

مَحَلُّ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرِّ الْأَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

كَاتِبٌ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فِي الْأُمَّةِ الْمَوْلَا

الْشَيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْجَلَسِيِّ

“قَدِ سَرَّاهُ سِرُّهُ”

١٠٣٧ - ١١١١ هـ

طَبْعَةُ جَدِيدِيَّةٌ مُحَقَّقَةٌ وَمُصَحَّحَةٌ
بِإِثْرَانِ لَجْنَةِ رِيسَالَةِ السَّلَامَةِ

طَوَّارُ أَحْيَاءِ التَّوَاتُتِ الْمَرْوُفِ

38

تَارِيخُ
عَلِيٍّ

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرْرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْمُجْتَمَعَةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدِّسَ اللهُ سِرَّهُ“

الجزء الثامن والثلاثون



دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَان

الطبعة الثالثة المصححة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٦

﴿ باب ﴾

﴿ أنه صلوات الله عليه وصلى الوصى وسيد الاوصياء ، وخير الخلق بعد ﴾

﴿ النبي صلى الله عليه وآله وأن من ابى ذلك أو شك ﴾

﴿ (فيه فهو كافر) ﴾

١ - قب : الطبري بإسناده عن أبي الطفيل أنه قال علي لأصحاب الشورى^(١) :

أناشدكم الله هل تعلمون أن الرسول الله ﷺ وصياً غيري ؟ قالوا اللهم : لا .

سفيان الثوري ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن وصيتي وخلفتي وخير من أترك بعدي بنجز موعدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب .

الطبري بإسناده له عن سلمان قال : قلت لرسول الله : يا رسول الله إنه لم يكن نبي إلا وله وصي فمن وصيتك ؟ قال وصيتي وخلفتي في أهلي وخير من أترك بعدي مؤدي ديني ومنجز عدااتي علي بن أبي طالب .

مطير بن خالد ، عن أنس وقيس بن ماناه وعبادة بن عبد الله ، عن سلمان كلاهما عن النبي ﷺ يا سلمان سألتني من وصيتي من أمتي فهل تدري من كان^(٢) أوصى إليه موسى ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : أوصى إلى يوشع لأنه كان أعلم أمتة ، ووصيتي وأعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب . وروى قريباً منه أحمد في فضائل الصحابة .

(١) في المصدر : أنه عليه السلام قال لأصحاب الشورى .

(٢) : لمن كان .

أبو رافع قال : لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ غشي عليه ، فأخذت بقدميه أقبلهما وأبكي ، فأفاق وأنا أقول : من لي ولولدي بعدك يا رسول الله ؟ فرفع إلي رأسه وقال : الله بعدي ووصيي صالح المؤمنين .

زيد بن علي عن أبيه عليه السلام أن أبا ذر لقيه علي عليه السلام فقال أبو ذر : أشهد لك بالولاء والإخاء ^(١) و الوصية . وروى أبو بكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان و المقداد و عمار .

عكرمة عن ابن عباس أن جبرئيل نظر إلى علي فقال : هذا وصيك .
الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أتاه جبرئيل وعنده علي فقال : هذا خير الوصيين ^(٢) .

المسمودي ، عن عمر بن زياد الباهلي ، عن شريك بن الفضيل بن سلمة ، عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت : قلت : يا رسول الله إن ابن أُمِّي يؤذيني - تعني علياً - فقال النبي : إن علياً لا يؤذي مؤمناً ، إن الله طبعه يوم طبعه على خلقي ^(٣) ، يا أم هانئ إنه أمير في الأرض أمير في السماء ، إن الله جعل لكل نبي وصياً فشيث وصي آدم ، وبويع وصي موسى ، وآصف وصي سليمان ، وشمعون وصي عيسى ، وعلي وصيي ، وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة ، وأنا الداعي وهو المؤدي .

حلية أبي نعيم وولاية الطبري قال النبي ﷺ : يا أنس اسكب لي وضوءاً ، ثم قام فصلّى ركعتين ثم قال : يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين ، قال أنس : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار و كتمته إذ جاء علي ، فقال : من هذا يا أنس ؟ قلت : علي ، فقام مستبشراً و اعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ، فقال علي : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته

(١) في المصدر : و الرضا .

(٢) د و (٢) : هذا على خير الوصيين .

(٣) طبع الله الخلق : خلقهم . وفي المصدر : ان الله طبعه على خلقي

بي قبل ، قال : وما يمنعني وأنت تؤذي عني و تسممهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه . وهذا من قول الله عز وجل "وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه" (١) فأقام علياً ليبان ذلك . وقد تقدم حديث الوصية في بيعة العشرة بالاتفاق . ومن كلام صاحب : صنوه (٢) الذي و اخاه ، و أجابه حين دعاه ، و صدقه قبل الناس و لبّاه ، و ساعده و واساه ، و شيّد الدين و بناه ، و هزم الشرك و أخزاه ، و بنفسه على الفرائض فداه ، و مانع عنه و حماه ، و أرغم من عاقده و فلاه (٣) ، و غسله و واراه ، و أدّى دينه و قضا ، و قام بجميع ما أوصاه ، ذلك أمير المؤمنين لاسواه .

والاجماع في حديث ابن عباس في وفاة رسول الله ﷺ قال النبي ﷺ : يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني ؟ فقال العباس يا رسول الله : عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وأنت تباري الريح سخاء وكرمًا (٤) ، وعليك وعد لا ينقض به عمك . فأقبل على علي ﷺ فقال : تقبل وصيتي و تنجز عدتي وتقضي ديني ؟ فقال : نعم يا رسول الله فقال : ادن مني ، فدنا منه وضمه إليه و نزع خاتمه من يده و قال له : خذ هذا فضعه في يدك ، ودعا بسيفه ودرعه - و يروى أن جبرئيل نزل من السماء (٥) فجاء بها إليه فدفعها إلى علي - فقال له : اقض هذا في حياتي ، ودفع إليه بقلته وسرجها وقال : امض على اسم الله إلى منزلك ، ثم أغمى عليه ، القصة .

ابن عبد ربّه في العقد بل روته الأئمة بأجمعها عن أبي رافع وغيره أن علياً نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبي (٦) وسيفه وفرسه ، فقال : أبوبكر أين كنت يا عباس حين جمع رسول الله بني عبد المطلب وأنت أحدهم فقال : أيتكم يوازنني فيكون وصيتي

(١) سورة النحل : ٦٤ .

(٢) الصنو - بفتح الصاد و كسرهما - الاخ الشقيق .

(٣) قلى الرجل وقلاه : أبغضه .

(٤) بارى الرجل : سابقه . أى كما ان الريح يصيب كل شىء . ومكان فكدلك جودك وسغاؤك

يصيب كل أحد ، ولا أقدر على ذلك .

(٥) فى المصدر : نزل بها من السماء .

(٦) > : فى رداءه النبي خ ل .

وخليفتي في أهلي و ينجز موعدي و يقضي ديني ؟ فقال له العباس : فما أفعذك مجلسك هذا فقدّمته و تأمّرت عليه ؟ فقال أبو بكر : أغدراً يا بني عبدالمطلب ؟
 وقال متكلّم لهارون الرشيد : أريد أن أقرّ هشام بن الحكم بأنّ عليّاً كان ظالماً فقال له : إن فعلت فلك كذا و كذا ، فأمر به ^(١) ، فلمّا حضر فقال المتكلّم : يا أبا محمدوت الأُمّة بأجمعها أنّ عليّاً نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبيّ و سيفه و فرسه ، قال : نعم ، قال : فأيتسهما الظالم لصاحبه ، فخاف من الرشيد فقال : لم يكن فيهما ظالم ، قال : فيختصم اثنان في أمر و هما جميعاً محقّقان ؟ قال : نعم اختصم الملكان إلى داود وليس فيهما ظالم و إنّما أرادا أن ينسبهما على الحكم ، كذلك هذان تحاكما إلى أبي بكر ليعرّفاه ظلّمه ^(٢) !

٢- لي ، ل : بالإسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : خلق الله عزّ وجلّ مائة ألف نبيّ و أربعة وعشرين ألف نبيّ أنا أكرمهم على الله ولا فخر ، وخلق الله عزّ وجلّ مائة ألف وصيّ و أربعة وعشرين ألف وصيّ ، فعليّ أكرمهم على الله و أفضلهم ^(٣) .

لي ، ل ، بالإسناد إلى دارم ، عن عبد الله بن محمّد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله ^(٤) .
أقول : الأبواب مشحونة من أخبار هذا المطلوب ،

٣- لي ، ن : بالإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ : أنت خير البشر ولا يشكّ فيك إلّا كافر ^(٥) .

٤- قب : ابن بطّة في الإبانة ، بالإسناد عن الأعمش ^(٦) ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة

(١) في المصدر : وأمر به .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٢-٥٤٤ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٤٢ و ١٤٣ . الغصّال ٢ : ١٧٢ و ١٧٣ .

(٤) > ١٤٣ . الغصّال ٢ : ١٧٣ .

(٥) > ٤٨ و ٤٧ . عيون الاخبار : ٢٢٠ .

(٦) في المصدر : إلى الأعمش .

وأبو صالح المؤذن في الأربعين والسمعاني في الفضائل بإسنادهما عن عبدالرزاق، عن معمر، عن أبي نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس - واللفظ له - قال : لما زوج النبي ﷺ صلى الله عليه وآله فاطمة من علي ﷺ قالت : زوجتني لعائل لا مال له ، فقال : يا فاطمة أما ترضين ؟ إن الله اطلع على أهل الأرض واختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك (١).

٥ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن أحمد القطواني ، عن إبراهيم بن أنس ، عن إبراهيم بن جعفر ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله قال : كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب ﷺ فقال النبي ﷺ : قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فضر بها يده ثم قال : والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ثم قال : إنه أولكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله منزلة ، قال : فنزلت « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » (٢) ، قال : فكان أصحاب محمد ﷺ إذ أقبل علي ﷺ قالوا : قد جاء خير البرية (٣).

٦ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عمر التمار ، عن عبدالرحمان بن هلقام عن شعبة ، عن الأعمش وعبيد بن إبراهيم ، عن عطية العوفي قال : سألت جابر بن عبدالله عن علي بن أبي طالب فقال : ذاك خير البشر (٤).

٧ - لي : يعقوب بن يوسف الفقيه ، عن إسماعيل بن محمد الصفار ، عن محمد بن عبيد الكندي ، عن عبدالرحمان بن شريك ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عطاء قال : سألت عائشة عن علي بن أبي طالب فقالت : ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا كافر (٥).

٨ - لي : يعقوب بن يوسف ، عن عبدالرحمان الخيطي ، عن أحمد بن يحيى الأزدي

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٨٠ .

(٢) سورة البينة : ٧ .

(٣) أمالي الشيخ : ١٥٨ . وفيه إذا أقبل .

(٤) أمالي الشيخ : ٢١٣ .

(٥) أمالي الصدوق : ٤٧ .

عن حسن بن الحسين المرني عن إبراهيم بن يوسف ، عن شريك ، عن منصور ، عن ربيعي عن حذيفة أنه سئل عن علي عليه السلام فقال : ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا منافق (١) .

٩ - لمي : محمد بن أحمد الصيرفي ، عن محمد بن العباس ، عن أبي الخير قال : وحدتنا محمد بن يونس البصري ، عن عبدالله بن يونس و أبي الخير معاً ، عن أحمد بن موسى ، عن أبي بكر النخعي (٢) ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن أبي وائل ، عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : علي بن أبي طالب خير البشر ومن أبي فقد كفر (٣)

يف : ابن مردويه ، عن أحمد بن كامل ، وأحمد بن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن عبيد ابن كثير ، عن محمد بن حملي الصيرفي ، عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري ، عن شريك ، عن الأعمش ، عن أبي وائل مثله (٤) .

١٠ - لمي : ابن المتوكل ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمد بن السندي ، عن علي بن الحكم ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي الزبير المكي ، عن جابر بن عبدالله قال : علي خير البشر فمن أبي فقد كفر ؛ الخبر (٥) .

١١ - قب : المسعودي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وآله أفضل أمتي علي . وفي رواية : علي بن أبي طالب أفضل أمتي .

عبدالرزاق عن معمر قال : سألت سفيان عن أفضل الصحابة قال : علي عليه السلام (٦) .

١٢ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالرحمان بن كثير الهجري (٧) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله ابن آدم ، وما من نبي مضى إلا وله وصي ، كان عدد جميع الأنبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي ، خمسة منهم أولوا العزم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وآل محمد

(١) إمام الصدوق : ٤٧ .

(٢) في المصدر : أبي بكر النخعي .

(٣) لم نجده في الطرائف المطبوع .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٥٥١ .

(٥) في المصدر : عبدالرحمان بن بكر الهجري .

وإن علي بن أبي طالب ﷺ كان ^(١) هبة الله لمحمد ، ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله ، كما أن محمد ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين ، وعلى قائمة العرش مكتوب : حمزة أسد الله وأسود رسول الله وسيد الشهداء ، وفي زوايا العرش مكتوب عن يمين ربها - وكلتا يديه يمين - : علي أمير المؤمنين . فهذه حججتنا على من أنكر حقنا وجحدنا ميراثنا وما ناصفنا من الكلام ، فأبي حجة تكون أبلغ من هذا ^(٢) ؟ .

١٣ - قب : ابن مجاهد في التاريخ ، والطبري في الولاية ، والديلمي في الفردوس وأحمد في الفضائل ، والأعمش عن أبي وائل وعن عطية عن عائشة ، وقيس عن أبي حازم عن جرير بن عبدالله قالوا : قال رسول الله ﷺ : علي خير البشر فمن أبى فقد كفر ومن رضي فقد شكر .

أبو الزبير وعطية العوفي وجواب قال كل واحد منهم : رأيت جابراً يتوكل على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يروي هذا الخبر ثم يقول : معاشراً أنصار أذبوا أولادكم على حب علي فمن أبى فلينظر في شأن أمه .

الداري بإسناده عن الأصمغ بن نباتة ، عن جميع التيمي ، كليهما ^(٣) عن عائشة أنها لما روت هذا الخبر قيل لها : فلم حاربتك ^(٤) ؟ قالت : ما حاربتك من ذات نفسي إلا حملني طلحة والزبير ؛ وفي رواية : أمر قنبر وقضاء غلب .

أبو وائل ووكيع وأبو معاوية والأعمش وشريك ويوسف القطان بأسانيدهم أنه سئل جابر وحذيفة عن علي ﷺ فقالا : علي خير البشر لا يشك فيه إلا كافر ؛ وروى عطاء عن عائشة مثله ورواه مسلم بن الجعد ^(٥) عن جابر بأحد عشر طريقاً .

الطبري في تاريخه أن المأمون أظهر القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب

(١) ليست لفظه « كان » في المصدر .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٣ .

(٣) كذا في النسخ والمصدر .

(٤) في المصدر و (م) فلم حاربتك .

(٥) في المصدر : سالم بن أبي الجعد .

عليه السلام و قال : هو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ في شهر^(١) ربيع الأول سنة اثني عشر ومائتين . و قال البغداديون و أكثر البصريين من المعتزلة : أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام وهو اختيار أبي عبد الله البصري .

أبو بكر الهذلي عن الشعبي " أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله علمني شيئاً ينفعني الله به ، قال : عليك بالمعروف فإنه ينفعك في عاجل دنياك وآخرك ، إذ أقبل علي عليه السلام فقال : يا رسول الله فاطمة تدعوك ، قال : نعم ، فقال الرجل : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا من الذين يقول الله فيهم^(٢) : " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية^(٣) " ،

ابن عباس وأبو برزة وابن شراحيل والباقر عليه السلام قال النبي ﷺ " علمي مبتدئاً : " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " أنت وشيعتك وميعادي وميعادكم الحوض ، إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك غراً محجلين .

أبو نعيم الإصفهاني فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام بالإسناد عن شريك بن عبدالله ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث قال : علي عليه السلام : نحن أهل بيت لا نقاس بالناس ، فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك ، فقال : صدق علي عليه السلام أو ليس النبي لا يقاس بالناس ؟ وقد نزل في علي عليه السلام : " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " .

أبو بكر الشيرازي في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام أنه حدث مالك بن أنس ، عن حميد ، عن أنس بن مالك قال : " إن الذين آمنوا " نزلت في علي عليه السلام صدق أول الناس برسول الله ﷺ وعملوا الصالحات ، تمسكوا بأداء الفرائض " أولئك هم خير البرية " يعني علياً أفضل الخليفة بعد النبي ﷺ إلى آخر السورة .

الأعمش ، عن عطية ، عن الخدري ، وروى الخطيب عن جابر أنه لما نزلت هذه الآية

(١) متعلق لقوله : « أظهر » .

(٢) في المصدر : قال الله فيهم .

(٣) سورة البينة ٢١ .

قال النبي ﷺ : عليٌ خير البرية . وفي رواية جابر : كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا أقبل عليٌّ قالوا : جاء خير البرية .

البلاذري في التاريخ قال عطية قلنا : لجابر بن عبد الله : أخبرنا عن عليٍّ ﷺ قال : كان خير الناس بعد رسول الله ﷺ .

ابن عبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي في كتابيهما بالإسناد عن سلمان الفارسي قال صلى الله عليه وآله : إن أخي ووزير وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب ﷺ .

تاريخ الخطيب : روى الأعمش ، عن عدي ، عن زر ، عن عبيد الله ، عن عليٍّ ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : من لم يقل عليٌّ خير البشر فقد كفر .

وعنه في التاريخ بالإسناد عن علقمة عن عبد الله قال : رسول الله ﷺ : خير رجالكم علي بن أبي طالب ، وخير شبابكم الحسن والحسين ، وخير نسائك فاطمة بنت محمد .

الطبرستان في الولاية والمناقب بإسنادهما إلى مسروق عن عائشة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : هم شر الخلق والخليفة يقتلهم خير الخلق والخليفة وأقربهم إلى الله وسيلة أي المخدج وأصحابه .

ودخل سعد بن أبي وقاص على معاوية بعد مصالحة الحسن ﷺ فقال معاوية : مرحباً بمن لا يعرف حقاً فيتبعه ولا باطلاً فيجتنبه فقال : أردت أن أعينك على علي بعد ما سمعت النبي ﷺ يقول لا بنته فاطمة : أنت خير الناس أباً وبعلاً ؟

وروي عن سلمان أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير هذه الأمة علي بن أبي طالب .

الطالقاني ، عن الوليد بن مسلم ، عن حمظلة بن أبي سفيان ، عن شهر بن حوشب قال : لما دون عمر بن الخطاب الدواوين^(١) بدأ بالحسن وبالحسين ﷺ فملاً حجرهما من المال ، فقال ابن عمر : قدّمهما علي ولي صحبة وهجرة دونهما ؟! فقال عمر : اسكت

(١) دون الدبوان : جمعه . والدبوان : الكتاب يكتب فيه أهل الجندية وأهل العطية

لا أم لك ، أبوهما خير من أباك وأمهما خير من أمك (١).

١٤ - جا : المرافي ، عن أبي عبد الله الأسدي ، عن جعفر بن عبد الله العلوي ، عن يحيى بن هاشم ، عن أبي الصباح ، عن عبد الغفور الواسطي ، عن عبد الله بن محمد القرشي ، عن الحسن بن علي الراسبي ، عن الضحاک بن مزاحم ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشاك في فضل علي بن أبي طالب يحشر يوم القيامة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاث مائة شعبة ، على كل شعبة منها شيطان يكلم في وجهه ويتفل فيه (٢).

١٥ - فض : عن أبي بكر قال : قال ﷺ : علي خير من أترك بعدي ، فمن أطاعه فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني (٣).

١٦ - كشف : من مناقب الخوارزمي ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهن أحد من قرش : أنت أو آلهم إيماناً بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية وأعداهم في الرعية ، وأبصرهم في القضية ، وأعظمهم عند الله يوم القيامة مزية . قال صاحب كفاية الطالب : هذا حديث حسن عال رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء (٤).

١٧ - كشف : من كتاب كفاية الطالب عن الدارقطني ، عن رجاله ، عن أبي هارون العبدي قال : أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له : هل شهدت بدمراً ؟ قال : نعم ، فقلت : ألا تحدثني بشيء سمعته (٥) من رسول الله ﷺ في علي وفضله ؟ فقال : بلى أخبرك أن رسول الله مرض مرضة نفع منها ، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعودته وأنا جالس عن يمين رسول الله ﷺ ، فلما رأته ما يرسل الله من الضعف خنقتها العبدة حتى بدت دموعها على خدّها ، فقال لها رسول الله ﷺ : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : أخشى الضيعة يا

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٦ - ٥٥٨ .

(٢) إمامي الشيخ المفيد : ٨٦ و ٨٥ . وكلح في وجه الصبي أو الجنون : فزه .

(٣) الروضة : ٢ .

(٤) كشف النمة : ٤٤ .

(٥) في المصدر : مما سمعت .

رسول الله ، فقال : يا فاطمة أما علمت أن الله أطلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك^(١) ثم أطلع ثانية فاختار منهم بعلك ، فأوحى إليّ فأنكحته واتخذته وصيّاً أما علمت أنك بكرامة الله إيتاك زوجك أعلمهم علماً وأكثرهم حِلماً وأقدمهم سلماً ؟ فضحكت واستبشرت ، فأراد رسول الله ﷺ أن يزيد بها مزيد الخير ككله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد ، فقال لها : يا فاطمة ولعليّ ثمانية أضراس - يعني مناقب - إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ يا فاطمة إنا أهل البيت أعطينا ستّ خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا : نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ، ومنّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ، ومنّا مهديّ الأمة^(٢) الذي يصلي عيسى خلفه ، ثم ضرب على منكب الحسين فقال : من هذا مهديّ [هذه] الأمة .

قال محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي : هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل ، قلت : أورده الحافظ أبو نعيم في كتاب الأربعين في أخبار المهديّ ﷺ أذكره هناك إن شاء الله ، وهو أبسط من هذا .

ونقلت من مناقب الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : عليّ خير البشر من أبي فقد كفر . وعن حذيفة أيضاً مثله . ومنه قال : سئل حذيفة عن عليّ ﷺ فقال : خير هذه الأمة بعد نبيّها ، ولا يشكّ فيه إلا منافق ومنه عن سلمان الفارسيّ قال : قال رسول الله ﷺ : عليّ بن أبي طالب^(٣) خير من أخلفه بعدي .

ومنه عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال سلمان : رأيته رسول الله ﷺ فناداني فقلت لبّيك ، قال : أشهدك اليوم أن عليّ بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم . ومنه عن أبي سعيد الخدريّ عن سلمان رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله لكلّ نبيّ وصي فمن وصيّك ؟

(١) في المصدر بعد ذلك : نبته نبياً .

(٢) > : هذه الأمة .

(٣) في المصدر : ان علي بن أبي طالب .

فسكت عني فلمّا كان بعدُ رأيّ فقال : يا سلمان ! فأسرعت إليه وقلت : لبّيك^(١) ، قال : تعلم من وصي موسى ؟ قلت : نعم يوشع بن نون ، قال : لم ، قلت : لأنّه كان أعلمهم يومئذ ، قال : فإنّ وصيّي و موضع سرّي و خير من أترك بعدي و ينجز عدمي و يقضي ديني عليّ بن أبي طالب .

ومنه عن أنس بن مالك قال : حدّثني سلمان الفارسيّ أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول إنّ أخي ووزير ي و خير من أخلف بعدي عليّ بن أبي طالب . و رواه صديقنا العزّ المحدث الحنبليّ مرفوعاً إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ : عليّ أخي وصاحبي وابن عمّي و خير من أترك بعدي ، يقضي ديني و ينجز موعدي . وعن أنس عن سلمان قال : يا رسول الله عمّن نأخذ بعدك و بمن نثق ؟ قال : فسكت عني حتّى سألت عشرّاً ، ثمّ قال : يا سلمان إنّ وصيّي و خليفتي وأخي ووزير ي و خير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب ، يؤدّي عني و ينجز موعدي .

ومنه عن سلمان رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : هل تدري من كان وصي موسى ؟ قلت : يوشع بن نون ، قال فإنّ وصيّي في أهلي و خير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب . ومنه عن أبي رافع عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : أنت خير أمّتي في الدنيا والآخرة . و منه عن حبشيّ بن جنادة قال : قال رسول الله ﷺ : خير من يمشي على الأرض^(٢) بعدي عليّ بن أبي طالب . و منه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ خير من تركت بعدي . و منه عن أنس أيضاً عن النبي ﷺ قال : إنّ خليلي و وزير ي و خليفتي و خير من أترك بعدي يقضي ديني و ينجز موعدي عليّ بن أبي طالب .

ومنه عن عطية بن سعد قال : دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير فقلنا : أخبرنا عن هذا الرجل عليّ بن أبي طالب ، فرفع حاجبيه ثمّ قال : ذاك من خير البشر .

(١) في المصدر : قلت : ليك يا رسول الله .

(٢) > على وجه الأرض خ ل .

ومنه عن عطية مثله بعد روايات . ومنه سئل جابر عن عليّ ﷺ فقال : كان خير البشر ^(١) . وفي رواية ف قيل له : وما تقول في رجل يبغض عليّاً ؟ قال : ما يبغض عليّاً إلا كافر . ومنه عن سالم بن أبي الجعد قال : تذاكروا فضل عليّ عند جابر بن عبد الله فقال : وتشكّون فيه ؟ فقال بعض القوم : إنّه قد أحدث ! قال : وما يشكّ ^(٢) فيه إلا كافر أو منافق - وفي رواية قال : كان خير البشر - قلت : يا جابر كيف تقول فيمن يبغض عليّاً ؟ قال : ما يبغضه إلا كافر .

ومنه عن جابر بن عبد الله قال : بعث النبيّ الوليد بن عقبة إلى بني وليعة وكان بينهم شحنة في الجاهليّة ، فلمّا بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه ، قال : فخشى القوم فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال : إن بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوا الصدقة ، فلمّا بلغ بني وليعة الذي قال عنهم الوليد لرسول الله ﷺ أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله والله لقد كذب الوليد ، ولكنّه قد كانت بيننا وبينه شحنة فخشينا أن يعاقبنا بالذي كان بيننا ، فقال رسول الله ﷺ : لتنتهن يا بني وليعة أولاً بعثن إليكم رجلاً عندي كنفي يقتل مقاتلكم ^(٣) ويسبي زرايكم وهو هذا خير من ترون - و ضرب على كتف عليّ بن أبي طالب ﷺ - وأنزل الله في الوليد بن عقبة يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ ^(٤) ، إلى آخرها .

ومنه عن عطاء قال : سألت عائشة عن عليّ ﷺ فقالت : ذاك من خير البرية ولا يشكّ فيه إلا كافر . ومنه عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبيّ ﷺ قال لفاطمة ﷺ : إن زوجك خير أمتي أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً . ومن كفاية الطالب عن ابن التيمي عن أبيه قال : فضّل عليّ بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله ﷺ بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم ^(٥) .

(١) في المصدر : كان ذاك خير البشر .

(٢) < : ولا يشكّ خ ل .

(٣) < : مقاتلكم .

(٤) سورة العجرات : ٦ .

(٥) كشف الغمة : ٤٤ - ٤٦ .

١٨ - يَف : ابن مردويه بإسناده عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** ^(١) ، وروى عن عطية قال : سئل جابر بن عبد الله عن عليّ عليه السلام قال : **ذَاكَ خَيْرُ الْبَشَرِ وَلَا يَشْكُ فِيهِ إِلَّا مُنَافِقٌ** . وعن عطاء عن عائشة حيث سئلت عن عليّ عليه السلام فقالت : عليّ خَيْرُ الْبَشَرِ لَا يَشْكُ فِيهِ إِلَّا كَافِرٌ ^(٢) .

١٩ - لِي : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ ، عن الثّقفيّ ، عن قتيبة بن سعيد عن حماد بن زيد ، عن عبد الرحمن السّراج ^(٣) ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : **مَنْ فَضَّلَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي عَلَى عَلِيٍّ فَقَدْ كَفَرَ** ^(٤) .

لِي : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن رجاء ، عن وكيع ، عن شريك بن عبد الله ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر الأنصاريّ عنه عليه السلام مثله ^(٥) .

٢٠ - مَا : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن محمد بن الفضل بن حاتم ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن داهر بن محمد ، عن المنذر بن الزبير ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : **لَا تَضَادُّوا بَعْلِيَّ أَحَدًا فَتَكْفُرُوا وَلَا تَفْضَلُوا عَلَيْهِ أَحَدًا فَتَرْتَدُّوا** ^(٦) .

٢١ - فَضِيل : بالإسناد يرفعه عن جابر عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **فَضَّلَ عَلِيٌّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كَفَضَّلَ شَهْرَ رَمَضَانَ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ ، وَفَضَّلَ عَلِيٌّ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كَفَضَّلَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ عَلَى سَائِرِ اللَّيَالِي ، وَفَضَّلَ عَلِيٌّ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كَفَضَّلَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ عَلَى سَائِرِ اللَّيَالِي** ^(٧) ، فطوبى لمن آمن به وصدق

(١) سورة البينة : ٧ .

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٣) في المصدر و (م) : عن عبد الرحمن بن سراج .

(٤) إمامي الصدوق : ٣٩٠ .

(٥) > > : ٣٩٩ .

(٦) إمامي الشيخ : ٩٥ .

(٧) في الروضة : كفضل الجمعة على سائر الايام .

بولايته و الويل كل الويل لمن جحدته و جحد حقه ، حقاً على الله أن يحرمه ^(١) يوم القيامة شفاعة محمد ﷺ ^(٢) .

٢٢ - كشف : روى الحافظ أبو نعيم يرفعه بسنده في حليته عن الحسن بن علي بن فضال قال : قال لي رسول الله ﷺ : ادع لي سيد العرب - يعني علياً - فقالت عائشة : ألسنت سيد العرب ؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب ، فلمّا جاءه أرسل إلى الأنصار فاتّوه فقال لهم : يا معشر الأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكنم به لن تضلّوا بعده أبداً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال هذا علي فاحبّوه بحبّي و أكرموه بكرامتي ، فإنّ جبرئيل ﷺ أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ و علا ^(٣) .

٢٣ - فض، يل : بالإسناد يرفعه عن محمد الباقر ﷺ أنّه سئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : ذاك والله أمير المؤمنين و بوار الكافرين و قاتل القاسطين و الناكثين و المارقين ، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ بعدي خير البشر فمن شكّ فيه فقد كفر ^(٤) .

٢٤ - أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : في كتاب صفين للمدائني عن مسروق أنّ عائشة قالت له لما عرفت أنّ علياً قتل ذا الشدّة : لعن الله عمرو بن العاص فإنّه كتب إليّ يخبرني أنّه قتله بالاسكندريّة ، ألا إنّ له ليس بمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله سمعته يقول : يقتله خير أمّتي من بعدي .

وفي مسند أحمد بن حنبل، عن مسروق قال : قالت لي عائشة : إنّك من ولدي ومن أحبّهم إليّ فهل عندك علم من المخرج ؟ فقلت : نعم قتله عليّ بن أبي طالب على نهر

(١) في الروضة : حق على الله أن لا ينيله شيئاً من روائع الجنة يوم القيامة ، ولا تناله شفاعة محمّد .

(٢) الروضة : ٢٧ . ولم نجده في الفضائل .

(٣) كشف الغة : ٣٢ .

(٤) الروضة : ٣٦ . الفضائل : ١٧٠ .

يقال لأعلام تامة^(١) ولأسفله النهروان بين الخافيق وطرفاء^(٢)، قالت: ابغني^(٣) على ذلك بينة، فأقمت رجالاً شهدوا عندها بذلك، قال: فقلت لها: سألتك بصاحب القبر ما الذي سمعت من رسول الله فيهم؟ قالت: نعم سمعته يقول: إنهم شرّ الخلق و الخليفة، يقتلهم خير الخلق و الخليفة وأقربهم عند الله وسيلة^(٤).

٢٥ - **علي**: أبي، عن محمد العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهران عن الحسن بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن زياد بن المنذر، عن بدر بن عبد الله، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء وسيد الشهداء وأدنى الناس منزلة من الأنبياء، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: وما لي لا أقول هذا يا أبا الحسن وأنت صاحب حوضي و الموني بذمتي و المؤدّي عنّي ديني؟^(٥).

٢٦ - **علي**: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة، عن الثقيفي، عن الحكم بن سليمان، عن علي بن هاشم، عن عمرو بن حريث، عن بردعة بن عبد الرحمن عن أبي الخليل، عن سلمان رحمة الله عليه قال دخلت على رسول الله ﷺ عند الموت فقال: علي بن أبي طالب أفضل من تركت بعدي^(٦).

٢٧ - **علي**: بالإسناد المتقدم عن الثقيفي، عن محمد بن علي، عن العباس بن عبد الله عن عبد الرحمن بن الأسود، عن عبد الرحمن بن مسعود، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله: أحب أهل بيتي إليّ وأفضل من أترك بعدي علي بن أبي طالب^(٧).

٢٨ - **شف**: من كتاب الفضائل لعثمان بن أحمد السماك، عن الحسين، عن

(١) بفتح اليم وتشدّد الراء والقصر: نهر كبير [يجرى] تحت بغداد شرقيها، مخرجه من جبال شهرزور و مما يجاورها (مراسد الاطلاع ١: ٢٥٠).

(٢) قال في المراسد (٢: ٨٨٥): الطرفاء نخل لبني عامر باليمامة.

(٣) أى اطلبنى. وفى هامش (ك): اتنى خل.

(٤) شرح النهج ١: ٢٤٥. وفيه تقديم وتأخير بين الروابيتين.

(٥) امالى الصدوق: ١٢٦.

(٦) امالى الصدوق: ٢٨٥.

الحسن بن علي ، عن يحيى بن هلال ، عن حسن بن الحسين ، عن الحكم بن عبد الرحمن عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان قاعداً مع أصحابه فرأى علياً فقال : هذا خير الوصيين وأمر الغر المحجلين (١).

٢٩ - شف : من كتاب محمد بن عبد الله بن سليمان ، عن الحسن بن عثمان الصيرفي عن محمد بن سعيد الزجاجي ، عن عبد الكريم بن يعفور الجعفي ، عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن أنس بن مالك قال : كنت أخدم النبي ﷺ فقال لي يا أنس بن مالك : يدخل علي رجل إمام المؤمنين وسيد المسلمين ، وخير الوصيين ، ف ضرب الباب فإذ علي بن أبي طالب عليه السلام فدخل يعرق ، فجعل النبي ﷺ يمسح العرق عن وجهه ويقول : أنت تؤدّي عني أو تبلّغ عني ، فقال يا رسول الله أولم تبلّغ رسالات ربك ؟ قال : بلى ولكن أنت تعلم الناس (٢).

٣٠ - قب : الحلية قال الشعبي قال علي عليه السلام : قال النبي ﷺ : مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين ، الخبر وفي الخبر المسند : أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وفي الخبر للحسين عليه السلام : أنت السيد وابن السيد وأخو السيد (٣).

٣١ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن جعفر بن محمد بن المفلس (٤) ، عن عبد الله بن يوسف ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن خاقان بن عبد الله ، عن حميد ، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : من سيد العرب ؟ قالوا : أنت يا رسول الله ، قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب (٥).

٣٢ - ما : جماعة عن أبي الفضل ، عن أحمد المهداني ، عن أحمد بن يحيى الصوفي عن إسماعيل بن أبان ، عن جعفر بن ميسرة ، عن أبي عبد الله ، عن عبد الله بن عبد الرحمن اليشكري عن أنس قال : بينا أنا وأضي رسول الله ﷺ إذ دخل علي عليه السلام فجعل يأخذ من وضوئه

(١) اليقين : ١٨٠ و ١٨١ .

(٢) > : ١٨٣ و ١٨٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٢١ .

(٤) في المصدر : عن جعفر بن محمد بن المعلى .

(٥) إمالى الشيخ : ٣٢٥ .

(٦) في المصدر : بينا .

يفضل به وجهه ، ثم قال : أنت سيد العرب ، فقال : يا رسول الله أنت رسول الله و سيد العرب ، قال : يا علي أنا رسول الله و سيد ولد آدم و أنت أمير المؤمنين و سيد العرب (١) .
بيان : لعلمه ﷺ إتمامه سيادته بالعرب لثلاث يتوهم كونه أفضل منه ، أو حذراً من إنكار القوم .

٣٣ - يف : أبو بكر بن مردويه ، عن أحمد بن محمد التميمي ، عن المنذر بن محمد بن المنذر عن أبيه ، عن عمه الحسين بن سعيد بن أبي الجهم ، عن أبيه ، عن أبان بن تغلب ، عن علي بن محمد بن المكندر ، عن أم سلمة زوجة النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : إن الله اختار من كل أمة نبياً و اختار لكل نبي وصياً ، فأنا نبي هذه الأمة و علي و وصي في عترتي و أهل بيتي و أمتي من بعدي ، فهذا ما شهدت من علي ، الآن يا أبا فسيبه أودعه ، فأقبل أبوها يناجي الليل والنهار : اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر علي فأنا ولي ولي علي و عدو عدو علي ، و تاب المولى توبة نصوحاً و أقبل فيما بقي من دهره يدعو الله أن يغفر له (٢) .

أقول : سيأتي تمامه في باب أنه صلوات الله عليه أخص الناس بالرسول ﷺ .

٣٤ - لي : أبي ، عن المؤدب ، عن أحمد بن علي ، عن الثقي ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عبد الرحمان بن الأسود الشكري ، عن محمد بن عبد الله (٣) ، عن سلمان الفارسي ، قال : سألت رسول الله : من وصيك من أمته ؟ فإني لم يبعث نبي إلا كان له وصي من أمته ؟ فقال رسول الله ﷺ : لم يبين لي بعد ، فمكثت ما شاء الله أن أمك ثم دخلت المسجد فناداني رسول الله ﷺ فقال : يا سلمان سألتني عن وصي من أمتي فهل تدري من كان وصي موسى من أمته ؟ فقلت : كان وصيه يوشع بن نون فتاه ، فقال : هل تدري لم كان أوصى إليه ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، قال : أوصى إليه لأنه كان أعلم أمته بعده ، ووصي و أعلم أمتي بهدي علي بن أبي طالب (٤) .

(١) إمامي الشيخ : ٣٢٥ .

(٢) الطرائف ٨٠ .

(٣) في المصدر (٢) : عن محمد بن عبيد الله .

(٤) إمامي الصدوق : ٩ .

٣٥ - مد : بإسناده إلى عبد الله بن أحمد في مسنده ، عن هيثم بن خلف ، عن محمد بن عمر الدوري ، عن شاذان ، عن جعفر بن زيد ^(١) ، عن مطر ، عن أنس - يعني ابن مالك - قال : قلنا لسلمان : سل النبي ^(٢) من وصيته ، فقال له سلمان : يا رسول الله من وصيتك ؟ فقال : يا سلمان من كان وصي موسى ؟ فقال : يوشع بن نون ، قال : قال : وصيتي ووارثي من يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب ^(٣) .
يف ، مسند أحمد يرفعه إلى سلمان مثله ^(٤) .

٣٦ - كشف : من مناقب الخوارزمي عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : قم يا بريدة ^(٥) نعوذ فاطمة ، فلما أن دخلنا عليها وأبصرت أباهام دعت عيناها ، قال ما يبكيك يا بنتي ؟ قالت : قلّة الطعام وكثرة الهمّ وشدة السقم ، قال لها : أما والله ما عند الله خير لك ممّا ترغيبين إليه ، يا فاطمة أما ترضين أن زوجتك ^(٦) خير أمّتي أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأفضلهم حلماً ؟ والله إن ابنك سيّد شباب أهل الجنة . و قريب منه ما نقله من كتاب الذريعة الطاهرة للدولابي بخط الشيخ ابن وضاح قال : لما بلغ فاطمة تزويجها بعلي بكت ، فدخل عليها رسول الله ﷺ فقال : مالك يا فاطمة تبكين ؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً .

ومن مسند أحمد بن حنبل عن معقل بن يسار قال : و ضأت النبي ﷺ ذات يوم فقال : هل لك في فاطمة نعوذها ؟ فقلت : نعم ، فقام متوكئاً عليّ فقال : أما إنّه سيجعل نفلها غيرك ويكون أجرها لك ، قال : فكأنّه لم يكن عليّ شيء حتّى دخلنا على فاطمة ﷺ فقال : كيف تجدينك ؟ قالت : والله قد اشتدّ حزني واشتدّت فاقتي وطال سقمي .

(١) في المصدر : عن جعفر بن زياد .

(٢) > : أسأل النبي .

(٣) العدة : ٣٨ و ٣٧ .

(٤) لم نجده في الطرائف .

(٥) في المصدر : قم بنا يا بريدة .

(٦) > : أنى زوجتك .

حدثنا عبد الله قال : وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال عليه السلام : أو ما ترضين أني زوَجْتُكَ أقدم أُمَّتِي سلماً و أكثرهم علماً وأعظمهم حِلماً^(١) .

بيان : قد ظهر من أخبار هذا الباب أنه عليه السلام وصي النبي وسيد الأوصياء ، و أكثرها مصدرة بأن المراد بالوصاية الخلافة العظمى ، وسائرهما تورث مزية توجب تقديمه على غيره ، وتبين أنه خير البشر ، و هو مخصص بالرسول عليه السلام بالإجماع فبقي غيره من سائر الخلق داخلاً تحت البشر ، فيثبت فضله عليهم ، و هذه درجة أرفع من الخلافة و الإمامة ، ولا يشك عاقل في استازامها لهما ، و كيف يجوز عاقل أن يكون من ليس بنبي وإمام أفضل من الأنبياء ؟ وتبين من سائر الأخبار أنه أفضل من جميع الصحابة وجميع الأمة ، والعقل الصحيح يمنع تقديم غير الأفضل على الأفضل ، و أكثر الأخبار الموردة في الباب مشتملة على ما يدل على الإمامة بعضها تصريحاً و بعضها تلويحاً ، والخوض فيها يوجب طول الكلام ، وقد اعترف بوصايته عليه السلام أكثر المخالفين ، قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة :

و مما روينا من الشعر المقول في صدر الإسلام المتضمن كونه عليه السلام وصي رسول الله عليه السلام قول عبدالله بن أبي سفيان بن حارث بن عبدالمطلب :

ومنا علمي ذاك صاحب خيبر * وصاحب بدر يوم شالت كتائبه^(٢)
وصي النبي المصطفى وابن عمه * فمن ذا يدانيه و من زايقاربه

وقال عبدالرحمان بن جعيل :

لعمرى لقد بايعتم ذاك حفيظة ☆ على الدين معروف العفاف موقفاً
عليّاً وصي المصطفى وابن عمه * وأول من صلى أخا الدين والتقى

وقال أبو الهيثم بن التيهان وكان بدرياً :

قل للزبير و قل لطلحة إننا * نحن الذين شعارنا الأنصار
نحن الذين رأيت قريش فعلنا * يوم القلبيب أولئك الكفار

(١) كشف الغعة : ٤٣ .

(٢) شال الشيء ارتفع . والكنيبة : القطعة من الجيش والجماعة . وفي المصدر : شالت كتائبه

كُنَّا شعار نبينا و دثاره * نفديه منّا الروح والأبصار (١)
 إن الوصي إمامنا وولينا * برح الخفاء و باحت الأسرار (٢)
 وقال عمر بن حارثة الأنصاري وكان مع محمد بن الحنفية يوم الجمل وقد لاهمه
 أبوه ﷺ لما أمره بالحيلة فتعاس (٣) :

أبا حسن أنت فصل الأمور * يبين بك الحلّ والمحرم
 جمعت الرجال على راية * بها ابنك يوم الوغى مقحم (٤)
 ولم ينكص المرء من خيفة * و لكن توالى به أسهم (٥)
 فقال رويداً و لا تعجلوا * فإني إذا رشقوا مقدم (٦)
 فأعجلته و الفتى مجمع * بما يكره الوجل المحجم
 سمي النبي وشبه الوصي * و رايته لونها العندم (٧)
 وقال رجل من الأزد يوم الجمل :

هذا عليّ و هو الوصي * آخاه يوم النجوة النبي
 و قال هذا بعدي الولي * وعاه واع و نسي الشفي
 و خرج يوم الجمل غلام من بني ضبة شاب معلّم من عسكر عائشة وهو يقول :
 نحن بنو ضبة أعداء عليّ * ذاك الذي يعرف قدماً بالوصي
 و فارس الخيل على عهد النبي * ما أنا عن فضل عليّ بالعمي
 لكنك أفعي ابن عفان التقي (٨) * إن الولي طالب ثار الولي

(١) في المصدر : يفديه . وفي (٢) : تفديه .

(٢) باح الشيء : ظهر واشتهر .

(٣) أي تأخر .

(٤) الوغى : الحرب .

(٥) نكس عن الأمر : احجم عنه .

(٦) رشق بالسهم : رماه . وبيصره : أحد النظر إليه . ولسانه : طمن عليه .

(٧) العندم : خشب أو نبات يصبغ به .

(٨) في المصدر : لكنني انمي .

و قال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل - وكان في عسكر علي عليه السلام :

أية حرب أضمرت نيرانها * وكسرت يوم الوقي مرأها (١)

قل للوصي أقبلت فحطانها * فادع بها تكفيكها حمدانها

هم بنوها و هم إخوانها

وقال زياد بن لبيد الأنصاري يوم الجمل وكان من أصحاب علي عليه السلام :

كيف ترى الأنصار في يوم الكلب * إننا أناس لانبالي من عطب

ولانبالي في الوصي من غضب * و إنما الأنصار جد لالعب

هذا علي وابن عبد المطلب * ننصره اليوم على من قد كذب

من يكسب البغي فبئس ما اكتسب

وقال حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم أيضاً :

يا ربنا سلم لنا علياً * سلم لنا المبارك المضياً

المؤمن الموحد التقياً * لا خطل الرأي ولا غويأ

بل هادياً موقفاً مهدياً * واحفظه ربّي واحفظ النبيأ

فيه فقد كان له وليأ * ثم ارتضاء بعده وصياً

وقال خزيمه بن ثابت الأنصاري ذوالشهادتين - وكان بدرية - في يوم الجمل

أيضاً :

ليس بين الأنصار في حجمة الح * رب (٢) و بين العداة إلا الطعان

و قراع الكماء بالقضب البي * ض إذا ما تحطّم المران (٣)

فادعها تستجب فليس من الخز * رج و الأوس يا علي جبان

يا وصي النبي قد أجلت الحرب * الأعادي و سارت الأطلعان

و استقامت لك الأمور سوى الشأ * مو في الشام تظهر الأضغان

(١) في النسخ : أنت حرب أضمرت نيرانها .

(٢) في نسخة العرب .

(٣) إذا ما يعطم المران .

حسبهم ما رأوا وحسبك منّا * هكذا نحن حيث كنّا وكانوا
وقال خزيمه أيضاً في يوم الجمل :
أعائش خلّني عن عليّ وعيبه * بما ليس فيه إنّما أنت والدّه
وصيّ رسول الله من دون أهله * وأنت على ما كان من ذاك شاهدّه (١)
وقال ابن بديل بن ورقاء الخزاعيّ يوم الجمل أيضاً :
يا قوم للخطة العظمى التي حدثت * حرب الوصي ومال الحرب من آسي
الفاصل الحكم بالتقوى إذ اضربت * تلك القبائل أخماساً لأسداس
وقال عمر وبن أحيحة يوم الجمل في خطبة الحسن بن علي عليه السلام بعد خطبة
عبدالله بن الزبير :

حسن الخير يا شبّه أبيه * فمت فينا مقام خير خطيب
فمت بالخطبة التي صدع الله * بهاعن أبيك أهل العيوب
وكشفت القناع فأتضح الأم * روأصلحت فاسدات القلوب
لست كابن الزبير لجلج في القو * لوطأ أعنان قيل مريب (٢)
وأبى الله أن يقوم بما قام * به ابن الوصي وابن النجيب
إن شخصاً بين النبي - لك الخير - * ر - وبين الوصي غير مشوب
وقال زحر بن قيس الجعفيّ يوم الجمل أيضاً :
أضربكم حتّى تقرأوا لعليّ * خير فريش كلّها بعد النبيّ
من زانه الله وسمّاه الوصي * إن الوليّ حافظ ظهر الوليّ
كما الغويّ تابع أمر الغويّ

(١) في المصدر بعد ذلك :

و حسبك منه بعض ما تعلينه • و يكفيك لولم تعلمي غير واحد
إذا قيل ما ذأبت منه رميته • بخدل ابن عفان و ما تلك آبه
و ليس سواه الله قاطرة دما • لذلك و ما الارضى القضاء بامده

(٢) في المصدر : فسل مريب . والاسل : الضميف الذي لا مروءة له ولا جلد .

ذكر هذه الأشعار والأراجيز بأجمعها أبو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل و أبو مخنف من المحدثين و ممن يرى صحة الإمامة بالاختيار^(١)، وليس من الشيعة ولا معدوداً من رجالها .

و تمارويناه من أشعار صفين التي تتضمن تسميته عليه السلام بالوصي ما ذكره نصر بن مزاحم بن يسار المنقري في كتاب صفين و هو من رجال الحديث أيضاً ، قال نصر بن مزاحم : قال زحر بن قيس الجعفي :

فصلّى الإله على أحمد * رسول الملك تمام النعم
رسول الملك و من بعده * خليفتنا القائم المدّعم
عليّاً غنيت وصي النبي * تجالد عنه غواة الأُمم

قال نصر و من الشعر المنسوب إلى الأشعث بن القيس :

أتانا الرسول رسول الأنام * فسرّ بمقدمه المسلمونا
رسول الوصي وصي النبي * له السبق والفضل في المؤمنين

و من الشعر المنسوب إلى الأشعث أيضاً :

أتانا الرسول رسول الوصي * عليّ المهدب من هاشم
وزير النبي وذو صهره * و خير البرية و العالم

وقال نصر بن مزاحم : و من شعر أمير المؤمنين عليه السلام في صفين :

يا عجباً لقد سمعت منكراً * كذباً على الله بشيب الشعرا
ما كان يرضى أحمدلوا خبراً * أن يقرنوا وصيه والأبتر
شأنى الرسول واللّعين الأخزرا * إنني إذا الموت دنا وحضرا^(٢)
شمّرت ثوبي ودعوت فنبرا * قدّم لوائي لا تؤخّر حذرا

(١) اى باختيار الامّة .

(٢) الاخر : من ضاقت حيناه

- لا يدفع الحذار ما قد قدرا * لو أن عندي يا ابن حرب جعفرأ
 أو حمزة القرم الهمام الأزهرأ * رأيت قريش نجم ليل ظهرا (١)
 وقال جرير بن عبد الله البجلي : كتبت بهذا الشعر إلى شرحبيل (٢) بن السمط
 الكندي رئيس الثمانية من أصحاب معاوية :
 نصحتك يا ابن السمط لاتباع الهوى * فمالك في الدنيا من الدين من بدل
 ولائك كالمجري إلى شر غاية * فقد خرق السربال واستونق الجمل
 مقال ابن هند في علي عضية * ولله في صدر ابن أبي طالب أجل (٣)
 وما كان إلا لازماً فعر بيته * إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل
 وصي رسول الله من دون أهله * وفارسه الحامي به يضرب المثل
 وقال النعمان بن عجلان الأنصاري .
 كيف التفرق والوصي إمامنا ؟ * لا ، كيف إلا حيرة و تخاذلا
 لا تسفن عقولكم لا خير فيه * ن لم يكن عند البلابل عاقلا
 وذروا معاوية الغوي و تابعوا * دين الوصي لتحمدوه آجلا
 وقال عبد الله بن ذؤيب الأسلمي (٤) :
 ألا أبلغ معاوية بن حرب * فمالك لا تهش إلى الضراب
 فإن تسلم وتبقى الدهر يوماً * يذرك بجحفل عدد التراب (٥)
 يقودهم الوصي إليك حتى * يردك عن ضلال و ارتياب
 وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب :
 يا عصابة الموت صبراً لا يهولكم * جيش بن حرب فإن الحق قد ظهرأ

(١) القرم : السيد العظيم .

(٢) أقول : في النسخ كتب بهذا الشعر إلى وهو تصحيف (ب) .

(٣) في المصدر : شرحبيل بن السمط الكندي رئيس اليمامة . وفي (ت) شرحبيل بن سمطوفيه

وفي (٢) : رئيس البائية .

(٤) العضية : البهتان و الكلام القبيح .

(٥) في المصدر : عبد الرحمان بن ذؤيب الأسلمي .

(٦) الجحفل : الجيش الكثير .

وَأَيُّقُوا أَنْ مَنْ أَضْحَى بِخَالِكُمْ * أَضْحَى شَقِيحًا وَأَمْسَى نَفْسَهُ خَسِرًا
فِيكُمْ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ قَائِدَكُمْ * وَصَهْرَهُ وَكِتَابَ اللَّهِ قَدْ نَشَرَا
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ :

وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ * وَفَارِسُهُ إِنْ قِيلَ هَلْ مِنْ مَنَازِلِ
فَدُونِكُمْ إِنْ كُنْتَ تَبْغِي مَهَاجِرًا * أَشْمُ كَنْصَلِ السِّيفِ غَيْرَ حَالِحٍ (١)
وَالْأَشْعَارُ الَّتِي تَتَضَمَّنُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ كَثِيرَةٌ جَدًّا ، وَلَكِنَّا ذَكَرْنَا مِنْهَا ههنا بَعْضَ
مَا قِيلَ فِي هَاتَيْنِ الْحَرَيْنِ ، فَأَمَّا مَا عَدَاهُمَا فَإِنَّهُ يَجَلُّ عَنِ الْحَصْرِ وَيَعْظُمُ عَنِ الْإِحْصَاءِ
وَالْعَدِّ ، وَلَوْ لَا خَوْفُ الْمَلَالَةِ وَالْإِضْجَارُ لَذَكَرْنَا مِنْ ذَلِكَ مَا يَمَلَأُ أَوْرَاقًا كَثِيرَةً ؛ انْتَهَى
كَلَامُ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ (٢) .

٥٧

﴿ بَاب ﴾

﴿ فِي أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ وَأَنَّهُ يَجِبُ طَاعَتُهُ عَلَيَّ ﴾
﴿ (الْخُلُقِ وَأَنْ وَلَايَتَهُ وَلَايَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) ﴾

١ - قَب : عَنْ الْبَاقِرِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ : « وَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا
أُنْزِلَ إِلَيْكَ (٢) ، عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ : « وَالَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ ،
هُوَ الْحَقُّ . وَ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ : يَعْنِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُؤْمِنُ بِهِ دُونَ الْأَحْزَابِ مِنْ يَنْكُرُ
بَعْضُهُ ، أَنْكَرُوا مِنْ تَأْوِيلِهِ مَا أُنْزِلَ فِي عَلِيٍّ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآمَنُوا بِبَعْضِهِ ، وَأَمَّا الْمَشْرُوكُونَ
فَأَنْكَرُوا كُلَّهُ .

مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ ، عَنْ السَّدِّدِيِّ ، عَنْ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي

(١) الطَّلَح - بضم اوله - : السيد في مشيخته . الشجاع التام .

(٢) شرح النهج ١ : ٦٩ - ٧٣ .

(٣) سورة الرعد : ٣٦ وما بعدها ذيلها .

قوله تعالى : « أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق » ^(١) ، قال : عليّ « كمن هو أعمى » ، قال : الأول .

أبو الورد عن أبي جعفر ﷺ : « أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق » ، قال : عليّ بن أبي طالب ﷺ .

جابر عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى : « يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم » ^(٢) ، يعني بولاية عليّ « وإن تكفروا » بولايته « فإن لله مافي السماوات والأرض » .

الباقر ﷺ : « وقد الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن » ^(٣) ، يعني بولاية عليّ بن أبي طالب ﷺ « ومن شاء فليكفر » .

وعنه ﷺ في قوله : « ويستنبذونك أحق » هو ^(٤) ، يسألونك يا محمد : عليّ وصيك ؟ « قل إي وربي » ، إنه لوصيّي . وعنه ﷺ في قوله تعالى : « يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل » ^(٥) ، من عادى أمير المؤمنين « وتكتمون الحق » ، الذي أمرهم به رسول الله ﷺ في عليّ ﷺ .

زيد بن عليّ في قوله تعالى : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع » ^(٦) ، كان عليّ ﷺ يسأل ولا يسأل وقوله تعالى : « ولئن اتبعت الحق » ^(٧) ، يعني عليّاً إن لم يكن معصوماً .

الضحّاك ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « والعصر إن الإنسان لفي خسر » ^(٨) ،

(١) سورة الرعد : ١٩ .

(٢) سورة النساء : ١٧٠ .

(٣) سورة الكهف : ٢٩ .

(٤) سورة يونس : ٥٣ .

(٥) سورة آل عمران : ٧١ .

(٦) سورة يونس : ٣٥ .

(٧) سورة المؤمنون : ٧١ .

(٨) سورة العصر : ١ .

يعني أبا جهل «إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات» ذكر عليّ وسلمان ، و يروى أنه قرأ رسول الله ﷺ في عليّ «العصر» إلى آخرها ،

أبي بن كعب نزلت «والعصر» في أمير المؤمنين عليه السلام وأعدائه ، بيانه «إلا الذين آمنوا» لقوله : «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا»^(١) الآية وقوله : «و عملوا الصالحات» لقوله تعالى : «و يقيمون الصلاة و يؤتُونَ الزكاة»^(٢) ، وقوله : «و تواصوا بالحق» لقوله : الحق مع عليّ وعليّ مع الحق «و تواصوا بالصبر» لقوله : «والصّابرين في البأس والضراء وحين البأس»^(٣) .

وأخبرنا الحدّاد ، عن أبي نعيم بإسناده قال ابن عباس : «و تواصوا بالصبر» عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

تفسير الثماليّ في قوله تعالى : «طسم تلك آيات الكتاب»^(٤) ، إن من الآيات : منادياً ينادي من السماء في آخر الزمان : ألا إن الحق مع عليّ وشيعته .

مسند أبي يعلى عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدريّ عن أبيه قال : مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ ﷺ : الحق مع ذا الحق مع ذا . وسئل أبوذر عن اختلاف الناس عنه ، فقال : عليك بكتاب الله و الشيخ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأبني سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ مع الحق والحق معه وعلى لسانه ، والحق يدور حيثما دار عليّ . وسلّم محمد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة فلم تكلمه ، فقال : أسألك بالله الذي لا إله إلا هو ألا سمعتك تقولين : الزم عليّ بن أبي طالب فأبني سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحق مع عليّ وعليّ مع الحق لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض ؟ قالت : بلى قد

(٢٥١) سورة المائدة : ٥٥ وهذا من أحسن التفسير وأتقنه : فان القرآن يفسر بمضه بعضا ، فقوله : «والذين آمنوا» في سورة المائدة يفسر ما في سورة العصر من قوله : «إلا الذين آمنوا» وكذا قوله : «و يقيمون الصلاة و يؤتُونَ الزكاة» يفسر قوله «و عملوا الصالحات» وكذا الكلام فيما بقى .

(٣) سورة البقرة : ٢٧٧

(٤) سورة الشعراء : ١ . القصص : ١

سمعت ذلك منه عليه السلام وأتى عبدالله ونجد ابنا بديل إلى عائشة وناشدا ما بذلك فاعترفت .
وقد ذكر السمعاني في فضائل الصحابة إلا أنه قال : علي مع الحق والحق مع علي ، الخبر .

اعتقاد أهل السنة روى سعد بن أبي وقاص عن النبي عليه السلام علي مع الحق والحق مع علي والحق يدور حيثما دار علي . وروى عبدالله بن عبدالله حليف بني أمية أن معاوية قال لسعد : أنت الذي لا تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا ، فجرى بينهما كلام فروى سعد هذا الخبر ، فقال معاوية : لتجيبني بمن سمعه معك أولاً فعلن قال : أم سلمة ، فدخلوا عليها ، قالت : صدق ، في بيتي قاله . وروى مالك بن جمونة العربي نحوه هذا .

الخطيب في تاريخه عن ثابت مولى أبي ذر قال : دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وقالت : سمعت رسول الله عليه السلام يقول : علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة .

الأصبغ سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ويل لمن جهل معرفتي ولم يعرف حقي ، إلا إن حقي هو حق الله ، ألا إن حق الله هو حقي .

واستدلّت المعتزلة بهذا الخبر في تفضيل علي عليه السلام وقالت الإمامية : ظاهر الخبر يقتضي عصمته وجوب الاقتداء به ، لأنه عليه السلام لا يجوز أن يخبر على الإطلاق بأن الحق معه والقبيح (١) جائز وقوعه منه ، لأنه إذا وقع كان الخبر كذباً وذلك لا يجوز عليه (٢) .

٢ - قب : مجاهد قال أبو زر قال النبي عليه السلام : يا علي من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله .
السمعاني في فضائل الصحابة قال أبو زر قال النبي عليه السلام لا تضادوا علياً فتكفروا ولا تفضلوا عليه فترتدوا .

(١) الواو حالية فلا تنقل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥١ - ٥٥٣ .

أبو ذرّ وابن عمر قال النبي ﷺ : من فارق علياً فقد فارقني و من فارقني فقد فارق الله ؛ و في رواية ابن عمر : يا عليّ من خالفك فقد خالفني و من خالفني فقد خالف الله (١)

٣ - فض : بالإسناد يرفعه إلى سلمان وأبي ذرّ والمقداد أنهم أتاهم رجل مسترشد في زمان خلافة عمر بن الخطّاب وهو رجل من أهل الكوفة ، فجلس لديهم مسترشداً ، فقالوا عليك بكتاب الله فالزمه وعليك بعليّ بن أبي طالب فإنه مع الكتاب لا يفارقه ، فإننا نشهد أننا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : إنّ عليّاً مع الحقّ و الحقّ معه ، يدور كفيهما دأربه ، فإنه أوّل من آمن بالله ، و أوّل من يضافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر والفاروق بين الحقّ والباطل ، وهو وصيّتي وخليفتي في أمّتي من بعدي ، ويقاوم على سنتي ، فقال لهم الرجل : ما بال الناس يسمّون أبا بكر الصديق و عمر الفاروق ؟ فقالوا له الناس : تجهل حقّ عليّ ؟ كما جهلا خلافة رسول الله ﷺ جهلا حقّ أمير المؤمنين عليه السلام و ما هما لهما باسم لأنهما اسم غيرهما ، والله إنّ عليّاً هو الصديق الأكبر و الفاروق الأزهر ، وإنه خليفة رسول الله ﷺ وإنه أمير المؤمنين أمرنا وأمرهم به رسول الله ﷺ فسلمنا إليه جميعاً وهما معاً بأمره المؤمنين (٢) .

[٤ - ها : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن رجاء بن صالح ، عن حسن بن حسين المرنيّ ، عن خالد بن مختار ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن جندب الأزدّيّ ، عن أنس بن مالك قال : كنت خادماً للنبي ﷺ فكان إذا ذكر عليّاً رأيت السرور في وجهه ، إذ دخل عليه رجل من ولد عبد المطلب فجلس فدكر عليّاً عليه السلام فجعل ينال منه وجعل وجه النبي ﷺ يتغيّر ، فما لبث أن دخل عليّ عليه السلام فسلم ، فردّ النبي ﷺ ثم قال : عليّ و الحقّ معاً هكذا . وأشار بإصبعيه - لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، يا عليّ حاسدك حاسدي وحاسدي حاسد الله و حاسد الله في النار (٣)] .

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٦ .

(٢) الروضة : ٢٥ . وتوجد الرواية في الفضائل ايضاً : ١٥٣ .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٤١ .

٥ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن ، عن أبيه عن حبيب بن أبي العالبة ، عن مجاهد ، عن نبي الله ﷺ قال : من فارقتني فقد فارقت الله و من فارقت علياً فقد فارقتني ^(١) .

كشف : من مناقب الخوارزمي عن أبي ذر مثله ^(٢) .

٦ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن أحمد بن حمدان عن مختار التمار ، عن أبي حيان ، عن أبيه ، عن علي بن أبي حمزة قال : قال رسول الله ﷺ : من تولّى علياً فقد تولّى الله و من تولّى علياً فقد تولّى الله عز وجل ^(٣) .

٧ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أحمد بن محمد بن سليمان ، عن أحمد بن عبد الله بن يزيد ، عن محمد بن حارث ، عن محمد بن مسلم الطائفي ، عن إبراهيم بن مسرة ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب حين خلفه : أما ترضى أن يكون عدوك عدوي و إن عدوي عدوك و وليك و وليي و ولي الله ؟ ^(٤) .

٨ - بشا : محمد بن علي بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن محمد بن الفضل الواعظ عن أبي جعفر الهاشمي ، عن محمد بن يونس الكريمي ، عن عبد العزيز بن الخطاب عن علي بن هاشم ، عن محمد بن رافع ، عن أبي عبيد بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه ، عن جده عمار قال : قال رسول الله ﷺ : أوصي من آمن بي و صدقني بولاية علي بن أبي طالب ، من تولاه فقد تولاني و من تولاني فقد تولّى الله ، و من أحبّه فقد أحبّني و من أحبّني فقد أحبّ الله ، و من أبغضه فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله عز وجل ^(٥) .

٩ - و عنه ، عن أبيه ، عن جده ، عن الصدوق ، عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أبي هاشم ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله عز وجل ، و حبّه عبادة الله ، و أتباعه فرضة

(١) امالي الشيخ : ١٦٧ و ١٦٨ .

(٢) كشف الغمة : ٤١ .

(٣) امالي الشيخ ، ٢١٤ .

(٤) > > : ٣١٠ .

(٥) بشارة المصطفى : ١٨٤ و ١٨٥ و يوجد مثله بسند آخر في ص ١٩٢ .

الله ، و أولياؤه أولياء الله ، وأعداؤه أعداء الله ، و حربه حرب الله ، و سلمه سلم الله عزّ و جلّ^(١) .

١٠ - كشف : نقلت من المناقب للخوارزمي عن أبي ليلى قال : قال رسول الله ﷺ سيكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب ، فإنه الفاروق بين الحقّ و الباطل .

ومنه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من فارق عليّاً فارقني و من فارقني فارق الله عزّ و جلّ .

ومنه عن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت النبي ﷺ يقول لعمّار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحقّ و الحقّ معك ، يا عمّار إذا رأيت عليّاً سلك وادياً و سلك الناس وادياً غيره فاسلك مع عليّ و دع الناس ، إنّه لن يبدلك في ردىّ ولن يخرجك من الهدى ، يا عمّار إنّه من تقلّد سيفاً أعان به عليّاً على عدوّه قلّده الله تعالى يوم القيامة و شاحاً من درّ ، و من تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلّده الله تعالى يوم القيامة و شاحاً من نار^(٢) .

و من مناقب ابن مردويه عن عبد الرحمن بن أبي سعيد قال : كنّا جلوساً عند النبي ﷺ في نفر من المهاجرين و مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : الحقّ مع ذا .
ومنه عن عائشة أنّ النبي ﷺ قال : الحقّ مع ذا^(٤) ، يزول معه حيثما زال .
ومنه عن أبي ذرّ عن أمّ سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ عليّاً مع الحقّ و الحقّ معه ، لن يزولا حتّى يردا عليّ الحوض .
ومنه عن أمّ سلمة قالت : كان عليّ مع الحقّ^(٥) من اتّبعه اتّبع الحقّ و من تركه ترك الحقّ عهداً معهوداً قبل يومه هذا .

(١) بشارة المصطفى : ١٨٨ .

(٢) في المصدر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) الوشاح - بضم الواو - شبه قلادة من نسج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها و كتفها .

(٤) في المصدر : مع عليّ .

(٥) في المصدر و (٢) : كان عليّ على الحقّ .

ومنه عن عبيد بن عبد الله الكندي قال : حج معاوية فأتى المدينة وأصحاب النبي متوافرون ، فجلس في حلقة بين عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ، فضرب يده على فخذه ابن عباس ثم قال : أما كنت أحق وأولى بالأمر من ابن عمك ؟ قال ابن عباس : و بم ؟ قال : لأنني ابن عم الخليفة المقتول ظلماً ، قال : هذا إذا - يعني ابن عمر - أولى بالأمر منك ، لأن أبا هذا قتل قبل ابن عمك ! قال : فانصاع عن ابن عباس وأقبل على سعد و قال : وأنت يا سعد الذي لم يعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا ، قال سعد : إنني لما رأيت الظلمة قد غشيت الأرض قلت لبعيري : « هيج » فأنخته حتى إذا اسفرت مضيت ، قال : و الله لقد قرأت المصحف يوماً بين الدفتين ما وجدت فيه « هيج » فقال : أما إذا أبيت فأنتي سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي : أنت مع الحق والحق معك ، قال : لتجيشني بمن سمعه معك أولاً ففعلن ؟ قال : أم سلمة ، قال : فقام وقاموا معه حتى دخلوا على أم سلمة ، قال : فبدأ معاوية فتكلم فقال : يا أم المؤمنين إن الكذابة قد كثرت على رسول الله ﷺ بعده ، فلا يزال قائل يقول : قال رسول الله ﷺ ما لم يقل ، وإن سعداً روى حديثاً زعم أنك سمعته معه ، قالت : فما هو ؟ قال : زعم أن رسول الله ﷺ قال لعلي : أنت مع الحق والحق معك ، قالت : صدق في بيتي قاله ، فأقبل على سعد فقال : الآن ألوم ما كنت عندي ، والله لو سمعت هذا من رسول الله ﷺ مازلت خادماً لعلي حتى أموت .

ومنه عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : الحق مع علي وعلي مع الحق ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

ومنه عن أم سلمة قالت : علي مع الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق ، عهد معهود قبل موته .

ومنه عنها و قد تقدم مثله قالت : و الله إن علي بن أبي طالب لعلي الحق قبل اليوم ، عهداً معهوداً وقضاءً مقضياً .

ومنه عن أبي البشير ^(١) عن أبيه قال : كنّا عند عائشة فقالت : من قتل الخوارج ؟

(١) في المصدر : عن أبي اليسر .

فقلت : عليّ بن أبي طالب ، ^(١) فقات : كذبت ، فقلت : ما كان أغناني يا أمّ المؤمنين أن تكذب بيّني ، قال : فدخل مسروق فقالت : من قتل الخوارج ؟ فقال : قتلهم عليّ بن أبي طالب وذكروا ذا الثديّة ، فقالت : ما يمنعني أن أقول الذي سمعت من رسول الله ، سمعته يقول ، عليّ مع الحقّ والحقّ معه .

ومنه عن عليّ قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ إنّ الحقّ معك والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك .

ومنه عن أبي رافع أنّه دخل رجل على أمّ سلمة زوجة النبي ﷺ فأخبرها بيوم الجمل ، فقالت : إلى أين طار قلبك إذ طارت القلوب مطائرهما ؟ قال : كنت يا أمّ المؤمنين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت : أحسنت وأصبت أما إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول يرد عليّ الحوض وأشياعه ، والحقّ معهم لا يفارقونه .

ومنه عن أبي رافع أنّه ﷺ قال : يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون عليّاً وهو على الحقّ وهم على الباطل ؟ يكون حقّاً في الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم بلسانه ، فمن لم يستطع بلسانه فيجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك شيء ، قلت : ادع لي ^(٢) إن أدركتهم أن يعينني ويقوّي بني عليّ قتالهم ؛ فلمّا بايع الناس عليّ بن أبي طالب وخالفه معاوية وسار طلحة والزبير إلى البصرة قلت : هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسول الله ﷺ ما قال ، فباع أرضه بخيبر وداره بالمدينة وتقوّى بها هو وولده ، ثمّ خرج مع عليّ بجميع أهله وولده وكان معه حتّى استشهد عليّ عليه السلام فرجع إلى المدينة مع انحسن ولا أرض له بالمدينة ولا دار ، فأقطعه الحسن عليه السلام أرضاً ينبع ^(٣) من صدقة عليّ عليه السلام وأعطاه داراً .

ومنه عن أبي موسى الأشعريّ قال : أشهد أنّ الحقّ مع عليّ عليه السلام ولكن مالت الدنيا بأهلها ، ولقد سمعت النبي ﷺ صلى الله عليه وآله يقول له : يا عليّ أنت مع

(١) في المصدر : قتلهم على بن أبي طالب .

(٢) في المصدر : قال : قلت : ادع [الله] لي .

(٣) ينبع حصن وقربة فناء على بين رضوى لمن كان منحدرأ من أهل المدينة الى البحر على بلبة من رضوى ، وهي لبني حسن بن علي بن أبي طالب ، وفيها عيون هذاب (مراد الاطلاع

الحق والحق بعدي معك .

ومنه عن أبي حنبلان التيمي ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال :
رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار .

ومنه أن عائشة لما عقر جملها ودخلت داراً بالبصرة فقال لها أخوها محمد : أُنشدك
بالله أئذ كرين يوم حدثتيني عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : الحق لن يزال مع علي وعلي
مع الحق لن يفترقا ولن يفترقا ؟ فقالت : نعم .

ومنه عن مسروق قال : سألتني عائشة عن أصحاب النهر عن ذي الشدبة فأخبرتها ،
فقالت : يا مسروق أئستطيع أن تأتيني بأُفٍّ من شهدوا ؟ فأتيتها من كل سبع برجل (١)
فشهدوا أنهم رأوه وشهدوه ، فقالت : رحم الله علياً إنه كان على الحق ، ولكنني كنت
امرأة من الأحماء .

ومنه لما أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتماه علي عليه السلام وبه رمق ، فوقف عليه
وهولما به ، فقال : رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك إلا خفيف المأونة كثير المعونة ، قال : فرفع
رأسه إليه فقال : وأنت فرحمك الله فوالله ما عرفتك إلا بالله عالماً وبآياته عارفاً ، والله ما قاتلت
معك من جهل ولكنني سمعت حذيفة بن اليمان يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :
علي أمير البرة وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، ألا وإن الحق معه
يتبعه ، ألا فميلوا معه .

ومنه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : علي مع القرآن
والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض .

ومنه عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي
ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

وبالإسناد : لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة .

ومنه قال شهر بن حوشب : كنت عند أم سلمة فسلم رجل فقيل : من أنت ؟ قال :

(١) أي من كل محلة من محلاتها السبع برجل .

أنا أبو ثابت مولى أبي ذر" ، قالت : مرحباً بأبي ثابت ادخل ، فدخل فرحبت به و قالت : أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها ؟ قال : مع علي" بن أبي طالب عليه السلام قالت : وُقِفْتُ والذي نفس أم سلمة بيده ، إنني لسمعت رسول الله ﷺ يقول : علي" مع القرآن والقرآن مع علي" ، لن يفترقا حتى يردا علي" الحوض ، ولقد بعثت ابني عمر و ابن أخي عبدالله بن أبي أُمَيَّة و أمرتهما أن يقاتلا مع علي" من قاتله ، و لولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا أن نقر" في حبالنا و في بيوتنا لخرجت حتى أفف في صف" علي" (١) .

ومن صحيح الترمذي" بالإسناد إلى حسين بن سعيد الساعدي" الترمذي" : رحم الله علياً اللهم أدر الحق" معه حيث دار (٢) .

بيان : انصاع : انقتل راجعاً مسرعاً . و قال الفيروز آبادي" : هينح بالكسر يقال : عند إناخة البعير (٣) . وقوله : « ما وجدت فيه هينح ، أي لا يظهر في القرآن التوقف وترك القتال ، ويحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الاستهزاء . والأسماء : جمع الحمو وهو قريب الزوج أو الزوجة ، والجمع الحميم أيضاً ، والأول لا يناسب المقام إلا بتجوز .

أقول : روى السيد حديث زيد بن صوحان من مناقب ابن مردويه بإسناده ، عن الأصمغ بن نباتة (٤) .

١١ - فض ، يل : بالإسناد إلى حسين بن سعيد الساعدي" قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله يغمض من عباده المائتين عن الحق" ، والحق" مع علي" و علي" مع الحق" ، فمن استبدل بعلي" غيره هلك وفاته الدنيا والآخرة .

١٢ - كشف : من كتاب كفاية الطالب عن ابن أبي ليلى الغفاري" قال : سمعت

(١) كشف الغمة ٤١ - ٤٣ .

(٢) > : ٨٥ . وفيه وكذا في (ت) : ومن صحيح الترمذي : اللهم أدر الحق أه .

(٣) القاموس ، ١ : ٢٧٣ .

(٤) راجع الطرائف : ٢٥ .

(٥) لم تجده في البصيرين .

رسول الله ﷺ^(١) : ستكون بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ، فإنه أول من يراني^(٢) وأول من يضافحني يوم القيامة ، وهو معي في السماء العليا ، وهو الفاروق بين الحق والباطل ؛ قال : هذا حديث حسن عال رواه الحافظ في أماليه^(٣)

١٣ - بشا : محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده عبد الصمد ، عن محمد بن القاسم الفارسي ، عن محمد بن يحيى بن زكريا ، عن أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار ، عن يعقوب ابن يوسف بن عاصم ، عن عبد الله الحسين بن الحكم ، عن الحسين بن النصارى عن علي بن الحسن ، عن الأعمش ، عن إبراهيم بن علقمة والأسود قالا : أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا : يا أبا أيوب إن الله عز وجل أكرمك بنبيك حيث كان ضيفاً لك - صلى الله عليه وآله - فضيلة من الله عز وجل فضلك بها ، فأخبرنا عن مخرجك مع علي تقاتل أهل لا إله إلا الله ، فقال أبو أيوب : فإني أقسم لكم بالله عز وجل لقد كان رسول الله ﷺ معي في هذا البيت الذي أنتم معي فيه وما في البيت غير رسول الله ﷺ معي وعلي جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس بن مالك قائم بين يديه ، إذ حرك الباب ، فقال رسول الله ﷺ : يا أنس انظر من الباب ؟ فخرج أنس فنظر فإذا هو عمار ابن ياسر ، فقال رسول الله ﷺ : افتح لعمار الطيب ، فدخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فرحب به ، ثم قال له : يا عمار إنّه سيكون بعدي في أمّتي هناة^(٤) حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً وحتى يتبرأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني - يعني علي بن أبي طالب ﷺ - فإن سلمك الناس كلهم وادياً وسلك علي وادياً فاسلك وادي علي وخلّ عن الناس ، يا عمار إن عليّاً لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى ، يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعة الله عز وجل^(٥) .

(١) في المصدر : سمعت رسول الله يقول .

(٢) > : أول من آمن بي (يراني ظ) .

(٣) كشف الغمة : ١١٣ .

(٤) الهناة : الداهية .

(٥) بشارة المصطفى : ١٧٨ .

١٤ - يف : روى أبو بكر محمد بن الحسن الآجري تلميذ أبي بكر ولد أبي داود السجستاني في الجزء الثاني من كتاب الشريعة بإسناده إلى علقمة بن زيد^(١) والأسود ابن يزيد مثله ثم قال : وروى العبدري في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في باب مناقب علي عليه السلام من صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار .

ومن ذلك ما رواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب من عدة طرق فمنها بإسناده إلى محمد بن أبي بكر قال : حدثتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

ومنها في كتاب المناقب أيضاً لابن مردويه بإسناده إلى أبي ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض .

وذكر الخطيب في تاريخه ما يدل على أن علقمة والأسود كرراً معاتبة أبي أيوب على نصرته لعلي عليه السلام فزادهما أيضاً حال عذره بما كان سمعه من النبي صلى الله عليه وآله فقال الخطيب : إن العلقمة والأسود أتيا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقالا له يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وآله في بيتك وبمجيء ناقته تفضلاً من الله تعالى وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس جميعاً ، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب أهل لا إله إلا الله ؟ فقال : يا هذا إن الرائد^(٢) لا يكذب أهله ، إن رسول الله أمرنا بقتال ثلاثة مع علي : بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فأما الناكثون فقد قاتلناهم وهم أهل الجمل وطلحة والزبير ، وأما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم - يعني معاوية وعمر بن العاص - وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السقيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات ، والله ما أدري أين هم ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله . ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمّار : تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك

(١) في المصدر : علقمة بن قيس .

(٢) الرائد : الجاسوس الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه .

يا عمار إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس كلهم وادياً فاسلك مع عليٍّ فإنه لن يبدليك في ردى ولن يخرجك من هدى ، يا عمار من تقلد سيفاً وأعان به علياً على عدوه . قلده الله يوم القيامة وشاحين من در ، ومن تقلد سيفاً أعان به عدوه عليٍّ قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحين من نار ؛ قلنا : يا هذا حسبك يرحمك الله حسبك يرحمك الله (١) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرک من کتاب الفردوس بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : رحم الله علياً ، اللهم أدر الحق معه حيث دار (٢) . ومن كتاب فضائل الصحابة بالإسناد عن أصبغ بن نباتة ، عن محمد بن أبي بكر ، عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليٌّ مع الحق والحق مع عليٍّ لن يفترقا حتى يردا عليَّ الجوز (٣) .

وروى العلامة في كشف الحق (٤) عن الجمع بين الصحاح الستة ومناقب ابن مردويه وغيرهما من كتب المخالفين مثل ما مر .

١٥ - ما : بإسناد أخيه دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليٌّ بن أبي طالب محنة للعالم ، به يميز الله المنافقين من المؤمنين (٥) .

١٦ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن علي بن شاذان ، عن الحسن بن محمد ابن عبد الواحد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن يعلى ، عن عمر بن موسى ، عن زيد بن علي ، عن آبائه صلوات الله عليهم ، عن علي عليه السلام ، عن النبي ﷺ أنه قال : أما إنك (٦) المبتلى والمبتلى بك ، أما إنك الهادي لمن اتبعك ، ومن خالف طريقك ضل إلى يوم القيامة (٧) .

١٧ - لي : القطان ، عن عباس بن الفضل ، عن جعفر بن محمد بن هارون ، عن عزرة القطان ، عن مسعود الخلاقي ، عن تليد ، عن أبي الجباف ، عن أبي إدريس ، عن

(١) الطرائف : ٢٤ و ٢٥ .

(٢) مخطوطان .

(٣) ج ١٥ ص ١٠٦ .

(٤) أمالي الشيخ : ٢٣١ .

(٥) في المصدر : يا علي أما إنك هـ .

(٦) أمالي الشيخ : ٣١٨ . وفيه : فقد ضل .

مجاهد ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لي : يا علي من فارقك فقد فارقتني ومن فارقتني فقد فارق الله عز وجل^(١).

١٨- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن علي بن موسى ، عن أحمد بن ميشم ، عن جدّه الفضل بن دكين ، عن موسى بن قيس ، عن سلمة بن كهيل ، عن عباس بن عياض^(٢) - وكان من خيار أهل القبلة - عن مالك بن جعونة ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بكف علي : الحق مع علي يدور معه حيث دار^(٣) . بيان : كونه صلوات الله عليه مع الحق وأمر النبي ﷺ بالكون معه يدل على عصمته كما مر ، وقد تواترت الأخبار من طرق الخاصة والعامة بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان شاكياً ممن تقدّمه ولم يكن راضياً بفعالهم ، وقد أثبتنا ذلك في كتاب الفتن ، فثبت عدم كونهم على الحق ، وأمّا تواتر الخبر وصحته فقد اعترف به أكثر المخالفين أيضاً ، قال عبد الحميد بن أبي الحديد في قول أمير المؤمنين عليه السلام « إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على من سواهم^(٤) » ولا تصلح الولاية من غيرهم ، قال : فإن قلت : إنك شرحت هذا الكتاب على مذاهب المعتزلة^(٥) فما قولك في هذا الكلام وهو تصريح بأن الإمامة لا تصلح من قريش إلا في بني هاشم خاصة وليس ذلك بمذهب المعتزلة^(٦) ؟ قلت : هذا الموضع مشكل وفيه نظر^(٧) ، وإن صح أن علياً قاله قلت كما قال ، لأنه ثبت عندي أن النبي ﷺ قال : إنه مع الحق وأن الحق يدور معه حيثما دار^(٨) .

(١) إمامي الصدوق : ٣٣٠ .

(٢) في المصدر : عن عياض بن عياض .

(٣) إمامي الشيخ : ٣٠٥ . وفيه : الحق بعدى هـ :

(٤) في المصدر : لا تصلح على ما سواهم .

(٥) > على قواعد المعتزلة وأصولهم .

(٦) > بمذهب للمعتزلة لا متقدميهم ولا متأخريهم .

(٧) > ولي فيه نظر .

(٨) شرح النهج ٢ : ٦٣٤ .

٥٨

﴿ باب ﴾

﴿ ذكره في الكتب السماوية وما بشر السابقون به وبأولاده ﴾

﴿ المعصومين عليهم السلام ﴾

١ - ك : الفطآن وابن موسى والشياني جميعاً عن ابن زكريا القطان ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عبدالله بن محمد ، عن أبيه ؛ وعبد الرحمان بن محمد ، عن محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن هرثم ، عن أبيه ، عن جده أن أبا طالب قال : لما فارقه بحيراء بكى بكاء شديداً وأخذ يقول : يا بن آمنة كأي بك وقد رمتك العرب بوترها وقد قطعك الأقارب ولو علموا لكنت لهم ^(١) بمنزلة الأولاد ؛ ثم التفت إلي وقال : أما أنت يا عم فارغ فيه قرايتك الموصولة واحفظ فيه وصية أبيك ، فإن قريشاً ستجرك فيه فلا تبال ، فإنني أعلم أنك لا تؤمن به ولكن سيؤمن ^(٢) به ولد تلمه ، وسينصره نصرأ عزيزاً اسمه في السماوات البطل الهاصر ^(٣) والشجاع الأقرع ^(٤) ، منه الفرخان المستشهدان ، وهو سيد العرب ورئيسها وذو قرنيها ^(٥) ، وهو في الكتب أعرف من أصحاب عيسى ﷺ ، فقال أبو طالب : قد رأيت والله كل الذي وصف بحيراء و أكثر ^(٦) .

(١) في المصدر : كنت عندهم .

(٢) > : فأنى أعلم أنك لا تؤمن به ظاهراً ولكن ستؤمن به باطناً ، ولكن سيؤمن . اهـ

(٣) الهاصر : الاسد .

(٤) الاقرع : من سقط شعر رأسه . و في المصدر : > الانزع > وهو من انعصر الشعر عن

جانبي جبهته .

(٥) في المصدر : ورئيسها وزينها وذو قرنيها .

(٦) كمال الدين ١١٠ .

٢ - ٤ : القبطان وابن موسى والسنانني جميعاً عن ابن زكريا القبطان ، عن محمد ابن إسماعيل ، عن عبدالله بن محمد ، عن أبيه ؛ وقيس بن سعد الدثلي ، عن عبدالله بن بحير الفقعسي ، عن بكر بن عبدالله الأشجعي ، عن آبائه قالوا : خرج - سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الشام - عبدمناة بن كنانة ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدي تجاراً إلى الشام ، فلقيهما أبوالمويزب الراهب فقال لهما : من أنتما ؟ قالوا : نحن تجار من أهل الحرم من قريش ، فقال لهما : من أي قريش ؟ فأخبراه ، فقال لهما : هل قدم معكما من قريش غيركما ؟ قالوا : نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال أبوالمويزب الراهب : إياه والله أردت ، فقالوا : والله ما في قريش أحمل منه ذكراً (١) إنما يسمونه بيتيم قريش ؟ وهو أجبر لامرأة منّا يقال لها خديجة فما حاجتك إليه ؟ فأخذ يحرك رأسه ويقول : هو هو ، فقال لهما : تدلاني عليه ؟ فقالوا : نركناه في سوق بصرى (٢) ، فبينما في الكلام إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٣) فقال : هو هذا فخلابه ساعة يناجيه ويكلمه ، ثم أخذ يقبل بين عينيه ، وأخرج شيئاً من كتمه لا ندري ما هو ، ورسول الله ﷺ يأتي أن يقبله ، فلما فارقه قال لنا : تسمعان منّي؟ هذا والله نبي آخر الزمان ، والله سيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، فأذارأيتم ذلك فاتبعوه ، ثم قال : هل ولد لعمته أبي طالب ولد يقال له علي ؟ فقلنا : لا ، فقال : إما أن يكون قد ولد أو يولد في سنته ، هو أول من يؤمن به ، نعرفه (٤) وإنا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة ، وإنه سيد العرب وربانيتها وذو قرنيها يعطي السيف حقّه ، اسمه في المال علي (٥) وهو أعلى الخلق يوم القيامة بعد الأنبياء ذكراً

(١) حمل ذكره : خفي .

(٢) بصرى - بالضم والقصر - موضع بالشام وهي التي وصل إليها النبي صلى الله عليه وآله للتجارة (مرا صد الاطلاع ١ : ٢٠١) .

(٣) في المصدر : فبينما هم في الكلام إذ طلع عليهم رسول الله .

(٤) : يعرفه .

(٥) : اسمه في الملا اعلى على .

و تسميته الملائكة البطل الأزهر المفلح ، لا يتوجه إلى وجهه إلا أفلح و ظفر ، والله هو أعرف بين أصحابه ^(١) في السماء من الشمس الطالعة ^(٢) .

٣ - قب : روى الكلبي عن الشرقي بن القطامي ، عن تميم بن وعلة المري ، عن الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانياً فأسلم عام الحديبية و أنشد شعراً يقول :

يا نبي الهدى أنتك رجلاً * قطعت فدفداً و آلاً فألاً ^(٣)

جابت البيد و المهامه حتى * غالها من طوى السرى ماغلا

أنبا الأولون باسمك فينا * و بأسماء بعده تتألى ^(٤)

فقال رسول الله ﷺ : أفبكم من يعرف قس بن ساعدة الأيادي ؟ فقال الجارود : كلنا يارسل الله نعرفه غير أنني من بينهم عارف بخبره واقف على أثره ، فقال : أخبرنا ، فقال : يارسل الله لقد شهدت قساً وقد خرج من ناد من أندية إباد إلى ضحح ذي قتاد، وسمرو غياد وهو مشتمل بنجار ، فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعاً إلى السماء وجهه وأصبعه ، فدنوت منه فسمعتة يقول : « اللهم رب السماوات الأربعة و الأرضين المربعة بحق محمد و الثلاثة المحاميد معه و العليين الأربعة و فاطم و الحسنان الأربعة » ^(٥) و جعفر و موسى التبعة سمي الكليم الضرة ^(٦) أولئك النقباء الشفعة و الطريق المهيعة داسة الأناجيل و حماة الأضاليل و نفاة الأباطيل الصادقو القيل عدد نقباء بني إسرائيل ، فهم أول البداية و عليهم تقوم الساعة و بهم تنال الشفاعة و لهم من الله فرض الطاعة اسقنا غيثاً مغيثاً ، ثم قال : ليتني مدر كههم ولو بعد لأي من عمري و محياي ، ثم أنشأ يقول :

أقسم قس قسما ليس به مكتمتا * لو عاش ألفي سنة لم يلق منها ساما

(١) في المصدر : والله لهو عرف من بين أصحابه .

(٢) كمال الدين : ١١١ و ١١٢ .

(٣) قطعت فدفداً و أغرت جبلاً .

(٤) تنالت الامور او الغيل : تلا بعضها بعضاً ، يقال : جاءت الغيل تنالاً أى متتابعة .

(٥) في المصدر : والحسين الابرة .

(٦) ضرع من الشيء : دنامته و ضرع من فلان : تقرب منه .

حتى يلاقي أحدا والنجماء الحكما * هم أوصياء أحمد أفضل من تحت السما
يعمى الأنام عنهم وهم ضياء للعمى * لست بناس ذكرهم حتى أحل الرجا
قال الجارود : قلت : يا رسول الله أنبئني - أنباك الله - بخبر هذه الأسماء التي لم
نشهددها و أشهدنا قس ذكرها ، فقال رسول الله : يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء
أوحى الله عز وجل إلي أن سل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا ؟ قلت : على ما
بعثوا ؟ قال : بعثتهم على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب و الأئمة منكم ، ثم عرّفتني
الله تعالى بهم و بأسمائهم ، ثم ذكر رسول الله ﷺ للجارود أسماءهم واحداً واحداً إلى
المهدي عليه السلام ثم قال : قال لي : الرب تعالى : هؤلاء أوليائي و هذا المنتقم من أعدائي
- يعني المهدي - فقال الجارود :

أنتك يا ابن آمنة الرسولا * لكي بك أهتدي النهج السبيلا
قلت و كان قولك قول حق * و صدق ما بدالك أن تقول
و بصرت العمى من عبد شمس * و كلاً كان من عمه ظليلاً (١)
و أنبأناك عن قس الإيادي * مقالاً أنت ظلت به جديلاً
و أسماء عمت عنا قالت * إلى علم و كنت بها جهولاً
وقد ذكر صاحب الروضة أن هذا الإستسقاء كان قبل النبوة بعشر سنين ، وشهادة سلمان
الفارسي بمثل ذلك مشهور ؛ وقال الشعبي : قال لي عبد الملك بن مروان : وجد و كيلى
في مدينة الصفراء التي بناها سليمان بن داود على سورها أبياتاً منها :

إن مقاليد أهل الأرض فاطمة * و الأوصياء له أهل المقاليد
هم الخلائف اثنا عشرة حججنا * من بعده الأوصياء السادة الصيد
حتى يقوم بأمر الله قائمهم * من السماء إذا ما باسمه نودي
فقال عبد الملك للزهري : هل علمت من أمر المنادي باسمه من السماء شيئاً ؟ قال الزهري
أخبرني علي بن الحسين أن هذا المهدي من ولد فاطمة ، فقال عبد الملك : كذبتما ذلك

رجل منّا يا زهريّ هذا القول لا يسمعه أحد منك^(١).

منصور بن حازم قال للصادق عليه السلام : أكان رسول الله يعرف الأئمة ؟ فقال : نعم و نوح ، ثم تلا « شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً ، الآية »^(٢).

بيان : الفدق : الأرض المستوية والآل جمع الآلة وهي الحالة أي توالى عليها أحوال مختلفة . والآل أيضاً خشبات تبنى عليها الخيمة . والآل أيضاً السراب كما ذكره في النهاية^(٣) . والجوب : القطع . والبيد بالكسر جمع الببداء وهي المفازة . والمهامه جمع المهمه وهو المفازة البعيدة وغاله الشيء : أخذه من حيث لم يدر ؛ ويقال : غالته غولٌ إذا وقع في مهلكة . و الطوى : الجوع . والسرى بالضم : السير بالليل . و الضحج : الماء اليسير . و القنادر كسحاب : شجر صلب له شوك كالإبر . و السمير بضم الميم : شجر معروف . و قال الفيروز آبادي : الأغيد^(٤) من النبات : الناعم المتشّبي والمكان الكثير النبات^(٥) . والنجاد ككتّاب : حائل السيف و جمع النجد وهو ما ينجد به البيت من بسط و فرش و وسائل . و ليلة إضحيانة بالكسر مضيمة .

قوله : « والحسنان الأبرعة » ، كذا في النسخ و الأظهر « الحسنين » على المجرور^(٦) ليشمل العسكريّ ، و يؤيده تأنيث الأبرعة باعتبار الجماعة أي كلّ منهم أبرع الخلق و أعلاهم في الكمال ، و على ما في النسخ لعلّ التثنية باعتبار اللفظ و التوصيف لرعاية المعنى^(٧) . و التبعة لعلّه مبالغة في التابع ، و كذلك الضرعة . و طريق مهيمع - كمقعد -

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠٣ و ٢٠٤ .

(٢) « < < < < ١ : ٢١٤ والاية في سورة الشورى : ١٣ .

(٣) ١٣ ص ٥١ .

(٤) على وزن أحمد .

(٥) القاموس ١ : ٣٢١ .

(٦) أي على صيغة الجمع مجروراً كما في المصدر المطبوع ليشمل الحسنين والعسكري عليهم السلام .

(٧) بحيث يمد الحسن و الحسين عليهما السلام واحداً والعسكري عليه السلام ايضاً واحداً هذا بحسب اللفظ ، و أما التوصيف بصيغة التأنيث فلرعاية المعنى : لكن يرد عليه أنه يلزم على ذلك أن يؤتى بصيغة التثنية مجروراً كما يقتضيه المقام لا مرفوعاً كما في المتن .

يُسنّ قوله : « داسة الأناجيل » أي يدوسونها ، كناية عن محوها ونسخها . و اللائي - كالسعي - ؛ الإبطاء والاحتباس والشدة . و الرجم بالتحريك القبر ، قوله « جديلاً » أي مخاصماً مجادلاً ، و قال الجوهري : الصيد ، بالتحريك مصدر الأصيد ، و هو الذي يرفع رأسه ، ومنه قيل للملك أُصيد ^(١) .

٤ - قب : داود الرقيّ : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا سماعة بن مهران ائتني تلك الصحيفة ، فأتمم بصحيفة بيضاء ، فدفعها إليّ و قال : اقرأ هذه ، قال : فقرأتها فإذا فيها سطران : السطر الأول « لا إله إلا الله محمد رسول الله » والسطر الثاني « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق [الله] السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم » عليّ بن أبي طالب و الحسن بن عليّ و الحسين بن عليّ إلى قوله : والخلف الصالح منهم الحجّة لله . ثمّ قال لي : يا داود أتدري أين كان و متى كان مكتوباً ؟ قلت : يا ابن رسول الله الله أعلم و رسوله و أنتم ، قال : قبل أن يخلق آدم بالفي عام ^(٢) .

أبو القاسم الكوفي في الردّ على أهل التبديل : إن حسّاد أمير المؤمنين ^(٣) شكّوا في مقال النبي عليه السلام في فضائل عليّ عليه السلام فنزل « فإن كنت في شكّ مما أنزلنا إليك » ^(٤) ، يعني في عليّ « فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك » يعني أهل الكتاب عمّاني كتبهم من ذكر وصيّ محمد ، فإنّكم تجدون ذلك في كتبهم مذكوراً ، ثمّ قال : « لقد جئتكم الحقّ من ربّك فلا تكوننّ من الممترين ولا تكوننّ من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين » يعني بالآيات ههنا الأوصياء المتقدّمين و المتأخّرين .

الكافي محمد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية عليّ مكتوبة في صحف جميع الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلاّ بنبوة محمد عليه السلام و وصيّة عليّ .

صاحب شرح الأخبار قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و وصّى بها إبراهيم

(١) المصباح ج ١ : ص ٤٩٦ : وفيه : يرفع رأسه كبيراً .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ص ٢١٩ .

(٣) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ والمصدر : ان حساد عليّ .

(٤) سورة يونس : ٩٤ و ما بعدها ذيلها .

بنيه و يعقوب يا بني " إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنَّ إلا و أنتم مسلمون (١) ،
بولاية عليّ .

وفي بعض الأصول : قال سلمان : والذي نفسي بيده لو أخبركم بفضل عليّ ﷺ في التوراة لقاتل طائفة منكم : إنه ملجنون ، ولقاتل طائفة أخرى : اللهم اغفر لقاتل سلمان .

روضة الواعظين عن النيسابوري " إن فاطمة بنت أسد حضرت ولادة رسول الله ﷺ فلما كان وقت الصبح قالت لأبي طالب : رأيت الليلة عجباً - يعني حضور الملائكة وغيرها - فقال انتظري سبتاً تأتين بمثله فولدت أمير المؤمنين ﷺ بعد ثلاثين سنة .

كتاب مولد أمير المؤمنين ﷺ عن ابن بابويه أنه رقد أبوطالب في الحجر فرأى في منامه كأن باباً انفتح عليه من السماء فنزل منه نور فشمله ، فانتبه لذلك وأتى راهب الجحفة فقص عليه ، فأشأ الراهب يقول :

أبشر أباطالب عن قليل * بالولد الجاحل النبيل

بالقريش فاسمعوا تأويلي * هذان نوران على سبيل

كمثل موسى وأخيه السؤل

فرجع أبوطالب إلى الكعبة وطاف حولها وأنشد :

أطوف للإله حول البيت * أدعوك بالرغبة محمي الميت

بأن تريني السبط قبل اموت * أغرّ نوراً يا عظيم الصوت

منصلاً يقتل أهل الجبت * وكل من دان بيوم السبت

ثم عاد إلى الحجر فرقد فيه فرأى في منامه كأنه ألبس إكليلاً من باقوت وسربالاً من عبقرى ، وكان قائلاً يقول : أباطالب (٢) قرّت عيناك وظفرت يداك وحسنت رؤياك فأنتي لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد على رغم الحسد ؛ فانتبه فرحاً فطاف حول الكعبة قائلاً :

(١) سورة البقرة : ١٣٢ .

(٢) في المصدر : يا أباطالب .

أدعوك رب البيت والطواف * و الولد المحبوس بالعفاف
تعيّني بالملن اللطاف * دعاء عبد الذنوب وافي
يا سيد السادات والأشراف

ثم عاد إلى الحجر فرقد فرأى في منامه عبدمناف يقول : ما يثبتك عن ابنة أسد ؟
- في كلام له - فلمّا انتبه تزوّج بها وطاف بالكعبة قائلاً :

قد صدقت رؤياك بالتعبير * ولست بالمرتاب في الأمور
أدعوك رب البيت والندور * دعاء عبد مخلص فقير
فأعطني يا خالق السرور * بالولد الحلال المذكور
يكون للمبعوث كالوزير * يالهما يالهما من نور
قد طلعا من هاشم البدور * في فلك عال على البحور
فيطعن الأرض على الكرور * طحن الرحي للحب بالتدوير
إن قريشاً بات بالتكبير * منهوكة بالغي والثبور
ومالها من موئل مجير * من سيفه المنةم المبير
وصفوة الناموس في السفير * حسامه الخاطف للكفور

إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن عباس في خبر أنّه أتى براهب قريسياً^(١) إلى
أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا رآه قال : مرحباً ببحيرا الأصغر أين كتاب شمعون الصفا ؟ قال :
وما يدريك يا أمير المؤمنين ؟ قال : إن عندنا علم جميع الأشياء و علم جميع تفسير المعاني ،
فأخرج الكتاب وأمير المؤمنين واقف ، فقال عليه السلام : أمسك الكتاب معك ، ثم قرأ :

« بسم الله الرحمن الرحيم قضى فيما قضى و سطر فيما كتب^(٢) أنّه باعث في الأميين
رسولاً منهم يعلمهم الكتاب و الحكمة و يدلّهم على سبيل الله لا فظّ ولا غليظ » و ذكر
من صفاته واختلاف أمته بعده إلى أن قال : « ثم يظهر رجل من أمته بشاطئ الفرات

(١) قريسياه - بالفنح ثم السكون و فاف أخرى و هاء ساكنة و سين مكسورة و باء أخرى و ألف
ممدودة - بلد على الغابور عند مصبه ، وهي على فرات ، جانت منها على الغابور و جانب على
الفرات ، فوق رحبة مالك بن طوق
(٢) أي في اللوح المحفوظ

بأمر بالمعروف وينهى عن المنكر و يقضي بالحق " ، وذكر من سيرته ، ثم قال : " ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن نصرته عبادة ، والقتل معه شهادة " فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً ، الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الأبرار ؛ فقتل الرجل في صفين ^(١) .

بيان : الحاحل بالضم : السيد الركين ، والسؤل - بالهمز وبغير الهمز - : ما يسأله الإنسان ، ولعلّه إشارة إلى قوله تعالى بعد أن طلب موسى وزيراً من أهله " قد أوتيت سؤلك يا موسى " ^(٢) ، والسبط ولد الولد ، وإنما عبّر عنه بالسبط لأنه سبط إبراهيم أو عبد المطلب و يحتمل أن يكون السبط بالفتح ، يقال : رجل سبط الجسم أي حسن القدر والاستواء ، ويقال : رجل منصلت إذا كان ماضياً في الأمور . والعبري : الكامل من كل شيء وضرب من البسط . والتلد - بالفتح والضم - والتحريك - : ما ولد عندك من مالك أو نتج ، وخلق متلد كمعظم : قديم ؛ والتلد محركة : من ولد بالعجم فحمل صغيراً فنبت بدار الإسلام ؟ وتلد كنصر وفرح أقام ، وتطبيقه على أحد المعاني يحتاج إلى تكلف إما لفظاً أو معنى ونهكه - كمنعه - عليه .

٥ - قب : أمالي أبي الفضل الشيباني و أعلام النبوة عن الماوردي والفتوح عن الأعصم في خبر طويل أن أمير المؤمنين ﷺ لما نزل بليخ من جانب الفرات نزل إليه شمعون بن يوحنا وقرأ عليه كتاباً من إملة المسيح ﷺ وذكر بعثة النبي وصفته ثم قال : فإذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت لذلك ما شاء الله ، ثم اختلفت على عهد ثالثهم فقتل قتلاً ، ثم يصير أمرهم إلى وصي نبيهم فيبغون عليه ، وتسل السيوف من أغمارها ؛ وذكر من سيرته وزهده ثم قال : فإن طاعته لله طاعة ، ثم قال : ولقد عرفتك ونزلت إليك فسجد أمير المؤمنين ﷺ وسمع منه يقول : شكراً للمنعم شكراً - عشرأ - ثم قال : الحمد لله الذي لم يخلني ذكراً ولم يجعلني عنده منسياً ، فأصيب الراهب ليلة الهرير .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤١٤-٤١٦ .

(٢) سورة طه : ٣٦ .

والمبشرون به باب بطول ذكره، نحو سلمى وقس بن ساعدة وتبع الملك وعبد المطلب وأبو طالب وأبو العارث بن أسعد الحميري وهو القائل قبل البعثة بسبع مائة سنة :
شهدت على أحمد أنه * رسول من الله باري النسم
فلو مدّ عمري إلى عمره * لكنت وزيراً له وابن عم
و كنت عذاباً على المشرك * بين أسقيهم كأس حشف وغم
وله :

حاله حالة هارون لموسى فافهماها * ذكره في كتب [الله] دراها من دراهها
أمتا موسى وعيسى قد تلتها فاسألاها

وذكر الخبر في الكتب السالفة لا يكون إلا الأولياء الأصفياء ، ولا يعنى به الأمور الدنياوية ، فإنّ أ قد صحّ لعلّي الأمور الدينية كلّها ، وذلك لا تصحّ إلا لنبيّ أو إمام وإذا لم يكن نبيّاً لابدّ أن يكون إماماً (١) .

٦ - قب : العارث الأعور وعمرو بن حريث وأبو أيوب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لما رجع من وقعة الخوارج نزل يمنا السواد فقال له راهب : لا ينزل ههنا إلا وصيّ نبيّ يقاتل في سبيل الله ، فقال عليّ عليه السلام : فأنا سيّد الأوصياء وصيّ سيّد الأنبياء ، قال فإنّ أ أنت أصلع فريش وصيّ محمد خذ عليّ الإسلام ، إنّي وجدت في الإنجيل نعتك ، وأنت تنزل مسجد براءنا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام : فاجلس يا حباب قال : وهذه دلالة أخرى ، ثمّ قال : فانزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجداً فبنى حباب الدير مسجداً ولحق أمير المؤمنين إلى الكوفة ، فلم يزل بها مقيماً حتّى قتل أمير المؤمنين عليه السلام فعاد حباب إلى مسجده براءنا .

وفي رواية أنّ الراهب قال : قرأت أنّه يصلي في هذا الموضع إيليا وصيّ البارقليطا محمد نبيّ الأمّتين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله - في كلام كثير - فمن أدركه فليتبّع النور الذي جاء به ، ألا وإنّه يغرس في هذه الأيام بهذه البقعة شجرة لا تفسد ثمرتها . وفي رواية زاذان : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ومن أين شربك ؟ قال : من دجلة ، قال ؟ ولم

لم تحفر عيناً تشرب منها ؟ قال : قد حفرتها فخرجت مالهجة ، قال : فاحتفر الآن بئراً أخرى ، فاحتفر فخرج ماؤها عذباً ، فقال : يا حباب ليكن شربك من ههنا ، ولا يزال هذا المسجد معموراً ، فإذا خربوه وقطعوا نخله حلت بهم - أو قال : بالناس - داهية (١) .

٧ - جا : علي بن بلال ، عن العباس بن الفضل ، عن علي بن سعيد الرازي ، عن محمد بن أبان ، عن محمد بن تمام بن سابق ، عن عامر بن سار ، عن أبي الصباح ، عن أبي همام عن كعب الخير قال : جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله ﷺ قبل أن يسلم فقال : يا رسول الله ما اسم علي فيكم ؟ فقال له النبي ﷺ : عندنا الصديق الأكبر ، فقال عبدالله : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله إنّنا لنجد في التوراة : محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجّة (٢) .

٨ - فض ، يل : عن سليم بن قيس قال : أقبلنا من صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام فنزل العسكر قريباً من دبر نصراني ، فخرج علينا من الدبر شيخ كبير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت (٣) ، ومعه كتاب في يده ، قال : فجعل يتصفح الناس حتى أتى علياً ﷺ فسلم عليه بالخلافة ثم قال : إني رجل من نسل رجل من حواربي عيسى ابن مريم وكان من أفضل حواريتي عشر وأحبهم إليه وأبرهم عنده ، وإليه أوصى عيسى بن مريم وأعطاه كتبه وعلمه وحكمته ، فلم تزل أهل بيته متمسكين بملكته ولم تبدل ولم تزد ولم تنقص (٤) ، وملك الكتب عندي إملاء عيسى وخط الأنبياء (٥) ، فيه كل شيء تفعله الناس ملك ملك وكم يملك (٦) وكم يكون في زمان كل ملك منهم ، ثم إنّ الله

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٢٣ .

(٢) امالي الفيد : ٦٢ .

(٣) الست : هيئة أهل الخير .

(٤) في الفضائل : فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بعبه فلم يكفروا ، ولو لم يرتدوا ولم يغيروا تلك الكتب فملكته لم تبدل ولم تزد ولم تنقص .

(٥) في الفضائل : وخط آيينا بيده .

(٦) > : كم ملك وكم يملك منهم .

تعالى يبعث من العرب رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل من أرض تهامة من قرية يقال لها مكة ، نبي يقال له داحد ، له اثنا عشر وصياً ، وذكر مولده ومبعثه ومهاجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاونه ومن يعاديه وكم يعيش ، وما تلقى أمته من بعده من الفرقة والاختلاف ، وفيه تسمية كل إمام هدى وكل إمام ضلال إلى أن ينزل المسيح من السماء ، وفي ذلك الكتاب أربعة عشر اسماً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عليه السلام وأحبهم إليه ، الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم ، فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن أطاع الله فقد اهتدى واعتصم ، طاعتهم لله رضى ومعصيتهم لله معصية ، مكتوبين بأسمائهم ونسبهم ونعوتهم وكم يعيش كل واحد منهم بعد واحد ، وكم رجل يستسر بدينه ويكتمه من قومه ومن يظهره منهم ، ومن يملك وينقاد له الناس حتى ينزل عيسى على آخرهم فيصلي عيسى خلفه في الصف ، أولهم أفضلهم ، وآخرهم له مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهداهم .

أولهم أحمد رسول الله واسمه محمد بن عبد الله ويسوطه ونون والفتح والخاتم والحاشر والعاقب والساج والعابد ، وهو نبي الله و خليل الله وحبيب الله وصفوته وخيرته ، و إراء الله بعينه ويكلمه بلسانه ، فيتلى بذكره إذا ذكر ، وهو أكرم خلق الله على الله وأحبهم إلى الله ، لم يخلق الله ملكاً مقرّباً ولا نبياً مرسلًا من عصر آدم إليه أحب إلى الله منه ، يقعده الله يوم القيامة بين يدي عرشه ، وليشفعه^(١) في كل من يشفع فيه ، باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ في أم الكتاب و بذكره . محمد صاحب اللواء يوم القيامة يوم الحشر الأكبر ؛ وأخوه ووصيه وخليفته في أمته وأحب خلق الله إليه بعده علي بن أبي طالب ابن عمه لأبيه وأمه وولي كل مؤمن ومؤمنة بعده ، ثم أحد عشر رجلاً من بعده من ولد محمد من ابنته فاطمة عليها السلام أول ولدهم مثل ابنى موسى وهارون^(٢) شبر وشبير ، وتسعة من ولدهم أصفهم واحداً بعد واحد ، آخرهم الذي يؤم بعيسى بن مريم ، وفيه تسمية أنصارهم ومن يظهر منهم ، ثم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، ويملكون ما بين المشرق إلى المغرب حتى يظهرهم الله على الأديان كلها ،

(١) فى المصدرين (م) ويشفعه .

(٢) فى النضال : سبيا ابنى هارون .

فلما بعث هذا النبي ﷺ أتاه أبي و آمن به وصدقته وكان شيخاً كبيراً ، فلما أدر كته الوفاة قال لي : إن خليفة محمد في هذا الكتاب بعينه ^(١) سيمر بك إذا مضى ثلاثة أئمة من أئمة الضلال والدعاة إلى النار . وهم عندي مسمون بأسمائهم وقبائلهم ، وهم فلان وفلان وفلان ، وكم يملك كل واحد منهم ، فإذا جاء بعدهم الذي له الحق عليهم فاخرج إليه وبايعه وقاتل معه ، فإن الجهاد معه مثل الجهاد مع رسول الله ﷺ المأواي له كما هو المأواي لله والمعادى له كما للمعادى لله ، يا أمير المؤمنين مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأنت خليفة في أمته وشاهده على خلقه وحقته على عباده وخليفته في الأرض ، وأن الإسلام دين الله وأنتي أبرأ إلى الله من كل من خالف دين الإسلام ، وأنه دين الله الذي اصطفاه وارتضاه وأوليائه ، وأن دين الإسلام دين عيسى بن مريم ومن كان قبله من الأنبياء والرسل الذين دان لهم من مضى من آباءه ، وأنتي أتواي وليك وأبرء من عدوك وأتواي الأئمة الأحد عشر من ولدك وأبرء من عدوك ومن خالفهم ومن ظلمهم وجحد حقهم من الأولين والآخرين .

وعند ذلك ^(٢) ناوله يده وبايعه ، فقال : ناولني كتابك ، فناوله إياه ، فقال لرجل من أصحابه : مع هذا الرجل ^(٣) فانظر له ترجمان يفهم كلامه فينسخه بالعربية مفسراً فأنتي به مكتوباً بالعربية ، فلما أن أتوا به قال ﷺ لولد الحسين : ايتني بذلك الكتاب الذي دفعته إليك ، فأنتي به ، قال : اقرأه وانظرا أنت يا فلان في هذا الكتاب فإنه خطي بيدي ، أملاه رسول الله ﷺ علي ، فقرأه فما خالف حرف حرفاً ، ما فيه تأخير ولا تقديم كأنه أملاه رجل واحد على رجل واحد ، فعند ذلك حمد الله علي ﷺ وأثنى عليه وقال : الحمد لله الذي جعل ذكرى عنده وعند أوليائه وعند رسوله ولم يجعلني من أولياء الشيطان وحزبه ، قال : ففرح عند ذلك من حضر من شيعته من المؤمنين وساء من كان من المنافقين حتى ظهر في وجوههم وألوانهم ^(٤) .

(١) لعلها تصحيف «نمته» .

(٢) في المصدرين (م) : فعند ذلك .

(٣) في المصدرين : قم مع هذا الرجل .

(٤) الروضة : ٢٥ و ٢٤ . الفضائل : ١٤٩ - ١٥٢ .

أقول : وجدته في أصل كتاب سليم ^(١) مع زيادات أوردتها في كتاب أحوال النبي ﷺ .

٩ - فض ، يل : بالإسناد يرفعه إلى الحسن عن أبيه عن جدّه رسول الله ﷺ قال :
 بينا أنا ذات يوم جالس إذ دخل علينا رجل طويل كأنه النخلة ، فلمّا قلع رجله عن
 الأخرى تفرّعا ^(٢) ، فعند ذلك قال ﷺ : أمّا هذا فليس من ولد آدم ، فقالوا : يا رسول الله
 وهل يكون أحد من غير ولد آدم ؟ قال : نعم هذا أحدهم ، فدنا الرجل فسلم على النبي فقال :
 من تكون ؟ قال : أنا الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس ؛ قال ﷺ : بينك وبين إبليس
 أبوان ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قال : وكم تعدّ من السنين ؟ قال : لمّا قتل قابيل هابيل
 كنت غلاماً بين الغلمان أفهم الكلام وأدور الآجام ^(٣) وأمر بقطيعة الأرحام ! فقال ﷺ :
 بسّ السيرة التي تذكر إن بقيت عليها ، فقال : كلّ يا رسول الله إنّي ملؤم تائب ، قال :
 وعلى يد من تبّت وجري إيمانك ؟ قال : على يد نوح وعاتبتّه ^(٤) على ما كان من دعائه
 على قومه قال : إنّي على ذلك من الزامين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين .

وصاحبت بعده هوداً عليه السلام فكانت أصليّ بصلاته وأقرأ الصحف التي علّمها مّا
 أنزل على جدّه إدريس ، فكانت معه إلى أن بعث الله الريح العقيم على قومه فنجّاه و
 نجّاني معه ؛ وصحبت صالحاً من بعده فلم أزل معه إلى أن بعث الله على قومه الراحفة
 فنجّاه ونجّاني معه ، ولقيت من بعده أباك إبراهيم فصحبته وسألته أن يعلمني من الصحف
 التي أنزلت عليه ، فعلمني وكنت أصليّ بصلاته ، فلمّا كاده قومه وألقوه في النار جعلها
 الله عليه برداً وسلاماً ، فكانت له مونساً حتّى توفي ؛ فصحبت بعده ولديه إسماعيل وإسحاق
 من بعده ويعقوب ، ولقد كنت مع أخيك يوسف في الحبّ مونساً وجليساً حتّى أخرجه
 الله وولّاه مصر وردّ عليه أبواه ، ولقيت أخاك موسى وسألته أن يعلمني من التوراة التي

(١) ص ٨٢ - ٨٥ .

(٢) فرغ عدا عدواً شديداً . وفي الروضة : تفرقت .

(٣) الآية : الشجر الكثير اللثف . مأوى الأسد . والاجم : الحصن .

(٤) في الروضة : ولقد عاتبتّه .

أُنزلت عليه فعلمني ، فلمّا توفيّ صحبت وصيّة يوشع ، فلم أزل معه حتّى توفيّ ، ولم أزل من نبيّ إلى نبيّ إلى أخيك داود ، وأُعنته على قتل الطاغية جالوت ، وسألته أن يعلمني من الزبور الذي أنزله الله إليه فعلمت منه ، وصحبت بعده سليمان ، وصحبت بعده وصيّة آصف بن برخيا بن سمعيا ، ولقد لقيت نبيّاً بعد نبيّ ، فكلّ يبشّرني ويسألني أن أقرأ عليك السلام حتّى صحبت عيسى ، وأنا أفرؤك يا رسول الله عمّن لقيت من الأنبياء السلام ومن عيسى خاصّة أكثر سلام الله وأتمّه .

فقال رسول الله ﷺ : على جميع أنبياء الله ورسله وعلى أخي عيسى منّي السلام ورحمة الله وبركاته مادامت السماوات والأرض ، وعليك يا هام السلام ، ولقد حفظت الوصيّة وأديت الأمانة فأسأل حاجتك ، قال : يا رسول الله حاجتي أن لا يخالفوا أمر الوصيّ ، فإني رأيت الأمم الماضية إنّما هلكت بتركها أمر الوصيّ : قال النبيّ ﷺ وهل تعرف وصيّتي يا هام ؟ قال : إذا نظرت إليه عرفته بصفته واسمه التي قرأته في الكتب قال : أنظر هل تراه ممّن حضر ؟ فالتفت يميناً وشمالاً فقال : ليس هو فيهم يا رسول الله ، فقال : يا هام من كان وصيّ آدم قال : شيث ، قال : فمن وصيّ شيث ؟ قال : أنوش ، قال : فمن وصيّ أنوش ؟ قال : قينان ، قال : فوصيّ قينان ؟ قال : مهلائيل ، قال : فوصيّ مهلائيل قال : برد ، قال : فوصيّ برد ؟ قال : النبيّ المرسل إدريس ، قال : فمن وصيّ إدريس ؟ قال : متوشلخ ، قال : فمن وصيّ متوشلخ ؟ قال : ملك ، قال : فمن وصيّ ملك ؟ قال : أطول الأنبياء عمراً وأكثرهم لربّه شكراً وأعظمهم أجراً ذاك أبوك نوح ، قال : فمن وصيّ نوح ؟ قال : سام ، قال : فمن وصيّ سام ؟ قال : ارفخشذ^(١) ، قال : فمن وصيّ ارفخشذ^(٢) ؟ قال : عابر ، قال : فمن وصيّ عابر ؟ قال : شالخ ، قال : فمن وصيّ شالخ ؟ قال : قالح ، قال : فمن وصيّ قالح ؟ قال : اشروغ ، قال : فمن وصيّ اشروغ ؟ قال : روغا ، قال : فمن وصيّ روغا ؟ قال : ناخور ، قال : فمن وصيّ ناخور ؟ قال : تارخ ، قال : فمن وصيّ تارخ ؟ قال : لم يكن له وصيّ بل أخرج الله من صلبه إبراهيم خليل الله ، قال : صدقت يا هام ، فمن وصيّ إبراهيم

قال : إسماعيل ، قال : فمن وصيته ؟ قال : نبت ، قال : فمن وصي نبت ؟ قال : حمل ، قال : فمن وصي حمل ؟ قال : قيدار قال : فمن وصي قيدار ؟ قال : لم يكن له وصي حتى خرج من إسحاق يعقوب ، قال : صدقت يا هام لقد صدقت الأنبياء^(١) والأوصياء فمن وصي يعقوب ؟ قال : يوسف ، قال فمن وصي يوسف قال : موسى ، قال : فمن وصي موسى ؟ قال : يوشع بن نون قال : فمن وصي يوشع ، قال : داود ، قال : فمن وصي داود ؟ قال : سليمان ، قال : فمن وصي سليمان ؟ قال آصف بن برخيا ، قال ، ووصي عيسى شمعون بن الصفا .

قال : هل وجدت صفة وصيتي وذكره في الكتب ؟ قال : نعم والذي بعثك بالحق نبياً إن اسمك في التوراة « ميد ميد » ، واسم وصيك « إلبا » واسمك في الإنجيل « حميطا » واسم وصيك فيها « هيدار » واسمك في الزبور « ماح ماح » محي بك كل كفر وشرك ، واسم وصيك « قاروطيا » قال : فما معنى اسم وصيتي في التوراة إلبا ؟ قال : إنه الولي من بعدك قال : فما معنى اسمه في الإنجيل هيدار ؟ قال : الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ، قال : فما معنى اسمه في الزبور قاروطيا ؟ قال : حبيب ربّه ، قال : يا هام إذا رأيته تعرفه ؟ قال : نعم يا رسول الله فهو مدور الهامة ، معتدل القامة ، بعيد من الدمامة ، عريض الصدر ضراغمة^(٢) كبير العينين ، أنف الفخذين ، أخمص الساقين ، عظيم البطن سوي المنكبين .

قال : يا سلمان ادع لنا علياً ، فجاء حتى دخل المسجد ، فالتفت إليه الهام وقال : ها هو يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، هذا والله وصيك فأوص أمّتك أن لا يخالفوه فإنه هلك الأئم بمخالفة الأوصياء ، قال : قد فعلنا ذلك يا هام ، فهل من حاجة فإني أحب قضاءها لك ؟ قال : نعم يا رسول الله أحب أن تعلمني من هذا القرآن الذي أنزل عليك تشرح لي سنتك و شرافتك لأصلي بصلواتك ، قال : يا أبا الحسن ضمه إليك وعلمه ، قال علي عليه السلام : فعلمته فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي وآيات من آل عمران والأَنْعَام والأعراف والأَنْفَال وثلاثين سورة من المفصل ؛ ثم إنه غاب فلم

(١) في الروضة و (٢) : لقد سبقت الانبياء .

(٢) الضراغمة - بكسر الضاد - الشجاع القوى .

بر إلا يوم صفين ، فلمّا كان ليلة الهرير نادى : يا أمير المؤمنين اكشف عن رأسك فإنّي أجدّه في الكتاب أصلاً ، قال : أنا ذلك ، ثمّ كشف عن رأسه وقال : أيّها الهاتف اظهر لي رحمتك الله ، قال : فظهر له فإذا هو الهام بن الهيم ، قال : من تكون ؟ قال : أنا الذي منّ عليّ بك ربّي وعلّمتني كتاب الله وآمنت بك وبعهد محمد ﷺ ، فعند ذلك سلّم عليه وجعل يحادثه ويسأله ، ثمّ قاتل إلى الصبح ثمّ غاب ، قال الأصمغ بن نباتة : فسألت أمير المؤمنين ﷺ بعد ذلك عنه قال : قتل الهام بن الهيم رحمة الله عليه (١) .

بيان : الدمامة : قبح الخلقة وحقارتها . والآنف : القريب .

١٠ - فر : سعيد بن الحسن بن مالك معنعناً عن ابن عباس في قوله تعالى : وما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين (٢) ، قال : قضى بخلافة يوشع بن نون من بعده ثمّ قال له : لم أدع (٣) نبياً من غير وصي ، وإنّي باعث نبياً عربياً وجاعل وصيه علياً ، فذلك قوله : وما كنت بجانب الغربيّ (٤) .

فر : عليّ بن أحمد بن عليّ بن حاتم معنعناً عن ابن عباس مثله ، وزاد فيه في الوصاية : وحدّثه بما كان وما هو كائن ، فقال ابن عباس ، وقد حدّث نبیه بما هو كائن وحدّثه باختلاف هذه الأمة من بعده ، فمن زعم أنّ رسول الله ﷺ مات بغیر وصية فقد كذب الله وجهل نبیه (٥) ،

١١ - يف : ذكر شيخ المحدثين ببغداد في تقديمه على تاريخ الخطيب عن محمد بن حمّاد الطهرانيّ قال : خيرني هشام بن عبد الملك من أرض الحجاز إلى أرض الشام فاخترت

(١) الروضة ، ٤١ و ٤٢ ، ولم نجده في الفضائل المطبوع . وقد أشرنا سابقاً أنه توجد اختلافات كثيرة جزئية في الروايات المنقولة عن هذين المصدرين بينهما وبين الكتاب ، لا تغلو الإشارة إلى جميعها عن التكلّف وربما توجب الاضطراب ، ولذا نشير الى بعض مهماتها فقط .

(٢) سورة القصص : ٤٤ .

(٣) في المصدر : اني لم أدع .

(٤) (٥٤) تفسير فرائد : ١١٦ .

البلقاء^(١) فوجدت فيها جبلاً أسود مكتوباً عليه بالأندلس ما هو من سلب آل عمران^(٢) فسألت عمن يقرؤه ، فجاؤوا بشيخ قد كبرت سنه ، قال : ما أعجب ما عليه بالعبراني ! مكتوب : باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله وكتب موسى بن عمران بيده^(٣) .

أقول : قال ابن أبي الحديد : قال نصر بن مزاحم : روى حبة أن علياً عليه السلام لما نزل إلى الرقة^(٤) نزل بموضع يقال له البليخ على جانب الفرات ، فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلي عليه السلام : إن عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم ، أعرضه عليك ؟ قال : نعم ، فقرأ الراهب الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى و سطر فيما كتب أنه باعث في الأميين رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة و يدلوهم على سبيل الله ، لا قفط ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق^(٥) ، ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح ، أمته الحمدادون الذين يحمدون الله على كل شروفي كل صعود وهبوط ، تذل ألسنتهم بالتكبير والتهليل و التسبيح ، وينصره الله على من ناواه ، فإذا توفاه الله ، ثم اختلف^(٦) أمته من بعده ثم اجتمعت فلبث ما شاء الله ، ثم اختلفت ، فيمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولايركس الحكم^(٧) ، الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عاصفة به الريح^(٨) والموت أهون عنده^(٩) من شرب الماء على الظمأ

(١) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى ، قصبتها عمان ، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة . (مرصد الاطلاع ١ : ٢١٩) .

(٢) كذا في النسخ ، ولم نفهم المراد

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٤) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي و الرقة السوداء : قرية كبيرة

ذات بساتين كثيرة شربها من البليخ (مرصد الاطلاع ٢ : ٢٢٦) .

(٥) صخب : صات شديداً .

(٦) في المصدر : فإذا توفاه الله اختلفت هـ .

(٧) ركس الشئ : قلب أوله على آخره .

(٨) في المصدر : عصفت به الريح .

(٩) > : عليه .

يخاف الله في السرّ وينصح له في العلانية ، لا يخاف في الله لومة لائم ، فمن أدرك ذلك النبي ﷺ من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضواني و الجنة ، و من أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإنّ القتل معه شهادة .

ثمّ قال : أنا مصاحبك فلا أفرقك حتّى يصيبني ما أصابك فبكى ﷺ ثمّ قال : الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً ، الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار . فمضى الراهب معه ، فكان فيما ذكروا يتعدّى مع أمير المؤمنين ويتعشى حتّى أصيب يوم صفّين ، فلمّا خرج الناس يدفنون قتلاهم قال ﷺ : اطلبوه ، فلمّا وجدوه صلى عليه ودفنه وقال : هذا منّا أهل البيت و استغفر له مراراً ؛ روى هذا الخبر نصر بن مزاحم في كتاب صفّين عن مهران سعد عن مسلم الأعور عن حبة العرنى ، ورواه أيضاً [عن] إبراهيم بن ديزيل الهمداني بهذا الإسناد عن حبة أيضاً في كتاب صفّين (١) .

[١٦ - كنز الكراجم عن الشريف طاهر بن موسى الحسيني ، عن عبد الوهاب بن أحمد ، عن أحمد بن محمد بن زياد ، عن الطهراني أبي الحسن قال : و حدثني محمد بن عبيد ، عن الحسين بن أبي بكر ، عن أبي الفضل ، عن أبي علي بن الحسن التمار ، عن أبي سعيد ، عن الطهراني ، عن عبد الرزاق ، عن معمر (٢) قال : أشخصني (٣) هشام بن عبد الملك عن أرض الحجاز إلى الشام زائراً له ، فسرت فلمّا أتيت أرض البلقاء رأيت جبلاً أسود و عليه مكتوب أحرفاً لم أعلم ما هي ، فعجبت من ذلك ، ثمّ دخلت عثمان قصبة البلقاء فسألت عن رجل يقرأ على القبور و الجبال ، فأرشد إليّ شيخ كبير (٤) فمرّفته ما رأيت ، فقال : اطلب شيئاً أركبه لأخرج معك ، فحملته معي على راحلتي وخرجنا إلى الجبل و معي محبرة (٥) و بياض ، فلمّا قرأ قال لي : ما أعجب ما عليه بالعبرانية ! فنقلته بالعريّة فإذا هو : باسمك اللهمّ جاء الحق من

(١) شرح النهج ١ : ٣٦٦ و ٣٦٧ .

(٢) في المصدر بعد ذلك : من الزهري .

(٣) أي أحضرنى .

(٤) في المصدر : فاردت الى شيخ كبير .

(٥) المعبرة : الدواة .

ربك بلسان عربي مبين ، لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ وليّ الله ؛ وكتب موسى بن عمران بيده [(١)] .

١٣ - ٥٥ : عليّ بن محمد ، عن عبدالله بن إسحاق ، عن الحسن بن عليّ بن سليمان عن محمد بن عمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتني أمير المؤمنين عليه السلام - وهو جالس في المسجد بالكوفة - يقوم وجدوهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أكلتم وأنتم مفطرون ؟ قالوا : نعم ، قال : أيهود أنتم ؟ قالوا : لا ، قال : فنصارى ؟ قالوا : لا قال : فعلى شيء (٢) من هذه الأديان المخالفين للإسلام ؟ قالوا : بل مسلمون ، قال : فسفر أنتم ؟ قالوا : لا ، قال : فيكم علة استوجبتم الإفطار ولا تشربها (٣) ، فإنكم أبصر بأنفسكم منّا ؟ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « بل الإنسان على نفسه بصيرة (٤) » ، قالوا : بل أصبحنا ما بنا من علة ، قال : فضحك أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال : تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ؟ قالوا : لا نعرفه بذلك (٥) إنّما هو أعرابيّ دعا إلى نفسه : فقال : إن أفررتم وإلا فتلّكتم (٦) ، قالوا : وإن فعلت ؛ فوكلّ بهم شرطة الخميس وخرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفة ، وأمر أن يحفر حفرتين وحفر إحداهما إلى جنب الأخرى ، ثمّ خرق فيما بينهما كوة ضخمة شبه الخوخة (٧) فقال لهم : إني واضعكم في أحد (٨) هذين القليين وأوقدني الآخر (٩) بالنار فأتلّكهم بالنار ، قالوا : وإن فعلت فإنّما تقضي هذه الحياة الدنّيا ، فوضعهم في أحد الجبين (١٠) وضعا رفيقا ، ثمّ أمر بالنار فأوقدت في

(١) كنز الكراچكى : ١٥٣ و ١٥٤ .

(٢) فى المصدر : فعلى أى شيء .

(٣) > : لا تشربها .

(٤) سورة القيامة : ١٤

(٥) فى المصدر : قالوا : تشهد أن لا إله إلا الله ولا نعرف محمداً ، قال : فانه رسول الله قالوا : لا نعرفه بذلك إله .

(٦) فى المصدر : واللاقتلّكتم .

(٧) الكوة : الخرق فى العائط . والخوخة : كوة تؤدى الضوء الى البيت .

(٨) فى المصدر : فى احدى .

(٩) فى المصدر : فى الاخرى .

(١٠) فى المصدر : فى احدى الجبين .

العجب الآخر ، ثم جعل يناديهم مرة بعد مرة : ما تقولون ؟ فيجيبون : فاقض ^(١) ما أنت قاض ، حتى ماتوا .

قول : ثم انصرف فسار بفعله الركب ^(٢) وتحدث به الناس ، فبينما هوزات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهودي من أهل يثرب ، قد أقر له من في يثرب من اليهود أنه أعلمهم وكذلك كانت آباؤه من قبل ، قال : وقدم على أمير المؤمنين ﷺ في عدة من أهل بيته ، فلمّا انتهبوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم ، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين ﷺ : إنا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز ولنا إليك حاجة فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك ؟ قال : فخرج إليهم وهو يقول : سيدخلون ويستأنفون ^(٣) باليمن ، فما حاجتكم ؟ ^(٤) فقال له عظيمهم : يا ابن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمد ؟ فقال له : وأية بدعة ؟ فقال له اليهودي : زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا أن محمداً رسوله فقتلتهم بالدخان ، فقال له أمير المؤمنين ﷺ : فنشدتك بالتسع الآيات التي أنزلت على موسى ﷺ بطور سيناء وبحق الكنائس الخمس القدس وبحق السمسم ^(٥) الديان هل تعلم أن يوشع بن نون أنبي بقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة ؟ فقال له اليهودي : نعم أشهد أنك ناموس موسى ^(٦) ، قال ، ثم أخرج من قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ ففضّهُ ونظر فيه وبكى ، فقال له اليهودي : ما يبكيك يا ابن أبي طالب ؟ إنما نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي فهل تدري ما هو ؟ فقال له أمير المؤمنين ﷺ : نعم هذا اسمي مثبت ، فقال له اليهودي :

(١) في المصدر : اقض .

(٢) أي حمل الركبان والتوافل هذا الخبر إلى أطراف الأرض .

(٣) يتسابقون خل أي يبتدون بأيمانهم اليمّة أو يستأنفون الاسلام لليبين التي اقسام بها عليهم

والاول أظهر .

(٤) أي قال : فما حاجتكم ؟

(٥) قدس بق معناه ولا يناسب الدقام ، والظاهر أنه كان في لفتهم بمعنى الصمد .

(٦) أي صاحب سره المطلع على باطن أمره وعلومه وأسراره .

فأرني اسمك في هذا الكتاب وأخبرني ما اسمك بالسريانية ، قال : فأراه أمير المؤمنين اسمه في الصحيفة وقال : اسمي إيليا ، فقال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أنك وصي محمد وأشهد أنك أولى الناس بالناس بعد محمد ﷺ (١) ، و بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ودخل المسجد فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً ، الحمد لله الذي أئتمنتني عنده في صحيفة الأبرار (٢) .

٥٩

﴿باب﴾

﴿طهارته وعصمته صلى الله عليه وآله﴾

١ - قَب : نزات فيه بالإجماع ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً (٣) .

الفردوس قال علي عليه السلام : قال النبي ﷺ : إنا [أوّل] أهل بيت قد أذهب الله عنا الفواحش ماظهر منها وما بطن .

وقال النبي ﷺ في قوله تعالى : « و اجنبي و بني » أن نعبد الأصنام (٤) ، : فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ .

وفي خبر « أنا دعوة إبراهيم » ، وإنما عنى بذلك الطاهرين لقوله : نقلت من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات لم يمسنني سفاح الجاهلية (٥) ؛ و أهل الجاهلية كانوا يسافحون وأنسابهم غير صحيحة وأمورهم مشهورة عند أهل المعرفة .

يزيد بن هارون ، عن جرير بن عثمان ، عن عوف بن مالك قال : جاء رجل إلى

(١) في المصدر : من بعد محمد صلى الله عليه وآله .

(٢) فروع الكافي (الجزء الرابع من الكافي) : ١٨١ - ١٨٣ .

(٣) سورة الاحزاب : ٣٣ .

(٤) > إبراهيم : ٣٥ .

(٥) السفاح : الزنى .

عمر بن الخطاب فقال له : إن عليّ نذراً أن أُعْتَقَ نسمة ^(١) من ولد إسماعيل ، فقال :
والله ما أصبحت أثق إلا ما كان من حسن وحسين وبني عبدالمطلب ^(٢) ، فإني منهم من شجرة
رسول الله ﷺ ، وسمعته يقول : هم بنو أبي .

واجتمع أهل البيت بأدلة قاطعة و براهين ساطعة بأنه معصوم واجتمع الناس أنه
لم يشرك قط ، وأنه بايع النبي ﷺ في صفه ، وترك أهويه .

تاريخ الخطيب أنه قال جابر : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لم يكفروا بالوحي
طرفة عين : مؤمن آل يسّ وعليّ بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون .

تفسير وكيع حدثنا سفيان بن مرة الهمداني عن عبدخبر قال : سألت عليّ بن
أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته » ^(٣) قال :
والله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله ، نحن ذكرنا الله فلا ننساه ، ونحن شكرناه فلا
نكفره ، ونحن أطعناه فلا نعصيه ؛ فلمّا نزلت هذه الآية قالت الصحابة : لا نطبق ذلك ،
فأنزل الله « فاتقوا الله ما استطعتم » ^(٤) ، قال وكيع : يعني ما أطقتم ثم قال : « واسمعوا ،
ما تؤمرون به » وأطيعوا ، يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به .

وجدنا العامة إذا ذكروا عليّاً في كتبهم أو أجروا ذكره على ألسنتهم قالوا :
« كرم الله وجهه » يعنون بذلك عن عبادة الأصنام .

وروي أنه اعترف عنده رجل محسن أنه قد زنى مرة بعد مرة ، وهو يتجاهل
حتى اعترف الرابعة ، فأمر بحبسه ، ثم نادى في الناس ، ثم أخرجه بالفلس ^(٥) ، ثم
حفر له حفيرة ووضعها فيها ، ثم نادى : أيها الناس إن هذه حقوق الله لا يطلبها من كان
عليه مثله ، فأنصرفوا ما خلا عليّ بن أبي طالب وابنيه ؛ فرجه ثم صلى عليه . وفي التهذيب :

(١) النسمة : المملوك ذكراً كان أو أنثى .

(٢) في المصدر (م) ، وعبدالمطلب .

(٣) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٤) سورة التّفاين : ١٦ .

(٥) الفلس : ظلمة آخر الليل .

إنّ مجتهدين الحنفية كان ممن رجع^(١).

وعلي بن أبي طالب عليه السلام كان ممن وصفه الله تعالى في قوله : « واجنبنني و بني » أن تعبد الأصنام^(٢) ، ثم قال : « ومن ذرّيتنا أمة مسلمة لك^(٣) ، فنظرنا في أمر الظالم فإذا الأمة قد فسروهم أنه عابد الأصنام وأن من عبدها فقد لزمه الذلّ ، وقد نفى الله أن يكون الظالم خليفة بقوله : « لا ينال عهدي الظالمين^(٤) » ، ثم إنّه لم يشرب الخمر قطّ ولم يأكل مازبح على النصب وغير ذلك من الفسوق ، وقرش ملوثون بها و كذلك يقول القصّاص : أبو فلان فلان ! ، والطاهر عليّ .

تفسير القطّان عن عمرو بن حران ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن البصريّ قال : اجتمع عثمان بن مظعون وأبو طلحة وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضا وأبو دجّانة في منزل سعد بن أبي وقاص فأكلوا شيئاً ، ثمّ قدّم إليهم شيئاً من الفضيخ^(٥) ، فقام عليّ و خرج من بينهم ، فقال عثمان في ذلك ، فقال عليّ : لعن الله الخمر والله لا أشرب شيئاً يذهب بعقلي ويضحك بي من رأني وأزوج كريمتي من لأريد ! و خرج من بينهم فأتى المسجد ، وهبط جبرئيل بهذه الآية « يا أيّها الذين آمنوا » يعني هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل سعد « إنّما الخمر والميسر^(٦) » ، الآية ، فقال عليّ : تبّاً لها ، والله يا رسول الله لقد كان بصري فيها نافذاً منذ كنت صغيراً ؛ قال الحسن : والله الذي لا إله إلا هو ما شربها قبل تحريمها ولا ساعة قطّ .

ثمّ إنّه عليه السلام لم يأت بفاحشة قطّ ، و نزلت فيه « قد أفلح المؤمنون^(٧) » الآيات .

في التّاريخ من ثلاثة طرق عن عثمان بن ياسرو ذكره جماعة بطرق كثيرة عن بريدة

(١) راجع التّهذيب ٢ : ٣٩١ .

(٢) سورة إبراهيم : ٣٥ .

(٣) البقرة : ١٢٨ .

(٤) ١٢٤ : ٢ .

(٥) الفضيخ : عصير العنب . شراب يتخذ من التمر .

(٦) سورة المائدة : ٩٠ .

(٧) سورة المؤمنون : ١ .

الأسلمي في حديثه أنه قال النبي ﷺ : قال لي جبرئيل : يا محمد ، إن حفظه علي بن أبي طالب تفخر على الملائكة أنها لم تكتب على علي خطيئة منذ صحبته (١) .

٢ - فسي : أبي ، عن النضر ، عن محمد بن فيس ، عن أبي سيار ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : أقبل رسول الله ﷺ يوماً وأضعاً يده على كتف العباس ، فاستقبله أمير المؤمنين ﷺ فعاثقه رسول الله ﷺ وقبل بين عينيه ، ثم سلم العباس على علي فرد عليه ردّاً خفيفاً ، فغضب العباس فقال : يا رسول الله لا يدع عليّ زهوه (٢) ، فقال رسول الله ﷺ : يا عباس لا تقل ذلك في عليّ فإني لقيت جبرئيل آنفاً فقال لي : لقيني الملك الموكّلان بعلي الساعة فقالا : ما كتبنا عليه ذنباً منذ يوم ولد إلى هذا اليوم (٣) .

٣ - ع : عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب ، عن أحمد بن الفضل ، عن منصور بن عبدالله ، عن محمد بن عبدالله ، عن الحسن بن مهزيار ، عن أحمد بن إبراهيم العوفي ، عن أحمد بن الحكم البراجمي ، عن شريك بن عبدالله ، عن أبي وقاص العامري ، عن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه قال . سمعت النبي ﷺ يقول : إن حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران علي جميع الحفظة ، لكنيؤتتهما مع علي ، وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله عز وجل بشيء منه يسخط الله تبارك وتعالى (٤) .

يف : ابن المغازلي عن عدة طرق بأسانيدھا عن النبي ﷺ مثله (٥) .

[٤ - كنز الكراچكي : عن أسيد بن إبراهيم السلمی ، عن عمر بن علي العتكي ، عن سعيد بن محمد الحضرمي ، عن الحسن بن محمد بن عبدالرحمان ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن بن علي ، عن أمّه فاطمة ، عن أبيها صلوات الله عليهم قال : أخبرني جبرئيل عن كاتبني علي أنهما لم يكتبنا على علي ذنباً منذ صحبناه (٦) .]

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٦٠-٣٦٢ .

(٢) المزمو : الكبير .

(٣) تفسير القمي : ٣٤١ .

(٤) علل الشرائع : ١٤ .

(٥) الطرائف : ٢٠ .

(٦) كنز الكراچكي : ١٦٢ ، وقد وقع الخلط في سند الرواية والوجود في المصدر روايتان ←

٥ - ل : عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب ، عن أحمد بن الفضل ، عن منصور بن عبدالله الإصبهاني : عن علي بن عبدالله ، عن محمد بن هارون بن حميد ، عن محمد بن المغيرة الشهرزوري : عن يحيى بن الحسين المدائني ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين : مؤمن آل ياسين و علي بن أبي طالب و آسية امرأة فرعون (١) .

٦ - م : قال رسول الله ﷺ : إن النطفة تثبت في الرحم (٢) أربعين يوماً نطفة ، ثم تصير علقة أربعين يوماً ، ثم مضغة أربعين يوماً ، ثم بعده عظماً (٣) ، ثم يكسى لحماً ، ثم يلبس الله فوقه جلدًا ، ثم ينبت عليه شعراً ، ثم يبعث الله عز وجل إليه ملك الأرحام ويقال له : اكتب أجله وعمله ورزقه وشقياً يكون أو سعيداً ، فيقول الملك : يارب أنى لي بعلم ذلك ؟ فقال (٤) : استعمل ذلك من قرأ الكوچ المحفوظ ، فيستعمله منهم ، قال رسول الله ﷺ : وإن من كتب أجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته علي بن أبي طالب (٥) كتبوا [كتب] من عمله أنه لا يعمل ذنباً أبداً إلى أن يموت ، قال : وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم شكاه بريدة (٦) ، وذلك أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً ذات يوم لغزاة أمرهم عليهم علياً صلوات الله عليه ، وما بعث جيشاً قط فيهم علي إلا جعله أميرهم ، فلمّا

→ أحدهما ما نقله المصنف عن العلل بعينه ، وسندها هكذا : السلي ، عن العتكي ، عن سعيد بن محمد الحضرمي ، عن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن ، عن أحمد بن إبراهيم العوفي ، عن البراجسي ، عن شريك بن عبدالله ، عن أبي الوفاء (عن أبي وقاص) عن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه عمار . والآخرى ما أوردها في المتن ، وسندها هكذا : أسد بن إبراهيم السلي . عن عمر بن علي العتكي ، عن أحمد بن محمد بن صفوة ، عن الحسن بن علي بن محمد الملوي ، عن النوفلي ، عن هبة عن أبيه عن جده ، عن الحسن بن علي ، عن فاطمة ، عن أبيها صلوات الله عليهم .

(١) الخصال ١ : ٨٢ .

(٢) في المصدر : في قرار الرحم .

(٣) > ثم تجعل بعده عظماً .

(٤) > فيقال له .

(٥) > علي حب علي بن أبي طالب .

(٦) > يوم شكاة بريدة علياً .

غنموا رغب عليّ في أن يشتري من جملة الغنائم جارية فجعل^(١) ثمنها في جملة الغنائم ، فكأبده فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي وزأبدها ، فلمّا نظر إليهما بكأبدهانه نظر إليها^(٢) إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها ، فأخذها بذلك فلمّا رجعا^(٣) إلى رسول الله ﷺ تواطأ على أن يقول ذلك بريدة لرسول الله ﷺ : فوقف بريدة قد أم رسول الله^(٤) فقال : يا رسول الله ألم تر إلى ابن أبي طالب^(٥) أخذ جارية من المغنم دون المسلمين ؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ ، ثمّ جاء عن يمينه فقالها فأعرض عنه رسول الله فجاء عن يساره فقالها فأعرض عنه رسول الله ، وجاء من خلفه فقالها فأعرض عنه ، ثمّ عاد إلى بين يديه فقالها فغضب رسول الله غضباً لم يرقبله ولا بعده غضب مثله ، وتغيّر لونه وانتفخت أوداجه وارتعدت فرائضه وقال : يا بريدة مالك آذيت رسول الله منذ اليوم ؟ إنني سمعت الله^(٦) عزّ وجلّ يقول : «إنّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً * والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبياً»^(٧) ، قال بريدة : يا رسول الله ما علمتني^(٨) قصدك بأذى ، قال رسول الله ﷺ : أو تظنّ يا بريدة أنّه لا يؤذيني إلّا من قصد ذات نفسي ؟ أما علمت أنّ عليّاً منّي وأنامنه وأنّ من آذى عليّاً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحقّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم ؟

يا بريدة أنت أعلم أم الله ؟ أنت أعلم أم قرأ اللّوح المحفوظ ؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام قال بريدة ؟ بل الله أعلم وقرأ اللّوح المحفوظ أعلم وملك الأرحام أعلم ، قال رسول الله ﷺ

(١) في المصدر: فيجعل .

(٢) > نظر إليهما .

(٣) > فلما رجعا .

(٤) > أمام رسول الله .

(٥) > أن ابن أبي طالب .

(٦) > أما سمعت الله .

(٧) سورة الاحزاب : ٥٧ و ٥٨ .

(٨) ما علمت أنتي .

فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب؟ قال: بل حفظة علي بن أبي طالب، قال رسول الله ﷺ: فكيف تخطئته وتلومه وتوبخه وتشتع عليه في فعله وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة علي أنهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد، وهذا ملك الأرحام حدثني أنهم كتبوا قبل أن يولد حين استحكمت في بطن أمه أنه لا يكون منه خطيئة أبداً، وهؤلاء قرأه اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي أنهم وجدوا في اللوح المحفوظ «علي المعصوم من كل خطأ وزلة» فكيف تخطئته أنت يا بريدة وقد صوبه رب العالمين والملائكة المقرَّبون؟ يا بريدة لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل فإنه أمير المؤمنين وسيد الوصيتين وسيد الصالحين وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين وقسيم الجنة والنار يقول (١): هذا لي وهذا لك.

ثم قال: يا بريدة أترى لعلي (٢) من الحق عليكم معاشر المسلمين ألا تكابدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه؟ هيهات إن قدر علي عند الله أعظم من قدره عندكم، أولاً أخبركم قالوا بلى يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: فإن الله يبعث يوم القيامة أقواماً يمتلئ من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم: هذه السيئات فأين الحسنات؟ وإلا فقد عصيتم؟ فيقولون: يا ربنا ما نعرف لنا حسنات، فإذا النداء من قبل الله عز وجل «لئن لم تعرفوا لأنفسكم عبادي حسنات فإني أعرفها لكم» وأوفرها عليكم، ثم يأتي برقعة صغيرة يطرحها (٣) في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر مما بين السماء إلى الأرض (٤)، فيقال لأحدهم: خذ بيد أهلك وأهلك وإخوانك وأخواتك وخاصتك وقراباتك وأخداك ومعارفك (٥) فأدخلهم الجنة، فيقول أهل المحشر: يا رب (٦) أمّا الذنوب فقد عرفناها فماذا كانت حسناتهم؟ فيقول الله عز وجل: يا عبادي مشى أحدهم ببقيّة دين لأخيه إلى

(١) في المصدر: يقول يوم القيامة للنار.

(٢) : أترى ليس لعلي اهـ.

(٣) : ثم تأتي الرّيح برقعة صغيرة تطرحها اهـ.

(٤) : والأرض.

(٥) : وأخداك ومعارفك. والغدن: الحبيب والصاحب.

(٦) : يا ربنا.

أخيه (١) فقال : خذها فإني أحببك بحبك علي بن أبي طالب ﷺ فقال له الآخر : قد تركتها لك بحبك لعلي ولـك من مالي ما شئت ، فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما وأوجب لهما ولوالديهما الجنة (٢).

ثم قال : يا بريدة إن من يدخل النار يبغض علي أكثر من حصي الخذف (٣) الذي يرمى عند الجمرات ، فأبناك أن تكون منهم ، فذلك قوله تبارك وتعالى : «اعبدوا ربكم الذي خلقكم» (٤) ، «اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن أبي طالب الذي خلقكم نسماً وسواكم من بعد ذلك وصوركم فأحسن صوركم ثم قال عز وجل : «والذين من قبلكم ، قال : وخلق الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس لعلكم تتقون» (٥).

٧- يب : محمد بن علي بن محبوب ، عن اليقطيني ، عن الحسن بن علي ، عن إبراهيم ابن عبد الحميد قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : «إن أمير المؤمنين ﷺ كان إذا أراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب ثم التفت يمناً وشمالاً إلى ملكيه فيقول : أميطا عني» (٦) فلكما الله علي أن لا أحدث حدثاً حتى أخرج إليكما (٧).

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : نص أبو محمد بن متويه في كتاب الكفاية على أن علياً ﷺ معصوم وإن لم يكن واجب العصمة ولا العصمة شرط في الإمامة ، لكن أدلة النصوص قد دلّت على عصمته والقطع على باطنه ومعيبه ، وأن ذلك أمر اختص هو به دون غيره من الصحابة ، والفرق ظاهر بين قولنا :

(١) متعلق بقوله مشي .

(٢) في المصدر : ولوالديهما ولزيتهما الجنة .

(٣) خذف بالحصة ونحوها : رمى بها من بين سبائيه .

(٤) سورة البقرة : ٢١ وما بعدها ذيلها .

(٥) تفسير الامام : ٥٢ - ٥٥ .

(٦) أي تنحى عني .

(٧) التهذيب : ١ - ١٠٠ .

« زيد معصوم » و قولنا ^(١) : « زيد واجب العصمة لأنه إمام ومن شرط الإمام أن يكون معصوماً » فالاعتبار الأول مذهبنا والاعتبار الثاني مذهب الإمامية ^(٢).

أقول : قد مرّ أكثر أخبار الباب مع سائر القول في ذلك مما يناسب الكتاب في باب وجوب عصمة الإمام ، وقد مضى وسيأتي ما يدل على ذلك في أخبار كثيرة لا يمكن جمعها في باب واحد ، ومن أراد الدلائل العقلية على ذلك فليرجع إلى الكتب الكلامية لاسيما الشافي .

٦٠

﴿ باب ﴾

﴿ الاستدلال بولايته واستنابته في الامور على امامته وخلافته ﴾

﴿ وفيه أخبار كثيرة من الابواب السابقة واللاحقة وفيه ذكر ﴾

﴿ صعوده على ظهر الرسول لحط الاصنام و جهل ﴾

﴿ أمر نساءه اليه في حياته وبعد وفاته ﴾

﴿ صلى الله عليه وآله ﴾

١- قب : ولآه رسول الله ﷺ في أداء سورة براءة وعزل به أبابكر باجماع المفسرين ونقلة الأخبار ^(٣) .

أقول : قد مضى شرحه مستوفى ؛ ثم قال ابن شهر آشوب : ^(٤)

(١) في المصدر : وبين قولنا .

(٢) شرح النهج ٢ : ٢١٢ . وأنت إذا تأملت في كلامه ترى عجبا ، حيث يقول باختصاص أمير المؤمنين عليه السلام بالعصمة و يرجع غيره عليه ، وهل هذا الا الزبغ والخسران ؟ أعاذنا الله الملك المنان .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٦ .

(٤) في (ك) بعد هذا « أحمد بن حنبل وابن بطة و محمد بن اسحاق و أبو يعلى الوصلى والاعمش وسمك بن حرب في كتبهم » لكنه غير صحيح ، وهؤلاء المذكورون قد أوردوا حديث البراءة في كتبهم ، وقوله « وأجمع أهل السير » أول الكلام لا أنه معطوف ، واجمع المصدر .

وأجمع أهل السير وقد ذكره التاريخي " أن النبي ﷺ بعث خالداً إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام فيهم البراء بن عازب ، فأقام ستة أشهر فلم يجبه أحد فسأه ذلك على النبي ﷺ وأمره ^(١) أن يعزل خالداً ، فلمّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام القوم صلّى بهم الفجر ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله ﷺ فأسلم همدان كلّها في يوم واحد ، وتبايع أهل اليمن على الإسلام ، فلمّا بلغ ذلك رسول الله ﷺ خرّ لله ساجداً وقال : السلام على همدان [السلام على همدان] ومن أبيات لأmir المؤمنين عليه السلام في يوم صفين .

ولو أن يوماً كنت بوّاب جنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

واستتابه لما أنفذه إلى اليمن قاضياً على ما أطبق عليه الولي والعدو على قوله ﷺ - وضرب على صدره وقال - : « اللهم سدّده ولفقه فصل الخطاب » ، قال : فلما شككت ^(٢) في قضاء ابن اثنين بعد ذلك اليوم ، رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى في مسنديهما وابن بطّة في الإبانة من أربعة طرق .

واستتابه حين أنفذه إلى المدينة لهم شرعي ، ذكره أحمد في المسند والفضائل وأبو يعلى في المسند وابن بطّة في الإبانة والزمخشري في الفائق - واللفظ لأحمد - قال علي عليه السلام : كنّا مع رسول الله في جنازة فقال : من يأتي المدينة فلا يدع قبراً إلا سواه ولا صورة إلا لطخها ^(٣) ولا وثناً إلا كسره ؟ فقام رجل فقال : أنا ، ثمّ هاب أهل المدينة فجلس ، فانطلقت ثمّ جئت فقلت : يا رسول الله لم أدع بالمدينة قبراً إلا سواه ولا صورة إلا لطختها ولا وثناً إلا كسرت ، قال : فقال ﷺ : من عاد فضع شيئاً من ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمد ، الخبر .

واستتابه في ذبح باقي إبله فيما زاد على ثلاثة وستين ، روى إسماعيل البخاري وأبوداود السجستاني والبلاذري وأبو يعلى الموصلي وأحمد بن حنبل وأبو القاسم الاصفهاني

(١) أي أمر أمير المؤمنين عليه السلام وفي (ت) قمت عليه السلام وأمره اه .

(٢) في المصدر . فما شككت .

(٣) لطخ الصورة بالمداد ونحو لوئها ومعاها .

في الترغيب - واللفظ له - عن جابر وابن عباس قال : أهدى رسول الله ﷺ مائة بدنة^(١) ، فقدم علي^{عليه السلام} من المدينة فأشركه في بدنه بالثلث ، فنحر رسول الله ﷺ ستاً وستين بدنة وأمر علياً فنحر أربعاً وثلاثين ، وأمره النبي ﷺ من كل جزور^(٢) ببضعة فطبخت ، فأكل من اللحم وحسيا من المرق^(٣) ؛ وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي^{عليه السلام} قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على البدن ، قال : فإذا نحرتها فتصدق بجلودها وبجلالها^(٤) وبشحومها ؛ وفي رواية : أن لا أعطي الجازر منها ، قال : نحن نعطيهِ من عندنا^(٥) .

كافي الكليني قال أبو عبد الله عليه السلام : نحر رسول الله ﷺ بيده ثلاثاً وستين ونحر علي^{عليه السلام} ما غير^(٦) .

تهذيب الأحكام أن النبي ﷺ لما فرغ من السعي قال : هذا جبرئيل يأمرني بأن آمر من لم يسق هدياً أن يحل ، ، و لو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم ولكنني سقت الهدى ، وكان ﷺ ساق الهدى ستاً وستين أو أربعاً وستين وجاء علي من اليمن بأربع وثلاثين أوست^(٧) وثلاثين ، وقال لعلي : بما أهملت ؟ قال : يا رسول الله إهلالاً كالهدال^(٨) فقال النبي ﷺ : كن على إحرامك مثلي وأنت شريك في هديي فلما رمى الجمرة نحر رسول الله ﷺ منها ستاً وستين ونحر علي^{عليه السلام} أربعاً وثلاثين ، واستنابه في التضحي .

الحاكم بن البيهقي في معرفة علوم الحديث حدثنا أبو نصر سهل الفقيه ، عن صالح بن محمد بن الحبيب ، عن علي بن حكيم ، عن شريك ، عن أبي الحسناء ، عن الحكم بن عتيبة ، عن زر بن حبیش قال : كان علي^{عليه السلام} يضحي بكبشين : بكبش عن النبي ﷺ وبكبش عن نفسه ،

(١) البدنة : الناقة أو البقرة السمينة .

(٢) الجزور : ما يجزر من النوق أو الغنم . وجزر الشاة : نحرها .

(٣) حسا المرق : شربه شيئاً بعد شىء .

(٤) جمع الجمل - بضم الجيم أو الفتح - للدابة كالنوب للانسان تصان به .

(٥) أى تعطى الجزار أجرته من عندنا لامن الجزور فإنه يتصدق به .

(٦) أى ما غير .

وقال : كان أمرني رسول الله ﷺ أن أضحي عنه فأنا أضحي عنه أبداً . ورواه أحد في الفضائل .

واستتابه في إصلاح ما أفسده خالد ، روى البخاري أن النبي ﷺ بعث خالداً في سرية فأغار على حي أبي زاهر الأسدي ، وفي رواية الطبري أنه أمر بكتفهم ^(١) ثم عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل ، فأثروا بالكتاب الذي أمر رسول الله ﷺ أماناً له ولقومه إلى النبي ﷺ ؛ قالوا جميعاً : إن النبي ﷺ قال : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ، وفي رواية الخدري : اللهم إني أبرأ من خالد - ثلاثاً - ثم قال : أما متاعكم فقد ذهب فافقستمه المسلمون ، ولكنني أردت عليكم مثل متاعكم ، ثم إنته قدم على رسول الله ﷺ ثلاث رزم ^(٢) من متاع اليمن فقال : يا علي فاقض ذمة الله وذمة رسوله ودفع إليه الرزم الثلاث ، فأمر علي بنسخة ما أصيب لهم فكتبوا ، فقال : خذوا هذه الرزمة فقوموها بما أصيب لكم ، فقالوا : سبحان الله هذا أكبر مما أصيب لنا ؛ فقال : خذوا هذه الثانية فاكسوها عيالكم وخدمكم ليفرحوا بقدر ما حزنوا ، وخذوا الثالثة بما علمتم وما لا تعلموا لترضوا عن رسول الله ﷺ فلما قدم علي على رسول الله ﷺ أخبره بالذي منه ^(٣) فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه وقال : أدى الله عن ذمتك كما أديت عن ذمتي ؛ ونحو ذلك روي أيضاً في بني جذيمة ^(٤) الحميري :

من ذا الذي أوصى إليه محمد * يقضي العداة فأنفذ الأفضاء
وقد ولّاه في ردّ الودائع لما هاجر إلى المدينة ، واستخلف علياً عليه السلام في آلِه وماله فأمره أن يؤدي عنه كل دين وكل وديعة وأوصى إليه بقضاء ديونه .
الطبري بإسناد له عن عباد عن علي عليه السلام أنه قال : قال رسول الله ﷺ : من يؤدي عني ديني ويقضي عداثي ويكون معي في الجنة ؟ قلت : أنا يا رسول الله .

(١) كتف الرجل : شديده إلى خلف كتفيه وأوقفه بالكثاف .
(٢) جمع الرزمة - بكسر الراء فيها - والرزمة من الثياب وغيرها : ما جمع وشدما .
(٣) في المصدر : بالذي كان منه .
(٤) قال في القاموس (٤ : ٨٨) : الجذيمة كسفينة : قبيلة من عبد القيس ، وقد تضم جيمه .

فردوس الديلمي قال سلمان: قال عليه السلام: علي بن أبي طالب بمنزلة عذاتي ويقضي ديني. أحمد في الفضائل عن ابن آدم السلولي وحشي بن جنادة السلولي قال النبي عليه السلام: علي مني وأنا منه ولا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي. وقوله عليه السلام: « يقضي ديني وينجز وعدي » وقوله: « أنت قاضي ديني » في روايات كثيرة.

قتادة: بلغنا أن علياً عليه السلام نادى ثلاثة أعوام بالموسم: من كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله شيء^(١) فليأتنا يقضي عنه وروت العامة عن حبشي بن جنادة أنه أتى رجل أبا بكر فقال: رسول الله وعدي أن يحثو لي ثلاث حثيات^(٢) من تمر، فقال: يا علي فاحثها له فعدّها أبو بكر فوجد في كل حثية ستين تمرة، فقال: صدق رسول الله سمعته يقول: يا أبا بكر كفتي وكفّ علي في العدد سواء.

ودين النبي إنما كان عداته وهي ثمانون ألف درهم فأدّاها. ومما قضى عنه الدين دين الله الذي هو أعظم، وذلك ما كان افترضه الله عليه، فقضى صلى الله عليه وآله قبل أن يقضيه وأوصى علياً بقضائه عنه، وذلك قول الله تعالى: « يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين^(٣) » فجاهد الكفار في حياته وأمر علياً بجهاد المنافقين بعد وفاته، فجاهد الناكثين والفاستين والمارقين، وقضى بذلك دين رسول الله الذي كان لربه عليه.

وإنه عليه السلام جعل طلاق نسائه إليه.

أبو الدرعل المرادي وصالح مولى التومة عن عائشة أن النبي عليه السلام جعل طلاق نسائه إلى علي.

الأصبغ بن نباتة قال: بعث علي عليه السلام يوم الجمل إلى عائشة: ارجعي وإلا تكلمت بكلام تبرين من الله ورسوله. وقال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن: اذهب إلى فلانة فقل لها: قال لك أمير المؤمنين: والذي فلق الحبة^(٤) وبرى النعمة لئن لم ترحلي الساعة لأبعثن

(١) في المصدر: دين.

(٢) قال في النهاية (٢٠١: ١): في الحديث « كان يحثي علي رأسه ثلاث حثيات » أي ثلاث غرف بيده، واحدها حثية.

(٣) سورة التوبة: ٢٣، سورة التحريم: ٩.

(٤) في المصدر: والذي فلق الحبة والنواة.

إليك بما تعلمين ، فلمّا أخبرها الحسن بما قال أمير المؤمنين ﷺ قامت ثمّ قالت : خلّوني ^(١) ! فقالت لها امرأة من المهالبة : أتاك ابن عباس شيخ بني هاشم وحاورتيه وخرج من عندك مغضباً وأتاك غلام فأقلت ؟ قالت : إنّ هذا الغلام ابن رسول الله ﷺ فمن أراد أن ينظر إلى مقلتّي ^(٢) رسول الله فليَنظر إلى هذا الغلام ، وقد بعث إليّ بما علمتُ ، قالت : فأسألك بحقّ رسول الله ﷺ عليك إلّا أخبرتنا بالذي بعث إليك ، قالت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد عليّ ، فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الآخرة . وفي رواية : كان النبيّ يقسم نفلاً ^(٣) في أصحابه ، فسألناه أن يعطينا منه شيئاً وألحنا عليه في ذلك ، فإلما عليّ فقال : حسبكنّ ما أضجرتنّ رسول الله ، فتهجمناء ، فغضب النبيّ ﷺ ممّا استقبلنا به عليّاً ثمّ قال : يا عليّ إنّي قد جعلت طلاقهنّ إليك فمن طلقتهما منهنّ فهي بائنة ، ولم يوقت النبيّ ﷺ في ذلك وقتاً في حياة ولا موت ، فهي تلك الكلمة ، فأخاف أن أبين من رسول الله .

خطيب خوارزم :

عليّ في النساء له وصي * أمين لم يمانع بالحجاب

واستنابه في مبيته على فراشه ليلة الغار ؛ واستنابه في نقل الحرم إلى المدينة بعد ثلاثة أيام ؛ واستنابه في خاصّة أمره وحفظ سرّه مثل حديث مارية لما قرّفوها ^(٤) ؛ واستنابه على المدينة لما خرج إلى تبوك ؛ واستنابه في قتل الصناديد من قريش وولّاه عليهم عند هزيمتهم ؛ وولّاه حين بعثه إلى فدك ؟ وولّاه الخروج إلى بني زهرة ؛ وولّاه يوم أحد في أخذ الراية وكان صاحب رأيته دونهم ؛ وولّاه على نفسه عند وفاته وعلى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ؛ وقد روي عنه : إنّنا أهل بيت النبوة والرسالة والإمامة وإنّه لا يجوز أن يقبلنا عند ولادتنا القوايل ، وأنّ الإمام لا يتولّى ولادته وتغميضه ^(٥) وغسله ودفنه

(١) في المصدر: رحلوني خل .

(٢) القطة : العين .

(٣) النفل - بالتحريك - الفنية .

(٤) قرّف فلانا بكذا : هابه أو اتهمه به وفي (ت) قدفوها .

(٥) غضى منه : أطبق جفنيها .

إلا إمام مثله ، فتولّى ولادته رسول الله وتولّى وفاة رسول الله ﷺ عليّ ، وتولّى أمير المؤمنين ولادة الحسن والحسين وتولّياه وفاته ، وصلى إليه أمر الأمة على ما يأتي بيانه إن شاء الله .

وقد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم ، فاتّنه وقف حتّى صعد على كتفيه وتعلّق بسطح البيت وصعد ، وكان يقلع الأصنام بحيث يهتزّ حيطان البيت ويرمي بها فتتكسر ؛ ورواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصليّ في مسنديهما وأبو بكر الخطيب في تاريخه ومحمد بن الصباح الزعفرانيّ في الفضائل والخطيب الخوارزميّ في أربعيته وأبو عبد الله النطنزيّ في الخصائص وأبو المضا صبيح مولى الرضا عليه السلام قال : سمعته يحدث عن أبيه عن جده في قوله تعالى : « ورفعناه مكاناً عليّاً ^(١) » قال : نزلت في صعود عليّ عليه السلام على ظهر النبي صلى الله عليه وآله لقلع الصنم .

أبو بكر الشيرازيّ في نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام عن قتادة عن ابن المسيّب عن أبي هريرة قال : قال لي جابر بن عبد الله دخلنا مع النبيّ مكّة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً ، فأمر بها رسول الله ﷺ فألقيت كلّها لوجوهها ، وكان على البيت صنم طويل يقال له « هبل » فنظر النبيّ ﷺ إلى عليّ وقال له : يا عليّ تر كب عليّ أو أركب عليك لألقي هبل عن ظهر الكعبة ؟ قلت : يا رسول الله بل تر كبني فلمّا جلس على ظهري لم أستطع حملهُ لثقل الرسالة ، قلت : يا رسول الله بل أركبك ، فضحك ونزل وطأطأ لي ظهره ^(٢) واستويت عليه ، فوالذي فلق الحبة وبرى النسمة لو أردت أن أمسك السماء لمسكتها بيدي ، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة ، فأنزل الله تعالى « وقل جاء الحق وزهق الباطل ^(٣) » .

و روى أحمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب في كتابيهما بالإسناد عن نعيم بن حكيم المدائنيّ قال : حدّثني أبو مريم عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : انطلق بي رسول الله

(١) سورة مريم : ٥٧ .

(٢) طأطأ ظهره : خفضه .

(٣) سورة بنى اسرائيل : ٨١

ﷺ إلى الأضنام فقال : اجلس ، فجلست إلى جنب الكعبة ، ثم صعد رسول الله على منكبي ثم قال لي : انفض بي إلى الصنم ، فمضت به ، فلما رأى ضعفي عنه قال : اجلس فجلست وأنزلته عني ، وجلس لي رسول الله ﷺ فلما نهض بي خيل لي أنني لو شئت نلت السماء على منكبي ، ثم نهض بي رسول الله ﷺ فلما نهض بي خيل لي أنني لو شئت نلت السماء و صعدت على الكعبة ، وتحدث رسول الله ﷺ فألقيت صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس مومتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض ، الخبر . وفي رواية الخطيب : فإنه يخيّل إلي^(١) أنني لو شئت نلت إلى أفق السماء .

وحدثني أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي ، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ ، عن أبي بكر البيهقي بإسناده عن أبي مريم ، عن أمير المؤمنين ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : احملني لنطرح الأضنام عن الكعبة ، فلم أطق حمله فحملني ، فلو شئت أتناول السماء فعلت ؛ و في خبر : والله لو شئت أن أنال السماء بيدي لنلتها .

و روى القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد ، عن شيوخ ، بإسناده عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ لهلي صلوات الله عليهما : قم بنا إلى الصنم في أعلى الكعبة لنكسره ، فقاما جميعاً فلما أتياه قال له النبي ﷺ : قم على عاتقي^(٢) حتى أرفعك عليه ، فأعطا علي ثوبه فوضعه رسول الله ﷺ على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على البيت ، فأخذ علي ﷺ الصنم وهو من نحاس ، فرمى به من فوق الكعبة ، فنادى رسول الله ﷺ : انزل ، فوثب من أعلى الكعبة كأنما كان له جناحان . و يقال : إن عمر كان تمنى ذلك ، فقال ﷺ : إن الذي عبده لا يقلعه .

ولما صعد أبو بكر المنبر نزل مرفاة ، فلما صعد عمر نزل مرفاة ، فلما صعد عثمان نزل مرفاة^(٣) فلما صعد علي صلوات الله عليه صعد إلى موضع يجلس عليه رسول الله ﷺ فسمع من الناس ضوضاء^(٤) ، فقال : ما هذا الذي أسمعها ؟ قالوا : لصعودك إلى موضع

(١) في المصدر : فإنه تخيل إلى .

(٢) العاتق : ما بين المنكب والعنق .

(٣) أى درجة .

(٤) الضوضاء : أصوات الناس في الحرب أو في الازدحام .

رسول الله ﷺ الذي لم يصعبه الذي تقدّمك ! فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قام مقامي ولم يعمل بعلمي أكتبه الله في النار » وأنا والله العامل بعمله ، الممثل قوله ، الحاكم بحكمه ، فإذ لك قمت هنا ؛ ثم ذكر في خطبته : معاش الناس قمت مقام أخي و ابن عمي لأنّه أعلمني بسرّي وما يكون منّي ، فكأنّه قال : أنا الذي وضعت قدمي على خاتم النبوة فما هذه الأعداء ؟ أنا من محمد و محمد منّي .

و قال عليه السلام في خطبة الافتخار : « أنا كسرت الأصنام ، أنا رفعت الأعلام ، أنا بنيت الإسلام » وقال ابن نباتة : « حتّى شدّ به أطناب الإسلام ، وهدّ به أحزاب الأصنام ، فأصبح الإيمان فاشياً بإقباله ^(١) والبهتان متلاشياً بصياله ^(٢) » ولقاه إبراهيم شرف على كل حجر لكونه مقاماً لقدم إبراهيم ، فيجب أن يكون قدم عليّ أكرم من رؤوس أعدائه لأنّ مقامه كثف النبوة .

مسند أبي يعلى : أبو مريم قال عليّ عليه السلام : انطلقت مع رسول الله ليلاً حتّى أتينا الكعبة ، فقال لي : اجلس فجلست ، فصعد رسول الله ﷺ على منكبّي ثم نهضت به ، فلمّا رأى ضعفي عنه قال : اجلس فجلست ، فنزل رسول الله ﷺ فجلس لي وقال : اصعد على منكبّي ، ثم صعدت عليه ثم نهض بي حتّى أتته ليخيل إليّ لو شئت نلت أفق السماء وصعدت على البيت فأنتيت صنم قريش ، وهو بمثابة رجل من صفر أونحاس ؛ الحديث .

وروى إسماعيل بن محمد الكوفي في خبر طويل عن ابن عباس أنّه كان صنم لخرافة من فوق الكعبة ، فقال له النبي ﷺ : يا أبا الحسن انطلق بنا لنلقي هذا الصنم عن البيت فانطلقا ليلاً فقال له : يا أبا الحسن ارق على ظهري : و كان طول الكعبة أربعين ذراعاً ، فحمله رسول الله ﷺ فقال : انتهيت يا عليّ ؟ قال : والذي بعثك بالحق لو هممت أن أمسّ السماء بيدي لمستّها ، واحتمل الصنم و جلد به الأرض ^(٣) فتقطّع قطعاً ، ثم تعلّق بالميزاب و تخلّى بنفسه إلى الأرض ، فلمّا سقط ضحك ، فقال النبي ﷺ : ما

(١) في المصدر : بأقاله .

(٢) الصيال : الصولة والقدرة .

(٣) أي صرعه .

يضحكك يا عليّ أضحك الله سنك؟ قال : ضحكت يا رسول الله تعجباً من أنّي رميت بنفسي من فوق البيت إلى الأرض فما ألت ولا أصابني وجع ، فقال : كيف تألم يا أبا الحسن أو يصيبك وجع إنما رفعك محمد وأنزلك جبرئيل ؟ وفي أربعين الخوارزمي في خبر طويل فانطلقت أنا والنبي ﷺ وخشيناً أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم ، فقذفته فتكسر ونزوت ^(١) من فوق الكعبة .

فهذه دلالات ظاهرة على أنه أقرب الناس إليه وأخصهم لديه وأنه وليّ عهده و وصيه على أمته من بعده ، وأنه ﷺ لم يستنب المشائخ في شيء إلا ما روي في أبي بكر أنه استنابه في الحج ، وفي قول عائشة : مروا أبا بكر ليصلي بالناس ، وكلام الموضعين فيه خلاف ، ولعليّ بن أبي طالب مزايا ، فإنه لم يولّ عليه أحداً ، وما أخرجه إلى موضع ولا تركه في قوم إلا ولّاه عليهم ، وكان الشيخان تحت ولاية أسامة وعمر بن العاص وغيرهما ^(٢) .

٢- مع ، ع . أحمد بن يحيى المكتب ، عن أحمد بن محمد الورّاق ، عن بشير بن سعيد بن قيلويه ، عن عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال : سمعت محمد بن حرب الهاللي أمير المدينة يقول : سألت جعفر بن محمد ﷺ فقلت له : يا ابن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها . فقال : إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فأسأل ^(٣) : قال قلت له : يا ابن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي ؟ فقال ^(٤) بالتوسّم والتفرّس ، أما سمعت قول الله عز وجل : « إن في ذلك لآيات للتموسّمين » ^(٥) ، وقول رسول الله ﷺ : « اتّقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » ؟ قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فأخبرني بمسألتني ، قال : أردت أن تسألني عن رسول الله لم لم يطق حمله عليّ ﷺ عند حطّ الأصنام ^(٦) من سطح الكعبة مع قوّته وشدّته و [مع] ما ظهر منه

(١) أي وثبت .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٨ . ٣٣٧ .

(٣) في الصدورين : وإن شئت فسل .

(٤) في المعاني : قبل سؤالي عنه . قال هـ .

(٥) سورة العنكبوت : ٧٥ .

(٦) في المعاني : عند حطه الأصنام .

في قلع باب القوم بخير^(١) و الرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً وكان لا يطبق حمله أربعون رجلاً ، وقد كان رسول الله ﷺ يركب الناقة والفرس والحصار^(٢) و ركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي في القوة والشدة ؛ قال : فقلت له : عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله فأخبرني ، فقال : إن علياً برسول الله تشرّف^(٣) وبه ارتفع وبه وصل إلى أن أطفأ نار الشرك وأبطل كل معبود^(٤) من دون الله عز وجل ، ولوعلاء النبي ﷺ لحط الأصنام لكان بعلي مرتفعاً وشريفاً واصلاً إلى حط الأصنام ، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه^(٥) ، ألا ترى أن علياً قال : لما علوت ظهر رسول الله تشرّفت وارتفعت حتى لوشت أن أنال السماء لملتها ؛ أما علمت أن المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله و قد قال علي عليه السلام : أنا من أحمد كالضوء من الضوء ، أما علمت أن تحمداً وعلياً - صلوات الله عليهما - كانا نوراً بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بألفي عام^(٦) ؛ وأن الملائكة لما رأتهن ذلك النور رأتهن أصلاً قد تشعب منه^(٧) شعاع لامع فقالت : إلهنا وسيدنا ما هذا النور ؟ فأوحى الله تبارك الله وتعالى إليهم : هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة ، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي ،

(١) في المعاني : في قلع باب القوم بخير . قال في القاموس (٢ : ٣١٥) القوم : جبل بخير عليه حصن أبي الحقيق اليهودي .

(٢) في المعاني : يركب الناقة والفرس والبغلة والحصار .

(٣) : شرف .

(٤) : وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك وإبطال كل معبود .

(٥) أي لكان أمير المؤمنين أفضل من رسول الله .

(٦) هذا النحو من التعديلات التي وردت في بعض الروايات ليس من قبيل تعديلات الناس الأمور بالأيام والاعوام . ضرورة عدم تحقق الزمان الحاصل من حركة الأرض قبل إيجادها ، كما أنه لا معنى للزمان بعد انهدامها ، فهذا نظير قوله تعالى : خالدين فيها مادامت السموات والأرض (هود : ١٠٨ و ١٠٩) ونحن نعلم من القرآن أنه لا سماء ولا أرض يومئذ ، والمراد من هذا ونظامه التبعية ، فإن للعرب ألفاظاً للتبعية في معنى التأيد ، يقولون : لا أفضل ذلك ما اختلف الليل والنهار ومادامت السماء والأرض وما نبت النبات وما اختلف البصرة والدة وما ذرأوا من ظنا منهم أن هذه الأشياء لا تتغير ويرون بذلك التأيد لا التوقيف ، فخطابهم سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم وما يعرفون ، وكذلك الكلام في الروايات الباقية خلق الأنوار الطيبة النبوية والعلوية : و في المقام كلام ربما لا يسهل بعض الانهام .

(٧) في المعاني : قد انشعب فيه .

وأما الإمامة فلعلي حجتني وليتي ، ولولاها ما خلقت خلقي ، أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفع يد علي عليه السلام^(١) بغدير خم حتى نظر الناس إلى يبايض إبطيهما فجعله ولي المسلمين^(٢) وإمامهم ؟ وقد احتمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حطيرة بني النجار فلما قال له بعض أصحابه : ناولني أحدهما يا رسول الله قال : نعم الراكابان وأبوهما خير منهما^(٣) ، وأنه كان يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجدياته ، فلما سلم قيل له : يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة ، فقال عليه السلام : إن ابني ارتحلني فكرهت أن أعاجله^(٤) حتى ينزل ، وإنما أراد بذلك رفعهم وتشريفهم ، فالنبي عليه السلام إمام نبي^(٥) وعلي إمام ليس بنبي ولا رسول ، فهو غير مطبق لأفعال النبوة^(٦) .

قال محمد بن حرب الهاللي : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنك لأهل الزيادة^(٧) ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله حمل علياً على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده وإمامة الأئمة من صلبه^(٨) كما حوّل رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد تحوّل الجذب خصباً^(٩) ، قال : قلت له : زدني يا ابن رسول الله ، فقال : احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله ما عليه من الدين والعداة والأداء عنه من بعده ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله زدني ، فقال : احتمله^(١٠) ليعلم بذلك أنه قد احتمله وما حمل إلا لأنه معصوم لا يحمل

(١) في المعاني : رفع يدي على .

(٢) في المصدرين : مولى المسلمين .

(٣) في المعاني : نعم الحاملان ونعم الراكابان وأبوهما خير منهما (و روى في خبر آخر : أن رسول الله صلى الله عليه وآله حمل الحسن وحمل جبريل الحسين فلماذا قال : نعم الحاملان) هـ .

(٤) في المعاني : فقال نعم ان ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله .

(٥) > : فالنبي رسول بنى آدم .

(٦) في المصدرين : لحمل أفعال النبوة .

(٧) > : لأهل للزيادة .

(٨) في المعاني : وإمام الائمة من صلبه .

(٩) الجذب : الأرض اليابسة التي لا تبت فيها لا تقطاع الطرحتها ، والغصب : هي التي كثر

فيها العش والغير .

(١٠) في المعاني : زدني يا ابن رسول الله ، فقال : انه احتمله هـ .

وزراً^(١) فتكون أفعاله عند الناس حكمة وثواباً ، وقد قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام يا علي إن الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي ، وذلك قوله عز وجل : وليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر^(٢) ، ولما أنزل الله عز وجل عليكم أنفسكم^(٣) ، قال النبي ﷺ : « أيتها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ، و علي نفسي وأخي ، أطيعوا علياً فإنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ، ثم تلا هذه الآية « قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل ، و عليكم ما حملتم ، وإن تطيعوه تهتدوا ، و ما على الرسول إلا البلاغ المبين^(٤) » قال محمد بن حرب الهاللي : ثم قال^(٥) جعفر بن محمد : أيتها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبي علياً عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به أقلت : إن جعفر بن محمد ملعنون ! فحسبك من ذلك ما قد سمعت^(٦) ؛ فقامت إليه وقبّلت رأسه وبديته وقلت : الله أعلم حيث يجعل رسالته^(٧) .

بيان : قوله عليه السلام : « و انبعث فرعه » هو مبتدأ والظرف خبره ، يعني أن فرع المصباح أي النور المتصاعد منه - سوى ما يخلط بالفقيلة أو المصباح الآخر الذي يقبّس منه - مع انبعائه عن أصله و كونه أدون منه مرتفع عليه ويكون فوقه ، فكذلك رسول الله ﷺ المصباح الذي يهتدى به في ظلمات الضلالة والجهالة وأمير المؤمنين صلوات الله عليه فرعه ولذا علاه وركبه ، وعلى هذا يكون وجهاً آخر وهو الظاهر ؛ ويحتمل أن يكون المراد أن أمير المؤمنين عليه السلام فرع النبي ﷺ فلوصار النبي ﷺ به مرتفعاً كان علي أفضل

(١) في المعاني : لا يحتمل وزراً .

(٢) سورة الفتح : ٢ .

(٣) سورة المائدة : ١٠٥ وفي المعاني : ولما أنزل الله عز وجل عليه « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » .

(٤) سورة النور : ٥٤ .

(٥) في المعاني : ثم قال لي .

(٦) ما قد سمعت .

(٧) معاني الاخبار : ٣٥٠ - ٣٥٢ . علل الشرائع : ٦٩ .

منه فيلزم زيادة الفرع على الأصل ، فيكون تمتعاً للوجه الأول . قوله عليه السلام : « فالنبي إمام نبي » أقول : يحتمل وجهين .

الأول أن يكون من تمتع الوجوه السابقة ، فالمعنى أن علياً لما لم يطق ما يطيقه النبي ﷺ (١) ولم يكن له طاقة تلك المرتبة العظمى من النبوة فلو كان رفع النبي ﷺ به كان أفضل منه . لأنه حينئذ كان مبيّناً لفضل النبي ﷺ و كان النبي ﷺ به مشرفاً ومرتفعاً ، وهو كان غير بالغ رتبته ، فكيف يكون أفضل منه .

الثاني أن يكون علّة أخرى لأصل المطلوب ، وهي أنه عليه السلام لم يكن ليقدّر على حمله لكونه حاملاً لما لا يطيق حمله من أعباء النبوة . ولما كان جواب ما اعترض به السائل من ركوبه على النفاقة والبراق ظاهراً في نفسه وقد تبين في مرض الكلام أيضاً لم يعترض له ، إذ هذا الثقل لم يكن من قبيل ثقل الأجسام ليظهر على غير ذوي العقول ، بل لا يظهر إلا لمن كان عارفاً بتلك الدرجة القصوى حق معرفتها مدانياً لها ، و يكون حمله الجسماني مقروناً بالحمل الروحاني ويكون لتجربته و تقدّسه و روحانيّته واجداً لثقل الرتب والمعاني ، فيكون الحمل عليه كالانتقاش على العقول و النفوس المجردة ، وبالجملّة هذا من الأسرار التي لا يطلع عليها إلا من كان عالماً بغرائب أحوالهم .

قوله عليه السلام : « إنه أبوولده » أي لما كانت الذريّة في صلب الإنسان ورفعه النبي ﷺ فوق صلبه عرف الناس أنه عال على الذريّة ووالدهم وإمامهم . قوله : « وقد قال النبي ﷺ » أقول : ما سيذكر بعد ذلك يحتمل وجوهاً : الأول أن يكون مؤيداً لما دلّ عليه الحمل من عصمته ، لأنه قال النبي ﷺ : « حملني ذنوب شيعتك » ولو كان له ذنب لكان ذنبه أولى بالحمل ، فيدلّ على أنه عليه السلام كان معصوماً . الثاني أن يكون عليه السلام ذكر بعض فضائله استطراداً أو تأييداً لفضائله ، ولم يكن المراد إثبات العصمة . الثالث أن يكون وجهاً آخر للحمل ، وهو أنه لما كان حمل عليّ مستلزماً لحمل ذنوب شيعته ولم يكن هذا لانقاً بعصمته (٢) غفرها الله تعالى ، فصار هذا الحمل سبباً لغفران ذنوب شيعة

(١) أي من النبوة .

(٢) لأن المعصوم لا يحتمل ذنباً كما أنه لا يذنب .

عليّ ، ولذا نسب الله الذنوب إليه في قوله تعالى : « ما تقدم من ذنبك ، لأنه بالحمل صار كأنها ذنبه .

قوله عليه السلام : « وعليّ نفسي » أي يلزمني ملازمته ومحاظته و بيان فضله ، لقوله تعالى : « عليكم أنفسكم » قوله تعالى : « فإنما عليه ما حمل » يدخل فيه ذنوب الشيعة على تفسيره عليه السلام فلا تغفل .

٣ - عم : من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله حمله الأصنام (١) من الكعبة ، فروى عبد الله بن داود ، عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي مريم ، عن علي عليه السلام قال : قال [إلي] رسول الله صلى الله عليه وآله : احملني لنطرح الأصنام من الكعبة ، فلم أطق حمله فحملني فلو شئت أن أتناول السماء فعلت .

وفي حديث آخر طويل : قال علي عليه السلام : فحملني النبي صلى الله عليه وآله فعالجت ذلك حتى قذفت به و نزلت (٢) - أو قال : « نزوت » - الشك من الراوي (٣) .

ومنها (٤) أنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام وجد فيه ثلاثمائة وستين صنماً بعضها مشدود ببعض ، فقال لأمر المؤمنين : اعطني يا علي كفاً من الحصى ، فقبض أمير المؤمنين عليه السلام له كفاً من الحصى فرماها به وهو يقول : « جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً » (٥) ، فما بقي منها صنم إلا خرّ لوجهه ثم أمر بها فأخرجت من المسجد فكسرت (٦) .

٤ - فض ، يل : عن علي عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بمنزل خديجة ذات ليلة ، فلمّا صرت إليه قال : اتبعني يا عليّ ، فما زال يمشي وأنا خلفه ونحن نخرق

(١) في المصدر : حتى طرح الأصنام .

(٢) « : فنزلت .

(٣) اعلام الوری : ١٨٦ .

(٤) في المصدر : ومن مواقفه .

(٥) سورة بنی اسرائیل : ٨١ .

(٦) اعلام الوری : ١٩٨ .

دروب^(١) مكة حتى أتينا الكعبة وقد أنام الله كل عين ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : اصعد على كتفي يا علي ، قال : ثم انحني النبي صلى الله عليه وآله فصعدت على كتفه فألقيت الأصنام على رؤوسهم وخرجنا من الكعبة^(٢) - شر فيها الله تعالى - حتى أتينا منزل خديجة ، فقال لي : إن أول من كسر الأصنام جدك إبراهيم ثم أنت يا علي آخر من كسر الأصنام ، فلما أصبحوا^(٣) أهل مكة وجدوا الأصنام منكوسة مكبوبة على رؤوسها فقالوا : ما فعل هذا إلا محمد^(٤) وابن عمه ، ثم لم يبق بعدها في الكعبة صنم^(٥).

٥ - كشف : من مسند أحمد بن حنبل عن أبي مريم عن علي عليه السلام قال انطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وآله حتى أتينا الكعبة ، فقال لي رسول الله : اجلس ، وصعد على منكبي فنهض به ، فرأى^(٦) مني ضعفاً ، فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وآله وقال : اصعد على منكبي ، فصعدت على منكبيه ، قال : فنهض لي^(٧) قال : فإنه تخيل إلي أنني لو شئت لثلث أفق السماء ، حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس ، فجعلت أزاوله عن يمينه وشماله وبين يديه^(٨) ومن خلفه حتى إذا استمكنك منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : أقذف به ، فقذفت به فتكسر كما تنكسر القوارير^(٩) ، ثم نزلت وانطلقت أنا ورسول الله نستبق

- (١) الدرب : باب السكة الواسع . الباب الأكبر . الطريق . والصحيح كما في الروضة : ونحن نخترق دروب مكة واخترق في الأرض : مر فيها على غير طريق .
- (٢) في الفضائل : فقلبت الأصنام على رؤوسها ونزلت وخرجنا من الكعبة . وفي الروضة : وقلبت الأصنام على وجوهها ونزلت .
- (٣) في المصدرين : فلما أصبح .
- (٤) < : ما فعل هذا بالهتنا .
- (٥) الروضة : ٣ . الفضائل : ١٠١ .
- (٦) في المصدر : فنهضت لانهض به فرأى .
- (٧) > : فنهض بي .
- (٨) > : ومن شماله ومن بين يديه .
- (٩) في المصدر : كما تنكسر القوارير .

حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس^(١).

[أقول: روى الشيخ أحمد بن فهد في المذهب وغيره بأسانيدهم عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم النبروز هو اليوم الذي حمل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام على منكبه حتى رمى أصنام القرين من فوق بيت [الله] الحرام وهشمها^(٢)].

٦ - مد: ابن المغازلي، عن أحمد بن موسى الطحّان، عن أحمد بن عليّ الحنوطي عن محمد بن الحسن، عن محمد بن غياث، عن هديّة بن خالد، عن حماد بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة لعليّ عليه السلام: أما ترى هذا الصنم يا عليّ على الكعبة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فأهلك تتناوله، قال: بل أنا أهلك يا رسول الله، فقال: لو أن ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة وأنا حي ما قدروا، ولكن قف يا عليّ، قال: ف ضرب رسول الله يديه إلى ساقي عليّ عليه السلام فوق القربوس ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض إبطيه، ثم قال له: ما ترى يا عليّ؟ قال: أرى أن الله عزّ وجلّ قد شرّفني بك حتى لو أردت أن أمس السماء بيدي لمستها، فقال له: تناول الصنم يا عليّ، فتناوله عليّ عليه السلام فرمى به، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من تحت عليّ وترك رجله يسقط على الأرض، فضحك، فقال له: ما أضحكك يا عليّ؟ فقال: سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف يصيبك وإنما هلك محمد وأنزلك جبرئيل^(٣).

يف: ابن المغازلي عن أبي هريرة إلى قوله: فرمى به ثم قال: وروى هذا الحديث الحافظ عندهم محمد بن موسى في كتابه الذي استخرجه من التفسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى: «قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً»^(٤)، بأنهم من هذه الألفاظ والمعاني وأرجح في تعظيم عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وذكر محمد بن عليّ المازندراني في كتاب «البرهان في أسباب نزول القرآن» تخصيص النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام بحمله على

(١) كشف الغمة: ٢٤.

(٢) مخطوط.

(٣) تفحصنا المصدر ولم نجد فيه.

(٤) سورة بني إسرائيل: ١٨.

ظهره ورميه الأصنام وتشريفه بذلك على غيره من سائر الأنام ، رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ومحمد بن صباح الزعفراني في الفضائل والحافظ أبو بكر البيهقي والقاضي أبو عمر وعثمان بن أحمد في كتابيهما ، والثعلبي في تفسيره وابن مردويه في المناقب وابن مندة في المعرفة والنطنزي في الخصائص والخطيب الخوارزمي في الأربعين وأبو أحمد الجرجاني في التاريخ ، ورواه شعبة عن قتادة عن الحسن ، وقد صنّف في صحته أبو عبد الله الجعل وأبو القاسم الحسكاني وأبو الحسن شاذان مصنفات ، واجتمع أهل البيت ﷺ على صحته ؛ هذا آخر لفظ ما ذكره محمد بن علي المازندراني في كتابه المذكور في هذا المعنى وجميع هؤلاء من علماء الأربعة المذاهب (١) .

٧ - يف : مسند أحمد بن حنبل ، عن زيد بن منيع قال : قال رسول الله ﷺ : لتنتهين بنو وليعة أو لا بعثن إليهم رجالاً يمضي فيهم أمري ، يقتل المقاتلة ويسبي الذرية ، قال : فقال أبوذر : فما راعني إلا برد كف عمر في حجرتي (٢) من خلفي قال : من تراه يعني ؟ قلت ما يعنيك به ولكن خاصف النمل يعني علياً . (٣)

٨ - ها : المفيد ، عن المرافعي ، عن علي بن الحسن الكوفي ، عن جعفر بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن شيخ بن محمد ، عن أبي علي بن أبي عمر الخراساني ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي إسحاق السبيعي قال : دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما ، فقال الضيف : كنت مع رسول الله ﷺ بحنين ، فلما قال (٤) عرفنا أنه كانت له صحبة من النبي ﷺ قال جاءت صفية بنت الحسين بن أخطب إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إني لست كأحد نسائك ، قتلت الأب

(١) الطرائف : ٢١٠ و ٢١١ .

(٢) في حجتني ظ .

(٣) الطرائف : ١٨ . وأظن أن هذا الكلام من عمر لم يصدر شوقاً كما يوهمه ظاهر العبارة بل صدر خوفاً واططراباً من أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله إلى بني وليعة ، خلق الله للعروب رجالاً .

(٤) في المصدر : فلما قالها .

و الأخ و العم ، فإن حدث بك حدث ^(١) فألى من ؛ فقال لها رسول الله ﷺ : إلى هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢) .

٩ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ، عن حسان ، عن أبي داود ، عن يزيد بن شرحبيل أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام : هذا أفضلكم علماً و أعلمكم علماً و أقدمكم سلماً ، قال ابن مسعود : يا رسول الله فضّلنا بالخير كله ؟ فقال النبي ﷺ : ما علّمت شيئاً إلّا وقد علّمته ، وما أعطيت شيئاً إلّا وقد أعطيته ، ولا استودعت شيئاً إلّا وقد استودعته ، قالوا : فأمر نسائك إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : في حياتك ؟ قال : نعم ، من عصاه فقد عصاني و من أطاعه فقد أطاعني ، فإن دعاكم فاشهدوا ^(٣) .

١٠ - ك : محمد بن علي بن محمد النوفلي ، عن أحمد بن عيسى الوشاء ، عن أحمد بن طاهر القمي ، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني ، عن أحمد بن مسرور ، عن سعد بن عبد الله القمي قال : سألت الحجّة القائم فقلت : مولانا وابن مولانا إنّنا روينا عنكم أن رسول الله ﷺ جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتّى أرسل يوم الجمل إلى عائشة : ^(٤) « إنك قد أرهجت ^(٥) على الإسلام و أهله بفتنتك و وردت بنيك حيض الهلكة ^(٦) » بجهلك فإن كفت عني عزّ بك ^(٧) و إلّا طلقتك » و نساء رسول الله ﷺ قد كان طلقهنّ وفاته ^(٨) قال : ما الطلاق ؟ قلت : تخلية السبيل ، قال : فإذا كان وفاة رسول الله ﷺ قد خلّى ^(٩) لهنّ السبيل فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج ؟ قلت : لأنّ الله تعالى حرّم الأزواج

(١) في المصدر : فإن حدث بك شيء .

(٢) إمامي الشيخ : ٢١٠ و ٢٠ .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٤ .

(٤) في المصدر : حتّى قال يوم الجمل لعائشة .

(٥) أرهجت بين القوم ؛ هيج بعضهم على بعض .

(٦) في المصدر : حيض الهلاك .

(٧) في (ك) : قربك قربتك ط .

(٨) في المصدر : قد كان طلاقهنّ بوفاته .

(٩) في المصدر : قد خلّت .

عليهن^١ ، قال : وكيف وقد خلّى الموت سيلهن^٢ ؟ قلت : فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله ﷺ حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى عظم شأن نساء النبي فخصّهن بشرف الأمّهات ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن إن هذا الشرف باقٍ لهنّ مادّمن الله على الطاعة ، فأيتّهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج ، وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين^(١) .
ج : عن سعد مثله^(٢) .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح ما كتب أمير المؤمنين إلى معاوية « وأقسم بالله لو لا بعض الاستمقاء لوصلت إليك منّي قوارع تفرع العظم وتنهس اللحم^(٣) » ، قال : قد قيل : إن النبي ﷺ فوّض إليه أمر نساءه بعد موته وجعل إليه أن يقطع عصمة أيتّهن شاء إذا رأى ذلك ، وله من الصحابة جماعة يشهدون له بذلك ، فقد كان قادراً على أن يقطع عصمة أم حبيبة ويبيع نكاحها للرجال عقوبة لها ولمعاوية أخيهما فإنها كانت تبغض علياً كما يبغض أخوها ، ولو فعل ذلك لانتهس لحمه ، وهذا قول الإمامية ، وقد رووا عن رجالهم أنه عليه السلام تهدّد عائشة بضرب من ذلك ، وأمّا نحن فلا نصدّق هذا الخبر ونفسّر كلامه على وجه آخر إلى آخر ما قال^(٤) .

أقول : يظهر من كلامه أن هذا من المشهورات بين الشيعة حتّى وقف عليه مخالفوهم ونسبوه لهم إليه .

أقول : سيأتي الأخبار الكثيرة المناسبة لهذا الباب في باب اختصاصه عليه السلام بالرسول ﷺ وغيره من الأبواب .

(١) كمال الدين : ٢٥٤ و ٢٥٣ . وفيه « وأسقطها من تشرف الامهات و من شرف امومة المؤمنين » ولا يغنى أن المنقول في المتن قطعة من الحديث ، وهو مفصل مذكور في المصدر .

(٢) الاحتجاج : ٢٥٨ .

(٣) في المصدر « وتنهس اللحم » . وفي عبده : وتهلس اللحم .

(٤) شرح النهج : ٤ : ٣١٨ .

٦١

﴿باب﴾

﴿ جوامع الاخبار الدالة على امامته من طرق الخاصة والعامة ﴾

١ - لي : ابن سعيد الهاشمي ، عن فرات ، عن محمد بن علي بن معمر ، عن أحمد بن علي الرملي ، عن محمد بن موسى ، عن يعقوب بن إسحاق ، عن عمرو بن منصور ، عن إسماعيل بن أبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه ، عن أبي هارون العبدي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب (عليه السلام) أقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً وأصحهم ديناً وأفضلهم يقيناً وأحلمهم حلماً وأسمحهم كفاً وأشجعهم قلباً ، وهو الإمام والخليفة بعدي (١).

٢ - لي : أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي بن يحيى ، عن أبي بكر بن نافع ، عن أمية بن خالد ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده (عليه السلام) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا علي والذي فلق الحبة وبرى النسمة إنك لأفضل الخليفة بعدي ، يا علي أنت وصيي وإمام أمتي ، من أطاعك أطاعني ومن عصاك عصاني (٢).

٣ - لي : ما جيلويه ، عن عمه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الماخلف علي بن علي بن أبي طالب بعدي كافر ، والمشارك به مشرك ، والمحجب له مؤمن ، والمبغض له منافق ، والمقتفى لأثره لاحق ، والمحارب له مارق ، والراد عليه زاهق ، علي نور الله في بلاده وحبته على عباده ، علي سيف الله على أعدائه وارث علم أنبيائه : علي كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى ، علي سيد الأوصياء ووصي سيد الأنبياء ، علي أمير المؤمنين و

(١) أمالي الصدوق : ٦ .

(٢) > > ٩ :

قائد الغر المحجلين و إمام المسلمين ، لا يقبل الله إلا إيماناً بولايته وطاعته ^(١) .
 بيان : مارق أي خارج عن الدين ، و المارق أيضاً بمعنى الفاسد ، قال الجزري في
 حديث الخوارج : « يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية » أي يجوزونه و يخرقونه
 ويتعدونه كما يمرق السهم ^(٢) الشيء المرمي به و يخرج منه ، ومنه حديث علي « أُمِرت
 بقتال المارقين » يعني الخوارج ، انتهى ^(٣) . و الزاهق : الهالك ، و يحتمل أن يكون
 المراد غير المصيب ، فإن الزاهق السهم الذي يقع وراء الهدف ولا يصيب ، وقال الجزري
 فيه « غر محجلون من آثار الوضوء ، الغر : جمع الأغر من الغرة بياض الوجه ، يريد
 بياض وجوههم بنور الوضوء ^(٤) . و قال في المحجل من الخيل : هو الذي يرتفع البياض
 في قوائمه إلى موضع القيد ^(٥) و يجاوز الأرساغ ^(٦) ولا يجاوز الركبتين ، ومنه « أُمِتي
 الغر المحجلون » أي يبيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام ^(٧) ، استعار أثر الوضوء
 في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس و يديه و
 رجليه ^(٨) .

٤ - لي : ماجيلويه ، عن عمه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عامر بن كثير ، عن
 أبي الجارود ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه : عن جده عليه السلام قال : قال
 النبي ﷺ : « إن الله تبارك و تعالى فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي ، و أوجب
 عليكم اتباع أمري ، وفرض عليكم من طاعة علي بعدني ما فرضه من طاعتي و نهاكم من »

(١) أمالي الصدوق : ٨ .

(٢) في المصدر : كما يخرق السهم .

(٣) النهاية ٤ : ٩٠ .

(٤) > ٣ : ١٥٥ . وفيه : بنور الوضوء ، يوم القيامة .

(٥) القيد : حبل و نحوه يجعل في رجل الدابة و غيرها فيمسكها .

(٦) الرسغ - بضم الراء وسكون السين و ضمها - : الموضع المستند بين العافر و موصل
 الوظيفة من اليد و الرجل . المفصل ما بين الساعد و الكف أو الساق و القدم ، ومثل ذلك من
 الدابة .

(٧) في المصدر : من الأيدي و الوجه و الأقدام .

(٨) النهاية ١ : ٢٠٤ .

معصيته ما نهاكم عنه من معصيتي ، وجعله أخي و وزير و وصي و وارثي ، وهو مني و
أنا منه حبّه إيمان و بغضه كفر ، و محبته محبتي و مبغضه مبغضي ، و هو مولى من أنا مولاه
و أنا مولا كل مسلم و مسلمة ، و أنا و إيتاه أبوا هذه الأمة (١) .

٥ - لمي : حمزة العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن
خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول
الله ﷺ : من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى و يعتصم بحبل الله
المتين فليوال علياً بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده ، فإنهم خلفائي و
أوصيائي و حجج الله على الخلق بعدي ، و سادة أمتي وقاده الأتقياء إلى الجنة ، حزبهم
حزبي و حزبي حزب الله ، و حزب أعدائهم حزب الشيطان (٢) .

٦ - لمي : ما جيلويه ، عن عمه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن
المفضل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي الزبير المكي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري
قال : قال النبي : إن الله تبارك و تعالى اصطفاني و اختارني و جعلني رسولاً و أنزل علي سيد
الكتب ، فقلت : إلهي و سيدي إنك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه
هارون وزيراً تشد به عضده و تصدق به قوله و إنني أسألك يا سيدي و إلهي أن تجعل لي
من أهلي وزيراً تشد به عضدي ، فجعل الله لي علياً وزيراً و أخاً ، و جعل الشجاعة في
قلبه ، و ألبسه الهيبة على عدوه ، و هو أول من آمن بي و صدقني و أول من وحد الله معي
و إنني سألت ذلك ربي عز و جل فأعطانيه ، فهو سيد الأوصياء ؛ اللّٰحق به سعادة و
الموت في طاعته شهادة و اسمه في التوراة مقرون إلى اسمي ، و زوجته الصديقة الكبرى
ابنتي ، و ابنه سيد شباب أهل الجنة ابنائي ، و هو و هما الأئمة بعدهم حجج الله على
خلقه بعد النبيين . و هم أبواب العلم في أمتي ، من تبعهم نجا من النار و من
اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم ، لم يهب الله عز و جل محبتهم لعبد إلا أدخله الله
الجنة (٣) .

(١) أمالي الصدوق : ١٠

(٢) > > : ١٣

(٣) > > : ١٥

٧ - لي : ما جيلويه ، عن عمه ، عن الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن الثمالي ، عن سعيد بن جبیر ، عن عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : معاشر الناس من أحسن من الله قبلاً وأصدق منه حديثاً ؟ معاشر الناس إن ربكم جل جلاله أمرني أن أقيم لكم علياً عالماً وإماماً وخليفة ووصياً وإن أئتمه أخاً ووزيراً ، معاشر الناس إن علياً باب الهدى بعدي والداعي إلى ربي ، وهو صالح المؤمنين ، ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال : إنني من المسلمين ؟ معاشر الناس إن علياً مني ولده ولدي ، وهو زوج حبيبتي ، أمره أمري ونهيه نهيي ، معاشر الناس عليكم بطاعته واجتناب معصيته ، فإن طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي ، معاشر الناس إن علياً صديق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها ، إنه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها ، إنه باب حطتها وسفينة نجاتها ، إنه طالوتها وزوقريتها ، معاشر الناس إنه محنة الوري والحجة العظمى والآية الكبرى وإمام أهل الدنيا والعروة الوثقى ، معاشر الناس إن علياً مع الحق والحق معه وعلى لسانه ، معاشر الناس إن علياً قسيم النار لا يدخل النار ولي له ولا ينجو منها عدو له ، وإنه قسيم الجنة لا يدخلها عدو له ولا يزحزح^(١) عنها ولي له ، معاشر أصحابي قد نصحت لكم وبلغتكم رسالة ربي ولكن لاتحبون الناصحين ، أقول قولاي هذا وأستغفر الله لي ولكم^(٢) .

٨ - مع ، لي : القطان ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول عن عبدالله بن صالح ، عن أبي عوانة ، عن أبي بشير ، عن سعيد بن جبیر ، عن عائشة قالت : كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا سيد العرب ، فقلت : يا رسول الله أأنت سيد العرب ؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعليّ سيد العرب ، فقلت : وما السيد ؟ قال : من افترض طاعته كما افترض طاعتي^(٣) ،

مع : السناني ، عن العلوي ، عن الغزاري ، عن الحسين بن زيد ، عن محمد بن سنان

(١) زحزح عن مكانه : أبعد أو أزيل .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٠ .

(٣) معاني الأخبار : ١٠٣ . أمالي الصدوق : ٢٥ .

عن أبي الجارود ، عن ابن جبير مثله (١) .

٩ - ما : بإسناد أخى دعبل عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليّ سيّد العرب ، فقالت امرأة من نسائه : أأنت سيّد العرب ؟ فقال عليه السلام : أسكتني أنا سيّد ولد آدم وعليّ بن أبي طالب سيّد العرب (٢) .

بيان : لعلمه عليه السلام إنما اقتصر في سيادته على العرب تدريجاً في بيان فضله وحذراً من تكذيب المنافقين وشك الضعفاء من المسلمين .

١٠ - لى : الحافظ ، عن محمد بن أحمد بن ثابت ، عن محمد بن الحسن بن العباس ، عن حسن بن الحسين العرنى ، عن عمرو بن ثابت ، عن عطاء ، عن أبي يحيى ، عن ابن عباس قال : صعد رسول الله ﷺ المنبر فخطب واجتمع الناس إليه فقال ، يا معشر المؤمنين إن الله عز وجل أوحى إليّ أنّي مقبوض وأنّ ابن عمّي عليّاً مقتول ، وإنّي أيتها الناس أخبركم خبراً إن علمتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم ، إنّ ابن عمّي عليّاً هو أخى وهو وزيرى وهو خليفتى وهو المبلغ عنى وهو إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، إنّ استرشدتموه أرشدكم ، وإن تبعتموه نجوتم ، وإن خالفتموه ضلّتم ، وإن أطعتموه فالله أطيّعتم ، وإن عصيتموه فالله عصيتم ، وإن بايعتموه فالله بايعتم ، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم إنّ الله عز وجل أنزل عليّ القرآن ، وهو الذى من خالفه ضلّ ومن ابتغى علمه عند غير عليّ هلك ، أيتها الناس اسمعوا قولى واعرفوا حقّ نصيحتى ولا تخلفوني في أهل بيتى إلا بالذى أمرتم به من حفظهم ، فإنهم حامتي وقرايتى وإخوتي وأولادى ، وإنكم مجموعون ومساءلون عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، إنهم أهل بيتى فمن آذاهم آذاني ، ومن ظلمهم ظلمني ، ومن أذلهم أذلني ، ومن أعزهم أعزني ، ومن أكرمهم أكرمني ، ومن نصرهم نصرني ، ومن خذلهم خذلني ، ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذبني ؟ أيتها الناس اتقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتهم ، فإنّي خصم لمن آذاهم ، ومن كنت خصمه خصمته ، أقول قولى هذا وأستغفر الله لي ولكم (٣) .

(١) معاني الاخبار : ١٠٣ .

(٢) أمالى الشيخ : ٢٣٣ .

(٣) أمالى الصدوق : ٤٠ .

بيان : قوله : « وهو الذي من خالفه ، الضمير فيه راجع إلى القرآن ، وقال الجزري فيه » اللهم هؤلاء أهل بيتي وحماتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، حامة الإنسان : خاصته ومن يقرب منه ^(١) و قال الفيروز آبادي : خاصه فخصمه : غلبه ^(٢)

١١ - لمي : أبي ، عن المؤدب ، عن أحمد بن علي الإصبهاني ، عن الثقفاني ، عن جعفر بن الحسن ، عن عبيد الله بن موسى العبسي ، عن محمد بن علي السلمي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال : لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن في علي خصالاً لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلاً ^(٣) : قوله ﷺ : « من كنت مولاه فعلي مولاه » وقوله ﷺ : « علي مني كهارون من موسى » وقوله ﷺ : « علي مني وأنا منه » وقوله ﷺ : « علي مني كنفي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي » وقوله ﷺ : « حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله » وقوله ﷺ : « ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله » وقوله ﷺ : « علي حجة الله وخليفته على عباده » وقوله ﷺ : « حب علي إيمان وبغضه كفر » وقوله ﷺ : « حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان » وقوله ﷺ : « علي مع الحق والحق معه لا يفترق فان حتبى يردا علي الحوض » وقوله ﷺ : علي فسيم الجنة والنار ، وقوله ﷺ : « من فارق علياً فقد فارقتني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل » وقوله ﷺ : « شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة » ^(٤) .

١٢ - لمي : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد القبطي قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : أغفل الناس قول رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب عليه السلام يوم مشربة أم إبراهيم كما أغفلوا قوله فيه يوم غدیر خم ، إن رسول الله ﷺ كان في مشربة أم إبراهيم وعنده أصحابه إزجاء علي عليه السلام فلم يفرجوا له ، فلمّا

(١) النهاية ١ : ٢٦٢ .

(٢) القاموس ٤ : ١٠٧ .

(٣) أي ثم عد جابر الفضائل التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) أمالي الصدوق ٥٥٠ .

رآهم لا يفرجون له قال : يا معشر الناس هذا أهل بيتي تستخفون بهم و أنا حيٌّ بين ظهرانيكم ^(١) أما والله لمن غبت عنكم فإن الله لا يغيب عنكم ، إن الروح والراحة و البشر والبشارة من أتمم بعلي وتولاه وسلم له وللاً وصياه من ولده ^(٢) حقاً علي أن أدخلهم في شفاعتي لأنهم أتباعي ، فمن تبعني فإنه مني ، سنة جرت في من إبراهيم لأني من إبراهيم وإبراهيم مني ، وفضلي له فضل و فضله فضلي وأنا أفضل منه ، تصديق قول ربي ^(٣) « ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ^(٤) » وكان رسول الله ﷺ وثقت رجله في مشربة أم إبراهيم حتى عادته الناس ^(٥) .

إيضاح : قال الجزري فيه : « فوثقت رجلي ، أي أصابها وهن دون الخلع والكسر يقال : وثقت رجله فهي موثوقة ووثأتها أنا وقد يترك الهمز ^(٦) .

١٣ - لمي : الحسين بن علي بن شعيب ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن الفضل بن الصقر ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام قال : خرج رسول الله ﷺ وعليه خميصة قد اشتمل بها ، فقبل : يا رسول الله من كساك هذه الخميصة ؟ فقال : كساني حبيبي وصفيي وخاصتي وخالصتي والمؤدّي عني ووصيتي ووارثي وأخي وأوّل المؤمنين إسلاماً وأخلصهم إيمانهم وأسمح الناس كفّاً ، سيّد الناس بعدي ، قائد الغر المحجلين ، إمام أهل الأرض : علي بن أبي طالب ، فلم يزل يبكي حتى ابتل الحصى من دموعه شوقاً إليه ^(٧) .

توضيح : قال الجزري : الخميصة : ثوب خز أو صوف معلّم ؛ وقيل لا تسمّى

(١) يقال . هو نازل بين ظهرانيهم و ظهرانيهم - بتخفيف الباء فيهما و فتح النون - : أي وسطهم.

(٢) في المصدر : والاصياء من ولده .

(٣) < : تصديق ذلك قول ربي .

(٤) سورة آل عمران : ٣٤ .

(٥) إمامي الصدوق : ٦٨ . والمشرية : الغرفة التي يشرب فيها .

(٦) النهاية ٤ : ١٩٣ .

(٧) إمامي الصدوق : ١١٠ .

خميسة إلا أن يكون سوداء معلمة ^(١) .

١٤ - **لمى** : أحمد بن محمد الصائغ ، عن عيسى بن محمد العلوي ، عن أبي عوانة ، عن محمد بن سليمان بن بزيع ، عن إسماعيل بن أبان ، عن سلام بن أبي حمرة الخراساني ، عن معروف بن خربوذ المكي ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : قال رسول الله ﷺ : يا حذيفة إن حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب ، الكفر به كفر بالله ، والشرك به شرك بالله ، والشك فيه شك في الله ، والإلحاد فيه إلحاد في الله ، والإنكار له إنكار لله ، والإيمان به إيمان بالله ، لأنه أخو رسول الله ووصيه وإمام أمته ومولاهم ، وهو حبل الله المتين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له ^(٢) : محب غال ومقصر ، يا حذيفة لا تفارقن علياً فتفارقني ، ولا تخالفن علياً فتخالفني ، إن علياً مني وأنا منه ، من أسخطه فقد أسخطني ، ومن أرضاه فقد أرضاني ^(٣) .

١٥ - **لمى** : أبي ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن محمد بن تسنيم ، عن عبد الرحمن ابن كثير ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه : معاشر أصحابي إن الله جلّ جلاله يأمركم بولاية علي بن أبي طالب والاقتداء به ، فهو وليكم وإمامكم من بعدي ، لا تخالفوه فتكفروا ولا تفارقوه فتضلّوا ، إن الله جلّ جلاله جعل علياً علماً بين الإيمان والنفاق ، فمن أحبه كان مؤمناً ومن أبغضه كان منافقاً ، إن الله جلّ جلاله جعل علياً وصيّي ومنار الهدى بعدي ، فهو موضع سرّي وعيبة علمي وخليفتي في أهلي ، إلى الله أشكو ظالميه من أمّتي ^(٤) .

١٦ - **لمى** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن الحسين بن يزيد عن اليعقوبي ، عن عيسى بن عبد الله العلوي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر

(١) النهاية ٣٢٢ : ١

(٢) أي لا ذنب لعل عليه السلام في هلاك هاتين الفرقتين .

(٣) أمالي الصدوق : ١١٨ و ١١٩ .

(٤) أمالي الصدوق : ١٧١ .

عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف و يلج الجنة بغير حساب فليقلّ وليسي و وصيتي وصاحبي و خليفتي على أهلي و أمّتي عليّ بن أبي طالب ، و من سرّه أن يلج النار فليترك ولايته ، فوعزة ربّي و جلاله إنّ باب الله الذي لا يؤتى إلّا منه ، و إنّ الصراط المستقيم ، و إنّ الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة ^(١).

١٧ - ن، لى : ابن سعيد الهاشمي ، عن فرات ، عن محمد بن ظهير ، عن محمد بن الحسين ابن أخي يونس ، عن محمد بن يعقوب النهشلي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله جلّ جلاله أنّه قال : أنا الله لا إله إلّا أنا خلقت الخلق بقدرتي ، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي ، واخترت من جميعهم محمداً حبیباً و خليلاً و صفيّاً ، فبعثته رسولاً إلى خلقي ، واصطفيت له عليّاً فجعلته له أخاً و وصيّاً و وزيراً ، و مؤدّباً عنه بعده ^(٢) إلى خلقي ، و خليفتي على عبادي ، ليبين لهم كتابي و يسير فيهم بحكمي ، و جعلته العلم الهادي من الضلالة ، و بابي الذي أوتى منه ، و بيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري ، و حصني الذي من لجأ إليه حصّنه من مكروه الدنيا والآخرة ، و رجّهي الذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه ، و حجّتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي ، لا أقبل عمل عامل منهم إلّا بالافرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي ، و هو يدي المبسوطة على عبادي ، و هو النعمة التي أنعمت بها عليّ من أحببته من عبادي ، فمن أحببته من عبادي و تولّيته عرفته و ولايته و معرفته ^(٣) ، و من أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته و ولايته ، فبعزّتي حلفت و بجلالي أفسمت أنّه لا يتولّى عليّاً عبد من عبادي إلّا زحزحته عن النار و أدخلته الجنة ، و لا يبغضه عبد من عبادي و يعدل عن ولايته إلّا أبغضته و أدخلته النار و بئس المصير ^(٤).

(١) إمامي الصدوق : ١٧٣ .

(٢) في المصدرين : من بعده

(٣) في الإمامي : عرفته معرفته و ولايته.

(٤) عيون الاخبار ٢١٢ و ٢١٣ . إمامي الصدوق : ١٣٤ .

١٨ - لى : ماجيلويه ، عن عمه ، عن الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلالُهُ أَوْحَى إِلَى الدُّنْيَا أَنْ تُعْبِيَ مِنْ خَدَمِكَ وَاحِدِي مِنْ رَفَضِكَ ^(١) ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَخَلَّى بِسَيِّدِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ وَنَاجَاهُ ^(٢) أَثْبَتَ اللَّهُ النُّورَ فِي قَلْبِهِ ، فَإِذَا قَالَ : « يَا رَبِّ يَا رَبِّ » نَادَاهُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلالُهُ « لَبَّيْكَ عَبْدِي سَلِّمْهُنِي أُعْطِكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ » ثُمَّ يَقُولُ جَلَّ جَلالُهُ مَلَائِكَتُهُ : « مَلَائِكَتِي ^(٣) انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي فَقَدْ تَخَلَّى بِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ وَالْبَطْالُونَ لَاهُونَ وَالْغَافِلُونَ نِيَامُ ، أَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غُفِرَ لَهُ » .

ثم قال ﷺ : عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة ، وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم فإنها غرارة ، دارفناء وزوال ، كم من معتز فيها قد أهلكته ، وكم من واثق بها قد خانتها ، وكم من معتمد عليها قد خدعته وأسلمته ، واعلموا أن أمامكم طريق مهول وسفر بعيد ، وممر كم على الصراط ، ولا بد للمسافر من زاد ، فمن لم يتزود وسافر عطب ^(٤) وهلك ، وخير الزاد التقوى ، ثم اذكروا وقوفكم بين يدي الله جلَّ جلاله فإنه الحكم العدل ، واستعدوا لجوابه إذا سألكم فإنه لا بد سائلكم عما عملتم بالثقلين من بعدي كتاب الله وعترتي ، فانظروا أن لا تقولوا : أمّا الكتاب فغيرنا وحرّقنا وأمّا العترة ففارقنا وقتلنا ! فعند ذلك لا يكون جزاؤكم إلا النار ، فمن أراد منكم أن يتخلص من هول ذلك اليوم فليتلّ وليتبع وصيتي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب ، فإنه صاحب حوضي يندود عنه أعداءه ويسقي أوليائه ، فمن لم يسق منه لم يزل عطشاناً ولم يرو أبداً ، ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يظم أبداً ، وإن علي بن أبي طالب لصاحب لوائني في الآخرة كما كان صاحب لوائني في الدنيا ، وإنه أول من يدخل الجنة لأنه يقدمني ويده لوائني تحته آدم ومن دونه من الأنبياء ^(٥) .

(١) رفض الشيء : تركه .

(٢) في المصدر : وناجى .

(٣) < : يا ملائكتي .

(٤) عطب : هلك .

(٥) أمالي الصدوق : ١٦٨ .

١٩- لى : السناني ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن ابن طريف ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعلني : يا علي أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و حجة الله بعدي على الخلق أجمعين و سيد الوصيين و وصي سيد النبيين ، يا علي إنه لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدره المنتهى ومنها إلى حجب النور وأكرمني ربي جل جلاله بمناجاته قال لي ، يا محمد قلت : لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت ، قال : إن علياً إمام أوليائي ونور لمن أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ، فبشّره بذلك ، فقال عليّ يا رسول الله بلغ من قدرتي حتى أني أذكر هناك ؟ فقال : نعم يا علي فاشكر ربك ، فخرّ عليّ ساجداً شكر الله على ما أنعم به عليه ، فقال له رسول الله ﷺ : ارفع رأسك يا علي فإن الله قدباهى بك ملائكته (١).

٢٠- لى : القطان ، عن عبدالرحمن بن أبي حاتم ، عن هارون بن إسحاق ، عن عبدة بن سليمان ، عن كامل بن العلاء ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعلني بن أبي طالب عليه السلام : يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي ومنجز عداتي وحبيب قلبي ووارث علمي ، وأنت مستودع موارث الأنبياء ، وأنت أمين الله في أرضه ، وأنت حجة الله على بريته ، وأنت ركن الإيمان ، وأنت مصباح الدجى وأنت منار الهدى ، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا ، من تبعك نجا ، ومن تخلف عنك هلك وأنت الطريق الواضح ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت قائد الغر المحجلين ، وأنت يعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولا ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يجيبك إلا طاهر الولادة ولا يغيظك إلا خبيث الولادة ، وما عرج بي ربي عز وجل إلى السماء قط و كلمني ربي إلا قال لي : يا محمد اقرء علياً مني السلام و عرفه أنه إمام أوليائي و نور أهل طاعتي ، فهنيئاً لك يا علي هذه الكرامة (٢).

٢١- لى : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد بن علي الإصبهاني ، عن الثقفى ، عن

(١) إمامي الصدوق : ١٨٠ .

(٢) » : ١٨٤ .

قتيبة بن سعيد ، عن عمرو بن غزوان ، عن ابن مسلم ^(١) قال : خرجت مع الحسن البصري وأنس بن مالك حتى أتينا باب أم سلمة ، فقعده أنس على الباب ودخلت مع الحسن البصري فسمعت الحسن وهو يقول : السلام عليك يا أمّاه ورحمة الله وبركاته ، فقالت له : و عليك السلام من أنت يا بني ؟ قال : أنا الحسن البصري ، فقالت : فيما جئت يا حسن ؟ فقال لها : جئت لتحدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب ، فقالت أم سلمة : والله لأحدثنك بحديث سمعته أذناي من رسول الله ﷺ وإلا فصمتا ، ورأته عينايا وإلا فعميتا ، ووعاه قلبي وإلا فطبع الله عليه ، وأخرس لساني إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب ﷺ : يا علي ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايتك إلا لقي الله بعبادة صنم أو وثن ، قال : فسمعت الحسن البصري وهو يقول الله أكبر أشهد أن علياً مولاي ومولى المؤمنين ، فلمّا خرج قال له أنس بن مالك : ما لي أراك متكبر ؟ قال : سألت أمّنا أم سلمة أن تحدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ في علي ، فقالت لي كذا وكذا ، فقلت : الله أكبر أشهد أن علياً مولاي ومولى كل مؤمن قال : فسمعت عند ذلك أنس بن مالك وهو يقول : أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال هذه المقالة ثلاثة مرّات أو أربع مرّات ^(٢).

٢٢ - لى : ابن موسى . عن الأسدي ، عن النخعي ، عن إبراهيم بن الحكم ، عن عمرو بن جبير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال : بعث رسول الله ﷺ علياً إلى اليمن ، فانفلت ^(٣) فرس لرجل من أهل اليمن فنفج رجلاً ^(٤) برجله فقتله ، وأخذته أولياء المقتول فرفعوه إلى علي ﷺ فأقام صاحب الفرس البيّنة أن الفرس انفلت من داره فنفج الرجل برجله ، فأبطل علي ﷺ دم الرجل ، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبي ﷺ يشكون علياً فيما حكم عليهم ، فقالوا : إن علياً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا ! فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله : إن علياً ليس بظلام ولم يخلق علي للظلم ، وإن الولاية من بعدي

(١) في المصدر و (د) : عن أبي مسلم .

(٢) إمامي الصدوق : ١٩٠ .

(٣) أى تغفل عن .

(٤) نفعت الدابة الرجل : ضربته بعد حافرها .

لعليّ والحكم حكمه والقول قوله ، لا يردُّ حكمه وقوله و ولايته إلّا كافر ، ولا يرضى بحكمه وقوله و ولايته إلّا مؤمن ، فلمّا سمع اليمانيون قول رسول الله ﷺ في عليّ عليه السلام فقالوا : يا رسول الله رضينا بقول عليّ وحكمه فقال رسول الله ﷺ : هو توبتكم ممّا قلتم^(١) .

٢٣ - لمي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن الأزديّ ، عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب ذات يوم وهو في مسجد قُبا والأَنْصار مجتمعون : يا عليّ أنت أخي وأنا أخوك يا عليّ أنت وصيّتي وخليفتي وإمام أُمّتي بعدي ، والى الله من والاك ، وعادى الله من عاداك وأبغض الله من أبغضك ، ونصر من نصرك ، وخذل من خذلك^(٢) ؛ يا عليّ أنت زوج ابنتي وأبو ولدي ؛ يا عليّ إنّهُ لما عرج بي إلى السماء عهد إليّ ربّي فيك ثلاث كلمات فقال : يا محمد قلت : لبّيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت ، فقال : إنّ عليّاً إمام المتّقين وقائد الغر المحجلّين ويعسوب المؤمنين^(٣) .

٢٤ - لمي : ابن الوليد ، عن ابن متيل ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاريّ يقول : إنّ رسول الله ﷺ كان ذات يوم في منزل أمّ إبراهيم وعنده نفر من أصحابه إذ أقبل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فلمّا بصر به النبيّ ﷺ قال : يا معشر الناس أقبل إليكم خير الناس بعدي وهو مولاكم ، طاعته مفروضة كطاعتي ومعصيته محرّمة كمعصيتي ، معاشر الناس أنا دار الحكمة وعليّ مفتاحها ولن يوصل إلى الدار إلّا بالمفتاح ، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً^(٤) .

٢٥ - لمي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليمان بن مهران ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ أنت أخي وأنا

(١) أمالي الصدوق : ٢٠٩ و ٢١٠ .

(٢) في المصدر : ونصراؤه من نصرك وخذل الله من خذلك .

(٣) أمالي الصدوق : ٢١٢ .

أخوك ، يا علي أنت منّي وأنا منك ، يا علي أنت وصيّ و خليفتي وحجة الله على أمتي بعدي ، لقد سعد من تولّاك وشقي من عاداك ^(١) .

٢٦ - لى : الفامي ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي ، وأنت منّي كشيث من آدم وكسام من نوح وكإسماعيل من إبراهيم وكيشع من موسى وكشمعون من عيسى يا علي أنت وصيّ ووارثي وغاسل جثتي ، وأنت الذي توارثني في حفرتي وتؤدّي ديني وتنجز عدااتي ، يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المسلمين وقائد الغر المحجلين وبمعسوب المتقين يا علي أنت زوج سيّدة النساء فاطمة ابنتي وأبوسطي الحسن والحسين ، يا علي إن الله تبارك وتعالى جعل ذريّة كلّ نبي من صلبه وجعل ذريّتي من صلبك ، يا علي من أحببك ووالاك أحبّته وواليته ، ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته ، لأنك منّي وأنا منك ، يا علي إن الله طهرنا واصطفانا ، لم يلتق لنا أبوان على سفاح قط من لدن آدم ، فلا يحبنا إلّا من طابت ولادته ، يا علي أبشر بالسعادة فإنك مظلوم بعدي ومقتول إنقال علي عليه السلام يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك ، يا علي إنك لم تضل ولن تزل ^(٢) ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي ^(٣) .

٢٧ - لى : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد بن علي الإصبهاني ، عن الثقفى ، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم ، عن يحيى بن الحسين ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا معشر المهاجرين والأنصار ^(٤) ألا أدلكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا علي أخي ووصيّ ووزيري ووارثي وخليفتي وإمامكم . فاحبّوه لحبّي وأكرموا لكرامتي ، فإن جبريل أمرني أن أقوله لكم ^(٥) .

(١) أمالي الصدوق : ٢١٧ .

(٢) في المصدر : لن تضل ولم تزل . وفي النسخ المخطوطة لن تضل ولن تزل .

(٣) أمالي الصدوق : ٢٢١ .

(٤) في المصدر : يا معشر المهاجرين والأنصار .

(٥) أمالي الصدوق : ٢٨٥ و ٢٨٦ .

٢٨ - لي : ابن الوليد ، عن أحمد بن علوية ، عن إبراهيم بن محمد ، عن المسعودي ، عن علي بن القاسم الكندي ، عن سعد بن طالب ، عن عثمان بن القاسم الأنصاري ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أدلكم على ما إن استدلتم به لم تهلكوا ولم تضلوا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : إن إمامكم ووليكم علي بن أبي طالب ، فوازره وناصره وصدقه فإن جبرئيل أمرني بذلك (١) .

٢٩ - مع ، لي : الحافظ ، عن محمد بن القاسم بن زكريا والحسين بن علي السكوني عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي المطهر المذارى ، عن سلام الجعفي ، عن أبي جعفر الباقر ، عن أبي برزة ، عن النبي ﷺ قال : إن الله عز وجل عهد إلي في علي عهداً ، قلت : يارب بينه لي ، قال : اسمع ، قلت : قد سمعت ، قال : إن علياً راية الهدى وإمام أوليائي و نور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمها المتقين ، من أحبه أحبني ومن أطاعه أطاعني (٢) .

٣٠ - لي : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه : إن الله تبارك وتعالى لما أسرى بنبيه ﷺ قال له : يا محمد إنه قد انقضت نبوتك وانقطع أكلك ، فمن لأمتك من بعدك ؟ فقلت : يا رب إنني قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أطوع لي من علي بن أبي طالب ، فقال عز وجل : ولي يا محمد ، فمن لأمتك ؟ [من بعدك ؟] فقلت : يا رب إنني قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أشد حباً لي من علي بن أبي طالب ، فقال عز وجل : ولي يا محمد ، فأبلغه أنه راية الهدى وإمام أوليائي ونور لمن أطاعني (٣) .

فسي : خالد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن سيار ، عن أبي مالك الأسدي (٤) ، عن

(١) أمالي الصدوق : ٢٨٦ .

(٢) معاني الأخبار : ١٢٥ و ١٢٦ . أمالي الصدوق : ٢٨٦ .

(٣) أمالي الصدوق : ٢٨٦ .

(٤) في المصدر : من أبي مالك الأزدي .

إسماعيل الجعفي مثله ، وزاد في آخره : والكلمة التي ألزمتها المنتهين ، من أحبه أحبني
و من أبغضه أبغضني ، مع ما أنني أختصه بما لم أخص به أحداً ؛ فقلت : يا رب أخي و
صاحبي و وزيري و وارثي ! فقال : إنه أمرٌ قد سبق إنه مبتلى و مبتلى به ، مع ما أنني
قد نحلته و نحلته و نحلته و نحلته ^(١) أربعة أشياء عقد ها بيده لا يفصح بها عقدها ^(٢) .

أقول : في أوّل الخبر بهذه الرواية زيادة أوردنا ها في باب المعراج ^(٣) .

٣١ - **لمى** : العافظ ، عن محمد بن عمرو بن رفيع ، عن أبي غسان ، عن عبد الملك بن
صباح . عن عمران بن جرير ، عن الحسن قال : قال عمران : لأدري ^(٤) في القوم أحداً
أحرى أن يحملهم على كتاب الله وسنة نبيه منه ؛ يعني علي بن أبي طالب ^(٥) .

٣٢ - **لمى** : ما جيلوبه ، عن محمد العطّار ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن محمد بن
الحسين بن زيد ، عن عبد الله بن الفضل ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه
عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ليلة أُسري بي إلى السماء كلمني ربّي جلّ جلاله
فقال : يا محمد ، فقلت : لبيك ربّي ، فقال : إنّ عليّاً حبّتي بعدك على خلقي و إمام
أهل طاعتي ، من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني ، فأنصبه علماً لأمتك يهتدون به
بعدك ^(٦) .

٣٣ - **لمى** ، ما : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن سهل
بن المرزبان ، عن محمد بن منصور ، عن عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن الفيض بن المختار ، عن
أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : خرج رسول
الله ﷺ ذات يوم وهو راكب و خرج علي عليه السلام وهو يمشي ، فقال له : يا أبا الحسن إماماً
أن تركب و إماماً أن تنصرف ، فإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن تركب إذا ركبت و تمشي إذا
مشيت و تجلس إذا جلست ، إلّا أن يكون حدّاً من حدود الله لا بدّ لك من القيام و القعود فيه

(١) نحل الرجل : أعطاه شيئاً .

(٢) تفسير القمى : ٥٧٢ و ٥٧٣ .

(٣) راجع ج : ١٨ ص ٣٧٢ - ٣٧٥ وقد استظهر المصنف (قدمه) هناك أن الصحيح : لا يفصح

بها عقد ها (ب) .

(٤) في المصدر و (د) : لا أرى .

(٥) أمالي الصدوق : ٢٨٦ .

(٦) ٢٨٧ > > >

وما أكرمني الله بكرامة إلا وقد أكرمك بمثلها ، وخصني ^(١) بالنبوة والرئاسة و جعلك وليي في ذلك ، تقوم في حدوده وفي صعب أموره ، والذي بعث محمداً بالحق نبياً من آمن بي من أنكرك ، ولا أقر بي من جحدك ، ولا آمن بالله من كفر بك ، وإن فضلك لمن فضلي وإن فضلي لك لفضل الله وهو قول ربي عز وجل : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » ^(٢) ، ففضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب « فبذلك » قال : بالنبوة والولاية « فليفرحوا » يعني الشيعة « هو خير مما يجمعون » يعني مخالفهم ، من الأهل والمال والولد في دار الدنيا .

والله يا علي ما خلقت إلا ليعبد ربك ، وليعرف بك معالم الدين ، ويصلح بك دارس السبيل ، ولقد ضل من ضل عنك ، ولن يهتدي إلى الله عز وجل من لم يهتد إليك وإلى ولايتك ، وهو قول ربي عز وجل : « وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » ^(٣) ، يعني إلى ولايتك ، ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى أن أقترض من حقاك ما أقترضه من حقي ، وإن حقاك لمفروض علي من آمن بي ، ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله ، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ، ولقد أنزل الله عز وجل إلي : يا أباها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ^(٤) ، يعني في ولايتك يا علي « وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » ولولم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي ، ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله ، وعداً ينجز لي ، وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى وإن الذي أقول لمن الله عز وجل أنزله فيك ^(٥) .

٣٤ - لي : العطار ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن هيرة ، عن أشعث بن سوار ، عن الأحنف بن قيس ، عن أبي ذر الغفاري قال : كنا ذات يوم عند

(١) في امالي الصدوق : وأخصني .

(٢) سورة يونس : ٥٨ .

(٣) سورة طه : ٨٢ .

(٤) سورة السائدة : ٦٧ .

(٥) امالي الصدوق : ٢٩٦ . ولم نجده في امالي الشيخ .

رسول الله ﷺ في مسجد قبا ونحن نفر من أصحابه إذ قال : معاشر أصحابي يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين وإمام المسلمين ، قال : فنظروا وكنت فيمن نظر : فإذا نحن بعلي بن أبي طالب عليه السلام قد طلع ، فقام النبي ﷺ فاستقبله وعانقه وقبل ما بين عينيه ، وجاء به حتى أجلسه إلى جانبه ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقال : هذا إمامكم من بعدي ، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي ، وطاعتي طاعة الله ومعصيتي معصية الله عز وجل^(١) .

٣٥ - لمي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الأزدي ، عن إسماعيل بن الفضل ، عن أبيه ، عن الثمالي ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى أوحى إلي أنه جاعل لي من أمّتي أخاً ووارثاً وخليفة ووصياً ، فقلت : يارب من هو ؟ فأوحى إلي عز وجل : يا محمد إنه إمام أمّتك وحجّتي عليها بعدك ، فقلت : يارب من هو ؟ فأوحى إلي عز وجل : يا محمد ذاك من أحبّه ويحبّني ، ذاك المجاهد في سبيلي والمقاتل لنا كشي عهدي والقاسطين في حكمي والمارقين من ديني ، ذاك وليّتي حقاً زوج ابنتك وأبو ولدك علي بن أبي طالب^(٢) .

٣٦ - لمي : القطان ، عن ابن زكريا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن عبد الله بن صالح ، عن أبي هوانة ، عن أبي بشر : عن ابن جبير ، عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا سيّد الأولين والآخرين وعلي بن أبي طالب عليه السلام سيّد الوصيتين ، وهو أخي ووارثي [ووزير] وخليفتي على أمّتي ، وولايته فريضة وأتباعه فضيلة ومحبة إلى الله وسيلة ، فحزبه حزب الله وشيعته أنصار الله وأولياؤه أولياء الله وأعداؤه أعداء الله ، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي^(٣) .

٣٧ - لمي : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن أحمد بن هلال ، عن البرنطلي ، عن أبان ، عن زرارة وإسماعيل بن عباد القصري^(٤) ، عن سليمان الجعفي ، عن أبي عبد الله الصادق

(١) أمالي الصدوق : ٣٢٣ .

(٢) > > : ٣٢٧ .

(٣) > > : ٣٤٧ .

(٤) في المصدر : عن إسماعيل بن عباد القصري .

عليه السلام قال: ليلة أسري بالنبي ﷺ^(١) وانتهى إلى حيث أراد الله تبارك وتعالى نجاحه ربّه جلّ جلاله، فلمّا أن هبط إلى السماء الرابعة ناداه: يا محمد، قال: لبيك^(٢)، قال له: من اخترت من أمّتك يكون من بعدك لك خليفة؟ قال: اختر لي ذلك فتكون أنت المختار لي، فقال له: اخترت لك خيرتك عليّ بن أبي طالب^(٣).

٣٨ - ع: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد، عن شيخ من ثماله قال: دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة وهي تحدث الناس، فقلت لها: يرحمك الله حدثيني في بعض فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: أحدثك وهذا شيخ كماترى بين يديّ نائم؟ فقلت لها: و من هذا؟ فقالت: أبو الحمراء خادم رسول الله ﷺ فجلست إليه فلمّا سمع حسبي^(٤) استوى جالساً فقال: مه فقلت: يرحمك الله حدثني بما رأيت من رسول الله ﷺ يصنعه^(٥) بعليّ عليه السلام فإنّ الله يسألك عنه، فقال: على الخير وقعت، أمّا ما رأيت النبي ﷺ يصنعه بعليّ عليه السلام فإنّه قال لي ذات يوم: يا أبا الحمراء انطلق فادع لي مائة من العرب وخمسين رجلاً من العجم وثلاثين رجلاً من القبط وعشرين رجلاً من الحبشة، فأتيت بهم فقام رسول الله ﷺ فصاف العرب، ثمّ صاف العجم خلف العرب، وصف القبط خلف العجم، وصف الحبشة خلف القبط، ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه ومجّد الله بتمجيد لم يسمع الخلاق بمثله، ثمّ قال: يا معشر العرب والعجم والقبط والحبشة أقرّتم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله؟ فقالوا: نعم، فقال: اللّهم اشهد حتّى قالها ثلاثاً - فقال في الثالثة: أقرّتم بشهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً^(٦) عبده ورسوله وأنّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ووليّ أمرهم من بعدي؟ فقالوا: اللّهم نعم

(١) في المصدر: لما أسرى ليلة بالنبي صلى الله عليه وآله .

(٢) و (د) قال: لبيك ربى .

(٣) إمامي الصدوق: ٣٥٢ و ٣٥٣

(٤) العس: الحركة والصوت الخفى . الإدراك وأن يبرك أحد قريباً تسمه ولا تراهم .

(٥) في المصدر: يصنع

(٦) في المصدر و (د) وأنّى محمداً .

فقال : اللهم أشهد - حتى قالها ثلاثاً - ثم قال لعلي عليه السلام : يا أبا الحسن انطلق فأنتني بصحيفة ودرءة ، فدفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال : اكتب ، فقال : وما أكتب ؟ قال اكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أقرت به العرب والعجم والقطب والجبهة : أقرت وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وولي أمرهم من بعدي » ثم ختم الصحيفة ودفعها إلى علي عليه السلام فما رأيتها إلى الساعة .

فقلت : رحمك الله زدني ، فقال : نعم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة وهو آخذ بيد علي عليه السلام فقال : يا معشر الخلائق إن الله تبارك وتعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة ، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال له : وغفر لك يا علي خاصة ، وقال صلى الله عليه وآله : يا علي أدن مني ، فدنا منه ، فقال : إن السعيد حق السعيد من أحبك وأطاعك ، وإن الشقي كل الشقي من عاداك ونصب لك وأبغضك ، يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك ، يا علي من حاربك فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل ، يا علي من أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله ، وأنفس الله جدم وأدخله نار جهنم (١) .

بيان : التمس : الهلاك والعتار والسقوط . والجدة : الحظ والغناء والبخت .

٣٩ - **لـ** : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمد ، عن جعفر بن إسماعيل ، عن عبد الله بن الفضل ، عن الشمالي ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنكر إمامة علي عليه السلام بعدي كان كمن أنكر نبوتي في حياتي ، ومن أنكر نبوتي كان كمن أنكر ربوبيته ربّي عز وجل (٢) .

٤٠ - **لـ** : ابن مسرور ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي منّي وأنا من علي ، قاتل الله من قاتل علياً ، لعن الله

(١) أمالي الصدوق : ٢٢٩ و ٢٣٠ .

(٢) د د : ٣٩٠ .

من خالف علياً ، عليّ إمام الخليقة بعدي ، من تقدّم علياً^(١) فقد تقدّم عليّ ، ومن فارقه فقد فارقني ، ومن آثر عليه فقد آثر عليّ ، أنا سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه ووليّ لمن والاه وعدوّ لمن عاداه^(٢) .

٤١ - ب : محمد بن عيسى ، عن القدّاح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : وقف النبيّ بمعرج ثمّ قال : اللهمّ إنّ عبدك موسى دعاك فاستجبت له وألقيت عليه محبة منك ، وطلب منك أن تشرح له صدره وتيسر له أمره وتجعل له وزيراً من أهله وتحلّ العقد من لسانه ، وأنا أسألك بما سألك عبدك^(٣) موسى أن تشرح لي صدري وتيسر لي أمري وتجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي^(٤) .

٤٢ - ن : عليّ بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة ، عن إسماعيل بن عليّ الدعبلّي عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : إنّ رسول الله ﷺ تلا هذه الآية « لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون »^(٥) فقال عليه السلام : أصحاب الجنة من أطاعني وسلّم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بعدي وأقرّ بولايته ، وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي^(٦) .

ما : بإسناد أخّي دعبل عن الرضا عن آبائه عليه السلام مثله^(٧) .

٤٣ - ما : المفيد ، عن محمد بن الحسين البصير ، عن محمد بن إسماعيل الحاسب ، عن سليمان بن أحمد الواسطيّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن نصر بن نصير البحرانيّ ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال : قال رسول الله ﷺ : « أيتها الناس اتقوا الله واسمعوا » قالوا : لمن السمع والطاعة بعدك يا رسول الله ؟ قال : لأخي وابن عمّي وصيّي

(١) في المصدر : من تقدّم على عليّ .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٩١ و ٣٩٢ .

(٣) في المصدر : وإنّي أسألك بما سألك به عبدك .

(٤) قرب الإسناد : ١٤ .

(٥) سورة العشر : ٢٠ .

(٦) ميوّن الاخبّار : ١٥٥ .

(٧) أمالي الشيخ : ٢٣١ و ٢٣٢ .

علي بن أبي طالب ؛ قال جابر بن عبد الله : فعصوه والله و خالفوا أمره و حملوا عليه السيف (١) .

٤٤ - هـ : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قبض الله نبياً حتى أمره أن يوصي إلى عشيرته من عصبته (٢) ، وأمرني أن أوصي ، فقلت : إلى من يا رب ؟ فقال : أوص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب ، فإنني قد أثبتته في الكتب السالفة ، لتبت فيها أنه وصيك ، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وموائق أنبيائي ورسلي ، أخذت موائيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن أبي طالب بالولاية (٣) .

٤٥ - ن : الحافظ ، عن الحسن بن علي الممتنع ، عن حمدان بن المختار ، عن محمد البرقي ، عن أبي جعفر الثاني ، عن أبيه ، عن جدّه موسى عليه السلام ، عن الأجلح ، عن ابن بريده ، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله قال : علي إمام كل مؤمن من بعدي (٤) .

٤٦ - ن : حمزة العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : يا علي أنت حجة الله ، وأنت باب الله ، وأنت الطريق إلى الله ، وأنت النبا العظيم ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت المثل الأعلى ، يا علي أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين ، يا علي أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر ، يا علي أنت خليفتي على أمتي وأنت قاضي ديني وأنت منجز عداوتي ، يا علي أنت المظلوم بعدي ، يا علي أنت المفارق بعدي ، يا علي أنت المهجور بعدي ، أشهد الله تعالى ومن حضر من أمتي أن حزبك حزبي وحزبي حزب الله ، وأن حزب أعدائك حزب الشيطان (٥) .

(١) أمالي الشيخ : ٣٦ .

(٢) في المصدر : إلى أفضل عشيرته .

(٣) أمالي الشيخ : ٦٤ و ٦٣ .

(٤) عيون الأخبار ، ١٥٥ .

(٥) عيون الأخبار : ١٨١ .

٤٧ - ن : ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم والهمداني جميعاً ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد ^(١) ، عن الرضا ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله ﷺ : لكل أمة صدّيق وفاروق وصدّيق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب ، إن علياً سفينة نجاتها ^(٢) وباب حطتها ، إنه يوشعها وشمعونها وذو قرنيتها ، معاشر الناس إن علياً خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي ، وإنه لأمر المؤمنين وخير الوصيين من نازعه فقد نازعني ، ومن ظلمه فقد ظلمني ، ومن غالبه فقد غالبني ، ومن برّه فقد برّني ومن جفاه فقد جفاني ، ومن عاداه فقد عاداني ، ومن والاه فقد والاني ، وذلك أنه أخي ووزير مخلوق من طينتي ، وكنت أنا وإياه نوراً واحداً ^(٣) .

٤٨ - ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : يا علي أنت تبرىء ذمتي وأنت خليفة علي أمتي ^(٤) .

٤٩ - ن : بهذا الإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله قالت قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام من كنت وليه فعلي وليه ومن كنت إمامه فعلي إمامه ^(٥) .

٥٠ - ل : الحسن بن علي السكوني ^(٦) ، عن محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن القاسم بن زكريا ، عن إسحاق بن منصور ، عن جعفر الأحمر ، عن أمسي الصيرفي ، عن أبي كثير الأنصاري ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال : قال رسول الله ﷺ : أسرى بي ربي فأوحى إلي في علي ثلاث : أنه إمام المتقين وسيد الوصيين وقائد الفرّ المجبلين ^(٧) .

٥١ - ج ، ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن عبد الله بن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن عيسى بن الحسن الجرمي ، عن نصر بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر

(١) عن أبي خالد خ ل .

(٢) في المصدر : وانه سفينة نجاتها .

(٣) عيون الاخبار : ١٨٦ وفيه : وكنت أنا وهو نوراً واحداً .

(٤) > : ٢٢١ .

(٥) > : ٢٢٤ .

(٦) في المصدر : الحسن بن محمد السكوني وفيه : من أخى الصيرفي ، راجع ج ١٨ ص ٣٤٣ .

(٧) العمال : ٥٧ . وفيه : وسيد المؤمنين .

محمد بن علي الباقر ﷺ ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ جبرئيل نزل عليّ وقال : إنَّ الله يأمرُك أن تقوم بتفضيل عليّ بن أبي طالب خطيباً على أصحابك ليبلغنوا من بعدهم ذلك عنك ، و يأمر جميع الملائكة أن يسمع ما تذكره ^(١) ، والله يوحى إليك يا محمد أنَّ من خالفك في أمره فله النار ، ومن أطاعك فله الجنة ، فأمر النبي ﷺ منادياً فنادى : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس و خرج حتى علا المنبر ، فكان ^(٢) أوَّل ما تكلم به « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم » ثم قال :

أيُّها الناس أنا البشير وأنا النذير وأنا النبي الأمي ، إنني مبلغكم عن الله عز وجل في أمر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو عيبة العلم وهو الذي انتجبه الله من هذه الأمة واصطفاه وهده وتولاه ، وخلقني وإياه وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني ، وجعلني مدينة العلم وجعله الباب ، وجعله خازن العلم ^(٣) والمقتبس منه الأحكام ، وخصه بالوصية وأبان أمره ، وخوف من عداوته ، وأزلف ^(٤) من والاه وغفر لشيعته ، وأمر الناس جميعاً بطاعته ، وإنه عز وجل يقول : من عاداه عاداني ، ومن والاه والاني ، ومن ناصبه ناصبني ، ومن خالفه خالفني ، ومن عصاه عصاني ، ومن آذاه آذاني ، ومن أبغضه أبغضني ومن أحببه أحببني ، ومن أراد أن يردني ، ومن كاده كادني ، ومن نصره نصرني . يا أيُّها الناس اسمعوا ما أمركم به وأطيعوه ، فإنني أخوكم عقاب الله « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً » ويحذر ركم الله نفسه ^(٥) .

ثم أخذ بيد علي أمير المؤمنين ﷺ فقال : معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وحجة

(١) في أمالي الشيخ : أن تسمع ما تذكره . وفي أمالي المفيد : وقد أمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره .

(٢) في المصدرين : وكان .

(٣) في (ك) : خازن العلوم .

(٤) أزلفه : قرب به .

(٥) سورة آل عمران ٣٠ .

الله على الخلق أجمعين^(١) والمجاهد للكافرين ، اللهم : إنني قد بلغت وهم عبادك ، وأنت القادر على صلاحهم فأصلحهم برحمتك يا أرحم الراحمين ، استغفر الله لي ولكم .

ثم نزل عن المنبر ، فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك : جزاك الله عن تبليغك خيراً^(٢) فقد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وأرضيت المؤمنين وأرغمت الكافرين ، يا محمد إن ابن عمك مبتلى ومبتلى به ، يا محمد قل في كل أوقاتك : الحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون^(٣) .

يل : عن جابر الأنصاري ، عن النبي ﷺ وعن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٤) .

٥٢ - ها : المفيد ، عن محمد بن الحسين المقرئ ، عن الحسين بن علي المرزباني ، عن جعفر بن محمد الحنفي ، عن يحيى بن هاشم ، عن عمرو بن شعمر ، عن حماد ، عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله بن حرام قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله من وصيك ؟ قال : وأمسك^(٥) عني عشراً لا يجيبني ثم قال : يا جابر ألا أخبرك عما سألتني ؟ فقلت : بأبي أنت وأُمِّي أم والله لقد سكت عني حتى ظننت أنك وجدت علي^(٦) ، فقال : ما وجدت عليك يا جابر ولكن كنت أنتظر ما يأتي من السماء ، فاتاني جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ربك يقول : إن علي بن أبي طالب وصيك وخليفتك على أهلِكَ وأمتك ، والذائد عن حوضك ، وهو صاحب لوائك يتقدمك إلى الجنة ، فقلت : يا نبي الله أرايت من لا يؤمن بهذا أقتله ؟ قال : نعم يا جابر ما وضع هذا الموضع إلا ليبيع عليه ، فمن باعه^(٧) كان

(١) في أمالي الشيخ : وحجة الله على خلقه أجمعين . وفي أمالي المفيد : وحجة الله على العالمين ، اللهم ا .

(٢) في أمالي الشيخ : جزاك الله خيراً عن تبليغك خيراً .

(٣) أمالي المفيد : ٤٦ - ٤٨ . أمالي الشيخ : ٧٤ و ٧٣ .

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٥) في المصدر : فأمسك .

(٦) وجد عليه : غضب .

(٧) في المصدر : ما وضع هذا الوضع إلا ليتابع عليه فمن تابعه ا .

معني غداً ومن خالفه لم يرد عليّ الحوض أبداً^(١).

جا : محمد بن الحسين مثله^(٢).

٥٣ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن علوان^(٣) ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ إنّ الله تعالى أمرني أن أتخذك أخاً وصيّاً ، فأت أخي ووصيّتي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي ، من تبعك فقد تبعني ، ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ، ومن كفر بك فقد كفر بي ، ومن ظلمك فقد ظلمني ، يا عليّ أنت منّي وأنا منك ، يا عليّ لولا أنت لما قوتل أهل النهر ، قال : فقلت : يا رسول الله ومن أهل النهر ؟ قال قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية^(٤).

٥٤ - ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن عليّ بن سعيد المنقريّ ، عن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي هاشم ، عن يحيى بن الحسين ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن سلمان الفارسيّ قال : سمعت رسول الله يقول : يا معاشر المهاجرين والأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؟ قال : هذا عليّ أخي ووزير ووارثي وخليفتي إمامكم ، فأحبّوه لحبّي وأكرّموه لكرامتي ، فإن جبرئيل أمرني أن أقول لكم ما قلت^(٥).

٥٥ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن عليّ بن عفان ، عن حسين بن عطية ، عن سعد بن عبد الله بن عطاء ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام و خالد بن الوليد كل واحد منهما وحده ، وجمعهما فقال : إذا اجتمعتما فعليكم عليّ قال : فأخذنا يميناً أو يساراً ، قال : فأخذ عليّ فأبعد

(١) أمالي الشيخ : ١١٩ .

(٢) أمالي المفيد : ١٠٠ و ٩٩ .

(٣) في المصدر : بعد ذلك عن عمرو بن خالد هـ ،

(٤) أمالي الشيخ : ١٢٥ و مرق : خرج .

(٥) أمالي الشيخ : ١٣٩ .

فأصاب شيئاً^(١) فأخذ جارية من الخمس ، قال بريدة : و كنت من أشد الناس بغضاً لعليّ عليه السلام وقد علم ذلك خالد بن الوليد ، فأتى رجل خالداً فأخبره أنه أخذ جارية من الخمس^(٢) ثم جاء آخر ثم تتابعت الأخبار على ذلك ، فدعاني خالد فقال : يا بريدة قد عرفت الذي صنع ، فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله ﷺ فأخبره ، و كتب إليه ، فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله ﷺ ، فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله ، و كان كما قال الله عز وجل لا يكتب ولا يقرأ ، و كنت رجلاً إذا تكلمت طأطأت رأسي^(٣) حتى أفرغ من حاجتي ، فطأطأت و تكلمت فوقعت في علي^(٤) حتى فرغت ، ثم رفعت رأسي فرأيت رسول الله ﷺ قد غضب غضباً^(٥) لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظة و النضير ، فنظر إليّ فقال : يا بريدة إن علياً وليكم بعدي فأحب علياً فأنما يفعل ما يؤمر ، قال : فقامت و ما أحد من الناس أحب إليّ منه ؛ وقال عبدالله بن عطاء : حدثت بذلك أنا حارث بن سويد بن غفلة فقال : كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث ، إن رسول الله ﷺ قال^(٦) أ نأفت بعدي يا بريدة ؟^(٧)

٥٦ - ما : المفيد ، عن المظفر بن محمد البلخي ، عن محمد بن جبير ، عن عيسى ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن محمد بن عبيد الله ، عن عمر بن علي ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله عهد إليّ عهداً ، فقلت : يارب بيته لي ، قال : اسمع ، قلت : سمعت ، قال : يا محمد إن علياً راية الهدى بعدك و إمام أوليائي و نور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمها الله المتقين ، فمن أحبه فقد أحبني

(١) في المصدر : فأصاب سبياً

(٢) » : فأخبره أنه أخذ جارية من الخمس ، فقال : ما هذا ؟ ، ثم جاء آخر ثم أتى

آخر ثم تتابعت الأخبار اهـ .

(٣) طأطأ رأسه : خفضه .

(٤) وقع في فلان : سبه وعابه و اغتابه .

(٥) في المصدر : قد غضب غضباً شديداً .

(٦) > : قال له .

(٧) إمامي الشيخ : ١٥٦ و ١٥٧ .

ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك (١) .

٥٧ - ما : أبو منصور السكري ، عن جدّه عليّ بن عمر ، عن عبد الله بن أحمد بن العباس ، عن مهديّ بن يحيى ، عن عبد الرزّاق ، عن أبيه ، عن مينا ، عن ابن مسعود قال ليلة للحسن (٢) : قال لي رسول الله ﷺ : يا ابن مسعود نعت إليّ نفسي ، فقلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : أبا بكر ! فأعرض عنيّ ثمّ قال : يا ابن مسعود نعت إليّ نفسي ، فقلت : استخلف ، قال : من ؟ قلت عمر ، فأعرض عنيّ ثمّ قال يا ابن مسعود نعت إليّ نفسي قلت استخلف قال من ؟ قلت : عليّاً ، قال : أما إن أطاعوه (٣) دخلوا الجنة أجمعون أكتعون (٤) .

٥٨ - ما : بإسناد أخيه عبد ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام عن النبي ﷺ أنّه تلا هذه الآية «فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» (٥) ، قيل : يا رسول الله من أصحاب النار ؟ قال : من قاتل عليّاً بعدي فأولئك أصحاب النار مع الكفار ، فقد كفروا بالحقّ لما جاءهم ، ألا وإنّ عليّاً بضعة منّي ، فمن حاربه فقد حاربني وأسخط ربي ، ثمّ دعا عليّاً فقال : يا عليّ حربك حربي وسلمك سلمتي ، وأنت العلم فيما بيني وبين أمّتي بعدي (٦) .

٥٩ - ما : عليّ بن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن الحسين ، عن الأصمّ ، عن زرعة ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله جعل عليّاً علماً بينه وبين خلقه ليس بينهم علم غيره ، فمن أقرّ بولايته كان مؤمناً ، ومن جحدّها (٧) كان كافراً ، ومن جهله كان ضالاً ، ومن نصب معه كان مشركاً ، ومن جاء

(١) أمالي الشيخ : ١٥٤

(٢) الصحيح كما في المصدر : قال ليلة الجن . وسأى الرواية عن أمالي المفيد تحت الرقم ٧٩

(٣) > > : أما انهم ان أطاعوه .

(٤) أمالي الشيخ : ١٩٣

(٥) سورة آل عمران ١١٦ - سورة الرعد : ٥ .

(٦) أمالي الشيخ : ٢٣٢ .

(٧) أي جحد ولايتها . وفي المصدر «ومن جحدّه » أي جحد عليّاً .

بولايته دخل الجنة ، ومن أنكرها دخل النار (١).

٦٠ - ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن نصر بن أحمد الزراري ، عن سهل ، عن محمد بن الوليد ، عن سفيان بن عيينة ، عن الركين بن الربيع ، عن الحسين بن قبيصة ، عن جابر الأنصاري قال : خطبنا النبي ﷺ فقال في خطبته : من آمن بي وصدقني فليتلّ علياً بعددي (٢) ، فإن ولايته ولايتي و ولايتي ولاية الله ، أمر عهده إلي ربي و أمرني أن أبلغكموه ، ألهل ببلغت ؟ فقالوا : نشهد أنك قد بلغت ، قال : أما إنكم تقولون : نشهد أنك قد بلغت وإن منكم لمن ينازعه حقه ويحمل الناس على كفته ، قولوا : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعنا منك ، فأمرت بالإعراض عنهم ، وكفى بالمرء منك ما يجد لعلي في نفسه (٣).

٦١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر الرزاز ، عن محمد بن عيسى القيسي ، عن إسحاق بن يزيد الطائي ، عن هاشم بن يزيد (٤) ، عن أبي سعيد التيمي قال : سمعت أبا ثابت مولى أبي ذر يقول : سمعت أم سلمة تقول : سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه يقول - وقد امتلأت الحجرة من أصحابه - أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي ، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا إنني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل (٥) وعترتي أهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها فقال : هذا علي مع القرآن و القرآن مع علي ، خليفتان بصير ان لا يفتر فان حتى يردا علي الحوض ، فأسالهما ما ذا خلّفت فيهما (٦).

٦٢ - ما : بهذا الإسناد عن إسحاق ، عن سعد بن طريف ، عن عطية بن سعد ،

(١) أمالي الشيخ : ٢٦١ .

(٢) في المصدر : من بعددي .

(٣) أمالي الشيخ : ٢٦٧ .

(٤) كذا في النسخ ولكن الصحيح كما في المصدر : هاشم بن بريد .

(٥) في المصدر : كتاب الله عز وجل .

(٦) أمالي الشيخ : ٣٠٥ .

عن مخدوج الذهلي^(١) - فكان في وفد قومه إلى النبي ﷺ ، تلا هذه الآية « لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون »^(٢) - قال : فقلنا^(٣) : يا رسول الله من أصحاب الجنة ؟ قال : من أطاعني وسلم لهذا من بعدي ، قال : وأخذ رسول الله ﷺ بكف علي وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها فقال^(٤) : ألا إن علياً مني وأنا منه ، فمن حادّه فقد حادني ومن حادني أسخط الله^(٥) عز وجل ، ثم قال : يا علي حربك حربي وسلمك سلمتي ، وأنت العلم بيني وبين أمّتي ، قال عطية : فدخلت على زيد بن أرقم منزله^(٦) فذكرت له حديث مخدوج بن يزيد قال : ما ظننت أنه بقي ممن سمع رسول الله ﷺ يقول هذا غيري ، أشهد لقد حدثني رسول الله ﷺ^(٧) ثم قال : لقد حادّه رجال سمعوا رسول الله ﷺ قوله هذا وقد وردوا^(٨) .

بيان : أي وردوا على عملهم أو الجحيم .

٦٣ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر الفزاري^(٩) ، عن الخشاب عن محمد بن المثنى ، عن زرعة ، عن المفضل ، عن الصادق ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل نصب علياً علماً بينه وبين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً ، ومن جهله كان ضالاً ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركاً ، ومن جاء بولايته دخل الجنة ، ومن جاء بعداوته دخل النار^(١٠) .

(١) الصحيح > عن مخدوج الذهلي > راجع اسد الغابة ٤ : ٣٠٦ .

(٢) سورة النحر : ٢٠ .

(٣) في المصدر : فقلت .

(٤) > : وقال .

(٥) > : فقد أسخط الله .

(٦) > : في منزله .

(٧) > : حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٨) أمالي الشيخ : ٣٠٩ و ٣١٠ . وفيه : وقد ردوا .

(٩) الصحيح كما في المصدر : عن محمد بن جعفر الرزاز .

(١٠) أمالي الشيخ : ٣١٠ و ٣١١ .

٦٤ - ها : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن علي بن شاذان ، عن الحسن بن محمد بن عبد الواحد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن يعلى ، عن عمر بن موسى ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال له : يا علي أما إنك المبتلى والمبتلى بك ، أما إنك الهادي من اتبعك ، و من خالف طريقك فقد ضل يوم القيامة ^(١).

٦٥ - ها : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن القاسم بن زكريا ، عن حسين بن نصر بن مزاحم ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن منصور بن سابور البرجي ^(٢) عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه بريدة بن حصيب الأسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عهد إلي ربّي تعالى عهداً ، فقلت : ياربّ بيّنه لي ، فقال : يا محمد اسمع : عليّ راية الهدى و إمام أوليائي و نور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، فمن أحبّه فقد أحببني و من أبغضه فقد أبغضني ، فبشره بذلك ؛ قال : قلت : أجل قلبه واجعل ربعة الإيمان في قلبه ^(٣) ، قال : فقد فعلت ، ثم قال : إنني مستخصه ببلاء لم يصب أحداً من أمّتي ^(٤) ، قال : قلت : أخي وصاحبي ، قال : ذلك ممّا قد سبق منّي إنّه مبتلى ومبتلى به ^(٥).

٦٦ - ها : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبد الله بن أبي ياسين ، عن محمد بن عبد الرحمن بن كامل ، عن علي بن جعفر الأحمر ، عن يحيى بن يعلى ، عن عثمان بن زريق ، عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت موتي و يدخل الجنة التي وعدني ربّي فليتلّ عليّاً بعدي ، فإنّه لن يخرجكم من هدى ولا يدخلكم في ردّى ^(٦).

(١) أمالي الشيخ : ٣١٨ . وفيه : و من خالف طريقك .

(٢) في المصدر : عن منصور بن سابور البرجي .

(٣) في (د) و (ر) و (ت) : واجعل رتبة الايمان في قلبه .

(٤) في المصدر : لم يصب به أحد من خلقى .

(٥) أمالي الشيخ : ٣٢٧ .

(٦) > > ٣١٤ . وفيه : ولن يدخلكم في ردّى .

٦٧ - مع : الحافظ ، عن عبد الله بن محمد بن سعيد ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن فيس عن عطية ، عن أبي سعيد قال : قال النبي ﷺ : عليّ إمام كل مؤمن بعدي ^(١).

٦٨ - مع : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن أبي الحسن العبدى ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية أخي ووصي علي بن أبي طالب ، فإنه لا يهلك من أحبته وتولاه ، ولا ينجو من أبغضه وعاداه ^(٢).

٦٩ - شف : محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن محمد بن عبد الله بن عبيد الله ، عن محمد بن القاسم ، عن عباد بن يعقوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق بشيراً ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلا بأن كتب عليها ^(٣) لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ، وإن الله تعالى لما عرج بي إلى السماء واختصني اللطيف بنداؤه ^(٤) قال : يا محمد ، قلت : لبيك ربّي وسعديك ، قال : أنا المحمود وأنت محمد ، شقت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع بريتي ، فانصب أخاك علياً علماً لعبادي يهديهم إلى ديني ، يا محمد إنني قد جعلت علياً أمير المؤمنين ، فمن تأمر عليه لعنته ومن خالفه عذّبه ومن أطاعه قرّبه ، يا محمد إنني قد جعلت علياً إمام المسلمين فمن تقدّم عليه أخزيتهم ومن عصاه أسعجته ، إن علياً سيّد الوصيين وقائد الغر المحجلين وحجتي على الخليقة أجمعين ^(٥).

٧٠ - شف : نقلنا من نسخة هتيفة من كتب المخالفين بإسناده عن مولانا عليّ ﷺ ما هذا لفظه : هاتوا من سمع رسول الله ﷺ يقول ما أقول لكم ، وكأنتي معه الآن وهو

(١) معاني الأخبار : ٦٧ و ٦٦ .

(٢) > : ٣٦٨ و ٣٦٩ .

(٣) في المصدر : إلا بأن كتب الله عليها .

(٤) > : واختصني بطيف نداؤه .

(٥) اليقين : ٥٨ و ٥٧ .

يقول في بيت أم سلمة ذلك ، فقال لها رسول الله ﷺ : قومي فافتحي ^(١) ، فقالت : يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب ؟ وقد نزل فينا قرآن بالأمر يقول الله عز وجل : وإذا سألتهم عن متاعاً فاسألوهم من وراء حجاب ^(٢) ، فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أسأله بمحاسني ومعاصمي ^(٣) ؟ فقال كهيئة الم غضب : يا أم سلمة من يطع الرسول فقد أطاع الله ، قومي فافتحي الباب فإن بالباب رجل ليس بالخرق ولا بالنزق ^(٤) يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، يا أم سلمة إنه آخذ بعضادي الباب ^(٥) ليس بفتاح الباب ^(٦) ولا بدخل الدار حتى يغيب عنه الوطيء ^(٧) إن شاء الله تعالى ، فقامت أم سلمة تمشي نحو الباب وهي لا تثبت ^(٨) من في الباب غير أنها قد حفظت النعت والوصف ، وهي تقول : بنح بنح لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ففتحت الباب . فأخذت بعضادي الباب فلم أزل قائماً ^(٩) حتى غاب الوطيء ، فدخلت أم سلمة خدوها ^(١٠) ، ودخلت فسلمت ^(١١) على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : يا أم سلمة هل تعرفينه ؟ قال : نعم هذا علي بن أبي طالب وهنيئاً له ، قال : صدقت يا أم سلمة بل هنيئاً له ^(١٢) ، هذا لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى ، شد به أزرني إلا أنه لا نبي بعدي .

(١) في المصدر : فافتحي الباب .

(٢) سورة الاحزاب : ٥٣ .

(٣) المصم : موضح السوار من الساعد .

(٤) خرق الرجل : كذب ولمب لعب الصبيان . ونزق : نشط وطاش .

(٥) عضادتا الباب : خشبته من جانبيه .

(٦) في المصدر : ليس بفتاح الباب .

(٧) الوطيء : من يطأ الارض بقدميه من داخل الباب ولا يسمع منه الاوقع قدميه ، والمراد

هنا الذي يفتح الباب اى لا يدخل فوراً بل يصبر حتى يغيب من فتح الباب ثم يدخل .

(٨) أى لا تعلم .

(٩) أى قال على عليه السلام : فأخذت اه . و في المصدر : فأخذ بعضادتي الباب فلم يزل

قائماً اه .

(١٠) الصدر : ستر يمد للجارية في ناحية البيت .

(١١) في المصدر : ودخل على سلم .

(١٢) > : بلى هنيئاً له .

يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و سيد المسلمين وعنده علم الدين ، وهو الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمتي أخي في الدنيا وقريني في الآخرة ومعني في الملاء الأعلى ، اشهدي هلي يا أم سلمة إنه صاحب حوضي يذود عني كما يذود الراعي عن الحوض ، اشهدي يا أم سلمة أنه قريني في الآخرة و قرّة عيني و ثمرة قلبي ، اشهدي أن زوجته سيّدة نساء العالمين ، يا أم سلمة إنني على الميزان ^(١) يوم القيامة وإنه على ناقه من نوق الجنة تسمى « محتوية » تراحمني ^(٢) بركابها لا يزاحمني غيرها ، اشهدي يا أم سلمة أنه سيقا تل بعدي الناكثين و المارقين و الفاسطين ، وأنه يقتل شيطان الردة وأنه يقتل شهيداً أو يقدم عليّ حياً طرياً ^(٣) .
بيان : شيطان الردة هو ذوالثديّة وسيأتي علّة تسميته بذلك .

٧١ - شف : الحسن بن محمد بن الفرزدق ، عن محمد بن أبي هارون ، عن مخول بن إبراهيم ، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ ﷺ قال : لما خطب أبو بكر قام أتبّي بن كعب يوم جمعة و كان أوّل يوم من شهر رمضان ، فقال : يا معشر المهاجرين الذين هاجروا و اتبعوا ^(٤) مرضاة الرحمن وأثنى الله عليهم في القرآن و يا معشر الأنصار الذين تبوءوا الدار و الإيمان و يا من أثنى الله عليهم في القرآن تعاشيتم ^(٥) أم نسيتم أم بدلتهم أم غيرتم أم خذلتهم أم عجزتم ؟ ألستم تعلمون أن رسول الله قام فينا مقاماً أقام لنا عليّاً فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه و من كنت نبيّه فهذا أميره ؟ أولستم تعلمون أن رسول الله قال : يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي ؟ أولستم تعلمون أن رسول الله قال : أوصيكم بأهل بيتي خيراً فقد موهم و لا تفقد موهم ^(٦) و أمروهم و لا تأمروا عليهم ؟ أولستم تعلمون أن

(١) في المصدر : إلى على البراق .

(٢) أي تقاربني .

(٣) اليقين : ١٥٢ و ١٥٣ .

(٤) في (ك) : وابتغوا .

(٥) في المصدر : تناسيتم .

(٦) في المصدر : و لا تفقد موهم .

رسول الله قال : أهل بيتي الأئمة من بعدي ؟ أولستم تعلمون أن رسول الله قال : أهل بيتي منار الهدى والمدلولون على الله ^(١) ؟ أولستم تعلمون أن رسول الله قال : يا علي أنت الهادي لمن ضل ؟ أولستم تعلمون أن رسول الله قال : علي المحيي لسننتي ومعلم أمتي والقائم بحججتي وخير من خلف بعدي وسيّد أهل بيتي وأحب الناس إلي طاعته من بعدي كما عنتي على أمتي ؟ أولستم تعلمون أن رسول الله لم يول علي أحدًا منكم وولاه في كل غيبة عليكم ؟ أولستم تعلمون أنهما كان منزلهما واحدًا وأمرهما واحدًا ؟ أولستم تعلمون أنه قال : إذا غبت عنكم خلفت فيكم عليًا فقد خلفت فيكم رجلًا كنفسه ؟ أولستم تعلمون أن رسول الله جمعنا قبل موته في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا : إن الله أوحى إلي موسى أن اتخذ أخًا من أهلك وأجعله نبيًا وأجعل أهله لك ولدًا وأطهرهم من الآفات وأخلصهم ^(٢) من الذنوب ، فاتخذ موسى هارون ولده ، وكانوا أئمة بني إسرائيل من بعده والذين يحلّ لهم في مساجدهم ما يحلّ لموسى ، ألا وإن الله تعالى أوحى إلي أن اتخذ عليًا أخًا كموسى اتخذ هارون أخًا واتخذ ولده ولدًا [كما اتخذ ولد هارون ولدًا] فقد طهرتهم كما طهر ولد هارون ، ألا وإنني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الأئمة ^(٣) .

و كنت عند رسول الله يومًا فآلفيته ^(٤) يكلمكم رجالًا أسمع كلامه ولا أرى وجهه ، فقال فيما يخاطبه : يا محمد ما أنصحك لك ولا أمتك وأعلمه بسنتك ! فقال رسول الله : أفترى أمتي تنقاد له بعد وفاتي ؟ فقال : يا محمد تتبعه من أمتك أبرارها ويخالف عليه من أمتك فجارها ، وكذلك أوصياء النبيين من قبل ، يا محمد إن موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم لله وأطوعهم له ، فأمره الله أن يتخذ وصيًا كما اتخذت عليًا وصيًا وكما أمرت بذلك ، فسخط بنو إسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعتفوه ووضعوا [له] أمره ، فإن أخذت أمتك كسنت بني إسرائيل كذبوا وصيكَ وجحدوا

(١) في المصدر : والمدلولون على الله .

(٢) وأخلصهم خ ل . وفي المصدر : وطهرهم من الآفات وخلصهم من الذنوب .

(٣) قد أسقط المصنف رحمه الله بعد ذلك قطعة طويلة من الحديث كما يشير إليه في البيان .

(٤) أي وجدته .

أمره ونبذوا خلافته و غلطوه في علمه ، فقلت : يا رسول الله من هذا ؟ قال : هذا ملك من ملائكة ربي ينهى أن أمتي تختلف على أخي ووصيي علي بن أبي طالب ، وإنني أوصيك يا أبي بوصية إن أنت حفظتها لم تزل بخير ، يا أبي عليك بعلي فإنه الهادي المهدي الناصح لأمتي المحيي لسننني ، وهو إمامكم بعدي ، فمن رضي بذلك لقيني على مافارقه عليه ، ومن غير وبدل لقيني ناكثاً لبيعتي عاصياً لأمري جاحداً لنبوتني ، لأنشفع له عند ربي ولا أسقيه من حوضي ؛ فقامت إليه رجال الأنصار فقالوا : أقعد رحمك الله فقد أدبت ما سمعت ووفيت بمهدك ^(١) .

بيان : التعاشي : التجاهل . و الحديث مختصر وتماهه في كتاب الفتن .

٧٢ - شف : من كتاب أبي العلاء الهمداني ، عن حيدر بن محمد الحسيني ، عن محمد بن عبد الرشيد الإصفهاني ، عن الحسن بن أحمد العطّار ، عن أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي عن فاروق الخطّابي ، عن حجاج بن منهال ، عن الحسن بن عمران ، عن شاذان بن العلاء ، عن عبدالعزيز بن عبد الصمد ، عن مسلم بن خالد المكي ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سألت رسول الله عن ميلاد علي ﷺ فقال : آه آه لقد سألت يا جابر عن خير مولود في شبه المسيح ، إن الله تبارك وتعالى خلق علياً نوراً من نوري وخلقني نوراً من نوره ، وكلانا من نور واحد ؛ ثم شرح صلوات الله عليه بمبداً ولادة علي ﷺ وأن رجلاً كان يسمى المبرم في ذلك الزمان قد عبد الله مائتي سنة وسبعين سنة أسكن الله عز وجل في قلبه الحكمة والهمة بحسن طاعة ربه ، وإنه بشر أباً طالب بما هذا لفظه : أبشري يا هذا بأنّ العليّ الأعلى ألهمني إلهاماً فيه بشارتك ، قال أبو طالب : وما هو ؟ قال : يولد من ظهرك ولد هو وليّ الله عز وجل وإمام المتّقين ووصي رسول رب العالمين ، فإن أنت أدركت ذلك الولد فافرّ منه السلام وقل له : إن المبرم يقرأ عليك السلام ويقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، به يتم النبوة وبعلي يتم الوصية ؛ ثم ذكر الحديث إلى آخره وهذا ما أردنا منه ^(٢) .

(١) اليقين : ١٧٠ - ١٧٢ .

(٢) اليقين : ١٨٦ و ١٨٧ .

٧٣ - شف: أحمد بن مردويه في كتاب المناقب عن محمد بن عبدالله بن الحسين ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر ، عن أبيه ، عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين (١) .

٧٤ - شف: من كتاب مختصر الأربعين ليوسف بن أحمد البغدادي باسناده قال : قال رسول الله ﷺ يا علي إنك سيد المسلمين و يعسوب المؤمنين و إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ؛ قال أبو القاسم الطائي : سألت أحمد بن يحيى عن يعسوب فقال : هو الذكر من النحل الذي يقدمها و يحامي عنها (٢) .

٧٥ - شف: من كتاب أسماء مولانا علي عليه السلام قال : حدثنا أبو حمزة و جعفر بن سليمان و مسلمة بن عبد الملك و أحمد بن عبدالله و علي بن محمد ؛ قالوا : حدثنا داود بن سليمان ، قال : حدثني الرضا عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : في قول الله عز وجل : « يوم ندعو كل أناس بإمامهم » (٣) ، قال : يدعون بإمام زمانهم و كتاب ربهم و سنة نبئهم ، وقال : يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين (٤) .

٧٦ - شف: الحافظ محمد بن أحمد النطنزي من كتابه ، عن الحسن بن أحمد المقرئ عن علي بن شجاع ، عن علي بن محمد بن علي ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن محمد بن جعفر الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن علي بن عثمان ، عن محمد بن الفرات ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إن علي بن أبي طالب عليه السلام و صيبي و إمام أمتي و خليفتي عليها بعدي ، و من ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، و الذي بعثني بالحق بشيراً و نذيراً إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر ؛ فقام

(١) البقي : ١٩٠ .

(٢) (٤٢) > ١٩١ .

(٣) سورة بنى إسرائيل : ٧١ .

إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال ، يا رسول الله والمقائم من ولدك غيبة ؟ قال : إي و
 ربّي ، ولیمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ^(١) ، يا جابر إن هذا أمر من أمر
 الله عز وجلّ وسر من سر الله علمه مطوي عن عباد الله ، إيتاك والشك فيه فإن الشك
 في أمر الله عز وجلّ كفر ^(٢) .

٧٧ - شف : من كتاب كفاية الطالب عن محمد بن هبة الله القاضي ، عن أبي القاسم
 الحافظ ، عن أبي القاسم السمرقندي ، عن أبي القاسم بن مسعدة ، عن عبدالرحمان بن عمرو
 الفارسي ، عن أبي أحمد بن عدي ، عن علي بن سعيد بن بشير ، عن عبدالله بن داهر ، عن
 أبيه ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عباس قال : ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه
 بخصلتين : كتاب الله تعالى وعلي بن أبي طالب ، فإنني سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ
 بيد علي عليه السلام وهو يقول : هذا أول من آمن بي وأول من يضافحني ، وهو فاروق هذه
 الأمة يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصديق
 الأكبر ، وهو بابي الذي أوتى منه ، وهو خليفتي من بعدي ^(٣) .
 مع : ابن الوليد ، عن الصفار . عن البرقي ، عن خلف بن حماد ، عن أبي الحسن
 العبدي ، عن الأعمش مثله ^(٤) .

٧٨ - شي : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله لي : يا أنس اسكب لي وضوءاً قال :
 فعمدت فسكبت للنبي وضوءاً فأعلمته ، فخرج فتوضأ ، ثم عاد إلى البيت إلى مجلسه ، ثم رفع رأسه
 إلي فقال : يا أنس أول من يدخل علينا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ،
 قال : أنس : فقلت بيني وبين نفسي : اللهم اجعله رجلاً من قومي ، قال : فإذا أنا بباب
 الدار يقرع ، فخرجت ففتحت فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام قد دخل فتمشيت ، فرأيت رسول الله
 ﷺ حين رآه وثب على قدميه مستبشراً ، فلم يزل قائماً وعلي يتمشيت حتى دخل
 عليه البيت ، فاعتنقه رسول الله ﷺ فرأيت رسول الله ﷺ يمسح بكفه وجهه فيمسح

(١) سورة آل عمران : ١٤١ .

(٢) البين : ١٩١ و ١٩٢ .

(٣) > : ١٩٨ و ١٩٩ .

(٤) معاني الاخبار : ٤٠١ و ٤٠٢ .

به وجه عليّ ، وبمسح عن وجه عليّ بكفه فيمسح به وجهه - يعني وجه نفسه - فقال له عليّ عليه السلام : يا رسول الله لقد صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعت بي قط ، فقال رسول الله ﷺ : وما يمنعي وأنت وصيّي وخليفتي والذي يبين لهم ما يختلفون فيه بعدي وسمعهم نبوتي (١) .

٧٩ - جا : عمر بن محمد الصيرفي : عن العباس بن المغيرة ، عن أحمد بن منصور ، عن عبدالرزاق ، عن أبيه ، عن مينا مولى عبدالرحمان بن عوف ، عن عبدالله بن مسعود قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ ليلة وفد الجنّ قال : فحطّ عليّ (٢) ثمّ ذهب ؛ فلمّا رجع تنفّس وقال : نعت إليّ نفسي يا ابن مسعود ، فقلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : أبا بكر ! قال : فمشى ساعة ثمّ تنفّس وقال : نعت إليّ نفسي يا ابن مسعود ، فقلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : عمر ، فسكت ثمّ مشى ساعة وتنفّس وقال : نعت إليّ نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت عثمان ! فسكت ثمّ مشى ساعة فقال : نعت إليّ نفسي يا ابن مسعود ، فقلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : عليّ بن أبي طالب ، فتنفّس ثمّ قال : والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلنّ الجنة أجمعين أكتعين (٣) .

قب : أبو بكر بن مردويه ، و محمد السمعانيّ بإسنادهما ، عن عبد الرزاق ، مثله (٤) .

٨٠ - جا : محمد بن عمران المرزبانيّ ، عن عبدالله بن محمد ، عن عبدالله بن أحمد بن محمد ابن حنبل ، عن محمد بن يحيى بن أبي شيبه ، عن عبيدالله بن موسى ، عن فطر الاسكاف قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ أخي و وزير و خليفتي في أهلي و خير من أترك بعدي يقضي

(١) مخطوط .

(٢) حط : نزل وهبط . وقال في النهاية (٣ : ١٢٦) : العلى بالضم والقصر موضع من ناحية وادي القرى ، نزله رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه الى تبوك ، وفيه مسجد . وقال في المرائد (٢ : ٩٥٥) : الملا بضم أوله والقصر : قرية من نواحي وادي القرى بمد ديار نمود للذهاب الى المدينة .

(٣) أمالي المفيد ، ٢٢ و ٢١ وقد مضى عن أمالي الشيخ تحت الرقم ٥٧ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٤ و ٥٥٣ .

دينني وينجز وعدي عليّ بن أبي طالب ^(١).

٨١ - مع : أبي ، عن محمد بن القاسم ، عن محمد بن عليّ القرشي ، عن أبي الربيع الزهراني ، عن جرير ^(٢) عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : - لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى « وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ » ^(٣) - والله لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد على الوفاء ^(٤) لولده شيث فما وُفِيَ له ، ولقد خرج نوح من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيّته سام فما وُفِيَ أُمّتُهُ ، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيّته إسماعيل فما وُفِيَ أُمّتُهُ ، ولقد خرج موسى من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيّته يوشع بن نون فما وُفِيَ أُمّتُهُ ، ولقد رفع عيسى بن مريم إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيّته شمعون بن حنّون الصفا فما وُفِيَ أُمّتُهُ ، وإني مفارقكم عن قريب و خارج من بين أظهركم وقد عهدت إلى أُمّتي في عهد عليّ بن أبي طالب ^(٥) وإني لراكية ^(٦) سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيّتي وعصيانه ، ألا وإني مجدّد عليكم عهدي في عليّ ^(٧) فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً .

أيّها الناس إنّ عليّاً إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم ، وهو وصيّتي ووزيري وأخي وناصري وزوج ابنتي وأبو ولدي وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي ، من أنكره فقد أنكرني ومن أنكرني فقد أنكر الله عزّ وجلّ ، ومن أقرّ بإمامته فقد أقرّ بنبوّتي ومن أقرّ بنبوّتي فقد أقرّ بوحدايّة الله عزّ وجلّ ، أيّها الناس من عصى عليّاً فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله عزّ وجلّ ، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله عزّ وجلّ ، أيّها الناس من ردّ عليّ في قول أو فعل فقد ردّ عليّ ، ومن ردّ عليّ فقد ردّ الله فوق

(١) أمالي المفيد : ٣٨ . وفيه : وينجز بوعدي .

(٢) في المصدر : عن حريز .

(٣) سورة البقرة : ٤٠ .

(٤) في المصدر : وقد عاهد [قومه] على الوفاء اهـ .

(٥) > : ولقد عهدت إلى امتي في عليّ بن أبي طالب .

(٦) ركب أثره : تبعه .

عرشه ، أيتها الناس من اختار منكم على عليّ إماماً فقد اختار عليّ نبياً ، ومن اختار عليّ نبياً فقد اختار على الله عز وجل رباً ، يا أيها الناس ^(١) إن عليّاً سيد الوصيين وقائد الفرّ المحبّين ومولى المؤمنين ، وليه وليي ووليي ولي الله وعدوه عدوي وعدوي عدو الله عز وجل ، أيتها الناس أوفوا بعهد الله في عليّ يوف لكم بالجنة يوم القيامة ^(٢) .

[٨٢ - ٨٤ : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن هارون بن حميد ، عن محمد بن حميد ،

عن جرير بن أشعث بن إسحاق ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : كنت مع معاوية ^(٣) وقد نزل بذي طوى ^(٤) ، فجاءه سعد بن أبي وقاص فسلم عليه ، فقال معاوية : يا أهل الشام هذا سعد ^(٥) وهو صديق لعليّ ، قال : فطأطأ القوم رؤوسهم وسبوا عليّاً ، فبكى سعد ، فقال له معاوية : ما الذي أبكاك ؟ قال : ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ يسبّ عندك ولا أستطيع أن أغير ، وقد كان في عليّ خصال لأن تكون في واحدة منهن أحب إليّ من الدنيا وما فيها :

أحدها أن رجلاً كان باليمن فجاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام ^(٦) فقال : لأشكونك إلى رسول الله ، فقدم على رسول الله ﷺ فسأله عن عليّ فشأنه عليه ^(٧) ، فقال عليه السلام : أشدك بالله الذي أنزل عليّ الكتاب واختصني بالرسالة أعن سخط تقول ما تقول في عليّ قال : نعم يا رسول الله ، قال : ألا تعلم أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قال : بلى ، قال : فمن كنت مولا فعليّ مولا .

وأنته بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال فهزم وأصحابه ! فقال عليه السلام : لا عطين غداً الراية ^(٨) إنساناً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، ففدا المسلمون وعليّ

(١) في المصدر : أيها الناس .

(٢) معاني الاخبار : ٣٧٢ و ٣٧٣ . وفيه : يوف لكم في الجنة .

(٣) في المصدر و (د) : كنت عند معاوية .

(٤) ذو طوى - بالضم - : موضع عند مكة .

(٥) في المصدر : هذا سعد وقاص .

(٦) جاء الرجل بالمكروه : استقبله وجبهه به .

(٧) شأن الرجل : أبغضه مع عداوة وسوء خلق .

(٨) في المصدر : لا عطين الراية غدا .

ﷺ أرمَد ، فدعاه فقال : خذ الراية ، فقال ﷺ : يا رسول الله إن عيني كما ترى ، فتفل فيها فقام فأخذ الراية ثم مضى بها حتى فتح الله عليه .

والثالثة خلفه في بعض مغازبه ، فقال عليّ ﷺ : يا رسول الله خلّفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟

والرابعة سدّ الأبواب في المسجد إلا باب عليّ .

والخامسة نزلت هذه الآية : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهرون »^(١) ، فدعا النبي ﷺ عليّاً وحسيناً وفاطمة ﷺ فقال : اللهم هؤلاء أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^(٢) .

٨٣ - ع : عبدالله بن محمد بن عبد الوهّاب ، عن منصور بن عبدالله الإصبهاني ، عن عليّ بن عبدالله الإسكندراني ، عن سعد بن عثمان ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن عباد بن يعقوب ، عن عليّ بن هاشم ، عن ناصح ، عن عبدالله ، عن سماك بن حرب ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال سلمان : يا نبيّ الله إنّ لكلّ نبيّ وصيّاً فمن وصيّك ؟ قال : فسكت عني ، فلمّا كان بعد رأي من بعيد فقال : يا سلمان ، قلت : لبّيك وأسرت إليه ، فقال : تعلم من كان وصي موسى ؟ قلت : يوشع بن نون ، ثم قال : ذاك لأنّه يومئذ خيرهم وأعلمهم ثم قال : وإني أشهد اليوم أنّ عليّاً خيرهم وأفضلهم وهو وليّي وصيّتي و وارثي^(٣) .

٨٤ - يد : محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي ، عن أحمد بن محمد بن رميح ، عن أحمد بن جعفر العقيلي ، عن أحمد بن عليّ البلخي ، عن محمد بن عليّ الخزاعي ، عن عبدالله بن جعفر الأزهرّي ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ﷺ قال : قال أمير المؤمنين في بعض خطبه : من الذي حضر سبّ^(٤) الفارسي وهو يكلم رسول الله ؟ فقال القوم : ما حضره منّا أحد

(١) سورة الاحزاب : ٣٣ .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٢٨ و ٢٩ .

(٣) حلل الشرايع : ١٦٠ .

(٤) في المصدر : « سبّغت » وقد اختلف في ضبطه .

فقال علي عليه السلام لكنني كنت معه وقد جاءه سجت وكان رجلاً من ملوك فارس و كان ذرباً فقال له : يا محمد إلى ما تدعو ؟ فقال : أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله ^(١) ، وقلت أنا أيضاً : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله فقال : يا محمد من هذا ؟ قال : هذا خير أهلي وأقرب الخلق مني ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي و روحه من روحي ، و هو الوزير مني في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، فاسمع له وأطع فإنه على الحق ، ثم سمّاه عبداً لله ^(٢) .

٨٥ - ير : عمران بن موسى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن عيسى بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أمّ سلمة قال : قالت : أقعد رسول الله عليّاً في بيتي ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتّى ملأ أكارعه ^(٣) ، ثم دفعه إليّ وقال : من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعه إليه ، فأقامت أمّ سلمة حتّى توفّي رسول الله ﷺ وولّى أبو بكر أمر الناس بعثني فقالت : اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل ، فجئت فجلست في الناس حتّى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته ، فجئت فأخبرتها ؛ فأقامت حتّى إذا ولي عمر بعثني ، فصنع مثل ما صنع صاحبه ، فجئت فأخبرتها ثم أقامت حتّى ولي عثمان فبعثني ، فصنع كما صنع صاحبه فأخبرتها ؛ ثم أقامت حتّى ولي عليّ ، فأرسلتني فقالت : انظر ما يصنع هذا الرجل ؟ فجئت فجلست في المسجد ، فلمّا خطب عليّ عليه السلام نزل فرآني في الناس فقال : اذهب فاستأذن عليّ أمّك ، قال : فخرجت

(١) في المصدر بعد ذلك زيادة وهي : فقال سجت : وأين الله يا محمد ؟ قال : هو في كل مكان موجود بآياته ، قال : فكيف هو ؟ فقال : لا كيف له ولا أين لانه هو جل كيف وكيف وأين الابن ، قال : فمن أين جاء ؟ قال لا يقال له « جاء » وإنما يقال « جاء » للزائل من مكان إلى مكان ؛ و ربنا لا يوصف بمكان ولا بزوال ، بل لم يزل بلا مكان ولا يزال ، فقال : يا محمد انك لتصف رباً عظيماً بلا كيف فكيف لي أن أعلم أنه أرسلك ؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر الا قال مكانه « أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله » اهـ .

(٢) التوحيد : ٣٢٦ و ٣٢٧ .

(٣) الكراع : الطرف من كل شيء .

حتى جثتها فأخبرتها وقلت : قال لي : استأذن عليّ أمك ، وهو خلفي يريدك ، قالت : وأنا والله أريد فاستأذن عليّ ، فدخل فقال ^(١) : أعطيني الكتاب الذي دفع إليك بآية كذا وكذا كأنني أنظر إلى أمّتي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها صغير ^(٢) ، فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى عليّ عليه السلام ثم قالت لي أمّتي : يا بني الزمه فلا والله ما رأيت بعد نبيك إماماً غيره ^(٣) .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد في باب جهات علومهم عليهم السلام .

٨٦ - ص : الصدوق ، عن الطالقاني ، عن أحمد بن محمد بن ربيع ، عن أحمد بن جعفر عن أحمد بن عليّ ، عن محمد بن عليّ الخزاعي ، عن عبدالله بن جعفر ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : من الذي حضر سبحة الفارسي وهو يكلم رسول الله ؟ فقال القوم : ما حضره منّا أحد ، فقال عليّ عليه السلام لكنني كنت معه وقد جاءه سبحة وكان رجلاً من ملوك فارس وكان درباً ^(٤) ، فقال : يا محمد أين الله ؟ قال : هو في كلّ مكان وربنا لا يوصف بمكان ولا يزول بل لم يزل بلا مكان ولا يزال ، قال : يا محمد إنك لتصف ربّاً عظيماً بلا كيف فكيف لي أن أعلم أنّه أرسلك ؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر إلّا قال : مكانه « أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله » ، وقلت له أيضاً ^(٥) : « أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله » فقال : يا محمد من هذا ؟ قال : هو خير أهلي وأقرب الخلق منّي ، لحمه من لحمي ودمه من دمي وروحه من روحي ، وهو الوزير منّي في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، فاسمع له وأطع فإنّه على الحقّ ثمّ سمّاه عبدالله ^(٦) .

(١) في المصدر : فقال لها .

(٢) > : إلى تابوت لها تابوت صغير .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٤ و ٤٣ .

(٤) درب الرجل : كان عاقلاً و حاذقاً بصناعته . وفي (م) ، و كان ذوباً ؛ و ذرب الرجل :

فصح لسانه .

(٥) الظاهر : و قلت أنا أيضاً كما مر في الحديث : ٨٤ .

(٦) قصص الانبياء مخطوط .

٨٧ - شف : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن محمد بن عثمان الصيدلاني ، عن المنذر بن محمد ، عن أحمد بن موسى الخزّاز ، عن بليد بن سليمان أبي إدريس ، عن جابر ، عن محمد بن علي ، عن أنس بن مالك قال : بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال : الآن يدخل سيّد المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيّين و أولى الناس بالنبّيّين ، إذا طلع ^(١) علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح العرق من جبهته ووجهه و يمسح به وجه علي بن أبي طالب عليه السلام و يمسح العرق من وجه علي و يمسح به وجهه ، فقال له علي عليه السلام : يا رسول الله نزل في شيء ؟ قال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ أنت أخي ووزير و خير من أخلف بعدي ، تقضي ديني و تنجز وعدي ، و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ، و تعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا ، و تجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل ^(٢) .

٨٨ - شف : بالأسانيد إلى محمد بن شهر بار الخازن ، عن محمد بن هارون التلعكبري عن والده ، عن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن نوح بن أحمد بن الحسن ، عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ، عن جدّه ، عن يحيى بن عبد الحميد ، عن ميسرة بن الربيع ، عن سليمان الأعمش ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه عليه السلام قال : حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أنت أمير المؤمنين و إمام المتّقين ، يا علي أنت سيّد الوصيّين و وارث علم النبيّين و خير الصّدّيقين و أفضل السابقين ، يا علي أنت زوج سيّدّة نساء العالمين و خليفة خير المرسلين ، يا علي أنت مولى المؤمنين و الحجّة بعدي على الناس أجمعين ، استوجب الجنّة من تولاك و استحقّ دخول النار من عاداك ، يا علي و الذي بعثني بالنبوة و اصطفاني على جميع البريّة لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلا بولايتك و ولاية الأئمّة من ولدك ، بذلك أخبرني جبرئيل و فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر ^(٣) .

(١) في المصدر و (د) إذ طلع .

(٢) اليقين : ١٣ .

(٣) < : ٥٦ و ٥٧ .

٨٩ - قب : عبدالله بن التخيّر عن النبي صلى الله عليه وآله : عليّ أولى بالمؤمنين بعدي ^(١).

٩٠ - جا : المرزباني ، عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي ، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن صالح ، عن محمد بن سعد الأنصاري ، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، عن جده يعلى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ أنت وليّ الناس من بعدي فمن أطاعك فقد أطاعني و من عصاك فقد عصاني ^(٢).

٩١ - جا : الكاتب ، عن الزعفراني ، عن الثقي ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن عمرو بن ميمون ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة أيتها الناس إنّه كان لي من رسول الله ﷺ عشر خصال هنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس ، قال لي رسول الله ﷺ : يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبرار ، و منزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منزل الإخوان في الله عزّ وجلّ ، وأنت الوارث عني ، وأنت الوصي من بعدي في عدااتي و أمري ، و أنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتني ، وأنت الإمام لأمتي و القائم بالقسط في رعيتي ، وأنت وليّتي و وليّتي وليّ الله ، وعدوك عدوتي و عدوتي عدو الله ^(٣).

٩٢ - فض : عن الأعمش رفعه إلى أبي ذرّ رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : من نازع عليّاً في الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله و رسوله ، ومن شكّ في عليّ فهو كافر ^(٤).

٩٣ - فض : عن عبدالله بن محمد بن عليّ العلويّ يرفعه إلى الثقات ، عن سلام الجعفي عن أبي جعفر ، عن أبي برزة ، عن النبي ﷺ قال : ^(٥) إنّ الله تعالى عهد إليّ في

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥١ .

(٢) أمالي البغد : ٦٦ .

(٣) ٢ : ١٠٣ .

(٤) الروضة : ١٢ .

(٥) في المصدر : أنه قال .

عليّ عهداً، فقلت: ياربّ بيّنه لي، قال: إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي و نور من أطاعني وهو الكلمة التي التزم بها المتقون^(١)، من أحبّه فقد أحببني ومن أطاعه فقد أطاعني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك، فلما سمع عليّ عليه السلام ذلك قال^(٢): أنا عبد الله وفي قبضته، فإن يعدّ بني فبذنوبي لم يظلمني وإن يتمّ الذي بشّرني به فالله أولى به^(٣) مني وهو أهله ومعدنه، قال فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللّهمّ أجل قلبه و اجعل ربيعه الإيمان بك، فقال الله عزّ وجلّ: يا محمد إنّني جعلت ذلك^(٤)، ثم إنّ الله تعالى عهد إليّ أنّي مختصّه من البلاء ما لم أختصّ به أحداً من أصحابك، فقلت: يا ربّ أخني وجناحي^(٥)، فقال جلّ جلاله: إنّ هذا أمر قد سبق إنّته مبتلى به ومبتلى^(٦).

مد: مناقب ابن المغازلي عن محمد بن عليّ بن الحسن العلويّ، عن محمد بن الحسين البزّاز، عن الحسين بن عليّ السلوليّ، عن محمد بن الحسن السلوليّ، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر الرازيّ، عن سلام الجعفيّ مثله^(٧).

٩٢ - فضيل: بالإسناد عن أنس بن مالك قال: بينما نحن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال: الساعة يدخل عليكم من الباب رجل هو سيّد الوصيّين وقائد الفرّ المحجّلين وقبلّة العارفين^(٨) ويعسوب الدين و نور المؤمن و وارث علم النبيّين، قال: قلت: اللّهمّ اجعله من الأنصار، فإذا به^(٩) عليّ بن أبي طالب قد أقبل^(١٠).

٩٥ - كشف: عن أنس بما خرّجه المحدث الحنبليّ قال: كنت جالسا مع

(١) في المصدر: وهو كلّتي التي التزم بها المتقين.

(٢) < فلما سمعه على عليه السلام قال هـ.

(٣) < وإن يتمّ الذي بشر إليّ فالله أولى بي مني.

(٤) في المصدر: إنّني قد فعلت لك به.

(٥) > : أخى وصاحبي.

(٦) الروضة: ١٢.

(٧) العدة: ١٤٦. وقد أورده الاربلي أيضاً في كشف الغمة: ٣١ و ٣٢.

(٨) في الروضة: وقاتل المارقين.

(٩) > > : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، فإذا هو هـ.

(١٠) الروضة: ١٧ ولم نجده في الفضائل.

النبي ﷺ إذ أقبل عليّ ﷺ فقال النبي ﷺ : أنا وهذا حجة الله على خلقه .
وروي أن أبا ذر رضي الله عنه قال لعليّ ﷺ : أشهد لك بالولاية والإخاء - وزاد -
الحكم والوصية ^(١) . ومن كفاية الطالب عن عمار بن يasar قال : قال رسول الله ﷺ :
أوصي من آمن بي وصدتني بولاية عليّ بن أبي طالب ، من تولاه فقد تولاني ومن تولاني
فقد تولي الله عز وجل ^(٢) .

٩٦ - بشا : بالإسناد عن الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمه ، عن الكوفي ، عن عليّ
بن عثمان ، عن محمد بن الفرات ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ
إن عليّ بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي ، وحجة الله وحجتي ، و باب الله و بابي ،
وصفي الله و صفتي ، و حبيب الله و حبيبي ، و خليل الله و خليلي ، و سيف الله و سيفي ، و هو
أخي و صاحبني و وزير و وصي ، محبة محبي ، و مبغضه مبغضي ، و وليه وليي ، و عدوه
عدوتي ، و حربه حربي ، و سلمه سلمتي ، و قوله قلبي ، و أمره أمري و زوجته ابنتي ، و ولده
ولدي ، و هو سيّد الوصيين و خير أمتي أجمعين ^(٣) .

٩٧ - فض، يل : بالإسناد رفعه إلى ابن عمر قال : قال ^(٤) رسول الله ﷺ ذات يوم
على منبره - وقد أقام عليّاً على جانبه ^(٥) و حطّ يده اليمنى على يده ^(٦) حتّى بان بياض
إبطيهما - وقال : أيّها الناس ألا إن الله ربّي وربكم و محمد نبيكم و الإسلام دينكم و عليّ
هاديكم ، و هو وصيّي و خليفتي من بعدي ، ثم قال : يا أباذر عليّ أخي ^(٧) و أميني على
وحي ربّي ، و ما أعطاني ربّي فضيلة إلّا و قد خصّ عليّاً بمثلها ^(٨) ، يا أباذر إن يقبل الله

(١) كشف الغمة : ٢٨ .

(٢) د : ٣٢ .

(٣) بشارة المصطفى : ٣٧ .

(٤) في الروضة : أنه قال .

(٥) و (د) : إلى جانبه .

(٦) و حط يده و شال يده إه أقول : و على أي فيه تحريف لا يخفى (ب) .

(٧) على هضبي .

(٨) إ : و قد خصه بمثلها .

لعبد فرضاً^(١) إلا بحب علي بن أبي طالب ، يا باذر لما أسري بي إلى السماء انتهيت إلى العرش فإذا أنا بحجاب من الزبرجد الأخضر وإذا مناد ينادي يا محمد ارفع الحجاب فرفعته وإذا أنا بملك والدنيا بين عينيه وبين يديه لوح ينظر فيه فقلت حببي جبرئيل ما هذا الملك^(٢) الذي لم أر في ملائكة ربّي ملكاً أعظم منه خلقة^(٣) ؟ قال : يا محمد سلّم عليه فإنّه عزرائيل ملك الموت : فقلت : السلام عليك يا حببي ملك الموت فقال : و عليك السلام يا خاتم النبيّين كيف ابن عمك علي بن أبي طالب ؟ فقلت حببي ملك الموت أتعرفه ؟ فقال : كيف لا أعرفه يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً واصطفاك رسولاً إنني أعرف ابن عمك وصيماً كما أعرفك نبياً ، وكيف لا يكون ذلك وقد وكلني الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك علي ، فإن الله يتولاهما بمشيئته كيف يشاء ويختار^(٤) .

٩٨ - كشف : من كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر ، عن عطاء ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : أنا وعلي حجة الله على عباده . قلت : وقد أورد مثله العزّ المحدث الحنبلي^(٥) .

ومن كفاية الطالب عن حذيفة بن اليمان قال : قالوا : يا رسول الله ألا تستخلف علياً ، قال : إن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم . قال : هذا حديث حسن عال^(٦) .

٩٩ - بشا : محمد بن عبد الوهاب ، عن محمد بن أحمد النيسابوري ، عن أحمد بن الحسين الحافظ ، عن محمد بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسين ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن المغيرة ومحمد بن يحيى الخثعمي ، عن محمد بن بهلول ، عن جعفر بن

(١) في الروضة : يا باذر لا يقبل الله لاحد فرضاً .

(٢) < : من هذا الملك .

(٣) < : ملكاً مثله ولا أعظم منه خلقة .

(٤) الروضة : ٣٢ . ولم نجده في الفضائل .

(٥) كشف الغمّة : ٤٦ و ٤٧ .

(٦) < < ٤٥ .

تجد ، عن آبائه عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال رسول الله ﷺ :
 لما أُسري بي إلى السماء وانتهى بي إلى حجب النور كلمني ربي جلّ جلاله وقال
 لي : يا تجد بلغ عليّ بن أبي طالب منّي السلام وأعلمه أنه حجتني بعد عليّ خلقي ، به
 أسقى العباد الغيث وبه أرفع عنهم السوء وبه أحتج عليهم يوم يلقوني ، فأيّاه فليطيعوا
 ولأمره فليأتمروا وعن نهيه فلينتهوا ، أجعلهم عندي في مقعد صدق أو أبيع لهم جناني ،
 وإن لا يفعلوا أسكنتهم ناري مع الأشقياء من أعدائي ثم لا أبا لي (١).

١٠٠ - بشا : تجد بن عبد الوهاب الرازي ، عن تجد بن أحمد النيسابوري ، عن
 الحسن بن تجد البلخي ، عن تجد بن عوف ، عن الحسن بن منير ، عن أحمد بن عامر ، عن
 تجد بن إدريس الحنظلي ، عن عبدالعزيز بن الخطّاب ، عن عليّ بن القاسم ، عن عليّ بن
 عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبي عبيدة تجد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه عمار بن ياسر رضي الله
 عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أوصي من آمن بي وصدقني بولاية عليّ بن أبي طالب ،
 فمن تولّاه فقد تولّاني ومن تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجلّ ، ومن أحبّه فقد أحبّني ومن
 أحبّني فقد أحبّ الله عزّ وجلّ ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله
 عزّ وجلّ (٢).

١٠١ - بشا : والدي وعمار بن ياسر وولده سعد جميعاً ، عن إبراهيم بن نصر الجرجاني
 عن تجد بن حمزة الحسيني ، عن الحسين بن بابويه ، عن أخيه الصدوق أبي جعفر بن بابويه ،
 عن عليّ بن عيسى المجاور ، عن إسماعيل بن رزين بن أخي دعبل ، عن أبيه ، عن عليّ بن
 موسى الرضا ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ أنت المظلوم بعدي فويل
 لمن قاتلك ، وطوبى لمن قاتل معك ، يا عليّ أنت الذي تنطق بكلامي وتتكلّم بلساني بعدي ،
 فويل لمن ردّ عليك وطوبى لمن قبل كلامك ، يا عليّ أنت سيّد هذه الأمّة بعدي وأنت
 إمامها وخليفتي عليها ، من فارقك فارقني يوم القيامة ومن كان معك كان معي يوم القيامة ،
 يا عليّ أنت أول من آمن بي وصدقني وأول من أعانني على أمري وجاهد معي عدوي ،

(١) بشارة المصطفى : ٩٦٩٥ .

(٢) بشارة المصطفى : ١٢٩ ، ١٣٠ .

وأنت أول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة ، يا علي أنت أول من تنشق عنه الأرض معي ، وأنت أول من يبعث معي ، وأنت أول من يجوز الصراط معي ، وإن ربي جلّ جلاله أقسم بزمته لا يجوز عقبة الصراط إلا من معه براءة^(١) بولايتك وولاية الأئمة من ولدك ، وأنت أول من يرد حوضي ، تسقي منه أوليائه وتزود عنه أعداؤه ، وأنت صاحبي إذا قمتُ المقام المحمود ، تشفع لمحبينا فتشفع فيهم^(٢) ، وأنت أول من يدخل الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد ، وهو سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنة أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبيك^(٣) .

١٠٢ - بشا : الحسن بن الحسين ، عن عمه ، عن أبيه الحسن ، عن عمه الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خالد بن حماد ، عن أبي الحسن العبدي ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى فضّلني بالنبوة وفضّل عليّاً بالإمامة ، وأمرني أن أزوجه ابنتي فهو أب ولدي وغاسل جثتي وقاضي ديني ، ووليّه وليي وعدوّه عدوّي^(٤) .

بيان : قرأ المحقق الطوسي نصير الملة والدين والعلامة وجماعة من علمائنا رضي الله عنهم قاضي ديني ، بكسر الدال ، وأنكره السيد المرتضى ، ولا حاجة في تكلف ذلك ، لتواتر العبارات والنصوص الصريحة من الجانبين .

١٠٣ - فر : إبراهيم بن أحمد بن عمر الهمداني معنعناً ، عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله ﷺ واقفاً بمكة مستقبلاً بثبير مستدبراً حراء^(٥) وهو يقول : إني أقول

(١) في المصدر : إلا من كان معه براءة .

(٢) في (ك) : تشفع لمحبينا فتشفع فيهم .

(٣) بشارة المصطفى . ١٥٢ و ١٥٣ .

(٤) > : ١٧٩ .

(٥) ثبير - بالفتح ثم الكسر - اسم أربعة مواضع احداها ثبير منى ، قال الاصمعي ثبير الاعمرج هو الشرف بمكة على حق الطارقين . وحراء - بالكسر والتخفيف والمه - جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال . وفي المصدر ، مستقبل ثبير مستدبر حراء .

اليوم^(١) كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام أسألك اللهم أن تشرح لي صدري وتيسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي اشد به أزي وأسر كه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً^(٢).

١٠٤ - فر : علي بن الحسين معنعناً ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : مكث جبرئيل أربعين يوماً لم ينزل على النبي ﷺ فقال : يارب قد اشتدت شوقي إلى نبيك ﷺ فإذن لي ، فأوحى الله تعالى إليه وقال ^(٣) : يا جبرئيل اهبط إلى حبيبي ونيبي فاقره مني السلام وأخبره أنني خصصته بالنبوة وفضلته على جميع الأنبياء ، واقره وصيته مني السلام وأخبره أنني خصصته بالوصية وفضلته على جميع الأصياء ، قال : فهبط جبرئيل على النبي ﷺ فكان إذا هبط وضعت له وسادة من آدم حشوها ليف ، فجلس بين يدي النبي ﷺ فقال : يا محمد إن الله تعالى يقرؤك السلام ويخبرك أنه خصك بالنبوة وفضلتك على جميع الأنبياء ، وقرأ وصيتك السلام ويخبرك أنه خصه بالوصية وفضله على جميع الأصياء ، قال : فبعث النبي ﷺ فدعاه فأخبره ^(٤) بما قال جبرئيل ، قال : فبكى علي عليه السلام بكاء شديداً ثم قال : أسأل الله أن لا يسلبني ديني ولا ينزع مني كرامته ، وأن يعطيني ما وعدني .

فقال جبرئيل : يا محمد حقيق على الله أن لا يعذب علياً ولا أحداً تولاها ، فقال النبي ﷺ صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل على ما كان منهم أو كلهم ناج ؛ فقال جبرئيل : يا محمد نجا من تولي شيئاً بشيث ونجاشيث بآدم ونجا آدم بالله ، ونجا من تولي ساماً بسام ونجا سام بنوح ونجا نوح بالله ، ونجا من تولي آصف بآصف ونجا آصف بسليمان ونجا سليمان بالله ، و نجا من تولي يوشع بيوشع ونجا يوشع بموسى ونجا موسى بالله ، ونجا من تولي شمعون بشمعون ونجا شمعون بعميسى ونجا عميسى بالله ، ونجا من تولي علياً بعلي ونجا علي

(١) في المصدر (د) : اللهم اني اتول اليوم .

(٢) تفسير فرات : ٩٢ .

(٣) ليست كلمة « وقال » في المصدر .

(٤) في المصدر : فبعث النبي إليه فدعاه وأخبره .

بك ونجوت أنت بالله، وإنما كل شيء بالله، وإن الملائكة والحفظة ليفخرون على جميع الملائكة لصحبتهما إياه، قال: فجلس علي عليه السلام ويسمع كلام جبرئيل ولا يرى شخصه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما الذي كان من حديثهم إذا اجتمعوا؟ قال: ذكر الله تعالى فلم تبلغ عظمته، ثم ذكروا فضل محمد صلى الله عليه وآله وما أعطاه الله من علمه^(١) وقّله من رسالته، ثم ذكروا أمر شيعتنا والدعاء لهم، وختمهم بالحمد والثناء على الله، قال: قلت: جعلت فداك يا أبا عبد الله وإن الملائكة لتعرفنا؟ قال: سبحانه الله وكيف لا يعرفونكم وقد وكلوا بالدعاء لكم والملائكة حافين^(٢) من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا، ما استغفارهم إلا لكم دون هذا العالم^(٣).

١٠٥ - قر: جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال يخرج لهم^(٤) حديثاً في فضل وصيته حتى نزلت عليه هذه السورة^(٥)، فاحتج عليهم علانية حين أعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بموته ونعيت إليه نفسه فقال: «فاذا فرغت فانصب» يقول: فاذا فرغت من نبوتك فانصب علياً من بعدك، وعلي وصيك فأعلمهم فضله علانية، فقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، وقال: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» ثلاث مرات، وكان قبل ذلك إنما يراود الناس بفضل علي بالتعريض، فقال: «أبعث رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفراة، يعرض^(٦)، وقد كان يبعث غيره فيرجع بجبت أصحابه ويجبنونه،

(١) في المصدر و (د) وما أعطاه الله من علم

(٢) حف القوم الرجل وبه وحوله: أحذقوا واستداروا به وفي المصدر: والملائكة حافون
 اهـ والظاهر أنه سهو وأن المصوم قد استشهد بما قاله بآيتين من القرآن أحدهما «وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم» الزمر: ٧٥؛ والآخرى «الذين يعملون العرش من حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا» المؤمن: ٧.

(٣) تفسير فرائد: ١٣٦ و ١٣٧.

(٤) في المصدر: لا يخرج إليهم.

(٥) أي سورة الانشراح.

(٦) أي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض بكلامه ذلك على أمير المؤمنين. و عرض له وبه: قال قولاً وهو يعنيه ويريد به ولم يصرح.

ويقول : إنه ليس مثل غيره ممن رجع يحبب أصحابه ويحببونه ؛ وقال قبل ذلك : «عليّ سيّد المسلمين» ، وقال : «عليّ بن أبي طالب عمود الإيمان» ^(١) وهو يضرب الناس من بعدي على الحق ، و «عليّ مع الحق» مازال عليّ والحق معه ، فكان حقه الوصيّة التي جعلت له الاسم الأكبر وميراث العلم ^(٢) .

١٠٦ - فر : عليّ بن الحسين معنعناً عن أسماء بنت عميس قالت : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله بأزاء ثبير وهو يقول : أشرق ثبير أشرق ثبير اللهمّ ! إنني أسألك ما سألك أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تبسّر لي أمري وأن تحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ أخي ^(٣) اشدّبه أوزي و أشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً ^(٤) .

١٠٧ - يف : ابن المغازلي عن أنس وغيره قال : كنت عند النبي ﷺ فأتني عليّ مقبلاً فقال ﷺ : أنا وهذا حجة على امتي يوم القيامة ^(٥) .

١٠٨ - يف : بإسناده إلى عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : أنا دعوة أبي إبراهيم ، قال : قلنا : يا رسول الله كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم ؟ قال : أوحى الله تعالى إلى إبراهيم : «إنني جاعلك للناس إماماً» ^(٦) ، فاستخف إبراهيم الفرح ^(٧) قال : يا ربّ ومن ذريّتي أئمة مثلي ، فأوحى الله تعالى إليه أن يا إبراهيم ! إنني لا أعطيك عهداً لا أفي به ^(٨) قال : يا ربّ ما العهد الذي لا تفني به ؟ قال : لا أعطيك الظالم من ذريّتك عهداً قال إبراهيم عندها : يا ربّ ومن الظالم من ذريّتي ؟ قال له : من يسجد للصنم من دوني

(١) في المصدر : عمود الإسلام .

(٢) تفسير فرات : ٢١٦ .

(٣) في المصدر : علياً أخى .

(٤) تفسير فرات : ٢١٦ و ٢١٧ .

(٥) الطراف : ١٩ .

(٦) سورة البقرة : ١٢٤ .

(٧) في (د) فاستخف إبراهيم الفرح . و الظاهر : « فاستخف إبراهيم الفرح » أى أحاطه الفرح لما سمع ذلك .

(٨) كذا في النسخ ، وقد أورده الشيخ أيضاً في الامالى (ص ٢٤٠ و ٢٤١) بهذه العبارة ، ونقله في البرهان (١ : ١٥١) ونه : فأوحى الله عز وجل إليه أن يا إبراهيم ! إنني لا أفي به لك عهداً .

بعدها ، قال إبراهيم عند ذلك : « واجتنبني وبنيتي أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ^(١) » ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : فانتبهت الدعوة إلي وإلى علي لم يسجد أحدنا لصنم قط ، فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً ^(٢) .

١٩٠ - ابن المغازلي من عدة طرق بأسانيدها ومعناها واحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين ^(٣) .

١١٠ - ياف : مسند أحمد بإسناده إلى أسماء بنت عميس قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اللهم إني أقول كما قال أخي موسى : اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً و تذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً ^(٤) .

١١١ - مد : من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى : « وأنذر عشيرتک الأقربين ^(٥) » ، قال : أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين ، عن موسى بن محمد ، عن الحسن بن علي بن شبيب ، عن عباد بن يعقوب ، عن علي بن هاشم ، عن صباح المزني ، عن زكريا بن ميسرة عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : لما نزلت ^(٦) « وأنذر عشيرتک الأقربين » جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبدالمطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس ^(٧) ، فأمر علياً أن يدخل شاة ^(٨) فأدومها ، ثم قال : ادنوا بسم الله ، فدنا

(١) سورة إبراهيم : ٣٥ و ٣٦ .

(٢) الطرائف : ٢٠ .

(٣) < ٢٦ .

(٤) > ٣٢ .

(٥) سورة الشعراء : ٢١٤ .

(٦) في المصدر : لما انزلت .

(٧) قال في النهاية (٢: ١٨٦) : قال الازهرى : البقرة والشاة يقع عليها اسم السن إذا اتنيا وثنيتان في السنة الثالثة وليس معنى اسنانها كبرها كالرجل السن ولكن معناه طلوع سنّها في السنة الثالثة ، انتهى . والمس : القدح أو الاناء الكبير .

(٨) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر « أن يدخل شاة » وقد يجيء « دخل » بمعنى قتل أو ذبح . وقوله « فأدومها » أى جعلها اداما ، والادام : كل موافق وملائم .

القوم فأكلوا^(١) حتى صدروا ، ثم دعا بقعب^(٢) من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم : اشربوا بسم الله ، فشربو حتى رَوُوا ، فبدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي ﷺ يومئذ فلم يتكلم ، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال : يا بني عبدالمطلب أنا النذير^(٣) إليكم من الله عز وجل والبشير لما لم يجيء به أحد ، جننكم بالدنيا والآخرة ، فأسلموا وأطيعوني تهتدوا ، ومن يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخيلتي في أهلي ويقضي ديني ؟ فسكت القوم ، وأعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول علي : أنا ، فقال : أنت ، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أُمِرَ عليك^(٤) .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد جمّة في باب البعثة .

١١٢ - قب : أبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام عن مقاتل عن عطاء في قوله تعالى : « ولقد آتينا موسى الكتاب^(٥) » كان في التوراة : يا موسى إني اخترتك واخترت لك وزيراً^(٦) هو أخوك - يعني هارون - لأبيك و أمك كما اخترت لمحمد إلبا ، هو أخوه ووزيره ووصيه والخليفة من بعده ، طوبى لكما من أخوين وطوبى لهما من أخوين ، إلبا أبو السبطين الحسن والحسين ، ومحسن الثالث من ولده كما جعلت لأخيك هارون شبراً وشبيراً ومبشراً^(٧) .

وفي ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام تصنيف أبي نعيم الإصفهاني^(٨) و

(١) في المصدر : فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا هـ .

(٢) القعب : القدح الضخم الغليظ وفي النسخ « بقعب » وهو سهو .

(٣) في المصدر : إني أنا النذير هـ .

(٤) العدة : ٣٨

(٥) سورة المؤمنون : ٥٠ .

(٦) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ والمصدر : إني اخترتك و وزيراً هـ .

(٧) قال : في القاموس (٥٥:٢) شبر كبقم وشبير كقبير ومبشر كبعث إبناء هارون عليه السلام

قبيل : وبأسماهم سى النبي صلى الله عليه وآله الحسن والحسين والمحسن .

(٨) في المصدر : وفي منقبة المطهرين وفي ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام

تصنيف أبي نعيم الإصفهاني .

خصائص العلوية عن النطنزي ما روى شعبة بن الحكم عن ابن عباس قال : أخذ النبي صلى الله عليه وآله - ونحن بمكة - بيدي ويدي علي فصعد بنا إلى ثبير ثم صلى بنا أربع ركعات ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : اللهم إن موسى بن عمران سألك وأنا تجدنيك أسألك أن تشرح لي صدري وتيسر أمري وتحل^(١) عقدة من لساني ليفقه قلبي ؛ واجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي ، اشدد به أزري وأسر كه في أمري ؛ قال ابن عباس فسمعت منادياً ينادي : يا أحمد قد أوتيت ما سألت .

وفي رواية « واجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي »^(٢) اشدد به أزري الآيات .

تفسير القطان وو كيع بن الجراح وعطاء الخراساني وأحمد في الفضائل أنه قال ابن عباس : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اللهم إني أقول كما قال موسى بن عمران : « اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي يكون لي صهرًا وختماً . السمعاني في فضائل الصحابة بالإسناد عن مطر ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن خليلي ووزيرني وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي من ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب .

وفي أمالي أبي الصلت الأهوازي بالإسناد عن أنس قال النبي صلى الله عليه وآله : « إن أخي ووزيرني ووصيتي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب .

وفي خبر : أنت الإمام بعدي والأمير ، وأنت صاحب لي والوزير ، ومالك في امتي من نظير^(٣) .

١١٣ - هـ : بالإسناد عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن أسود بن عامر ، عن شريك ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن عباد بن عبد الله الأسدي ، عن علي عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية « وأندرك عشيرتك الأقربين »^(٤) ، جمع النبي صلى الله عليه وآله أهل بيته فاجتمع

(١) في المصدر : وتحلل .

(٢) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ والمصدر : علياً أخى وهو الصحيح .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٩ و ٥٥٠ .

(٤) سورة الشعراء : ٢١٤ .

ثلاثون^(١) فأكلوا وشربوا ثلاثاً ثم قال لهم : من يضمن عني ديني و مواعيدي و يكون خليفتي ويكون معي في الجنة^(٢) ؟ فقال رجل لم يسمه شريك : يا رسول الله أنت كنت تجد من يقوم بهذا ، قال : ثم قال الآخر ، يعرض ذلك على أهل بيته ، فقال عليّ ﷺ : أنا ، قال : أنت .

وبالإسناد عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يحيى بن عبد الملك الحماني ، عن شريك مثله ، وزاد في آخره : قال رسول الله ﷺ : عليّ يقضي ديني عني و ينجز مواعيدي^(٣) .

١١٤ - هـ : من مناقب ابن المغازلي ، عن محمد بن أحمد بن سهل ، عن عليّ بن منصور عن عليّ بن محمد السمساطي ، عن الحسن بن عليّ بن زكريا ، عن أحمد بن المقدم العجلي عن الفضيل بن عياض ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن زاذان ، عن سلمان قال : سمعت حبيبي محمداً رسول الله ﷺ يقول : كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور وقد ساه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلم نزل^(٤) في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ، ففي النبوة وفي عليّ الخلافة . ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه بإسناده إلى سلمان مثله^(٥) .

١١٥ - هـ : من مناقب ابن المغازلي عن أبي نصر الطحان ، عن أبي الفرج الحنوطي عن عبد الحميد بن موسى ، عن محمد بن أحمد بن سعيد ، عن محمد بن حميد الرازي ، عن سلم بن الفضل عن أبي إسحاق ، عن شريك ، عن أبي ربيعة الإباري ، عن عبد الله بن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكل نبي وصي ووارث ، وإن وصيي ووارثي عليّ بن أبي طالب^(٦)

(١) في المصدر : جمع النبي من أهل بيته فاجتمع ثلاثون رجلاً .

(٢) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ والمصدر تقديم وتأخير بين الجملتين .

(٣) العدة : ٤٣ و ٤٢ .

(٤) في المصدر : قبل أن يخلق الله آدم بألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في

صلبه فلم يزل هـ

(٥) العدة : ٤٤ . وسبأني ما رواه عن الفردوس تحت الرقم ١٢٠ .

(٦) العدة : ١٢١ .

وعنه بإسناده قال : قال رسول الله : يا عليّ إنّك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الفرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين ^(١) . وعنه عن محمد بن عليّ بن البيع ^(٢) عن عبد الله بن أسلم عن أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ ، عن محمد بن إسماعيل بن إسحاق ، عن محمد بن عديس ، عن جعفر الأحمر ، عن هلال الصوّاف ، عن عبد الله بن كثير - أو كثير بن عبد الله - عن ابن أخطب ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لما كان ليلة أسري بي إلى السماء إذا قصر أحر من ياقوتة حمراء يتلأأ نوراً ، فأوحى إليّ في عليّ عليه السلام أنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الفرّ المحجّلين ^(٣) .

أقول : وروى عنه بسند آخر أيضاً مثله .

١١٦ - **هد :** بإسناده إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سعيد بن عبدة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه بريدة أنّه مرّ على مجلس وهم يناولون من عليّ عليه السلام فوقف عليهم وقال : إنّهُ كان في نفسي على شيء وكان خالد بن الوليد كذلك ، فبعثني رسول الله ﷺ في سرية عليها عليّ فأصبنا سبيّاً فأخذ عليّ جارية من الخمس لنفسه ، فقال خالد بن الوليد : دونك ، قال : فلمّا قدمنا على النبي ﷺ فقلت : أحدّثه ^(٤) بما كان ، ثمّ قلت : إنّ عليّاً أخذ جارية من الخمس وكنت رجلاً مكباباً ، فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله ﷺ قد تغيّر فقال : من كنت وليّه فعليّ وليّه ^(٥) .

وبالإسناد عن عبد الله ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عامر ، عن عبادة بن يعقوب ، عن عليّ بن عابس ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم قال : سمعت رجلاً من خثعم يقول : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهمّ إنّني أقول كما قال أخي موسى : اللهمّ اجعل لي وزيراً من أهليّ عليّاً أشدّ به أزرى وأشركه في أمري

(١) العدة : ١٣٨ . وفيه : ويعسوب الدين .

(٢) في المصدر : عن طاهر بن محمد بن عليّ بن البيع .

(٣) العدة : ١٤٠ .

(٤) في المصدر : جعلت أحدته .

(٥) في المصدر : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

كفي نسبك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً (١).

١١٧ - هـ : من مناقب ابن المغازلي ، عن أبي نصر الطحان ، عن أبي الفرج أحمد بن علي الحنوطي ، عن محمد بن إسحاق السومسي ؛ وإبراهيم بن عبد السلام ، عن علي بن المثنى ، عن عبد الله بن موسى بن أبي مطر ، عن أنس قال : كنت عند النبي ﷺ فأتي علي مقبلاً فقال : أنا وهذا حجة علي أمتي يوم القيامة .

وعنه عن إبراهيم بن غسان عن الحسن بن أحمد ، عن أبيه أحمد بن عامر الطائي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ﷺ [عن علي ﷺ] قال : قال رسول الله ﷺ لولاك ما عرف المؤمنون بعدي .

وعنه ، عن الحسن بن أحمد بن موسى (٢) ، عن هلال بن محمد الحفار ، عن إسماعيل بن علي بن رزين ، عن أبيه ، عن دعبل بن علي ، عن شعبة بن الحجاج ، عن أبي النسيج ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ أتاني جبرئيل بدرانوك من الجنة فجلست عليه ، فلمّا صرت بين يدي ربي كلّمني وناجاني فما علمت شيئاً إلّا علمته عليّاً ، فهو باب مدينة (٣) علمي ؛ ثمّ دعاه إليه فقال : يا علي سلمك سلمي وحرّبك حرّبي ، وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي بعدي (٤) .

١١٨ - أقول : روى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن عمران بن حصين قال : بعث رسول الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب ﷺ فمضى في السرية فأصاب جارية ، فأنكروا عليه و تعاهد أربعة من أصحاب النبي ﷺ فقالوا : إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع علي ، و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثمّ انصرفوا إلى رحالهم ، فلمّا قدمت السرية فسلموا على رسول الله ﷺ فقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا ؟ فأعرض عنه رسول الله ، ثمّ قام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثمّ قام

(١) المصنف : ١٤١ و ١٤٢ .

(٢) في المصدر : عن محمد بن الحسن بن أحمد القندجاني .

(٣) > فهو باب مدينتي .

(٤) المصنف : ١٤٦ و ١٤٧ .

إليه الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا ، فأقبل إليهم رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه فقال : ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ إن علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي . وروى منه أيضاً عن حبشي بن جنادة أن رسول الله ﷺ قال : علي مني وأنا من علي لا يؤذي عني إلا أنا أو علي (١) .

١١٩ - مد : من مناقب ابن المغازلي ، عن أحمد بن موسى الغندجاني (٢) ، عن هلال بن محمد ، عن إسماعيل بن علي ، عن عبد الغفار بن جعفر ، عن جرير (٣) ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر الغفاري قال : قال رسول الله ﷺ : من ناصب علياً للخلافة بعدي فهو كافر قد حارب الله ورسوله ، ومن شك في علي فهو كافر (٤) .

١٢٠ - أقول : روى ابن شيرويه في الفردوس عن سلمان الفارسي عن النبي ﷺ قال : خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام ، فلمّا خلق آدم ركّب ذلك النور في صلبه ، فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ، ففي النبوة وفي علي الخلافة (٥) .

١٢١ - قب : حلية الأولياء وفضائل السمعاني وكتاب الطبراني والنظري بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسن بن علي قال : قال رسول الله ﷺ : ادعوا إلي سيّد العرب - يعني علياً - فقالت عائشة : ألسنت سيّد العرب ؟ قال : أنا سيّد ولد آدم وعلي سيّد العرب ، فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فقال (٦) : معاشر الأنصار أدلكم على ما إن تمسّكتكم به لن تضلّوا بعدي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا علي فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي ، فإنّ حبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ . ورواه

(١) مخطوط ، ولم نجده في التيسير .

(٢) في المصدر : عن الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني .

(٣) > : عن جرير .

(٤) العدة : ٤٥ .

(٥) مخطوط .

(٦) في المصدر : فأنوه فقال هـ .

أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة في كتاب السؤدد . وفي رواية : قالت عائشة : وما السيد قال : من افترض طاعته كما افترض طاعتي .

أبو حميفة بإسناد له إلى أم هانئ^(١) قال النبي ﷺ لعلي : أنت سيد الناس في الدنيا وسيد الناس في الآخرة .

[١٢٢] - كنز الكراجكي : حدثني الحسين بن محمد الصيرفي - وكان مشتهراً بالعناد لآل محمد والمخالفة لهم - عن محمد بن عمر الجعابي ، عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن أحمد بن محمد بن يزيد بن سليمان ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ربّي لا إمارة لي معه ، وأنا رسول ربّي ولا إمارة معي^(٢) ، و عليّ وليّ من كنت وليّه ولا إمارة معه^(٣) .

١٢٣ - ومنه عن محمد بن أحمد بن شاذان ، عن عليّ بن أحمد بن متويه ، عن عليّ بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عليّ ، عن عليّ بن عثمان ، عن محمد بن فرات ، عن محمد بن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن عليّ ، عن أبيه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : عليّ بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي ، وحجة الله وحجّتي ، وباب الله وبابي ، وصفيّ الله وصفيّتي ، و حبيب الله و حبيبي ، و خليل الله و خليلي ، و سيف الله و سيفي ، وهو أخي و صاحبي و وزير و وصيّي ، محبّه محبّتي ، ومبغضه مبغضتي ، ووليّه وليّتي ، وعدوّه عدوّتي و زوجته ابنتي ، وولده ولدي ، و حربه حربي ، و قوله قولتي ، و أمره أمري ، و هو سيّد الوصيّين وخير أمتي^(٤) .

١٢٤ - ومنه عن ابن شاذان ، عن خال أمّه جعفر بن محمد بن قولويه ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي ، وأوجب عليكم اتباع

(١) في المصدر: إلى فاخنة أم هانئ .

(٢) أي لا إمارة لأحد معي ما دمت حياً .

(٣) كنز الكراجكي : ١٥٤ .

(٤) كنز الكراجكي : ١٨٥ .

أمري ، و فرض عليكم من طاعة علي بن أبي طالب ^(١) بعدي كما فرض عليكم من طاعتي ونهاكم عن معصيتي ^(٢) ، وجعله أخي ووزير ووصي ووارثي ، وهو منّي وأنا منه ، حبه إيمان وبغضه كفر ، ومحبه محبتي وبغضه مبغضي ، وهو مولى من أناه مولاه وأنا مولى كل مسلم ومسلمة ، وأنا وهو أبوا هذه الأمة ^(٣) .

١٢٥ - ومنه عن ابن شاذان ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد رضي الله عنه ، عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ما أظلت الخضراء وما أفلت ^(٤) الغبراء بعدي أفضل من علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - وإنه إمام أمّتي وأميرها ، وإنه لوصيّي وخليفتي عليها ، من اقتدى به بعدي اهتدى ، ومن اهتدى بغيره ضلّ وغوى ، إنني أنا النبي المصطفى ، ما أنطق بفضل علي بن أبي طالب عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، نزل به الروح المجتبي ، عن الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ^(٥) .

١٢٦ - ومنه عن ابن شاذان عن محمد بن محمد بن محمد بن مرة ، عن الحسن بن علي العاصمي ، عن محمد بن عبد الملك ^(٦) بن أبي الشوارب ، عن جعفر بن سليمان الضبعي ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ قال : سئل سلمان الفارسي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فأحبّوه ، و كبيركم فاتبعوه ، وعالمكم فأكرموه ، وقائدكم إلى الجنة فعزّروه ^(٧) ، وإذا دعاكم فأجيبوه ^(٨) ، و

(١) في المصدر : وفرض عليكم من طاعته طاعة علي بن أبي طالب .

(٢) > : ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي .

(٣) كنز الكراچكى : ١٨٥ و ١٨٦ .

(٤) في المصدر : ولا أفلت .

(٥) كنز الكراچكى : ٢٠٨ .

(٦) في المصدر و (د) عبد الملك .

(٧) عزّره : فخره وعظمه .

(٨) في المصدر : وإذا دعاكم فأجيبوه .

إذا أمركم فاطيعوه ، أحببوه لحبتي وأكرموه لكرامتي ، ما قلت لكم في عليٍّ إلا ما أمرني به ربي ^(١) .

١٢٧ - قب : تفسيري أبي عبيدة و عليٍّ بن حرب الطائي قال عبدالله بن مسعود :
الخلفاء أربعة : آدم « إنني جاعل في الأرض خليفة » ^(٢) ، و داود « يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض » ^(٣) ، يعني بيت المقدس ؛ و هارون قال موسى : « اخلفني في قومي » ^(٤) ، و عليٍّ « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات » ^(٥) ، يعني عليّاً « ليستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم » ، آدم و داود و هارون « و ليمكّنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم » يعني الإسلام « وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً » يعني أهل مكة « يعبدونني لا يشركون بي شيئاً و من كفر بعد ذلك » بولاية عليٍّ بن أبي طالب « فأولئك هم الفاسقون » يعني العصاة لله و لرسوله . و قال أمير المؤمنين ﷺ : من لم يقل إنني رابع الخلفاء فعليه لعنة الله ، ثم ذكر نحو هذا المعنى .

أبو عبدالله ﷺ إذا كان يوم القيامة نودي : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود فيقال : لسنا أردناك و إن كنت خليفة الله في أرضه ، فيقوم أمير المؤمنين ﷺ فيأتي النداء : يا معشر الخلق هذا عليٌّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه و حجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلم ^(٦) بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره ويشيعه إلى الجنة .

و نهى هارون الرشيد أن يقال لعليٍّ ﷺ « خليفة » ، قال أبو معاوية الضرير :
يا أمير المؤمنين قالتيم : منّا خليفة رسول الله ، و قالت بنو أمية : منّا خليفة الخلفاء ، فأين

(١) كنز الكرامى : ٢٠٩ .

(٢) سورة البقرة : ٣٠ .

(٣) سورة ص : ٢٦ .

(٤) سورة الاعراف : ١٤٢ .

(٥) سورة النور : ٥٥ ، و ما بعد هاذيلها .

(٦) فى المصدر ، فيتعلق .

حظكم يا بني هاشم من الخلافة ، والله ما حظكم منها إلا علي بن أبي طالب ، فرجع الرشيد عما كان يقول .

معجم الطبراني عن عليم الجهنمي ، و في أخبار أهل البيت عليهم السلام عن أسعد بن زرارة عن النبي ﷺ قال : ليلة أصرى بي ربي فأوحى إلي في علي ثلاث : أنه إمام المتقين وسيّد المسلمين ^(١) وقائد الغر المحجلين . و في رواية أبي الصلت الأهوازي : يا علي إنك سيّد المسلمين ^(٢) وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين و يحسوب المؤمنون .

يوسف القطّان في تفسيره ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « يوم ندعو كل أناس بإمامهم » ^(٣) ، قال : إنما كان يوم القيامة دعا الله عز وجل أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام النقي أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ثم يقال لهم : جوزوا الصراط أنتم وشيعتكم و ادخلوا الجنة بغير حساب ، ثم يدعوا أئمة الفسق - قال : والله ^(٤) يزيد منهم - فيقال له : خذ بيد شيعتك إلى النار بغير حساب .

أبناي الحافظ أبو العلاء بإسناده عن شريك بن عبد الله ، عن أبي ربيعة ، عن أبي بريدة ، عن أبيه قال النبي ﷺ : لكل نبي وصي و وارث ، وإن علياً وصي و وارثي .

فضائل الصحابة عن أحمد ، عن زيد بن أبي أوفى قال ﷺ في خبر : وأنت بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعددي وأنت أخي ووارثي ؛ قال : وما أرت منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورث الأنبياء قبلي ، قال : وما ورث الأنبياء قبلك ؟ قال : كتاب الله و سنة نبيه .

زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ورث علي عليه السلام علم رسول الله ﷺ وورثت فاطمة

(١) في المصدر : وسيّد الرسلين .

(٢) في المصدر : سيّد الرسلين .

(٣) سورة بنى اسرائيل : ٧١ .

(٤) في المصدر : وإن واه .

عليها السلام تركته . والخبر المشهور : أنت وارث علم الأولين و الآخريين ^(١) .
 ١٢٨ - يـ ف : ابن المغازلي باسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من ناصب علياً على الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ، ومن شك في علي فهو كافر ^(٢) .

١٢٩ - ثـ ف : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن علي بن عبدالله ، عن موسى بن سعيد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن الفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى جعل علياً علماً بينه و بين خلقه ، ليس بينهم و بينه علمٌ غيره ، فمن تبعه كان مؤمناً ، ومن جعده كان كافراً ، ومن شك فيه كان مشركاً ^(٣) .

١٣٠ - هـ : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزعفراني ، عن الثقفاني ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن عمرو بن ميمون ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ﷺ قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ على منبر الكوفة : أيها الناس إنّه كان لي من رسول الله عشر خصال ، لهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس : قال لي رسول الله ﷺ : يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبرار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله عزّ وجلّ ، وأنت الوارث منّي ، وأنت الوصي من بعدي في عدائي وأسرّتي ، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتيّ ، وأنت الإمام لأمتيّ ، وأنت القائم بالقسط في رعيتيّ ، وأنت وليّ وليّ وليّ الله ، وعدوك عدوتي وعدوتي عدو الله ^(٤) .

١٣١ - يـ ف : من كتاب شواهد التنزيل باسناده إلى عبدالله بن عباس في قوله : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة و اعلموا أنّ الله شديد العقاب » ^(٥) ، قال : لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ : من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما

(١) مناقب آل أبي طالب : ١ ، ٥٥٣ - ٥٥٥ .

(٢) الطرائف : ٧ .

(٣) نواب الاعمال : ٢٠١ .

(٤) امالي الشيخ : ١٢١ .

(٥) سورة الانفال : ٢٥ .

جحد نبوتي ونبوة الأنبياء قبلي . ومن كتاب أبي عبد الله محمد بن علي السراج في تأويل هذه الآية بإسناده إلى عبد الله بن مسعود أنه قال : قال النبي ﷺ يا ابن مسعود إنه قد نزلت علي آية « واتقوا فتنة » الآية ، وأنا مستودعكمها ^(١) ، فكن لما أقول واعياً وعني له مؤدياً ، من ظلم علياً مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي ؛ فقال له الراوي : يا باعبد الرحمن أسمعت هذا من رسول الله ؟ قال : نعم ، قال قلت : فكيف وليت الظالمين ؟ قال : لا جرم جلبت عقوبة عملي ، وذلك أنني لم أستاذن إمامي كما استأذنه جندب وعمار وسلمان ، وأنا أستغفر الله ربي وأتوب إليه ! ^(٢) .

١٣٢ - قب : تاريخ الخطيب ، والأحن و المحن روى أنس أنه نظر النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فقال : أنا وهذا حجة الله على خلقه . الفردوس عن الديلمي قال عليه السلام : أنا وعلي حجة الله على عباده ^(٣) .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى ابن عباس قال : دخلت على عمر في أول خلافته وقد أُلقي له صاع من تمر على خضفة ^(٤) فدعاني إلى الأكل فأكلت ثمرة واحدة ، وأقبل يأكل حتى أتى عليه ، ثم شرب من جرة ^(٥) كان عنده ، واستلقى على مرفقة ^(٦) له وطفق بحمد الله ^(٧) يكرر ذلك ، ثم قال : من أين جئت يا عبد الله ؟ قلت : من المسجد ، قال : كيف خلّفت بني عمك ؟ ^(٨) - فظننته يعني عبد الله بن جعفر - قلت : خلّفته يلعب مع أترابه ^(٩) ، قال : لم أعز ذلك إنما عنيت

(١) في المصدر : بعد ذلك : ومسم لك خاصه الظلمة .

(٢) الطرائف : ١١ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧٦ .

(٤) الخضفة : القفة تعمل من الخوص للتبر ونحوه .

(٥) الجرة : إناء من خرف له بطن كبير وهروتان وفم واسع .

(٦) المرفقة : البضدة .

(٧) طفق يفعل كذا : ابتداء . وفي المصدر : يحمداًه .

(٨) في المصدر : ابن عمك .

(٩) جمع الترب - بكسر التاء وسكون الراء - الصديق أو من ولد معه .

عظيمكم أهل البيت ، قلت : خلّفته يمتح بالغرب على تخيلات من فدان^(١) وقرأ القرآن قال : يا عبدالله عليك دماء البدن إن كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟ قلت : نعم ، قال ، أئزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه ؟ قلت : نعم ، وأزيدك ، سألت أبي عما يدعيه فقال : صدق ، فقال عمر : لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عدراً ! ولقد كان يزيغ^(٢) في أمره وقتماً ، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيلة على الإسلام ! لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً ، ولوليتها لا تنقضت عليه العرب من أقطارها ، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنني علمت ما في نفسه فأمسك ، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم . ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسنداً^(٣) .

١٣٣ - ها : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن سعيد بن عبدالله بن موسى ، عن محمد بن عبدالرحمان العزمي ، عن ، الملعلي بن هلال ، عن الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : أعطاني الله تعالى خمساً وأعطى علياً خمساً : أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم ، وجعلني نبياً وجعله وصياً وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسيل ، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام ، وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إليّ ونظرت إليه ؛ قال : ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له : ما يبكيك فذاك أبي وأُمِّي ؟ فقال : يا ابن عباس إن أول ما كلمني به أن قال : يا محمد انظر تحتك فنظرت إلى الحجب قد انخرقت و إلى أبواب السماء قد فتحت ، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ ، فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل ؛ فقلت : يا رسول الله بهم كلمك ربك ؟ قال : قال لي : يا محمد إني جعلت علياً وصيكت ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فأعلمه فيها هو يسمع كلامك ، فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل فقال لي ، قد قبلت وأطعت ،

(١) متح الماء : نزع ؛ الدلو بها : استخرجها . الثرب - بفتح أوله و سكون ثانيه - الدلو المطوية . والفدان : المزرعة ، وفي الساحة أربع مائة قصبة مربعة .

(٢) أى يميل .

(٣) شرح النهج ٣ : ١٤١ و ١٤٢ .

فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت ، فردّ عليهم السلام ، ورأيت الملائكة يتباشرون به ، ومامررت بملائكة من ملائكة السماء إلّا هندؤوني وقالوا لي : يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستغلاف الله عزّ وجلّ لك ابن عمّك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمد ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش ، فأنتم استأذنوا الله عزّ وجلّ في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب فنظروا إليه ، فلمّا هبطت جمعت أخبره بذلك وهو يخبرني به ، فعلمت أنّي لم أطمأطئاً إلّا وقد كشف لعلّي عنه حتّى نظر إليه .

قال ابن عباس : قلت يا رسول الله : أوصني ، فقال : عليك بمودة عليّ بن أبي طالب والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتّى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب - وهو تعالى أعلم - فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثمّ أمر به إلى النار ؛ يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً إنّ النار لأشدّ غضباً على مبغض عليّ منها على من زعم أنّ لله ولداً ؛ يا ابن عباس لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على ^(١) بغضه - ولن يفعلوا - لعذبهم الله بالنار ؛ قلت : يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟ قال : يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنّهم من أمّتي ، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً ؛ يا ابن عباس إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم من هودونه عليه ، والذي بعثني بالحق ^(٢) ما بعث الله نبياً أكرم عليه منّي ولا وصياً أكرم عليه من وصيّتي عليّ .

قال ابن عباس : فلم أزل كما أمرني ^(٣) رسول الله ﷺ وأوصاني ^(٤) بمودته ، وإنّه لا أكبر عملي عندي ؛ قال ابن عباس : ثمّ مضى من الزمان ماضى وحضرت رسول الله

(١) في المصدر : على بغض علي .

(٢) : والذي بعثني بالحق نبياً .

(٣) : فلم أزل له كما أمرني .

(٤) : ووصاني .

الوفاة حضرته فقلت : فذاك أبي وأُمِّي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني ؟ فقال : يا ابن عباس خالف من خالف علياً ولا تكونن له ^(١) ظهيراً ولا ولياً ، قلت : يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفتي ؟ قال : فبكي ﷺ حتى أغمرني عليه ثم قال : يا ابن عباس سبق ^(٢) فيهم علم ربي ، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممن خالفه وأنكر حقه من الدنيا حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة ، يا ابن عباس إذا أردت أن تلقى الله و هو عنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب ، ومل معه حيث مال ، وارض به إماماً ، و عاد من عاداه و وال من والاه ؛ يا ابن عباس احذر أن يدخلك شك فيه ، فإن الشك في علي كفر بالله تعالى ^(٣) .

فرض، يل : بالإسناد عن ابن مسعود و ابن عباس مثله ^(٤) .

ل : أبي ، عن سعد ، عن عبد الله بن موسى بن هارون ، عن محمد بن عبد الرحمن المرزومي مثله مع اختصار ، ثم قال : و الحديث طويل ^(٥) .

١٣٤ - نهج : ومن كلامه ﷺ لبعض أصحابه وقد سأله : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به ؟ فقال : يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ، و لك بعد زمامة الصهر وحق المسألة ، وقد استعلمت فاعلم : أمّا الاستبداد علينا بهذا المقام و نحن الأعلون نسباً و الأشدّون بالرسول نوطاً فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرين ، والحكم الله ^(٦) والمعود إليه [يوم] القيامة .

ودع عنك نهماً أصبح في حجراته ✽ [ولكن حديثاً ما حديث الراجل] و هلم الخُطب في ابن أبي سفيان ، فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ، ولا غرو والله ، فياله خطباً يستفرغ العجب ويكثر الأود ، حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه و سدّ

(١) في المصدر: ولا تكونن لهم .

(٢) > : قد سبق .

(٣) أمالي الشيخ : ٦٤ و ٦٥ .

(٤) الروضة : ٣٩ . الفضائل : ١٧٧ و ١٧٨ .

(٥) الغصائل ١ : ١٤١ .

(٦) في (ك) والحكم لله .

فواره من ينبوعه ، وجدحوا بيني وبينهم شرباً و بيناً فإن ترتفع عنا و عنهم محن البلوى أحلهم من الحق على محضه ، وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون .

قال عبد الحميد بن أبي الحديد : الوضين : بطان القتب وحزام السرج ^(١) ، ويقال للرجل المضطرب في أموره : إنه لقلق الوضين ، وذلك أن الوضين إذا قلق اضطرب القتب أو الهودج أو السرج ومن عليه . وترسل في غير سدد أي تتكلم في غير قصد وفي غير صواب . و السدد والسداد : الاستقامة والصواب . وزمامة الصهر - بالكسر - أي حرمتها ، وإنما قال ذلك لأن زينب بنت جحش زوج رسول الله ﷺ كانت أسيديّة وكانت بنت عمّة رسول الله ﷺ . وأما حق المسألة فلأن للسائل على المسؤول حقاً حيث أهله ^(٢) لأن يستفيد منه . والاستبداد بالشيء : التفرد به . والنوط : الالتصاق . وكان أثره : أي استيثاراً بالأمر واستبداداً به قال النبي ﷺ للأنصار : « ستلقون بعدي أثره » وشحت : بخلت . وسخت جادت . ويعني بالنفوس التي سخت نفسه و بالنفوس التي شحت : أما على قولنا فإنه يعني نفوس أهل الشورى بعد مقتل عمر ، وأما على قول الإماميّة فنفس أهل السقيفة ، و ليس في الخبر ما يقتضي صرف ذلك إليهم ، فالأولى أن نحمله على ما ظهر منه عن تألمه من عبد الرحمن بن عوف و ميله إلى عثمان . ثم قال : إن الحكم هو الله وإن الوقت الذي يعود الناس كلهم إليه هو يوم القيامة . وروي يوم بالنصب على أنه ظرف والعامل فيه المعود على أن يكون مصدراً .

وأما البيت فهو لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يستشهد إلا بصنّده فقط و أتمه الرواة ^(٣) . و كان من قصّة هذا الشعر أن امرأ القيس لما تنقل في أحياء العرب بعد قتل ابنه ^(٤) نزل على رجل من جديدة طييء . يقال له ظريف

(١) البطان : الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابة . القتب : الرجل . الحزام : ما يشد به وسط الدابة .

(٢) أي وجهه أهلاً .

(٣) ولا يوجد في بعض نسخ النسخ .

(٤) جمع الحى : البطن من بطون العرب .

(٥) في المصدر : بعد قتل أبيه .

فأجاره وأكرمه وأحسن إليه ، فمدحه وأقام عنده ، ثم إنه لم ير له نصيباً في الجبلين : أجا وسلمى^(١) ، فخاف أن لا يكون له منعة^(٢) فتحول فنزل على خالد بن سدوس بن أصمع التيهاني ، فأغارت بنو جديلة على امرئ القيس وهو في جوار خالد بن سدوس ، فذهبوا بأبله ، وكان الذي أغار عليه منهم باعث بن حويص ، فلما أتى امرأ القيس الخبر ذكر ذلك لجاره^(٣) ، فقال له : أعطني رواحلك ألحق عليها القوم فأرد عليك إبلك ، ففعل فركب خالد في أثر القوم حتى أدر بهم ، فقال يا بني جديلة أغرتهم على إبل جاري ، قالوا: ما هو لك بجار ، قال : بلى والله وهذه رواحله ، قالوا : كذلك ؛ قال : نعم ، فرجعوا إليه فأنزلوه عنهم^(٤) وذهبوا بهن^(٥) و بالأبل ! وقيل : بل انطوى خالد على الأبل فذهب بها ، فأنشد امرؤ القيس هذه القصيدة .

و حجراته : نواحيه ، الواحدة : حجرة مثل حجرات و بحرة . وصيح في حجراته أي صياح الغارة . و الرواحل جمع راحلة وهي الناقة التي تصلح لأن يشد الرحل^(٦) على ظهرها . ويقال للمبعر راحلة . وانتصب « حديثاً » باضمار فعل أي هات حديثاً أو حديثي حديثاً ، ويرى « ولكن حديث ، أي ولكن مرادي أو غرضي حديث ، فحذف المبتدأ « وما » ههنا يحتمل أن يكون إبهامية وهي التي إذا اقترنت باسم نكرة زادته إبهاماً و شيئاً ، كقولك : « أعطني كتاباً ما » تريد أي كتاب كان ؛ ويحتمل أن يكون صلة مؤكدة كالتي في قوله تعالى : فيما نقضهم ميثاقهم^(٧) ، وأما حديث الثاني فقد ينصب وقد يرفع ، فمن نصب أبدله عن حديث الأول ، ومن رفع جاز أن يجعل « ما » موصولة بمعنى « الذي » وصلتها الجملة ، أي الذي هو حديث الرواحل ، ثم حذف صدر الجملة كما حذف في « تماماً على الذي أحسن^(٨) » ويجوز أن يرفع بجعلها استفهامية^(٩) بمعنى أي .

(١) أجا بوزن فعل - أحد جبلى طى . وسلمى أحدهما ، راجع المراد ١ : ٢٨ و ٢ : ٧٢٩ .

(٢) المنعة - بالتحريك - العز والقوة .

(٣) وهو خالد بن سدوس .

(٤) في المصدر : تصلح أن ترحل أي يشد الرحل اهـ .

(٥) سورة النساء : ١٥٥ . سورة المائدة : ١٣ .

(٦) الانعام : ١٥٤ .

(٧) في المصدر : ويجوز أن يجعل « ما » استفهامية .

ثم قال : « وهلم الخطب » هذا يقوي رواية من يروي عنه عليه السلام أنه لم يستشهد إلا بصدر البيت ، لأنه قال : دح عنك ماضى وهلم ماضن الآن فيه من أمر معاوية ، فجعل « هلم ماضن [الآن] » فيهم من أمر معاوية قائماً مقام قول امرئ القيس « ولكن حديثاً ما حديث الرواحل » و « هلم » لفظ يستعمل لازماً ومتعدّياً ، فاللأزم بمعنى تعال ، و أما المتعدّي فهي بمعنى هات ، تقول : هلم كذا وكذا ، قال الله تعالى : « هلم شهداءكم ^(١) » يقول : ولكن هات ذكر الخطب ، فحذف المضاف ، والخطب : الحادث الجليل يعني الأحوال التي أدت إلى أن صار معاوية منازعاً له في الرئاسة ، قائماً عند كثير من الناس مقامه ، صالحاً لأن يقع في مقابلته وأن يكون ندّاً له ! ثم قال : « فلقد أضحكني الدهر بعد إيكائه » يشير إلى ما كان عنده من الكآبة لتقدم من سلف عليه ، فلم يقنع الدهر له بذلك حتى جعل معاوية نظيراً له ، فضحك مما يحكم به الأوقات ويقضيه تصرف الدهر وتقلبه وذلك ضحك تعجب واعتبار .

ثم قال : « ولا عرو والله » أي ولا عجب والله . ثم فسّر ذلك فقال : « ياله خطباً يستفرغ العجب » أي يستنفده ويفنيه يقول : قد صار العجب لا عجب لأن هذا الخطب استغرق التعجب فلم يبق منه ما يطلق عليه لفظ التعجب ، وهذا من باب الإغراق والمبالغة [في المبالغة] . والأود : العوج .

ثم ذكر تماؤز قريش عليه فقال : « حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه » يعني ما تقدم من منابذة طلحة والزبير وأصحابهما له وما شفع ذلك من معاوية وعمر و شيعةهما . و فوار الينبوع : ثقب البئر . قوله : « وجدحوا بيني وبينهم شرباً » أي خلطوه ومزجوه و أفسدوه . والوبي : ذوالوباء والمرض وهذا استعارة ، كأنه جعل الحال التي كانت بينه وبينهم قد أفسدها القوم وجعلوها مظنة الوباء والسقم كالشرب الذي يخلط بالسّم أو بالصبر فيفسد ويوبى ؛ ثم قال : فإن كشف الله تعالى هذه المحن التي يحصل منها ابتلاء الصابرين والمجاهدين وحصل لي التمكّن من الأمر حملتهم على الحق المحض الذي لا يمازجه باطل ، كاللبن المحض الذي لا يخالطه شيء من الماء . « وإن تكن الأخرى » أي

وإن لم يكشف الله تعالى هذه الغمّة ومتّ أوقلت والأُمور على ماهي عليه من الفتنة ودولة الضلالة « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ، والآية من القرآن العزيز (١) .

وسألت أبا جعفر يحيى بن محمد العلوي نقيب البصرة - وقت قراءتي عليه - عن هذا الكلام و كان رحمه الله على ما يذهب إليه من مذاهب العلوية منصفاً وافر العقل فقلت له : من يعني ﷺ بقوله : « كانت أثرة شحّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين » ؟ ومن القوم الذين عناهم الأسديّ بقوله : « كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به » ؟ هل المراد يوم السقيفة أو يوم الشورى ؟ فقال : يوم السقيفة ، فقلت : إن نفسي لا تتابعني (٢) أن أنسب إلى الصحابة عصيان الرسول و دفع النصر ! فقال : وأنا فلا تسأخني أيضاً أن أنسب الرسول إلى إهمال أمر الإمامة وأن يترك الناس سدى (٣) مهملين ، وقد كان لا يغيب عن المدينة إلا ويؤمّر عليها أميراً وهو حيّ ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمّر وهو ميت لا يقدر على استدراك ما يحدث ؟

ثمّ قال : ليس يشكّ أحد من الناس أن رسول الله ﷺ كان عاقلاً كاملاً العقل ، أمّا المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم و أمّا اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون (٤) أنه حكيم تامّ الحكمة شديد الرأي ، أقام ملّة و شرع شريعة واستجدّ ملكاً عظيماً بعقله و تدبيره ، وهذا الرجل العاقل الكامل يعرف طباع العرب و غرائزهم و طلبهم بالثارات و الذحول (٥) ولو بعد الأزمان المتطاولة ، ويقتل الرجل من القبيلة رجلاً من بيت آخر فلا يزال أهل ذلك المقتول وأقاربه يتطلّبون القاتل ليقتلوه حتّى يدرّكوا ثأرهم منه ، فإن لم يظفروا به قتلوا بعض أقاربه وأهله ، فإن لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحداً أو جماعة من تلك القبيلة به و إن لم يكونوا رهطه الأدين ، والإسلام لم يحلّ طبائعهم ولا غيّر هذه السجية المروكة في

(١) من سورة فاطر : ٨ .

(٢) في المصدر : لا تتابعني .

(٣) السدى : المهمل .

(٤) أى يعتقدون .

(٥) اللحل : النار .

أخلاقهم^(١) ، فكيف يتوهم لبيب أن هذا العاقل الكامل ومتر العرب^(٢) و على الخصوص فريشاً وساعده على سفك الدماء وإن هاق الأنفس وتقلد الضغائن ابن عمه الأدنى و صهره وهو يعلم أنه سيموت كما يموت الناس ويتركه بعده وعندة ابنته وله منها ابنان يجريان عنده مجرى ابنين من ظهره حنواً عليهما ومحبة لهما ويعدل عنه في الأمر بعده ولا ينص عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنييه وأهله باستخلافه ؟

ألا يعلم هذا العاقل الكامل أنه إذا تركه وترك بنييه وأهله سوقة ورعية فقدعرض دماءهم للإراقة بعده ؟ بل يكون هو عليه السلام الذي قتلهم وأشاط^(٣) بدمائهم ، لأنهم لا يعتصمون بعده بأمر يحميهم ، وإنما يكونون مضغة للآكل و فريسة للمقتس^(٤) ، يتخطفهم الناس ويبلغ فيهم الأغراض^(٥) ، فأمّا إذا جعل السلطان فيهم والأمر إليهم فإنه يكون قد عصمهم وحقق دماءهم بالرئاسة التي يصلون بها^(٦) ، ويرمدع الناس عنهم لأجلها ، ومثل هذا معلوم بالتجربة ، ألا ترى أن ملك بغداد أو غيرها من البلاد لو قتل الناس ووترهم وأبقى^(٧) في نفوسهم الأحقاد العظيمة عليه ثم أهمل أمر ولده و ذريته من بعده وفسح للناس أن يقيموا ملكاً من عرضهم واحداً منهم وجعل بنييه سوقة كبعض العامة لكان بنوه بعده قليلاً بقاؤهم سريعاً هلاكهم ، ولو ثب عليهم الناس و ذوو الأحقاد والتترات^(٨) من كل جهة يقتلونهم ويشردونهم كل مشرد^(٩) ، ولو أنه عين ولداً من أولاده للملك وقام خاصته وخدمه وخوله^(١٠) بأمره بعده لحققت دماء أهل بيته

(١) في المصدر بعد ذلك : والفرائز بعالها .

(٢) وترفلانا : أفزعه . أصابه بظلم أو مكروه .

(٣) أشاط فلانا : أهلكه .

(٤) البضفة : القطعة التي تمضغ من لحم وغيره . وفرس الاسد فريسته : دق عنقه ، اصطادها .

(٥) تخطف الشيء : اجتذبه وانتزعه . والفرض : الهدف الذي يرمى اليه .

(٦) صال عليه : سطا عليه وقهره .

(٧) في المصدر : والقي .

(٨) وتره ترة : أفزعه . أصابه بأكروه .

(٩) شرده : طرده ونفره . وشرد شلهم : فرق جمعهم .

(١٠) الخول : العبيد والاماء وغيرهم من العاشية .

ولم تطل يد أحد من الناس إليهم لناموس الملك وأبهة السلطنة وقوة الرئاسة وحرمة الإمارة .

أفترى ذهب عن رسول الله هذا المعنى ؟ أم أحب أن يستأصل أهله وذريته من بعده ؟ وأين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة عنده الجببية إلى قلبه ؟ أتقول : أنه أحب أن يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفف الناس ^(١) ؟ وأن يجعل علياً المكرم المعظم عنده الذي كانت حاله معه معلومة كأبي هريرة الدوسي وأنس بن مالك الأنصاري ؟ يحكم الأمراء في دمه وعرضه ونفسه وولده ، فلا يستطيع الامتناع ، وعلى رأسه مائة ألف سيف مسلول تتلظى أكباد أصحابها عليه : ويودون أن يشربوا دمه بأفواههم ويأكلوا لحمه بأسنانهم قد قتل أبناءهم وإخوانهم وآباءهم وأعمامهم ، والعهد لم يطل والقروح لم تتعرف ^(٢) والجروح لم تندمل ^(٣) ؟

قلت : لقد أحسنت فيما قلت إلا أنه لفظه عليه السلام يدل على أنه لم يكن نص عليه ، ألا تراه يقول : « ونحن الأعلون نسباً والأشدون بالرسول نوطاً » فجعل الاحتجاج بالنسب وشدة القرب ، فلو كان عليه نص لقال عوض ذلك « وأنا المنصوص عليّ المخطوب باسمي » فقال رحمه الله : إنما أتاه من حيث تعلم لامن حيث تجهل ، ألا ترى أنه سأل فقال : « كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به ؟ » فهو إنما سأل عن دفعهم عنه وهم أحق به من جهة اللحمة والقربة ، ولم يكن الأسدي يتصور النص ولا يعتقده ولا يخطر بباله ، لأنه لو كان هذا في نفسه لقال له « لم دفعك الناس عن هذا المقام وقد نص عليك رسول الله ﷺ » ولم يقل هذا ، وإنما قال كلاماً عاماً لبني هاشم كافة « كيف دفعكم قومكم عن هذا وأنتم أحق به ؟ » أي باعتبار الهاشمية والقربى ، فأجابه بجواب أعاد قبله المعنى الذي تعلق به الأسدي بعينه تمهيداً للجواب ، فقال : « إنما فعلوا ذلك مع أننا أقرب إلى رسول الله ﷺ من غيرنا لأنهم استأثروا علينا » ولو

(١) تكفف الناس : مديده إليهم يستعطى .

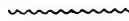
(٢) كذا في النسخ : وفي المصدر « لم تتعرف » والصحيح : لم تتعرف وتعرف الجرح : تقشر .

(٣) انعمل الجرح . تامل وتراجع إلى البره .

قال له : «أنا المنصوص علي» ^(١) أيرأى المخطوب باسمي في حياة رسول الله ﷺ ، لما كان قد أجابه ، لأنه ما سأله : هل أنت منصوب عليك أم لا ؟ ولا : هل نص رسول الله ﷺ بالخلافة على أحد أم لا ؟ وإنما قال : «لَمْ دَفَعَكُمْ قَوْمَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ وَ أَنْتُمْ أَقْرَبُ إِلَى بِنْبُوْعِهِ وَمَعْدَنُهُ مِنْهُمْ ؟» فأجابه جواباً ينطبق على السؤال ويلائمه ؛ وأيضاً فالو أخذ يصرح له بالنصّ و يعرفه تفاصيل باطن الأمر لنفر عنه و اتهمه ولم يقبل قوله ولم يتحدث ^(٢) إلى تصديقه ، فكان أولى الأمور في حكم السياسة وتدير الناموس ^(٣) أن يجيب بما لا نفرة منه ولا مطمئن عليه فيه ^(٤).

أقول : إنما أطنبت بإيراد هذا الكلام لثباته وقوّته ، ولعمري إنّه يكفي للمنصف التدبّر فيه للعلم ببطلان قول أهل الخلاف ، والله الموفق والمعين .

أقول : أخبار النصوص عليه صلوات الله عليه مذكورة مسطورة في أكثر الأبواب السابقة والأحقّة من هذا المجلّد ، لا سيّما في أبواب الآيات ، وأبواب المناقب والفضائل وباب ما أهدى إلى رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام وباب جوامع معجزات أمير المؤمنين عليه السلام وقد أوردتها أيضاً في باب فضائل شهر رمضان ، وباب بدء خلق أرواح الأئمة عليهم السلام ، وباب الرّكبان يوم القيامة ، وباب عصمة الإمام ، وباب جوامع معجزات الرسول ﷺ .



(١) في المصدر : أنا المنصوص عليه .

(٢) تحدّب : تعطف . وفي المصدر : ولم يتحدّب .

(٣) في المصدر : وتدير الناس .

(٤) شرح النهج ٢ : ٧١٧-٧٢٣ .

٦٢ باب

*) نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين صلوات الله عليه في *)
*) حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعد وفاته *)

١- ل : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن جعفر بن محمد النوفلي ، عن يعقوب بن الرائد قال : قال أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، قال : حدثنا يعقوب بن عبد الله الكوفي عن موسى بن عبيد ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن محمد بن الحنفية ؛ وعمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام عند منصرفه من وقعة الزهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال : يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي ، قال : سل عما بدالك يا أخا البهود ، قال : إنا نجد في الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبياً أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده وأن يعهد إليهم فيه عهداً يحتذى عليه ^(١) ويعمل به في أمته من بعده ، وأن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم ، فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء ؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة ؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محنتهم ؟ فقال له علي عليه السلام : والله الذي لا إله غيره الذي فلق البحر لبنی إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لمن أخبرتك بحق عما تسأل عنه لتقرن به ؟ قال : نعم ، قال : والذي فلق البحر لبنی إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لمن أجبتك لتسلمن قال : نعم .

فقال له علي عليه السلام : إن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة

(١) احتذى مثال فلان وعلى مثاله : اقتدى وتشبه به .

مواطن ليبتلي طاعتهم ، فإذا رضي طاعتهم و محنتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم ، ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممن يقول بطاعة الأنبياء عليه السلام ؛ ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء في سبعة مواطن ليلو صبرهم ، فإذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء ، وقد أكمل لهم السعادة ؛ قال له رأس اليهود صدقت يا أمير المؤمنين فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمد عليه السلام من مرة ؟ و كم امتحنك بعد وفاته من مرة ؟ و إلى ما يصير آخر أمرك ؟ فأخذ علي عليه السلام بيده و قال : انهض بنا أُنسَكَ بذلك [يا أخا اليهود] فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا : يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك معه ، فقال : إنني أخاف أن لا تحتمله قلوبكم ، قالوا : ولم ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : لأمر بدت لي من كثير منكم ، فقام إليه الأشرق فقال : يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك فوالله إننا لنعلم أنه ما على ظهر الأرض وصي نبي سواك ، وإننا لنعلم أن الله لا يبعث بعد نبينا عليه السلام نبياً سواه ، وإن طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبينا .

فجلس علي عليه السلام و أقبل على اليهودي فقال [له] : يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا محمد عليه السلام في سبعة مواطن ، فوجدني فيهن من غير تركية لنفسي - بنعمة الله له مطيعاً (١) ، قال : وفيم وفيم يا أمير المؤمنين ؟ قال : أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً ، أخدمه في بيته وأسعى بين يديه (٢) في أمره ، فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله ، فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه و نابذوه (٣) واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصين له [ومبغضين] ومخالفين عليه ، قد استعظموا ما أورد عليهم مما لم يحتمله قلوبهم و تدركه عقولهم ، فأجبت رسول الله و حدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً ، لم يتخالجنني في ذلك شك ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلّي أو يشهد لرسول الله بما آتاه الله غيري (٤) وغير ابنة خويلد رحمها الله - وقد فعل - ثم

(١) أي وجدني الله مطيعاً له بنعمته هلى .

(٢) في المصدر : وأسمى في قضاء بين يديه .

(٣) نابذه : خالفة وفارقه من عداوة .

(٤) في المصدر : بما آتاه غيري هـ .

أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين ^(١) .
 فقال عليه السلام : و أمّا الثانية يا أبا اليهود فإنّ قريشاً لم تزل تخيل الآراء وتعمل
 الحيل في قتل النبي صلى الله عليه وآله حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة ، و
 إبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف ^(٢) فلم تزل تضرب أمرها ظهر البطن حتى
 اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل ^(٣) فخذ من قريش رجل ثم يأخذ كل رجل
 منهم سيفه ثم يأتي النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيا فمهم ضربة رجل
 واحد فيقتلوه ، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها ، فيمضي دمه هدرأ ؛ فهبط
 جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك وأخبره بالليلّة التي يجتمعون فيها والساعة
 التي يأتون فراشه فيها ، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار ، فأخبرني
 رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي ، فأسرعت إلى ذلك
 مطيعاً له مسروراً لنفسي بأن أقتل دونه ؛ فمضى لوجه واضطجعت في مضجعه ، وأقبلت
 رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي صلى الله عليه وآله ، فلما استوى بي وبهم البيت الذي
 أنافيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس ، ثم أقبل على أصحابه
 فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : و أمّا الثالثة يا أبا اليهود فإنّ ابني ربيعة وابن عتبة ^(٤) كانوا فرسان
 قريش ، دعوا إلى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش ، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله
 مع صاحبي رضي الله عنهما - و قد فعل - و أنا أحدث أصحابي سنّاً و أقلهم للحرب
 تجربة ، فقتل الله عزّ وجلّ بيدي و ليدأ و شية سوى من قتلت من جحاجة قريش في
 ذلك اليوم و سوى من أسرت ، و كان منّي أكثر ممّا كان من أصحابي و استشهد ابن

(١) تأتي هذه القطعة من الحديث في باب « أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الاسلام »

تحت الرقم ٧ .

(٢) سيأتي في البيان أن المراد منه مغيرة بن شعبه الثقفي .

(٣) الفضل : الحى والقبيلة .

(٤) يعنى شيبته بن ربيعة وهنبة بن ربيعة ووليد بن عتبة .

عمرى في ذلك اليوم رحمة الله عليه ؛ ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال علي عليه السلام : وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن أهل مكة أقبِلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا ^(١) من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بشار مشركي قريش في يوم بدر ، فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وآله فأنبأه بذلك ، فذهب النبي صلى الله عليه وآله وعسكر بأصحابه في سدٍّ أحد ، وأقبل المشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد ، واستشهد من المسلمين من استشهد ، وكان ممن بقي ماكان من الهزيمة ، وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة كل يقول : قتل النبي وقتل أصحابه ، ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين ، وقد جُرحتُ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نيفاً وسبعين جرحاً منها هذه وهذه - ثم ألقى رداه وأمر يده على جراحاته وكان منسى في ذلك ما على الله عز وجل ثوابه إن شاء الله ؛ ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا ، بلى يا أمير المؤمنين .

فقال : وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن قريشاً والعرب تجمعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لئلا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وتقتلنا معه معاش بني عبدالمطلب ثم أقبلت بحدّها وحديداتها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجهت له ، فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك ، فخذق ^(٢) على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار ، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا ، ترى في أنفسها القوة وفيها الضعف ، ترعد وتبرق ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوها إلى الله عز وجل ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى ولا يزيد لها ذلك إلا عتوّاً ، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبدود ، يهدركا البعير المغتلم يدعو إلى البراز ويرعجز ، ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة ، لا يقدم عليه

(١) في المصدر « قد استجابوا » وهو سهو ، والصحيح ما في المتن ، وسيأتى معناه نسي

البيان .

(٢) أى حفر الخندق ، وهو حفير حول المدينة . والظاهر أنه معرب « كنده » كما قاله

الفيروز آبادي .

مقدم ولا يطمع فيه طامع ، ولا حية تهيج ولا بصيرة تشجعه ، فأنهضني إليه رسول الله ﷺ وعممني بيده وأعطاني سيفه هذا - وضرب بيده إلى ذي الفقار - فخرجتُ إليه ونساء أهل المدينة بواكٍ إشفافاً عليّ من ابن عبود ، فقتله الله عزَّ وجلَّ بيدي والعرب لاتعدُّ لها ^(١) فارساً غيره ، وضربني هذه الضربة - وأوماً بيده إلى هامته - فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وبما كان مني [فيهم] من النكاية ، ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأما السادسة يا أخا اليهود فإننا وردنا مع رسول الله المدينة أصحابك خير على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها ، فتلقونا بأمثال العجبال من الخيل والرجال والسلاح ، وهم في أمانع دار ^(٢) وأكثر عدد ، كلٌ ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلا قتلوه ، حتى إذا احمرت الحدق ودعيت إلى النزال وأهملت كل امرئ نفسه ، والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكل يقول يا أبا الحسن انهض ، فأنهضني رسول الله ﷺ إلى دارهم ، فلم يبرز إلي منهم أحد إلا قتلته ، ولا يثبت لي فارس إلا طحنة ، ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدداً عليهم ، فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها وأسبي من أجد من نساءها حتى افتتحتها وحدي ولم يكن لي فيها معاون إلا الله وحده ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال : وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله ﷺ لما توجه لفتح مكة أحب أن يعنر إليهم ويدعوهم إلى الله عزَّ وجلَّ آخرأ كما دعاهم أولاً ، فكتب إليهم كتاباً يحذِّرهم فيه وينذرهم عذاب الله ، ويعدهم الصفح ويمنيتهم مغفرة ربهم ، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم ، ثم عرض على جميع أصحابه المضي به فكلهم يرى التثاقل فيه ، فلما رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجهه به ، فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ، فأنبأني رسول الله ﷺ بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى

(١) كذا في النسخ والمصدر والمعنى أن العرب لا تمتد للعرب فارساً غيره ولكن الظاهر : لاتمدله .

(٢) في المصدر : وهم في أمانع واد

مكة^(١) ، فأتيت مكة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل مني إرباً لفعل ، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله ، فبلغتهم رسالة النبي ﷺ وقرأت عليهم كتابه ، فكلهم يلقاني بالتهديد والوعيد ، ويبيدني إلي البغضاء^(٢) ، و يظهر الشحنة من رجالهم ونسائهم ، فكان مني في ذلك ما قد رأيتم ؛ ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال ﷺ : يا أبا اليهود هذه المواطن التي امتحنني فيهن ربي عز وجل مع نبيته ﷺ فوجدني فيها كلها بمنته مطيعاً ليس لأحد فيها مثل الذي لي ، ولو شئت لو صفت ذلك ، ولكن الله عز وجل نهى عن التزكية ، فقالوا : يا أمير المؤمنين صدقت والله لقد أعطاك الله عز وجل الفضيلة بالقرابة من نبينا ، وأسعدك بأن جعلك أخاه : تنزل منه بمنزلة هارون من موسى ، وفضلك بالمواقف التي باشرتها والأحوال التي ركبتها ، و ذورك الذي ذكرت وأكثر منه مما لم تذكره ومما ليس لأحد من المسلمين مثله ، يقول ذلك من شهدك منافع نبينا ومن شهدك بعده ، فأخبرنا يا أمير المؤمنين ما امتحنتك الله عز وجل به بعد نبينا فاحتملته وصبرت عليه ، فلو شئنا أن نصف ذلك لوصفناه علماً منابيه وظهوراً مناه عليه ، إلا أننا نحب أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنتك الله به في حياته فأطعته فيه .

فقال ﷺ : يا أبا اليهود إن الله عز وجل امتحنني بعد وفاة نبيته ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيهن - من غير تزكية لنفسي - بمنته ونعمته صبوراً ، أما أولهن بأخا اليهود فإنه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة أحد آس به أو أعتمد عليه أو أستقيم إليه أو أتقرب به فيرسول الله ، هو رباني صغيراً وبوأي كبيراً ، وكفاني العيلة وجبرني من اليتيم ، وأغواني عن الطلب ووقاني المكسب ، وعال لي النفس والولد والأهل ، هذا في تصاريح أمر الدنيا ، مع ما خصني به من الدرجات التي قادني إلى معالي الخطوة^(٣)

(١) في المصدر : إلى أهل مكة .

(٢) > (د) : ويبيد لي البغضاء .

(٣) > : إلى معالي الحق .

عند الله عز وجل ، فنزل بي من وفاة رسول الله ﷺ ما لم أكن أنظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به ، فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ، ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به ، قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع ، وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر ، وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم ، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بالزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضع في حفرته وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه ، لا يشغلني عن ذلك بادرمة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرفة ولا جزيل مصيبة ، حتى أدت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل وأرسوله ﷺ علي ، وبلغت منه الذي أمرني به واحتملته صابراً محتسباً ؛ ثم التفت إلي أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : و أمّا الثانية يا أخا اليهود فإن رسول الله ﷺ أمرني في حياته على جميع أمته ، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمره ، وأمرهم أن يبلغوا الشاهد الغائب ذلك ، فكنت المؤدّي إليهم عن رسول الله ﷺ أمره إذا حضرته والأمير على من حضرني منهم إذا فارقت ، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبي ﷺ ولا بعد وفاته ، ثم أمر رسول الله ﷺ بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه ، فلم يدع النبي ﷺ أحداً من أفناء العرب ^(١) ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نفسه ومنازعته ولا أحداً ممن يراني بعين البغضاء ممن قدوترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك الجيش ، ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين ، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ، ولئلا يقول قائل شيئاً مما أكرهه ، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده ، ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يمضي جيش أسامة ولا يختلف ^(٢)

(١) في المصدر : من أبناء العرب .

(٢) في هامش (د) : ولا يتخلف ظ .

عنه أحد ممن أنقض معه ، وتقدم في ذلك أشد التقدم و أوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكديفه أكثر التأكيد ، فلم ، أشعر بعد أن قبض النبي ﷺ إلا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا ما كرههم وأخلوا بمواضعهم ^(١) وخالفوا أمر رسول الله ﷺ فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه ، فخلعوا أميرهم مقيماً في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً ^(٢) إلى حل عقدة عقدها الله عز وجل لي ورسوله ^(٣) في أعناقهم فجلّوها ، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه ، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد من بني عبدالمطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة ^(٤) لما في أعناقهم من بيعتي ، فعلوا ذلك وأنا برسول الله مشغول وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود ^(٥) ، فإنه كان أهمها وأحق ما بدى به منها ، فكان هذا يا أخا اليهود أفرح ^(٦) ماورد على قلبي مع الذي أنافيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لاخلف منه إلا الله تبارك وتعالى ، فصبرت عليها إذ أتت بعد اختها على تقاربها وسرعة اتصالها ؛ ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال ﷺ : وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن القائم بعد النبي ﷺ كان يلقاني معتذراً في كل أباتمه ويلزم غيره ^(٧) ما ارتكبه من أخذ حقّي ونقض بيعتي ، ويسألني تحليله ! فكنت أقول : تنقضي أباتمه ثم يرجع إليّ حقّي الذي جعله الله لي عفواً هنيئاً من غير أن أحدث في الإسلام مع حدوده وقرب عهده بالجاهلية حدثاً في طلب حقّي بمنازعة ، لعلّ فلاناً يقول فيها نعم وفلاناً يقول لا ، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل ، و

(١) في المصدر : وأخلوا مواضعهم .

(٢) ركض : عدا مسرعاً .

(٣) في المصدر و (د) : ورسوله .

(٤) استقاله البيعة : طلب منه أن يعلها .

(٥) أي مصروف ومنوع .

(٦) قرحه : جرحه .

(٧) في المصدر : ويلوم غيره .

جماعة من خواص أصحاب محمد ﷺ أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام يأتوني عوداً وبدء^(١) وعلاية وسراً فيدعوني إلى أخذ حقي ، ويدلون أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إليّ بذلك بيعتي في أعناقهم ، فأقول : رويداً وصبراً قليلاً لعل الله يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة ولا إراقة الدماء ، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي ﷺ وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل ، فقال كل قوم : منّا أمير ! وما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الأمر ، فلمّا دنت وفاة القائم^(٢) وانقضت أيامه صير الأمر بعده لصاحبه فكانت هذه أخت أختها ، ومحملها منّي مثل محملها ، وأخذانتي ما جعله الله لي ، فاجتمع إليّ من أصحاب محمد ﷺ من مضى رحمه الله ومن بقي^(٣) ممن أخره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في أختها ، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول صبراً واحتساباً و يقيناً وإشفاقاً من أن تغنى عصبة تألفهم رسول الله ﷺ بالبين مرة وبالشدّة أخرى وبالبذل مرة^(٤) وبالسيف أخرى ، حتّى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكفر والفرار^(٥) والشبع والريّ واللباس والوطاء والدثار^(٦) ، ونحن أهل بيت محمد ﷺ لا سفوف لبيوتنا ولا أبواب ولا ستور إلا الجرائد وما أشبهها ، ولا وطأ لنا ولا دثار علينا [و] يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا ، و تطوي^(٧) اللّيالي والأيام جوعاً عامتنا ، وربما أمانا الشيء ممّا أفاءه الله علينا وصيّره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله ﷺ أرباب النعم والأموال تألفاً منه لهم ، فكنت أحقّ من لم يفرّق هذه العصبة التي ألقها رسول الله ﷺ ولم يعملها على الخطّة^(٨) التي لا خلاص لها منها

(١) يقال : رجع عوداً هلّى بدء أي لم يتم ذهابه حتى وصله برجوعه .

(٢) أي القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) في المصدر : ممن مضى ومن بقي اهـ .

(٤) > وبالندرة مرة .

(٥) الظاهر > والفر > كما يأتي في البيان .

(٦) الوطاء : بكسر الواو وفتحها - خلاف النطاء أي مانفترشه . والدثار : الثوب الذي يستد

فأبه من فوق الشعار ، ما ينطوى به النائم .

(٧) في المصدر : ونطوى .

(٨) الخطّة : الأمر المشكل الذي لا يمتدى إليه .

دون بلوغها أوفاء آجالها ، لأنني لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا مني وفي أمري على أحد منزلتين : إما متبوع مقاتل وإما مقتول إن [لم] يتبع الجميع ، وإما خاذل يكفر بخذلائه إن قصر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي ، وقد علم ^(١) أنني منه بمنزلة هارون من موسى يحل به في مخالفتي والامساك عن نصرتي ما أحل قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته ، ورأيت تجرّع الغصص ورد أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضي بما أحب أزيد ^(٢) لي في حظي وأرفق بالعصاة التي وصفت أمرهم ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، ولولم أتق هذه الحالة بأخا اليهود ثم طلبت حقّي لكنت أولى ممن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله ومن بحضرتك منهم بأنني كنت أكثر عدداً وأعزّ عشيرة وأمنع رجالاً وأطوع أمراً وأوضح حجّة وأكثر في هذا الدين مناقب وآثاراً لسوابقي وقرايتي وورائتي فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصيّة التي لا يخرج للعباد منها ، والبيعة المتقدّمة في أعناقهم ممن تناولوها ، ولقد قبض محمد ﷺ وإن ولاية الأمّة في يده وفي بيته لاني يد الأولى ^(٣) تناولوها ولا في بيوتهم ؛ ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال ؛ ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال ﷺ : وأمّا الرابعة يا أخا اليهود فإن القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأمور فيصدرها عن أمري ، وينظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي ، لأعلم أحداً ولا يعلمه أصحابي يناظره ^(٤) في ذلك غيري ولا يطمع في الأمر بعده سواي ، فلمّا أن أتمته ^(٥) منيته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحّة من بدنه لم أشك أنني قد استرجعت حقّي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها ، والعاقبة التي كنت ألتبسها وأن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت وأفضل ما أملت ، فكان من فعله أن ختم أمره

(١) في المصدر : وقد علم الله .

(٢) مفعول رأيت .

(٣) أولاً وأولى : اسم موصول . وفي الاختصاص : لاني يد الذين تناولوها .

(٤) في (د) : لا يناظره .

(٥) في المصدر : فلما أتمته .

بأن سمى قوماً أنا سادسهم ولم يستو في^(١) بواحد منهم ، ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاري ، وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكماً علينا ! وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره ! وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبراً ، فمكث القوم أيامهم كلها كل يخطب لنفسه وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري^(٢) ، فناظرتهم في أيامي وأيامهم وآثاري وآثارهم ، وأوضححت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم ، وذكرتهم عهد رسول الله إليهم وتأكيدهم ما أكدته من البيعة لي في أعناقهم ، دعاهم حب الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي والركون إلى الدنيا والافتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم ، فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله وحذرت ما هو قادم عليه وصائر إليه التمس مني شرطاً أن أُصيرها له بعدي ! فلمّا لم يجدوا عندي إلا المصحفة البيضاء والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول وإعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له ، أزالها عني إلى ابن عفان ! رجل لم يستو به و بواحد بمن حضره حال قطّ فضلاً عمن دونهم ، لا يبدّر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من أهل بيته ، ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتّى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم وأحال^(٣) بعضهم على بعض ، كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه ، ثم لم تطل الأيام بالمستبدّ بالأمر ابن عفان حتّى أكفروه وتبرؤوا منه ، ومشى إلى أصحابه خاصّة وسائر أصحاب رسول الله ﷺ على هذه يستقيلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته ؛ فكانت هذه يا أخا اليهود أكبر من أختها وأقطع^(٤) وأحرى أن لا يصبر عليها ، فإلاني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحدّ وقته ، ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما أمض وأبلغ منها ؛ ولقد

(١) في المصدر : « ولم يستو » وفي الاختصاص « ولم يساوى » وعلى كل فلا يخلو

من أجمال .

(٢) في الاختصاص : فإذا سألوني عن امرئ هـ .

(٣) في المصدر : وأجال .

(٤) في المصدر : و (د) : وأقطع .

أتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني ! يسألني خلع ابن عفان والثوب عليه وأخذ حقي، ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أو يرد الله عز وجل علي حقي، فوالله يا أخا اليهود ما منعني إلا الذي منعي من أختيها قبلها ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وأنس قلبي من فنائها، وعلمت أنني إن حملتها على دعوة الموت ركبته، فأما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من أصحاب محمد ﷺ أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدى، ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبدة على أمر وفيما به لله عز وجل ورسوله، فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد الله عز وجل، فأنزل الله فيما من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً^(١)، حمزة وجعفر وعبدة؛ وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدلت تبديلاً. وما سكتني عن ابن عفان وحمثني على الإمساك إلا أنني عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الأبعد إلى قتله وخلعه فضلاً عن الأقارب، وأنا في عزلة، فصبرت حتى كان ذلك^(٢)، لم أنطق فيه بحرف من دلاء ولا نعم، ثم أتاني القوم وأنا - علم الله - كاره لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقاله الأموال والمرح في الأرض^(٣)، وعلمهم بأن تلك ليست لهم عندي، وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوا عندي تعلموا الأعاليل، ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ: وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن المتابعين لي لما لم يطعموا في تلك^(٤) مني وثبوا بالمرأة علي وأنا ولي أمرها والوصي عليها، فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال، وأقبلوا بها تخبط الفياقي وتقطع البراري، وتذبح عليها كلاب الحوآب^(٥)

(١) سورة الاحزاب : ٢٣ .

(٢) أى حتى قتله الابعاد .

(٣) سيأتي معنى الجملة فى البيان ، والمرح : الفرح والنشاط الوافر ، والتبخر :

(٤) أى فى اعتقال الاموال والمرح فى الارض .

(٥) قال فى المراسد (١ : ٤٣٣) : الحوآب - بالفتح ثم السكون وهمزة مفتوحة - موضع

فى طريق البصرة

وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال ، في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي صلى الله عليه وآله ، حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم ، طويلة لحاهم ، قليلة عقولهم ، عازبة آراؤهم ، جيران بدو و وراد بحر ، فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ، ويرمون بسهامهم بغير فهم ، فوقفت من أمرهم على اثنتين . كلتاها في محلة المكروه ممن إن كفت لم يرجع ولم يعقل وإن أقت كنت قد صرت إلى التي كرهت ، فقدمت الحجة بالاعذار والإنذار ، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها ، والقوم الذين حللوا على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عز وجل في ، وأعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه ، وناظرت بعضهم فرجع ، وذكرت فذكر ، ثم أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلا جهلاً وتمادياً وغياً ، فلما أبوا إلا هي ركبتهما منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل ، وحملت نفسي على التي لم أجد منها بداً ، ولم يسعني إذ فعلت ذلك ، وأظهرته آخراً مثل الذي وسعني منه أولاً من الإغضاء والإمساك ، ورأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم عليّ بإمساكي على ما صاروا إليه و طمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ والأمم الخالية ، فأصير إلى ما كرهت أولاً آخراً ، وأهملت ^(١) المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس ، ولم أهجم على الأمر إلا بعد ما قدمت وأخترت ، وتأنيت وراجعت ، وأرسلت و سافرت ، وأعدت وأنذرت ، وأعطيت القوم كل شيء التمسوه بعد أن أعرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه ، فلما أبوا إلا تلك أقدمت عليها ، فبلغ الله بي وبهم ما أراد ، وكان لي عليهم بما كان مني إليهم شهيداً ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأما السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق ابن طليق ، معاند لله عز وجل ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله إلى أن فتح [الله] عليه مكة غزوة ، فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم و في ثلاثة مواطن بعده ، وأبوه بالأمس أول من سلم عليّ مرة المؤمنين ، وجعل يحشني على النهوض

في أخذ حقي من الماضين قبلي ، ويجدد لي بيعته كلما أتاني ، وأعجب العجب أنه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد ردّ إليّ حقي وأقرّه في معدنه وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعاً وفي أمانة تحملناها حاكماً كرّ على العاصي بن العاص^(١) فاستماله فمال إليه ! ثم أقبل به بعد إذ أطعمه مصر^(٢) ! وحرامٌ عليه أن يأخذ من الفتي دون قسمه درهماً و حرامٌ على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه ، فأقبل يخط البلاد بالظلم و يطأها بالغشم فمن بايعه أراضاه ومن خالفه نأواه ، ثم توجه إليّ ناكثاً علينا مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً ، والأبناء تأتينني والأخبار ترد عليّ بذلك ، فأتاني أعور ثقيف فأشار عليّ أن أوليه البلاد التي هو بها لأداريه بما أوليه منها ! وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عزّ وجلّ في توليته لي مخرجاً وأصبت لنفسي في ذلك عذراً ، فأعلمت الرأي في ذلك و شاورت من أثق بنصيحته لله عزّ وجلّ و لرسوله و لي و للمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرايبي ، ينهاني عن توليته ويحذّرني أن أدخل في أمر المسلمين يده ، ولم يكن الله ليراني أتمخذ المظلمين عضداً ، فوجهت إليه أخا بجيلة مرة وأخا الأشعرين مرة ، كلاهما ركن إلى الدنيا وتابع هواه فيما أراضاه ! فلما لم أره يزداد فيما انتهك^(٣) من محارم الله إلا تماردياً شاورت من معي من أصحاب محمد ﷺ البدرين والذين ارتضى الله عزّ وجلّ أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكلّ يوافق رأيه رأيي في غزوه و محاربته ومنعه مما نالت يده ، وإنني نهضت إليه بأصحابي ، أنفذ إليه من كل موضع كتبي وأوجه إليه رسالي أدعوه إلى الرجوع عما هو فيه والدخول فيما فيه الناس معي ، فكذب يتحكّم عليّ ويتمسّي عليّ الأمانى ، ويشترط عليّ شروطاً لا يرضاها الله عزّ وجلّ ورسوله ولا المسلمون ، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمد ﷺ أبراراً ، فيهم عمار بن ياسر وأين مثل عمار ؟ والله لقد رأيتنا مع النبي

(١) في الاختصاص : كر على العاصي ابن العاصي .

(٢) في المصدر والاختصاص : بعد أن أطعمه مصر .

(٣) في المصدر : فلما لم أره أن يزداد فيما انتهك . و في الاختصاص : فلما رأيت أنه لم يزد

وما تقد منا خمسة^(١) إلا كان سادسهم ولا أربعة إلا كان خامسهم ؛ اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم ! وانتحل دم عثمان ، ولعمرو الله ما ألب^(٢) على عثمان ولا جمع الناس على قتله إلا هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن ، فلمّا لم أجب إلى ما اشترط من ذلك كرّ مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر فموت لهم^(٣) أمراً فاتبعوه ، وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه ، فناجزناهم وحاكمتناهم إلى الله عز وجلّ بعد الإعذار والإبذار ، فلمّا لم يزد ذلك إلا تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله التي عودنا من النصر على أعدائه وعدونا ، وراية رسول الله ﷺ بأيدينا ، لم يزل الله تبارك وتعالى يفلّ حزب الشيطان بها حتّى يقضي الموت عليه ، وهو معلم رايات أبيه التي لم أزل أقاتلها مع رسول الله ﷺ في كلّ مواطن ، فلم يجد من الموت منجى إلا الهرب ، فركب فرسه وقلّب رايته ! لا يدري كيف يحتال ، فاستعان برأي ابن العاص ، فأشار إليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء إلى ما فيها ، وقال : إنّ ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وبقيا^(٤) وقد دعوك إلى كتاب الله أو لأوهم مجيبوك إليه آخرأ فأطاعه فيما أشار به عليه ، إن رأى أنّه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره ، فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه ، فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم ، فظنّوا أنّ ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه ، فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته ، فأعلمتهم أنّ ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه ، وإنّهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء ، فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري ، وأبوا إلا إجابته كرهت أم هويت شئت أو أبيت ! حتّى أخذ بعضهم يقول لبعض : إن لم يفعل فالحقوه بابن عفّان ! وادفعوه إلى ابن هند برمته^(٥) ! فجهدت - علم الله جهدي -

(١) في الاختصاص : فوالله لقد أنينا مع النبي ولا يعد منا خمسة ٨ .

(٢) ألب - بالتخفيف - تجمّع وتحشّد . ألب بينهم : أقصد .

(٣) موت عليه الأمر أو الخبر : زوره عليه وخرقه ولبسه .

(٤) كذا في النسخ ، وفي المصدر : أهل بصائر ورحمة وبقينا . وفي الاختصاص : أهل بصائر

ورحمة ومنى .

(٥) يقال : أعطاه الشيء برمته أى بجلته .

ولم أزع علة في نفسي إلا بلغتني في أن يخلوني ورأيي فلم يفعلوا ، وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ - وأوماً بيده إلى الأشر - وعصبة من أهل بيتي ، فوالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان - وأوماً بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام - فينقطع نسل رسول الله وذريته من أمته ومخافة أن يقتل هذا وهذا - وأوماً بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما - فإني أعلم لولا مكاني لم يقف ذلك الموقف ، فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل ، فلمّا رفعنا عن القوم سيوفنا تحكّموا في الأمور وتخبروا الأحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن ! وما كنت أحمّك في دين الله أحداً إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لاشك فيه ولا امتراه ، فلمّا أبوا إلا ذلك أردت أن أحمّك رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممن أرضي رأيي وعقله وأثق بنصيحته ومودته ودينه ، وأقبل لا أسمّي أحداً إلا امتنع منه ابن هند ، ولا أدعوه إلى شيء من الحق إلا أذبر عنه وأقبل ابن هند يسوّمنا عسفاً^(١) وما ذلك إلا باتّباع أصحابي له على ذلك ، فلمّا أبوا إلا غلبتي على التحكّم تبرأت إلى الله عز وجل منهم ، وفوّضت ذلك إليهم ، فقلّده امرء فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها ، وأظهر المخدوع عليها ندماً ؛ ثمّ أقبل عليهما فقال : أليس كذلك ! قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليهما السلام : وأمّا السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله ﷺ كان عهد إليّ أن أقاتل في آخر الزمان من أيتامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب ، يمرقون بحلافهم عليّ ومحاربتهم إيتاي من الدين مروق السهم من الرمية فيهم ذو التدبيرة يختم لي بقتلهم بالاستعادة ، فلمّا انصرفت إلى موضعي هذا - يعني بعد الحكمين - أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين ، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلا أن قالوا : كان ينبغي لأمرنا أن لا يتابع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منّا ، فقد كفر بمتابعته إيتانا وطاعته لنا في الخطأ ، وأحلّ لنا بذلك قتله وسفك دمه ! فتجمّعوا على ذلك وخرجوا راكبين

(١) ساه الامر وسومه : كلفه ايتاء . والعسف : الظلم .

رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم : لاحكم إلّا الله، ثم تفرّقوا فرقة بالنخيلة وأخرى بحروراء وأخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقاً حتى عبرت دجلة، فلم تمرّ بمسلم إلّا امتحنته فمن تابها استحيتة ومن خالفها قتلته، فخرجت إلى الأولين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عزّ وجلّ والرّجوع إليه، فأبى إلّا السيف لا يقنعها غير ذلك، فلمّا أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عزّ وجلّ فقتل الله هذه وهذه، وكانوا يا أخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركناً قوياً وسداً منيعاً، فأبى الله إلّا ما صاروا إليه، ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى ^(١) وكانوا من جلة أصحابي وأهل التّعبّد منهم والزهد في الدنيا، فأبى إلّا اتباع أختيها والاحتذاء على مثالهما، وشرعت ^(٢) في قتل من خالفهم المسلمين، وتتابعت إليّ الأخبار بفعلهم، فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة وأوجه السفراء النصحاء، وأطلب العتيبي بجهدى ^(٣) بهذامرة وبهذامرة - وأوماً بيده إلى الأشر والأخف بن قيس وسعيد بن قيس الأرحبي - والأشعث بن قيس الكندي - فلمّا أبوا إلّا أنكركتبتهم منهم، فقتلهم الله يا أخا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يقات ^(٤) منهم مخبر، فاستخرجت ذا التّمدية من قتلاهم بحضرة من ترى، له يدي كمّدي المرأة؛ ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال، أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام فدوفيت سبعة وسبعة يا أخا اليهود وبقيت الأخرى وأوشك بها فكان قد ^(٥).

فبكى أصحاب عليّ عليه السلام وبكى رأس اليهود، وقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأخرى فقال: الأخرى أن تخضب هذه - وأوماً بيده إلى لحيته - من هذه - وأوماً بيده إلى هامته - قال: وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلّا خرج أهلها فرعاً، وأسلم رأس اليهود على يدي عليّ عليه السلام من ساعته، ولم يزل مقيماً حتى

(١) تترى أصلها «وترى» ومعناها مجيء الواحد بعد الآخر نحو «أرسلنا رسلنا تترى» أي واحداً بعد واحد.

(٢) في المصدر: وأسرت.

(٣) > : لجهدى.

(٤) في الاختصاص: لم يفلتنى.

(٥) سيأتي معنى في البيان وفي الاختصاص: وكان قد قربت.

قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ ابن ملجم لعنه الله، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله و ابن ملجم لعنه الله بين يديه، فقال له: يا أبا محمد أقتله قتله الله، فأني رأيت في الكتب التي أنزلت على موسى عليه السلام أن هذا أعظم عند الله عز وجل جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن القدار (١) عافر ناقة ثمود (٢).

ختص: جعفر بن أحمد الجعفري عن يعقوب الكوفي مثله (٣).

بيان: ندبه الأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب وقال الجزري: الجحاجة جمع ججاج السيد الكريم، والهاء فيه لتأكيد الجمع (٤). وقال: فيه «جاءت هوازن على بكرة أبيها» هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وأنهم جاؤوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد، وليس هناك بكرة في الحقيقة، وهي التي يستقى عليها الماء، فاستعيرت في هذا الموضع، وقد تكررت في الحديث (٥). وقال الفيروز آبادي: حاش الصيد: جاءه من حواليه ليصرفه إلى الجبال كأحاشه وأحوشه، والإبل: جمعها وساقها، والتحوش: التجميع، وحاوشته عليه: حرّضته (٦). وقال الجزري: يقال: رعد وبرق وأرعد وأبرق إذا توعّد وتهدّد (٧). وقال: الهدير: ترديد صوت البعير في حنجرتة (٨). وقال الفيروز آبادي: اغتلم البعير: هاج من شهوة الضراب (٩). وقال: خطر الرجل بسيفه ورمحه يخطر بالكسر: رفعه مرة ووضع الأخرى (١٠). وقال الجزري: يقال: نكيت في العدو أنكبي نكابة فأنا ناك إذا أكررت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك، انتهى (١١). والأرب بالكسر

(١) قال في القاموس (٢: ١١٤): قدار - كهلم - ابن سالف عافر الناقة.

(٢) الفصائل ٢: ١٤ - ٢٥.

(٣) الاختصاص: ١٦٣ - ١٨١.

(٤) النهاية ١: ١٤٤.

(٥) النهاية ١: ٩١.

(٦) القاموس ٢: ٢٧١ و ٢٧٠.

(٧) النهاية ٢: ٨٧.

(٨) ٤: ٢٤٢.

(٩) القاموس ٤: ١٥٧.

(١٠) ٢: ٢٢.

(١١) النهاية ٤: ١٧٦.

العضو واستنم إليه : سكن . والحظوة بالضم والكسر : المكانة والمنزلة . والعنوة : الفهر والفاحش : الثقيل .

قوله عليه السلام : « دادر معة » أي الدمعة التي تبدر بغير اختيار . والزفرة بالفتح وقد يضم : النفس الطويل . ولذع الحب قلبه : آلمه ، والنار الشيء : لفحته . وأوغز إليه في كذا أي تقدم .

قوله عليه السلام : « ويلزم غيره » أي كان يقول : لم يكن هذا مني بل كان من عمر . والعفو : السهل المتيسر ؛ ولعل الكرم والفر كناية عن الأخذ والجبر ، ويحتمل أن يكون تصحيف الكرم والفرم بالمعجمتين ، والكزم بالتحريك : شدة الأكل ، والفرم : اللوم والشح . والصعداء بضم الصاد وفتح العين : تنفّس ممدود ويقال : دلوت الدلو أي نزعته وأدليتها أي أرسلتها في البئر ، ودلوت الرجل وداليتها : رفقت به وداريته .

قوله عليه السلام : « لم أشك أنني قد استرجعت » أقول : أمثال هذا الكلام إنما صدر عنه عليه السلام بناءً على ظاهر الأمر ، مع قطع النظر عما كان يعلمه بإخبار الله ورسوله من استيلاء هؤلاء الأشرقياء ، وحاصل الكلام أن حق المقام كان يقتضي أن لا يشك في ذلك كما قيل في قوله تعالى : « لا ريب فيه »^(١) ، قوله عليه السلام : « ومشى إلى أصحابه » ظاهره يدل أن عثمان في أول الأمر لما علم ندامة القوم استقالهم من بيعته ، ولم ينقل ذلك ، ويحتمل أن يكون المراد ما كان منه بعد حصره وإرادته قتله . وأمع : أوجع . والصدى مخففة الياء : العطشان . قوله عليه السلام : « بما تطاعموا به » أي بما أوصل كل منهم إلى صاحبه في دولة الباطل طعمه ولذته من اعتقال الأموال أي اكتسابها وضبطها ، من قولهم : عقل البعير واعتقله إذا شد يديه ؛ وفي بعض النسخ بالذال ، ويؤول إليه في المعنى ، يقال : اعتقد ضيعة ومالاً أي اقتناها .

قوله عليه السلام : « وشديد عادة منتزعة » كذا فيما عندنا من النسخ ، ولعل قوله : « عادة » مبتدأ وشديد خبره ، أي انتزاع العادة وسلبها شديد . وخبط البعير الأرض بيده خبطاً : ضربها ، ومنه قيل : خبط عشواء وهي الناقاة التي في بصرها ضعف إذا مشت لا تنوقى

شيئاً؛ وخبطه : ضربه شديداً ، والقوم بسيفه : جلدتهم ، والشجرة : شدّها ثمّ نفّض ورقها .
والدبرة بالتحريك : الهزيمة . وقال الجزري : فيه « اغزوا تغنموا بنات الأصفر » يعني
الروم ، لأنّ أباهم الأوّل كان أصفر اللون وهو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم ^(١) .
قوله عليه السلام : « وجعل يحشني » أي أبوسفیان في أوّل خلافة أبي بكر . وأورثني
هو المغيرة بن شعبه الثقفي ، وشرح تلك الفقرات مع ما مضى وغيرها مثبت في كتاب أحوال
النبي ﷺ وكتاب الفتن . والمناجزة : المبارزة والمقاتلة . وفللت الجيش : هزمته . والفواق
الوقت ما بين الحلبتين لأنّها تحلب ثمّ تترك سويعة ^(٢) يرضعها الفصيل لتدرّ ثمّ تحلب .
والعتبي : الرجوع عن الإساءة إلى المسرة . قوله عليه السلام : « فكان قد » أي فكان قد وقعت .

٦٣

﴿باب﴾

﴿النوادر﴾

١ - عم : قد ثبت بالدلالة القاطعة وجوب الإمامة في كلّ زمان لكونها لطفاً في
فعل الواجبات والامتناع عن المقيحات ، فإنّا نعلم ضرورة أنّ عند وجود الرئيس المهيّب
يكثّر الصلاح من الناس ويقلّ الفساد وعند عدمه يكثّر الفساد ويقلّ الصلاح منهم ، بل
يجب ذلك عند ضعف أمرهم مع وجود عينه ^(٣) ، وثبت أيضاً وجوب كونه معصوماً مقطوعاً على
عصمته ، لأنّ جهة الحاجة إلى هذا الرئيس هي ارتفاع العصمة عن الناس وجواز فعل القبيح
منهم ، فإن كان هو غير معصوم وجب أن يكون محتاجاً إلى رئيس آخر ^(٤) ، لأنّ علّة الحاجة
إليه قائمة فيه ، والكلام في رئيسه كالكلام فيه ، فيؤدّي إلى وجوب مالا نهاية له من الأئمة أو
الانتهاء إلى إمام معصوم وهو المطلوب ، فإذا ثبت وجوب عصمة الإمام والعصمة لا يمكن
معرفة إلا بإعلام الله سبحانه العالم بالسرائر والضمائر ولا طريق إلى ذلك سواء فيجب

(١) النهاية ٢: ٢٦٦ . وفيه : روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم .

(٢) تصغير الساعة .

(٣) أي يلزم كثرة الفساد وقلة الصلاح عند ضعف أمر الرئيس ان كان ضعيفاً .

(٤) في المصدر : إلى رئيس آخر غيره .

النص من الله تعالى عليه على لسان نبي مؤيد بالمعجزات أو إظهار معجز دال على إمامته وإذا ثبت هذه الجملة القريبة التي لا يحتاج فيها إلى تدقيق كثير؛ سبرنا (١) أحوال الأمة بعد وفاة النبي ﷺ فوجدناهم اختلفوا في الإمام بعده على أقوال ثلاثة : فقالت الشيعة: الإمام بعده أمير المؤمنين عليه السلام بالنص على إمامته وقالت العباسية الإمام بعده العباس بالنص أو الميراث، وقال الباقر من الأمة: الإمام بعده أبو بكر، وكل من قال بإمامة أبي بكر والعباس أجمعوا على أنهما لم يكونا مقطوعاً على عصمتيهما، فخرجنا بذلك من الإمامة لما قدمناه، فوجب أن يكون الإمام بعده أمير المؤمنين عليه السلام بالصالح الحاصل من جهة الله سبحانه عليه والإشارة إليه، وإلا كان الحق خارجاً عن أقوال جميع الأمة، وذلك غير جائز بالاتفاق بيننا وبين مخالفينا، وهذا هو الدليل العقلي على كونه منصوباً عليه.

و أما الأدلة السمعية على ذلك فقد استوفينا أصحابنا رضي الله عنهم قديماً وحديثاً في كتبهم لاسيما ما ذكره سيدنا الأجل المارضى علم الهدى ذو المجدين قدس الله روحه العزيز في كتاب الشافي في الإمامة، فقد استولى على الأمد وغار في ذلك وأنجد (٢) و صوب وصعد (٣) وبلغ غاية الاستيفاء والاستقصاء، وأجاب عن شبه المخالفين التي عولوا على اعتمادها واجتهدوا في إبرادها، أحسن الله عن الدين وكافة المؤمنين جزاءه، ونحن نذكر الكلام في ذلك على سبيل الاختصار والإجمال دون البسط والإكمال، فنقول: إن الذي يدل (٤) على أن النبي ﷺ نص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة بعده بلا فصل ودل على فرض طاعته على كل مكلف قسمان: أحدهما يرجع إلى الفعل وإن كان يدخل فيه أيضاً القول، والآخر يرجع إلى القول؛ فأمّا النص الدال على إمامته بالفعل والقول فهو أفعال نبينا ﷺ (٥) المبيّنة لأمر المؤمنين من جميع الأمة، الدالة على استحقاقه العظيم والإجلال والتقديم التي لم تحصل ولا بعضها لأحد سواه، و

(١) سبر الامر : جربه و اختبره .

(٢) غار في الامر : دقق النظر فيه أنجد الامر : أوضحه وأبانه .

(٣) صعد فيه النظر : تأمله ناظراً الى أعلاه واسفله . وفي المصدر : وصوب وأرشد .

(٤) في المصدر : ان الذي دل

(٥) > فهو أفعال النبي صلى الله عليه وآله .

ذلك مثل إنكاحه ابنته الزهراء سيدة نساء العاطلين، ومواخاته إياه بنفسه، وإنه لم يندبه لأمر مهم ولا بعثه في جيش قط إلى آخر عمره إلا كان هو الوالي عليه المقدم فيه، ولم يول عليه أحداً من أصحابه وأقربيه، وأنه لم ينقم^(١) عليه شيئاً من أمره مع طول صحبته إياه، ولا أنكر منه فعلاً ولا استبطاً ولا استزاده في صغير من الأمور ولا كبير، هذا مع كثرة ما عاتب سواه من أصحابه إما تصريحاً وإما تلويحاً.

و أما ما يجري في هذه الأفعال من الأقوال الصادرة عنه عليه السلام الدالة على تميزه ممن سواه المنبئة عن كمال عصمته وعلو رتبته فكثيرة، منها قوله يوم أحد وقد انهزم الناس وبقي علي عليه السلام يقاتل القوم حتى فض جمعهم^(٢) و انهزموا فقال جبرئيل: إن هذه لهي المواساة، فقال عليه السلام لجبرئيل: علي مني وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما فأجرا مجرى نفسه كما جعله الله سبحانه نفس النبي في آية المباهلة بقوله: «وأنفسنا»^(٣). ومنها قوله عليه السلام لبريدة: يا بريدة لا تبغض علياً فإنه مني وأنا منه، إن الناس خلقوا من أشجار شتى و خلقت أنا وعلي من شجرة واحدة.

و منها قوله عليه السلام: علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار. و منها ما اشتهرت به الرواية من حديث الطائر وقوله عليه السلام: اللهم ائمني بأحب خلقك إليك يا كل معي من هذا الطائر فجاء علي عليه السلام.

و منها قوله عليه السلام لابنته الزهراء لما عيرتها نساء قريش بفقر علي: أما ترضين يا فاطمة أني زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً؟ إن الله عز وجل أطلع إلى أهل الأرض^(٤) أطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبياً، وأطلع عليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصياً، وأوحى إلي أن أنكحك، أما علمت يا فاطمة أنك بكرامة الله إليك وزوجتك أعظمهم حليماً وأكثرهم علماً وأقدمهم سلماً؟ فضحكت فاطمة عليه السلام واستبشرت، فقال رسول الله عليه السلام: يا فاطمة إن علي ثمانية أضراس قواطع لم تجعل لأحد من الأولين

(١) نقم الامر على فلان: أنكره عليه وعابه وكرهه أشد الكراهة لسوء فعله.

(٢) فض القوم: فرقهم.

(٣) سورة آل عمران: ٦١.

(٤) في المصدر: على أهل الأرض.

والآخرين : هو أخى في الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من الناس ، وأنت يا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة زوجته ، وسبطا الرحمة سبطاى ولده ، وأخوه المزيّن بالجنّاحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ، وعنده علم الأولين والآخرين ، وهو أول من آمن بي و آخر الناس عهداً بي ، وهو وصيّي ووارث الوصيّين .

ومنها قوله ﷺ فيه : أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب (١) وما رواه عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ استدعى عليّاً رضي الله عنه فخلّاه ، فلمّا خرج إلينا سألناه : ما الذي عهد إليك ؟ قال : علّمني ألف باب من العلم فتح لي بكلّ باب ألف باب .

ومنها أنّه ﷺ جعل محبته علماً على الإيمان وبغضه علماً على النفاق بقوله فيه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق .

ومنها أنّه ﷺ جعل ولايته علماً على طيب المولد وعداوته علماً على خبث المولد بقوله : «بوروا» (٢) أولادكم بحبّ عليّ بن أبي طالب ، فمن أحبّه فاعلموا أنّه لرشدة ومن أبغضه فاعلموا أنّه لغية ، رواه جابر بن عبد الله الأنصاري عنه . وروى عنه أبو جعفر الباقر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ : ألا أسرك؟ ألا أمنحك؟ ألا أبشرك؟ فقال بلى يا رسول الله قال : خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ، فضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا ، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمّهاتهم سوى شيعتنا ، فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم . وروي عن جابر أنّه كان يدور في سكك الأنصار ويقول : عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر ، معاشر الأنصار بوروا أولادكم بحبّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فمن أبى فانظروا في شأن أمّه . وروى ابن عباس أنّ النبي ﷺ قال : إذا كان يوم القيامة دعي الناس كلّهم بأسماء أمّهاتهم ما خلا شيعتنا فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مواليدهم .

ومنها أنّه جمعه وشيعته الفائزين بقوله ، رواه أنس بن مالك عنه ﷺ : يدخل

(١) في المصدر : فليأت من الباب .

(٢) بار الرجل وابتاره : جربه واختبره .

الجنة من أمتي سبعون ألفاً لأحساب عليهم ولا عذاب ، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : هم شيعتك وأنت إمامهم .

ومنها أنه صلى الله عليه وآله سد الأبواب في المسجد إلا بابه عليه السلام^(١) روى أبو رافع قال : خطب النبي صلى الله عليه وآله فقال : أيتها الناس إن الله تعالى أمر موسى بن عمران أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو و هارون و ابنا هارون : شبر وشبير وإن الله أمرني أن أبني مسجداً لا يسكنه إلا أنا وعلي و الحسن والحسين ، سدوا هذه الأبواب^(٢) إلا باب علي فخرج حمزة يبكي فقال : يا رسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك ، فقال : ما أنا أخرجتك وأسكنته ولكن الله أسكنه ؛ فقال بعض الصحابة^(٣) - وقيل هو أبو بكر - : دع لي كوة أنظر فيها ! قال : لا ولا رأس إبرة . وروى زيد بن أرقم عن سعد بن أبي وقاص قال : سد رسول الله صلى الله عليه وآله الأبواب إلا باب علي ، وإلى هذا أشار السيد الحميري في قصيدته المذهبية^(٤) :

صهر النبي و جاره في مسجد * طهر بطيبة للرسول مطيب
سيان فيه عليه غير مذمم * ممشاه إن جنباً وإن لم يجنب

وأمثال ما ذكرناه من الأمثال والأقوال الظاهرة التي جاءت به الأخبار المتظاهرة^(٥) ولا يخالف فيها أولي ولا عدو كثيرة يطول الكتاب بذكرها ، وإنما شهدت هذه الأفعال والأقوال باستحقاقه عليه السلام الإمامة ، ودلت على أنه عليه السلام أحق بمقام الرسول وأولى بالإمامة والخلافة ، من جهة أنها إذا دلت على الفضل الأكيد والاختصاص الشديد وعلو الدرجة وكمال المرتبة علم ضرورة أنها أقوى الأسباب والوصلات إلى أشرف الولايات لأن الظاهر في العقل أن من كان أبهر فضلاً^(٦) وأجل شأناً وأعلى في الدين مكاناً فهو

(١) في المصدر : إلا باب علي عليه السلام .

(٢) في المصدر : وأسد هذه الابواب .

(٣) < فقال بعض أصحابه .

(٤) في المصدر بعد ذلك : بقوله .

(٥) في المصدر : المتظاهرة .

(٦) بهره : غلبه وفضله . بهر الرجل فاق أقرانه .

أولى بالتقديم وأحق بالتعظيم والإمامة ، و خلافة الرسول هي أعلى منازل الدين بعد النبوة ، فمن كان أجلاً قدرأ في الدين وأفضل وأشرف على اليقين وأثبت قدماً وأوفر حظاً فيه فهو أولى بها ، ومن دلّ على ذلك من حاله دلّ على إمامته ؛ ولأنّ العادة قد جرت فيمن يرشح لجيل الولايات ويؤهل لعظيم الدرجات أن يصنع به بعض ما تقدّم ذكره يبين ذلك أن بعض الملوك لو تابع بين أفعال وأقوال في بعض أصحابه طول عمره وولايته تدلّ على فضل شديد وقرب منه في المودة والمخالصة^(١) والاتحاد لكان عند أرباب العادات بهذه الأفعال مرشحاً له لأفضل المنازل وأعلى المراتب بعده ، ودالاً على استحقاقه لذلك وقد قال قوم من أصحابنا : إن دلالة الفعل ربما كانت آكد من دلالة القول ، لأنّها أبعدهن الشبهة وأوضح في الحجة ، من حيث إنّ ما يختصّ بالفعل لا يدخله المجاز ولا يحتمل التأويل ، وأمّا القول فيحتمل ضرباً من التأويل ويدخله المجاز^(٢).

٢ - يف : وإني لأستطرف من الأربعة المذاهب إقدامهم تارة على ترك العمل بوصايا نبيهم محمد ﷺ التي تضمنتها أخبارهم الصحاح المقدّم ذكر بعضها ، وإقدامهم تارة أخرى على قبح ذكر نبيهم ﷺ فيما نسبوه صلوات الله عليه وآله إلى إهمال رعيته^(٣) وأنه توفي وتركهم بغير وصية بالكلية ! وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من الأجزاء الستة في الثلث الأخير منه في كتاب الفرائض بإسناده إلى ابن شهاب عن أبيه أنّه سمع رسول الله ﷺ قال : ما حقّ امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلّا ووصيته عنده مكتوبة^(٤). وروى نحو ذلك من عدة طرق ؛ فكيف تقبل العقول أنّ النبي ﷺ يقول ما لا يفعل ؛ وقد تضمن كتاب الله تعالى «وأمرّون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون»^(٥) ، وقال الله تعالى «من هو دون محمد ﷺ من

(١) في المصدر : والمخالطة .

(٢) اعلام الورى : ١٦٢ - ١٦٦ .

(٣) في المصدر : إلى إهمال رعيته وامته .

(٤) توجد الرواية ونظائرها في صحيح مسلم ٥ : ٧٠ .

(٥) سورة البقرة : ٤٤ .

الأنبياء، وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه^(١)، فكيف يأمر نبينا ﷺ بالوصية ولو في الشيء اليسير ويتركها هو في الأمر الكبير والجسم الغفير؟ لاسيما وقدروا أن الله تعالى عرفه ما يحدث في أمته من الاختلاف العظيم، وسيأتي أخبارهم ببعض ذلك في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، ما هكذا تقتضي صفات السياسة المرضية وعموم الرحمة الإلهية وثبوت الشفقة المحمدية، وكيف يصدق عاقل أو جاهل أن محمدًا ﷺ يترك الأمة بأسرها كبيرها وصغيرها غنيها وفقيرها عالمها وجاهلها في ظلمة الحيرة والاختلاف والإهمال والضلال؟ لقد أعازة الله من هذه الحال، ولقد نسبوه إلى غير صفاته الشريفة، وما عرفوا أو عرفوا وجددوا حقوق ذاته المعظمة المنيفة.

ومن الحوادث التي حدثت بطريق ذلك القول و بطريق يلزم الأربعة المذاهب في الإمامة بالاختيار من بعض الأمة أن الناس لما أرادوا دفع بني هاشم عن حقوقهم ومقام نبيهم وإطراح وصايا النبي ﷺ بهم، تعصب قوم لآل حرب وبني أمية، واختاروا منهم خلفاء وباعوهم، وتأسوا في ذلك على من جعل الخلافة بالاختيار، فكان ذلك أيضاً سبب وصول الخلافة إلى معاوية الذي قاتل خليفة المسلمين ووصي رسول رب العالمين، وقاتل وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين، وفعل ما فعل؛ وكان ذلك أيضاً سبب وصول الخلافة إلى يزيد بن معاوية الذي قتل في أول خلافته الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولد رسول الله وأحد سيدي شباب أهل الجنة، وقد تقدم في رواياتهم من كتبهم الصحاح بعض ما أثبتوه من وصايا النبي ﷺ فيه وفي أخيه وأبيه وتعظيم الله لهم ودلالته عليهم ما لا حاجة إلى تكراره، وبلغ يزيد بن معاوية إلى منع الحسين عليه السلام وحرمه على يد عمر بن سعد من شرب ماء الفرات وقتل خواصه وجماعة من أهل بيته، ثم قتله عليه السلام بعده ونهب رحاله وسلب عياله وحمل رأسه على رماح أهل الإسلام، وسير حرم رسول الله من العراق إلى الشام على الأقطاب^(٢) مكشوفات الوجوه^(٣) بين الأعداء وبين أهل الارتباب، وأتبع يزيد ذلك بنهب مدينة الرسول ﷺ فقد رووا في صحاحهم

(١) سورة هود : ٨٨

(٢) القتب : الرحل .

(٣) في المصدر : مكشوفات الوجوه .

في مسند أبي هريرة وغيره أن النبي ﷺ لعن من يحدث في المدينة حديثاً ، وجعلها حرماً ، وكان ذلك المنهب على يد مسلم بن عقبة نائبه الذي نفذه إليهم ، وسبى أهل المدينة وبايعهم على أنهم عبيدقن^(١) . يزيد بن معاوية ، وأباحها ثلاثة أيام حتى ذكر جماعة من أصحاب التواريخ أنه ولد منهم في تلك المدة أربعة آلاف مولود لا يعرف لهم أب ، وكان في المدينة وجوه بني هاشم والصحابه والتابعين وحرم خلق عظيم^(٢) من المسلمين ، وأتبع يزيد ذلك في وصيته لمسلم بن عقبة بإفزاز الحصين بن نمير السكوني لقتال عبدالله ابن الزبير بمكة ، فرمى الكعبة بخرق الحيض والحجارة^(٣) ! وهتك حرمة حرم الله تعالى وحرم رسوله ﷺ وتجاهر بالفساد في العباد والبلاد ، وكان ذلك الاختيار سبب وصول الخلافة إلى سفهاء بني أمية ، وإلى هرب بني هاشم منهم خوفاً على أنفسهم ، وإلى قتل الصالحين والأخيار ، وإلى إحياء سنن الجبابة والأشرار ، حتى وصل الأمر إلى خلافة الوليد بن يزيد الزنديق الذي تفأل يوماً من المصحف^(٤) فخرج واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد^(٥) ، فرمى المصحف من يده ، وأمر أن يجعل هدفاً ورماء بالنشاب^(٦) ! وأنشد

نظم^(٧) ،

تهددني بجبار عنيد	*	فها أنا ذاك جبار عنيد !
إذا ما جئت ربك يوم حشر	*	فقل يا رب مزقني الوليد !

(١) القن - بكسر أوله - عبيد ملك هو وأبواه .

(٢) في المصدر : وحرم خلق كثير . والحرم - بالفتحة - ما يحويه الرجل ويدافع عنه . ما لا يحل انتهاكه .

(٣) في المصدر : فرمى الكعبة بالحجارة

(٤) في المصدر : الذي تفأل بالمصحف .

(٥) سورة ابراهيم : ١٥ .

(٦) النشاب : السهام الواحدة : نشابة .

(٧) في المصدر : وأنشد .

ولو كان المسلمون قد قنعوا باختيار الله تعالى ورسوله لهم وما نصّ النبي صلى الله عليه وآله عليه من تعيين الخلافة في عترته ما وقع هذا الخلل والاختلاف في أمته وشريعته (١).

أقول : ليس شأننا في هذا الكتاب ذكر الدلائل العقلية والبراهين الجلية والخوض فيها ، فمن أراد ذلك فليرجع إلى كتاب الشافي وتقریب المعارف وغيرهما مما هو اموضوع لذلك ، ونحن بحمد الله قد أوردنا من الأخبار ما في عشر من أعشاره كفاية لمن أراد لله هدايته ، والله الموفق لكل خير .



﴿ أبواب ﴾

﴿ فضائله و مناقبه صلوات الله عليه و هي مشحونة بالنصوص ﴾

٦٤

﴿ باب ﴾

﴿ ثواب ذكر فضائله والنظر إليها واستماعها ، وان النظر إليه ﴾

﴿ والى الأئمة من ولده صلوات الله عليهم عبادة ﴾

١ - ما : الحفّار ، عن عيسى بن موسى الهاشمي ، عن أبي بكر بن المرزبان ، عن محمد بن موسى القرشي ، عن إبراهيم بن سعيد الجعفي ، عن عبد الله البجلي ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد الخدري ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة ^(١) .

بيان : قال الجزري في النهاية : في حديث عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النظر إلى وجه علي عبادة ، قيل : معناه أن علياً كان إذا برز قال الناس : لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى ! لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى ! لا إله إلا الله ما أعلم هذا الفتى ^(٢) ! لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى ! فكانت رؤيته تحمّلهم على كلمة التوحيد ^(٣) .

أقول : أراد هذا الناصب أن ينفي عنه منقبة فأثبت له أضعافها ! وما الباعث على ذلك ؟ وأي استبعاد في أن يكون محض النظر إليه صلوات الله عليه عبادة ؟ .

(١) أمالي الشيخ : ٢٢٣ .

(٢) في المصدر : تقديم وتأخير بين الجملتين .

(٣) النهاية ٤ : ١٥٥ .

٢ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن جعفر الرزاز ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء ، عن محمد ^(١) ، عن الصادق ، عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله ﷺ : النظر إلى العالم عبادة ، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر إلى الأخ ^(٢) تودّه في الله عز وجل عبادة ^(٣) .

٣ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن معاذ بن سعيد ، عن أحمد بن المنذر ، عن عبد الوهاب بن همام ، عن أبيه همام بن نافع ، عن همام بن منبّه ، عن حجر المذري قال : قدمت مكة وبها أبوذر جندب بن جنادة ، وقدم في ذلك العام عمر بن الخطاب حاجاً ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام فبينما أنا في المسجد الحرام مع أبي ذر ^(٤) جالس إذ مر بنا علي ووقف يصلي بإزائنا ، فرماه أبوذر ببصره ، فقلت : رحمك الله يا أبا ذر إنك لتنظر إلى علي عليه السلام فما تفلح عنه ، قال : إني أفعل ذلك فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر في الصحيفة - يعني صحيفة القرآن - عبادة ، والنظر إلى الكعبة عبادة ^(٥) .

٤ - لي : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب عليه السلام فضائل لا يحصى عددها غيره ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرأ بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين ، ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لم تنزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر إلى كتابة

(١) يعني محمد بن مسلم .

(٢) في المصدر : والنظر إلى أخ اه .

(٣) (٥٣) أمالي الشيخ : ٢٩٠ .

(٤) في النسخ : مع أبي الذر .

في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ؛ ثم قال رسول الله ﷺ : النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه ^(١).

كشف : من مناقب الخوارزمي عن علي عليه السلام مثله ^(٢).

كنز : الخوارزمي في كتاب الأربعين بإسناده عن الصادق عليه السلام مثله ^(٣).

أقول : روى العلامة في كشف الحق مثله عن أخطب خوارزم ، وروى عنه بإسناده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لو أن الرياض أفلام والبحر مداد والجن حسّاب والانس كُتّاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب ^(٤).

٥ - لى : محمد بن القاسم الاسترآبادي ، عن عبد الملك بن أحمد بن هارون ، عن عمار ابن رجاء ، عن يزيد بن هارون ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ جاءه رجل فقال : يا رسول الله أما رأيت فلاناً ركب البحر ^(٥) ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصين فأسرع الكربة ^(٦) وأعظم الغنيمة حتى قد حسده أهل وده وأوسع قراياته وجيرانه ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن مال الدنيا كلما ازداد كثرة وعظماً ازداد صاحبه بلاءً ، فلا تغتبطوا أصحاب الأموال إلا بمن جاد بماله في سبيل الله ، ولكن ألا أخيركم بمن هو أقل من صاحبكم ببضاعة ، وأسرع منه كربة ، وأعظم منه غنيمة ، وما أعد له من الخيرات محفوظة له في خزائن عرش الرحمان ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : انظروا إلى هذا المقلب إليكم ، فنظرنا فإذا رجل من الأنصار رث الهيئة فقال رسول الله ﷺ : إن هذا لقد صعد له في هذا اليوم إلى العلو من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع أهل السماوات والأرض لكان نصيب أفقرهم منه غفران ذنوبه ووجوب

(١) أمالي الصدوق : ٨٤ .

(٢) كشف الغطاء : ٣٣ و ٣٢ .

(٣) مخطوط .

(٤) كشف الحق ١ : ١٠٨ .

(٥) أي سافر من طريق البحر للتجارة .

(٦) الكربة : الرجوع

الجنة له ، قالوا : بما ذا يا رسول الله ؟ فقال : سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم .
فأقبل عليه أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا : له هنيئاً لك ما بشرك به رسول الله
صلّى الله عليه وآله فما ذا صنعت في يومك هذا حتى كتب لك ما كتب ؟ فقال الرجل :
ما أعلم أنني صنعت شيئاً غير أنني خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت أبطأت عنها ،
فخشيت أن تكون فاتتني ، فقلت في نفسي لأعتاضن منها النظر إلى وجه علي بن أبي طالب
عليه السلام فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « النظر إلى وجه علي عبادته » فقال رسول الله
صلّى الله عليه وآله : إي والله عبادة وأي عبادة ، إنك يا عبدالله ذهبت تبتغي أن تكتسب
ديناراً لقوت عيالك ففاتك ذلك ، فاعتضت منه النظر إلى وجه علي وأنت له محبٌ وفضله
معتقد ، وذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله ،
ولتشققن بعدد كل نفس تنفست في مصيرك إليه ^(١) في ألف رقة ، يعتقهم الله من النار
بشفاعتك ^(٢) .

٦- قب : الخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين ؛ والزخشري في ربيع الأبرار
عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ؛ والسمعاني في الرسالة
القوامية عن عمر بن الخطاب عن الخدي ؛ ويوسف بن موسى القطان ، عن وكيع ، عن
مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن أنس ، عن عمر بن الخطاب واللفظ لعائشة قالت : كان
أبو بكر يديم النظر إلى علي عليه السلام فقبل له في ذلك ، فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« النظر إلى علي عبادته » .

الإبانة عن ابن بطّة روى أبو صالح عن أبي هريرة قال : رأيت معاذاً يديم النظر
إلى وجه علي عليه السلام فقلت له : إنك تديم النظر إليه كأنك لم تره ، فقال : سمعت رسول الله
صلّى الله عليه وآله يقول : « النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة » وهو في أكثر
الروايات ؛ وفي روايات عمار ومعاذ وعائشة عن النبي ﷺ : النظر إلى علي بن أبي طالب
عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه .

(١) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر : في مصيرك إليه .

(٢) أمالي الصدوق : ٢١٧ و ٢١٨ .

شيوخه في الفردوس قالت عائشة : قال النبي ﷺ : ذكر علي عبادته .

الخر كوشي في شرف النبي ﷺ : إنه كان الناس يصلون وأبو ذر ينظر إلى أمير المؤمنين ﷺ ف قيل له في ذلك ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « النظر إلى علي بن أبي طالب عبادته ، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادته ، والنظر في المصحف عبادته ، والنظر إلى الكعبة عبادته » .

أبو ذر قال النبي ﷺ : مثل علي فيكم - أو قال : في هذه الأمة - كمثل الكعبة المستورة ، النظر إليها عبادته ، والحج إليها فريضة ^(١) .

٧- يل ، فض : بالإسناد يرفعه عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل علي بن أبي طالب إلا هبطت عليهم ملائكة السماء حتى تحف بهم ، فإذا تفرقوا عرجت الملائكة إلى السماء ، فيقول لهم الملائكة : إنا نشم من رائحتكم ما لا نشمه من الملائكة ، فلم نر رائحة أطيب منها ، فيقولون : كنا عند قوم يذكرون محمداً وأهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطرنا ، فيقولون : اهبطوا بنا إليهم ، فيقولون : تفرقوا و مضى كل واحد منهم إلى منزله ، فيقولون : اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك المكان ^(٢) .

٨- بشا : علي بن الحسين الرازي ، عن الحسين بن محمد الحلواني ، عن الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي ، عن أبيه الحسين بن موسى ، عن أبيه موسى بن محمد ، عن أبيه محمد بن موسى ، عن أبيه موسى بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ زينوا مجالسكم بذكر علي ابن أبي طالب ^(٣) .

٩- هـ : من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن المظفر العطار ، عن عبدالعزيز بن محمد بن عثمان ، عن محمد بن علي بن معمر ، عن حمدان بن المعافى ، عن وكيع ، عن هشام بن

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٦٥

(٢) الروضة : ٣٤ ولم نجده في الفضائل .

(٣) بشارة المصطفى

عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ ذكر علي عبادته .

وعنه عن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب ، عن الحسين بن محمد العلوي العدل ، عن أحمد بن محمد الحداد ، عن محمد بن يونس ، عن عبد الحميد بن يحيى (١) ، عن سوار بن مصعب عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :
النظر إلى علي عبادته .

وعنه ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسين بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي مسلم ، عن عمران بن خالد بن طليق ، عن أبيه ، عن جدّه ، عنه عليه السلام مثله .
وعنه عن محمد بن أحمد ، عن الحسين بن محمد يرفعه إلى أبي سعيد الخدري ، عن عمران ابن الحصين ، عنه عليه السلام مثله .

وعنه عن أبي جعفر العلوي ، عن أبي محمد بن السقاء ، عن عبد الله (٢) ، عن يحيى بن صابر ، عن وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، عنه عليه السلام مثله .
وعنه ، عن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي يرفعه إلى أبي الزبير ، عن خالد ، عنه عليه السلام مثله .

وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن محمد يرفعه إلى عبد الله بن مسعود ، عنه عليه السلام مثله .

وعنه ، عن محمد بن محمود ، عن إبراهيم بن عبد الله بن عبد السلام (٤) ، عن محمد بن موسى الحرشي ، عن عمران بن الحصين ، عنه عليه السلام مثله .

وعنه ، عن إبراهيم بن مهدي يرفعه إلى وائلة بن الأصقع عنه عليه السلام مثله .
وعنه ، عن الفضل بن محمد بن عبد الله الإصفهاني ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عبد الله بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن حماد الظهراني ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن

(١) في المصدر : عن عبد الحميد بن يحيى .

(٢) : النظر إلى وجه علي .

(٣) : عن عبد الملك .

(٤) : عن إبراهيم بن عبد السلام .

الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة قالت : رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت ^(١) : يا أبة أراك تكثر النظر إلى وجه علي ﷺ فقال : يا بنية سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى وجه علي عبادة .

وعنه ، عن عبدالواحد بن علي البرزاز ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن أحمد بن الحسين عن عبدالرزاق مثله .

وعنه ، عن أبي البركات محمد بن علي الواسطي ، عن علي بن محمد الصيدلاني يرفعه إلى عمران بن الحصين عنه ﷺ مثله .

وعنه ، عن عبدالوهاب بن محمد بن موسى ، عن عبدالله بن محمد بن أحمد ، عن عمران ابن البختری ^(٢) ، عن أبي العوف الزهرى ، عن كثير بن هشام ، عن جعفر بن برقان قال : بلغني أن عائشة كانت تقول : زينوا مجالسكم بذكر علي ﷺ ^(٣) .

٦٥

﴿ باب ﴾

﴿ أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الاسلام والايمان والبيعة ﴾

﴿ والصلوات زماناً ورتبة وأنه الصديق والفاروق وفيه كثير ﴾

﴿ من النصوص والمناقب ﴾

١ - قب : أبو عبدالله المرزباني و أبو نعيم الإصفهاني في كتابيهما فيما نزل من القرآن في علي ﷺ والنظنزي في الخصائص عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وروى أصحابنا عن الباقر ﷺ ؛ في قوله تعالى : « واركعوا مع الراكعين » ^(١) ، نزلت في رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب ﷺ وهما أول من صلى وركع .

(١) في المصدر : فقلت له .

(٢) > : عن محمد بن عمران البختری .

(٣) العدة : ١٩١ و ١٩٢ .

(٤) سورة البقرة : ٤٣ .

المرزبانى ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : « الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »^(١) ، نزلت في علي خاصة ، وهو أول مؤمن وأول مصل بعد النبي ﷺ .

تفسير السدي عن قتادة ، عن عطاء ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ »^(٢) ، فأول من صلى مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام .

تفسير القطان عن وكيع ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ »^(٣) ، يعني تحداً أدثر بثيابه « قم فأنذر » أي فصل وادع علي ابن أبي طالب إلى الصلاة معك « وربك فكبر » مما تقول عبدة الأوثان .

تفسير يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو بكر الحميدي ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي النجيج ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي ﷺ ثم قال : بينا رسول الله قائم يصلي مع خديجة إذ طلع عليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له ما هذا : يا تحداً ؟ قال : هذا دين الله ، فأمن به وصدقته ، ثم كانا يصليان و يركعان ويسجدان ، فأبصرهما أهل مكة ففشا الخبر فيهم أن تحداً قد جن ! فنزل « ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ »^(٤) .

شرف النبي عن الخركوشي قال : و جاء جبرئيل بأعلى مكة و علمه الصلاة ، فانفجرت من الوادي عين حتى توضأ جبرئيل بين يدي رسول الله ﷺ و تعلم رسول الله صلى الله عليه وآله منه الطهارة ، ثم أمر به علياً عليه السلام .

تاريخ الطبري والبلاذري وجامع الترمذي وإبانة العكبري و فردوس الديلمي وأحاديث أبي بكر بن مالك وفضائل الصحابة عن الزعفراني ، عن يزيد بن هارون ، عن شعبة

(١) سورة البقرة : ٨٢ .

(٢) > الزمل : ٢٠ .

(٣) > المدثر : ١ .

(٤) > القلم : ٢٠١ .

عن عمرو بن مرة ، عن أبي حمزة ، عن زيد بن أرقم ؛ ومسند أحمد عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس قالا : قال النبي ﷺ : أول من صلى معي عليّ .

تاريخ النسوي قال زيد بن أرقم : أول من صلى مع رسول الله ﷺ عليّ .

جامع الترمذي ومسند أبي يعلى الموصلي عن أنس ، و تاريخ الطبري عن جابر

قالا : بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى عليّ ﷺ يوم الثلاثاء .

أبو يوسف النسوي في المعرفة وأبو القاسم عبدالعزيز بن إسحاق في أخبار أبي رافع

من عشرين طريقاً عن أبي رافع : صلى النبي ﷺ أول يوم الاثنين ، وصلى خديجة آخر

يوم الاثنين ، وصلى عليّ ﷺ يوم الثلاثاء من الغد .

أحمد بن حنبل في مسند العشرة وفي الفضائل أيضاً ، والنسوي في المعرفة ، و الترمذي

في الجامع ، وابن بطّة في الإبانة ، روى عليّ بن الجعد ، عن شعبة ، عن سلمة بن كهيل ،

عن حبة العرنبي قال : سمعت عليّاً يقول : أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ .

ابن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل الصحابة أيضاً عن سلمة بن كهيل ، عن حبة

العرنبي في خبر طويل ، أنه قال عليّ ﷺ : اللهم لا أعترف أن عبداً من هذه الأمة

عبدك قبلي غير نبيك - ثلاث مرات - ؛ الخبر . وفي مسند أبي يعلى : ما أعلم أحداً من

هذه الأمة بعد نبيها عبد الله غيري ، الخبر .

الحسين بن عليّ ﷺ في قوله : « تراهم رُكعاً سُجّداً^(١) » ترك في عليّ بن أبي

طالب ﷺ .

وروى جماعة أنه نزل فيه « الذين يقيمون الصلاة يؤتون الزكاة وهم راكعون^(٢) » .

تفسير القطان قال ابن مسعود : قال عليّ ﷺ : يا رسول الله ما أقول في السجود في

الصلاة ؟ فنزل « سبح اسم ربك الأعلى^(٣) » ، قال : فما أقول في الركوع ؟ فنزل « فسبح

باسم ربك العظيم^(٤) » ، فكان أول من قال ذلك ، وأنه صلى قبل الناس كلهم سبع سنين

(١) سورة الفتح : ٢٩ .

(٢) الباقية : ٥٥ .

(٣) الأعلى : ١ .

(٤) الواقعة : ٩٦ و ٩٤ .

وأشهراً مع النبي ﷺ ، وصلى مع المسلمين أربع عشرة سنة ، و بعد النبي ﷺ ثلاثين سنة ابن فياض في شرح الأخبار عن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت النبي ﷺ يقول : لقد صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين ، وذلك أنه لم يؤمن بي ذكر قبله ، وذلك قول الله : « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمديهم ويستغفرون لمن في الأرض » (١) .

وفي رواية زياد بن المنذر عن محمد بن علي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام : لقد مكثت الملائكة سنين لا تستغفر إلا أرسول الله ﷺ ولي ، وفيما نزلت « والملائكة يسبحون بحمديهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا » إلى قوله : « الحكيم » (٢) .

وروى جماعة عن أنس وأبي أيوب وروى شيرويه في الفردوس عن جابر قالوا : قال النبي ﷺ : لقد صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين قبل الناس ، وذلك أنه كان يصلي ولا يصلي معنا غيرنا . وفي رواية : لم يصل فيها غيري وغيره . وفي رواية : لم يصل معي رجل غيره .

سنن ابن ماجه وتفسير الثعلبي عن عبدالله بن أبي رافع عن أبيه أن علياً صلى مستخفياً مع النبي ﷺ سبع سنين وأشهرأ .
تاريخ الطبري وابن ماجه قال عباد بن عبدالله : سمعت علياً يقول (٣) : أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كاذب مقتر ، صليت مع رسول الله سبع سنين .

(٢٠١) وقع الخلط في هذه الآيات ، والظاهر أنه من الناسخين ، وما في المصحف الشريف كذلك : « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمديهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم » ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم » المؤمن : ٨٧ . والآخرى « والملائكة يسبحون بحمديهم ويستغفرون لمن في الأرض » الشورى : ٥ .

(٣) في المصدر : قال .

مسند أحمد وأبي يعلى قال حبة العرنى : قال عليّ ﷺ : صليت قبل أن يصلي الناس سبعاً .

الحميري :

ألم يصل عليّ قبلهم حججاً * ووحده الله رب الشمس والقمر ؟
وهؤلاء ومن في حزب دينهم * فـوم صلاتهم للعود والحجر

وله :

و كفاء بأنه سبق النبا * من بفضل الصلاة و التوحيد
حججاً قبلهم كوامل سبعاً * : ركـوع لـديه أو بسجود

وله :

أليس عليّ كان أوّل مؤمن * وأوّل من صليّ غلاماً و وحداً ؟
فما زال في سرّ يروح وبغتدي * فيرقى ثبيراً أو حراء مصعداً
يصليّ ويدعو ربّه فيهما مع الـ صطفى مثنى و إن كان أوحداً^(١)
سنتين ثلاثاً بعد خمس وأشهرأ * كوامل صليّ قبل أن يتمردا

و هو أوّل من صليّ القبليتين : صليّ إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة ، و المحراب
الذي كان النبيّ يصليّ ومعه عليّ وخديجة معروف ، وهو على باب مولد النبيّ ﷺ
في شعب بني هاشم ؛ وقد روينا عن الشيرازي ما رواه عن ابن عباس في قوله : « والسابقون
الأولون »^(٢) ، نزلت في أمير المؤمنين ﷺ سبق الناس كلهم بالإيمان وصليّ القبليتين
وبابع البيعتين .

الحميري :

وصليّ القبليتين و آل تيم * و إختوها عديّ جاحدونا
وصليّ^(٣) إلى الكعبة تسعاً وثلاثين سنة ، تاريخ الطبري بثلاثة طرق ، وإبانة

(١) في المصدر « يصلي و يدعو ربه فهما به » وفي (م) و (د) : « يصلي ويدعو ربه فهما مع » .

(٢) سورة التوبة : ١٠٠ .

(٣) عطف على قوله : صليّ إلى بيت المقدس .

العكبري^(١) من أربعة طرق ، وكتاب المبعث عن محمد بن إسحاق ، والتاريخ النسوي^(٢) ، و تفسير الثعلبي^(٣) ، وكتاب الماوردي^(٤) ، ومسند أبي يعلى الموصلي^(٥) ويحيى بن معين ، وكتاب أبي عبدالله محمد بن زياد النيسابوري^(٦) ، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل بأسانيدهم ، عن ابن مسعود وعلقمة البجلي^(٧) وإسماعيل بن أبياس بن عفيف ، عن أبيه ، عن جدّه أن كل واحد منهم قال : رأى عفيف^(٨) أخو الأشعث بن قيس الكندي شاباً يصلي ، ثم جاء غلام فقام عن يمينه ، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما ، فقال للعبّاس : [هذا] أمر عظيم ! قال : ويحك هذا محمد وهذا عليّ وهذه خديجة ، إن ابن أخي هذا حدثني أن ربّه ربّ السماوات والأرض أمر بهذا الدين ، والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة . وفي كتاب النسوي^(٩) : أنه كان يقول^(١٠) بعد إسلامه : لو كنت أسلمت يومئذ كنت ثانياً مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وفي رواية محمد بن إسحاق عن عفيف قال : فلما خرجت من مكّة إذا أنا بشاب جميل على فرس ، فقال : يا عفيف ما رأيت في سفرك هذا ؟ فقصص عليه ، فقال : [لقد] صدّقك العبّاس ، والله إن دينه لخير الأديان وإن أمّته أفضل الأمم ، قلت : فلمن الأمر من بعده ؟ قال لابن عمّه وختمه على بنته ، يا عفيف الويل كلّ الويل لمن يمنعه حقه .

ابن فيّاض في شرح الأخبار عن أبي الجحّاف^(١١) عن رجل أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في خبر : هجم^(١٢) على رسول الله ﷺ - يعني أباطالب - ونحن ساجدان قال : أفعلمتماها^(١٣) ؟ ثم أخذ بيدي فقال : انظر كيف تنصره ، وجعل يرغبني في ذلك ويحضني عليه ؛ الخبر .

(١) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر « والتاريخ عن النسوي » والظاهر : و تاريخ النسوي .

(٢) أورد الجزري ترجمته مع هذه الرواية مفصلة في اسد الغابة ٣ : ٤١٤ و ٤١٥ .

(٣) في المصدر : أنه كان عفيف يقول .

(٤) بتقديم المعجمة كما في جامع الرواة ٢ : ٣٧١ .

(٥) هجم عليه : انتهى إليه بفتة على غفلة منه .

(٦) كان هذا القول صدر من أبي طالب اظهاراً للسرور والبهجة كما يؤدّيه ذلّه ، فانه لما رآهما يصليان بملاه من الناس فرح وابتهج وقال عند ذلك : أفعلمتماها ؟ أي الحمد لله على توفيقه لكما بذلك .

وفي كتاب الشيرازي " أن النبي ﷺ لما نزل الوحي عليه أتى المسجد الحرام و قام يصلي فيه ، فاجتاز به عليٌّ وكان ابن تسع سنين ، فناداه : يا عليّ إليّ أقبل ، فأقبل إليه ملبساً ، قال : إنني رسول الله إليك خاصة وإلى الخلق عامة ، تعال يا عليّ فقف عن يميني وصل معي ، فقال : يا رسول الله حتى أمضي وأستأذن أبا طالب والدي ، قال : اذهب فإنه سيأذن لك ، فانطلق يستأذن في أتباعه ، فقال : يا ولدي تعلم أن نبيّاً قد جاء من بعدك ، فأتبعه ترشد وتفلح وتشهد ، فأتى عليٌّ ورسول الله قائم يصلي في المسجد ، فقام من يمينه يصلي معه ، فاجتاز^(١) بهما أبو طالب وهما يصليان ، فقال : يا نبيّ ما تصنع ؟ قال : أعبد إله السماوات والأرض ومعني أخي عليّ يعبد ما أعبد ، يا عمّ وأنا أدعوك إلى عبادة الله الواحد القهار ، فضحك أبو طالب حتى بدت نواجذه وأنشأ يقول :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم * حتى أغيب في التراب دفينا

الآيات .

تاريخ الطبري و كتاب نبيّ محمد بن إسحاق أن النبي ﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة و خرج معه عليّ بن أبي طالب ﷺ مستخفياً من قومه ، فيصلّيان الصلوات فيها ، فإذا أمسيا رجعا ، فمكثا كذلك زماناً . ثم روى الثعلبيّ معهما^(٢) أن أبا طالب رأى النبي ﷺ وعليّان يصليان ، فسأل عن ذلك فأخبره النبي ﷺ أن هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبيينا إبراهيم - في كلام له - فقال عليّ : يا أبا آمنت بالله وبرسوله وصدقته بما جاء به وصلّيت معه لله ، فقال له : أما إنّه لا يدعوك إلا إلى خير فالزمه^(٣) .

٢ - ضه ، قب : الصادق ﷺ قال : أوّل جماعة كانت أن رسول الله ﷺ كان

يصلي وأمر المؤمنين ﷺ معه ، إذ مرّ أبو طالب ﷺ به وجعفر معه ، فقال : يا بنيّ

(١) اجتاز : مرّ وعبر .

(٢) أي مع الطبري ومحمد بن إسحاق .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤٨-٢٥١

صل^(١) جناح ابن عمك ، فلما أحس به رسول الله ﷺ^(٢) تقدّمهما ، وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول :

إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا نَفْتِي * عند ملء الزمان والكرب
والله لا أخذل النبي ولا * يخذله من بني ذو حسب
أجعلهما عرضة العدى وإذا * أترك ميتاً أنمي إلى حسبي
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما * أخي لأُمِّي من بينهم وأبي^(٣)

٣ - شعي : عن ابن مسكان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أمتي عرض علي في الميثاق ، فكان أول من آمن بي علي ، وهو أول من صدقني حين بعثت ، وهو الصديق الأكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل^(٤) .
[٤- هـ : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن صالح بن أحمد الفيراطي وتجد بن قاسم المحاربي عن تجد بن تسنيم الوراق ، عن جعفر بن تجد بن حكيم ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن رقية بن مصقلة بن عبد الله بن خزيمة بن حزمة العبدي ، عن أبيه ، عن جده عبد الله قال : قدمنا وفد عبد القيس في إمارة عمر بن الخطاب ، فسأله رجلان منّا عن طلاق الأمة ، فقام معهما وقال : انطلقا ، فجاء إلى حلقة فيها أصلع^(٥) ، فقال : يا أصلع كم طلاق الأمة ؟ قال : فأشار^(٦) بإصبعيه هكذا - يعني اثنتين - قال : فالتفت عمر إلى الرجلين فقال : طلاقها اثنتان ، فقال له أحدهما : سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى رجل والله ما كلمك ! فقال عمر : ويلك أتدري من هذا ؟ هذا علي بن أبي طالب ، سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : لو أن السماوات والأرض وضعتا في كفة ووضع إيمان علي في

(١) يمكن أن يقرأ بالتخفيف والتشديد ، وقد مضت الرواية في باب إيمان أبي طالب ، واستظهر المصنف هناك أن الكلمة بالتخفيف راجع ج ٣٥ : ص ٦٩ .
(٢) في روضة الواعظين : فلما أحس رسول الله صلى الله عليه وآله .
(٣) روضة الواعظين : ٧٦ . مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٥١ . و لم يذكر البيت الثالث في الروضة .

(٤) مخطوط .

(٥) في المصدر : فيها رجل أصلع .

(٦) > ما طلاق الأمة ؟ فأشار له اه .

كفة لرجح إيمان علي^(١) .

٥- ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عن علي^{عليه السلام} قال : كنت أول الناس إسلاماً ، بعث يوم الاثنين و صليت معه يوم الثلاثاء و بقيت معه أصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الإسلام ؛ الخبر^(٢) .

٦- ل : ابن بندار ، عن مسعدة بن أسمع ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبادة بن عبدالله ، عن علي^{عليه السلام} قال^(٣) : أنا عبدالله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر ، لا يؤولها بعدي إلا كذاب ، صليت قبل الناس بسبع سنين^(٤) .

٧- ل : قال أمير المؤمنين ﷺ في جواب اليهودي الذي سأل عما فيه من خصال الأوصياء : يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا محمد ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً ، قال : وفيم وفيم يا أمير المؤمنين ؟ قال : أمّا أولهنّ فإنّ الله عز وجل أوحى إليّ نبينا وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً أخدمه في بيته وأسمى بين يديه^(٥) في أمره ، فدعا صغير بني عبدالمطلب وكبيرهم إلى الإسلام وشهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه وناذبوه واعتزلوه واجتنبوه ، وسائر الناس مقصين له ومخالفين عليه ، قد استعظموا ما أوردته عليهم ممّا لم يحتمله قلوبهم وتدرّكه عقولهم ، فأجبت رسول الله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً ، لم يتخالفني في ذلك شك ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله ﷺ بما آتاه الله غيري^(٦) و غير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ، ثم أقبل أمير المؤمنين ﷺ على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا :

(١) أمالي ابن الشيخ : ١٧

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٣) في المصدر : أنه قال :

(٤) الخصال : ٢ : ٣٦ .

(٥) في المصدر : وأسمى في قضاء بين يديه .

(٦) بما آتاه غيري .

بلى يا أمير المؤمنين^(١) .

٨ - ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله :
عليّ أوّل من اتبعني وهو أوّل من يصفحه الحق^(٢) .

بيان : مصافحة الحق كناية عن بدو إحسانه^(٣) وغاية امتنانه في القيامة ، كما
أنّ من يلقي غيره يبدأ بمصافحته ، وبها يظهر غاية لطفه ومودّته .

٩ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن أحمد بن الحسن القطواني ، عن محمد بن
شدّاد ، عن محمد بن عبيد الله ، عن أبي عبد الله ، عن أبي سخيّلة قال : حججت أنا وسلمان فنزلنا
بأبي ذرّ ، فكنتما عنده ما شاء الله ، فلمّا حان منّا خفوق ، قلت : يا أباذرّ إنّي أرى أموراً
قد حدثت وإنّي خائف^(٤) أن يكون في الناس اختلاف ، فإن كان ذلك فما تأمرني ؟ قال :
الزم كتاب الله وعليّ بن أبي طالب ، وأشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ أوّل
من آمن بي وأوّل من يصفحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين
الحقّ والباطل^(٥) .

بيان : الخفوق : كناية عن الخروج والسفر ، من خفق الطائر وهو طيرانه ، أو من
الخفق بمعنى الاضطراب والحركة ، أو من أخفق النجوم : تولّت للمغيّب .

١٠ - شف : من كتاب الفضائل لعثمان بن أحمد المعروف بابن السمّاك ، عن الحسين
عن أبي حاتم الرازي ، عن أبي بلال بن محمد الأشعري ، عن عيسى بن محمد القرشي ، عن
سعيد بن جهمال ، عن أبي أسيد الأسدي ، عن أبي سخيّلة النميري قال : خرجنا حُجّاجاً مع
سلمان الفارسي ، فلمّا انتهينا إلى الرحبة ملت إلى أبي ذرّ فقعدنا إليه ، فبينما هو يحدثنا^(٦)

(١) الخصال ٢ : ١٤ . قد مضى الحديث بتمامه في باب « ما امتحن الله به أمير المؤمنين عليه السلام »

ص : ١٦٧ والنقول هنا قطعة منه .

(٢) عيون الاخبار : ٢٢١ .

(٣) البدو : الظهور .

(٤) في المصدر : وأنا خائف .

(٥) أمالي الشيخ : ١٥٧ .

(٦) في المصدر : فبينما هو يحدث .

إذ قال : إنه ستكون فتنة فإن أدر كتما فعليكما بائنين : كتاب الله عز وجل وعليّ بن أبي طالب - رضوان الله عليه - فإنني رأيت رسول الله ﷺ أخذ بيده وهو يقول : هذا أول من آمن بي ^(١) وهو أول من يصفحني يوم القيامة ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق بين الحق والباطل ^(٢) .

ثما : محمد بن الحسين المقرئ ، عن محمد بن أبي الثلج ، عن أبي محمد النوفلي ، عن محمد ابن عبد الحميد ، عن عمرو بن عبد الغفار ، عن إبراهيم بن حسان ^(٣) ، عن أبي عبد الله مولى لبني هاشم ^(٤) ، عن أبي سخيطة مثله وفيه : خرجت أنا وعمّار حاجين ^(٥) .

١١ - ها : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن الحسين ، عن إسماعيل بن عامر ، عن كامل بن العلاء ، عن عامر بن السمط ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق ، عن عليم ، عن سلمان قال : إن أول هذه الأمة وروداً على رسول الله ﷺ أولها إسلاماً عليّ بن أبي طالب ^(٦) .

ها : ابن حشيش ، عن أبي ذر ، عن عبد الله ، عن الأحمسي ، عن ابن أبي حماد ، عن محمد بن سلمة ، عن أبيه مثله ^(٧) .

١٢ - ها : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي ^(٨) ، عن جابر بن الحر ، عن عبد الرحمن بن ميمون ، عن أبيه قال : سمعت ابن عباس يقول : أول من آمن برسول الله من الرجال عليّ ومن النساء خديجة رضوان الله عليهم ^(٩) .

(١) في المصدر : هذا أول من آمن بي وصدقني هـ .

(٢) اليقين : ٢٠٠ .

(٣) الصحيح كما في المصدر : إبراهيم بن حيان .

(٤) في المصدر : مولى بني هاشم .

(٥) ارشاد المفيد : ١٤ .

(٦) أمالي الشيخ : ١٥٤ و ١٥٥ .

(٧) > : ١٩٦ .

(٨) في المصدر بعد ذلك : عن أبيه ، عن الحسين بن عبد الكريم ، عن جابر بن الحسن

الجعفي هـ .

(٩) أمالي الشيخ : ١٦٢ .

١٣ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن يحيى بن عبد الحميد ، عن يحيى بن سلمة ، عن أبيه ، عن الباقر ، عن ابن عباس قال : قال أبو موسى عليّ أوّل من أسلم^(١) .

أقول : قد مرّ في باب النصوص عن الحسين بن خالد ، عن الرضا ، عن آباءه ، عن النبي صلوات الله عليهم أنّه قال : لكلّ أمة صدّيق وفاروق ، و صدّيق هذه الأمة وفاروقها عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

١٤ - لى : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن الثقفى ، عن أحمد بن عمران ، عن الحسن بن عبدالله ، عن خالد بن عيسى الأنصاريّ ، عن عبدالرحمان ابن أبي ليلى رفعه قال : قال رسول الله ﷺ الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجّار مؤمن آل ياسين الذي يقول : « اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون^(٢) » ، وخرقيل مؤمن آل فرعون ، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم^(٤) .
كشف : من مسند أحمد عن أبي ليلى مثله^(٥) .

فر : عبيد بن غنّام معنعناً عن عيسى بن عبدالرحمان بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ مثله^(٦) .

فر : الحضرميّ معنعناً عن أبي أيوب الأنصاريّ عنه عليه السلام مثله^(٧) .

١٥ - ما : المفيد ، عن أحمد بن محمد الصوليّ ، عن زكريّا بن يحيى الساجيّ ، عن إسماعيل بن موسى السديّ^(٨) ، عن محمد بن سعيد ، عن فضيل بن مرزوق ، عن أبي سخيلة ، عن أبي زرّ وسلمان رضي الله عنهما قالا : أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام

(١) أمالي الشيخ : ١٧٢ .

(٢) سورة يس : ٢٠ و ٢١ .

(٣) في المصدر : خرّقل .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٨٥ . وقد أورد في الغصّال بسند آخر ٨٦١ .

(٥) كشف القمّة : ٢٦ .

(٦) تفسير فرات : ١٣٠ .

(٨) في المصدر : السديّ .

فقال : هذا أول من آمن بي وأول^(١) من يصفحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر وفاروق هذه الأمة ويعسوب المؤمنين^(٢) .

كشفته : من كتاب الخصائص عن أبي ذرّ وسلمان مثله^(٣) .

١٦ - شف : من تفسير الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده عن قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عباس « والذين آمنوا » يعني صدقوا بالله أنه واحد : عليّ وحمزة بن عبدالمطلب وجعفر الطيار « أولئك هم الصديقون^(٤) » ، قال : صدّيق هذه الأمة أمير المؤمنين وهو الصديق الأكبر وفاروق الأعظم ؛ الخير^(٥) .

١٧ - شف : من كتاب الحافظ أحمد بن مردويه ، عن محمد بن إبراهيم بن الفضل ، عن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، عن عباد بن يعقوب ، عن عليّ بن هاشم ، عن محمد بن عبد الله ابن أبي رافع ، عن أبي ذرّ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعليّ : أنت أول من يصفحني يوم القيامة ، وأنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق^(٦) تفرق بين الحق والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفرة^(٧) .

شف : ابن مردويه ، عن أحمد بن محمد بن عاصم ، عن عمران بن عبد الرحيم ، عن عبد السلام بن صالح ، عن عليّ بن هاشم مثله^(٨) .

شف : من كتاب الأربعين لفضل الله الراوندي ، عن أبي الثور ، عن محمد بن أحمد ، عن ابن مردويه مثله^(٩) .

(١) في المصدر : وهو أول هـ .

(٢) أمالي الشيخ : ١٣١ .

(٣) كشف الغمة : ٢٦ .

(٤) سورة الحديد : ١٩ .

(٥) البقين : ١٥٢ .

(٦) في المصدر : وأنت الفاروق الأعظم ..

(٧) البقين : ١٩٣ و ١٩٤ .

(٨) د : ١٩٤ و ١٩٥ .

(٩) د : ١٩٩ .

١٨ - شف : ابن مردويه ، عن سليمان بن أحمد ، عن عبدالله بن داهر ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عباية الأسدي ، عن ابن عباس قال : ستكون فتنة فإن أدر كها أحد منكم فعليه بخصمته : كتاب الله وعلي بن أبي طالب عليه السلام فإني سمعت رسول الله يقول وهو أخذ بيد علي بن أبي طالب : هذا أول من آمن بي وأول من يضافحني يوم القيامة ، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو بابي الذي أوتي منه (١).

١٩ - شف : من كتاب عتيق تاريخه سنة ثمان وثمانين هجرية قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الزهري ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدته عائشة (٢) ثم قال : ما هذا لفظه : وأنا كنت معه يوم قال : يأتي تسع نفر من حضرموت (٣) فيسلم منهم ستة ولا يسلم منهم ثلاثة ، فوقع في قلوب كثير من كلامه ماشاء الله أن يقع ، فقلت أنا : صدق الله ورسوله ، هو كما قلت يا رسول الله ، فقال : أنت الصديق الأكبر ويعسوب المؤمنين وإمامهم وترى ما أرى وتعلم ما أعلم ، وأنت أول المؤمنين إيماناً وكذلك خلقك الله ، و نزع منك الشك والزال ، فأنت الهادي الثاني والوزير الصادق ، فلمّا أصبح رسول الله قعد في مجلسه ذلك وأنا عن يمينه إذ أقبل التسعة رهط من حضرموت حتى دنوا من النبي ﷺ وسلموا فردّ عليهم السلام وقالوا : يا محمد اعرض علينا الإسلام ، فأسلم منهم ستة ولم يسلم الثلاثة فانصرفوا ، فقال النبي ﷺ للثلاثة : أمّا أنت يا فلان فستموت بصاعقة من السماء ، وأمّا أنت يا فلان فسيضربك أفعى في موضع كذا وكذا ، وأمّا أنت يا فلان فإنك تخرج في طلب ماشية وإبل لك فيستقبلك ناس من كذا فيقتلونك ؛ فوقع (٤) في قلوب الذين أسلموا ، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ ، فقال لهم : ما فعل أصحابكم الثلاثة الذين تولّوا عن الإسلام

(١) اليقين ، ١٩٤ .

(٢) لا يخفى عدم تناسب هذا السند مع تاريخ الكتاب الصقول عنه .

(٣) بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم : اسمان مركبان ، ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تترف بالاخفاف .

(٤) أى وقع الشك .

ولم يسلموا؟ فقالوا: والذي بعثك بالحق نبياً ما جاوزوا مما قلت ^(١) وكل مات بما قلت، وإنا جئناك لنجدد الإسلام ونشهد أنك رسول الله وأنت الأمين ^(٢) على الأحياء والأموات بعد هذا وهذه ^(٣).

بيان : قوله : « بعد هذا وهذه » متعلق بقوله : « نجدد ونشهد » والمراد ما شاهدوا من معجزاته أولاً وأخيراً وأخيراً فقط .

٢٠ - شف : من الكتاب المذكور عن أبي إسحاق الهمداني ، عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود أنه قال : بينما نحن جلوس ذات يوم بباب رسول الله ﷺ فننظر خروجه إلينا إذ خرج فقمنا له تفخيماً وتعظيماً وفيما علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقام فيمن قام ، فأخذ النبي بيده فقال : يا علي إنني أحاجك ، فدمعت عيناه وقال : يا رسول الله فيم تحاجني وقد تعلم أنني لم أعاتبك في شيء قط ؟ قال : أحاجك بالنبوة ونحاج الناس من بعدي بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقسم بالسوية وإقامة الحدود ؛ ثم قال النبي ﷺ : هذا أول من آمن بي وأول من صدقني ، وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق الأكبر الذي يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين ، وضياء في ظلمة الضلال ^(٤).

٢١ - قب : علي بن الجعد ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون » ^(٥) ، قال : صدق هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام هو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ؛ ثم قال : « والشهداء عند ربهم » قال ابن عباس : وهم علي وحمزة وجعفر ، فهم صدقون وهم شهداء الرسل على أمتهم ، إنهم قد بلغوا الرسالة ؛ ثم قال : « لهم أجرهم » عند ربهم على التصديق بالنبوة « ونورهم » على الصراط .

(١) في المصدر (د) : ما جاوزوا ما قلت.

(٢) د : وأنت الأمين .

(٣) اليقين : ١٩٦ .

(٤) اليقين : ١٩٨ .

(٥) سورة العنكبوت : ١٩ وما بعدها ذيلها .

مالك بن أنس ، عن سمعي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ^(١) يعني محمدًا » والصدّيقين ، يعني عليًا وكان أول من صدّقه « والشهداء » يعني عليًا و جعفرًا وحزرة الحسن والحسين عليهم السلام ، النبيون كلهم صدّيقون وليس كل صدّيق نبيًا ، والصدّيقون كلهم صالحون وليس كل صالح صدّيقًا ، ولا كل صدّيق شهيد ؛ وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام صدّيقًا شهيدًا صالحًا فاستحق ما في الآيتين من وصف سوى النبوة .

وكان أبوذر يحدث شيئًا فكذب به ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما أظلت الخضراء الخبز ، فدخل وقتئذ علي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله : إلاً [أن] هذا الرجل المقبل فإنه الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم ،

ابن بطّة في الإبانة وأحمد في الفضائل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ؛ وشيروه في الفردوس عن داود بن بلال قال النبي صلى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة : علي بن أبي طالب وحبيب النجار ومؤمن آل فرعون - يعني خرقيل - وفي رواية : وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم .

وذكر أمير المؤمنين مراراً : أنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم .
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله : إن عليًا صدّيق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها ، وإنه هارونها ويوسفها وآصفها وشمعونها ، إنه باب حظتها وسفينة نجاتها ، إنه طالوتها وذو قرنيها .

كعب الحبر : إنه سأله عبد الله بن سلام قبل أن يسلم : يا محمد ما اسم علي فيكم ؟ قال : عندنا الصدّيق الأكبر ، فقال عبد الله : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله ، إننا لنجد في التوراة : محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجّة . انشد .

أول من صدّق به * وهو مجلّي كربه

الحسن ، عن أبي ليلى الغفاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستكون من بعدي فتنة ، فإذا

كان كذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب ، فإنه الفاروق بين الحقّ والباطل . استخرجه شيرويه في الفردوس .

وسمّي فاروقاً لأنّه يفرق بين الجنّة والنار ؛ وقيل : لأنّ ذكره يفرق بين محبّيه ومبغضيه (١) .

٢٢ - بشا : تحمّد بن عليّ بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن سعيد بن تحمّد الواعظ عن عليّ بن أحمد الجرجانيّ ، عن تحمّد بن يعقوب المعقليّ ، عن إبراهيم بن سليمان ، عن إسحاق بن بشر ، عن خالد بن الحارث ، عن عوف ، عن الحسن ، عن أبي ليلى الغفاريّ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ستكون من بعدي فتنة ، فإنّ كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب ، فإنّه أوّل من يراني أوّل من يضافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمّة ، يفرق بين الحقّ والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين (٢) .

٢٣ - قب : كان للنبيّ ﷺ بيعة عامّة وبيعة خاصّة ، فالخاصّة بيعة الجنّ ولم يكن للإس فيها نصيب ، وبيعة الأنصار ولم يكن للمهاجرين فيها نصيب ، وبيعة العشيرة ابتداءً وبيعة الغدير انتهاءً ، وقد تفرّد عليّ ﷺ بهما وأخذ بظر فيهما ، وأمّا البيعة العامّة فهي بيعة الشجرة ، وهي سمرة أو أراك عند بئر الحديبية ، ويقال لها بيعة الرضوان لقوله : « لقد رضي الله عن المؤمنين (٣) » ، والموضوع مجهول والشجرة مفقودة ، فيقال : إنّها بروحاء ، فلا يدرى أروحاء مكّة عند الحمام أو روحاء في طريقها ؟ وقالوا : الشجرة ذهبت السيول بها ، وقد سبق أمير المؤمنين ﷺ الصحابة كلّهم في هذه البيعة أيضاً بأشياء :

منها أنّه كان من السابقين فيه ، ذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه عن جابر الأنصاريّ أنّ أوّل من قام للبيعة أمير المؤمنين ﷺ ثمّ أبو سنان عبد الله بن وهب الأسديّ ، ثمّ سلمان الفارسيّ ؛ وفي أخبار اللّيث : إنّ أوّل من بايع عمار يعني بعد عليّ

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧١ و ٥٧٢ . وفيه : يفرق بين محبه ومبغضه .

(٢) بشارة المصطفى : ١٨٦ .

(٣) سورة الفتح : ١٨ .

ثم إنه أولى الناس بهذه الآية ، لأن حكم البيعة ما ذكره الله تعالى « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والفرآن ^(١) » الآية ، ورووا جميعاً عن جابر الأنصاري أنه قال : بايعنا رسول الله ﷺ على الموت .

وفي معرفة النسوي أنه سئل سلمة : على أي شيء كنتم تبايعون تحت الشجرة ؟ قال : على الموت .

و في أحاديث البصريين عن أحمد قال أحمد بن يسار : إن أهل الحديبية بايعوا رسول الله ﷺ على أن لا يفرّوا . وقد صح أنه لم يفرّ في موضع قطّ ولم يصح ذلك لغيره .

ثم إن الله تعالى علّق الرضى في الآية بالمؤمنين ، وكان أصحاب البيعة ألفاً وثلاثمائة عن ابن أوفى ؛ وألفاً وأربعمائة ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ؛ وألفاً وخمسمائة ، عن ابن المسيّب ؛ وألفاً وستمائة ، عن ابن عباس ؛ ولا شك أنه كان فيهم جماعة من المنافقين مثل جد بن قيس ^(٢) وعبد الله بن أبي بن سلول .

ثم إن الله تعالى علّق الرضى في الآية بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف : قوله : « فاعلم ما قلوبهم فأنزّل السكينة عليهم ^(٣) » ، ولم ينزل السكينة على أبي بكر في آية الغار ، قوله :

(١) سورة التوبة : ١١١ .

(٢) قال في اسد الغابة (١ : ٢٤) : جد بن قيس كان ممن يظن فيه النفاق ، وفيه نزل قوله تعالى : « ومنهم من يقول الذن لى ولا تفتنى ألا فى الفتنة سقطوا » وذلك ان رسول الله قال لهم فى غزوة تبوك : « اغزوا الروم تناولوا بنات الاصفر » فقال جد بن قيس قد علمت الانصار انى إذا رأيت النساء لم أسبر حتى افتنن ولكن اهينك بما لى افترلت « ومنهم من يقول الذن لى » الآية ، وكان قد ساد فى الجاهلية جميع بنى سلمة ، فانتزع رسول الله ﷺ ، وجعل مكانه فى النقابة عمرو بن الجموح ، وحضر يوم الحديبية فبايع الناس رسول الله ﷺ الا الجعد بن قيس ، فانه استتر تحت بطن ناقته .

(٣) سورة الفتح : ١٨ .

« فأنزل الله سكينته عليه ^(١) » ، قال السديّ و مجاهد : فأول من رضي الله عنه ممن بايعه عليّ ، فعلم بما في قلبه من الصدق والوفاء .

ثمّ إنّ من حكم البيعة ما ذكره الله : « وأوفوا بعهدهم الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ^(٢) » وقال : « إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ^(٣) » و إنّما سميت بيعة لأنّها عقدت على بيع أنفسهم بالجنة ، للزومهم في الحرب إلى النصر ، وقال ابن عباس : أخذ النبي ﷺ تحت شجرة السمرة بيعتهم على أن لا يفرّوا ، وليس أحد من الصحابة إلّا نقض عهده في الظاهر بفعل أم بقول ، وقد ذمّهم الله فقال في يوم الخندق : « ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولّون الأدبار ^(٤) » وفي يوم حنين « وضافت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ وليتم مدبرين ^(٥) » ويوم أحد « إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم ^(٦) » وانهزم أبو بكر وعمر في يوم خيبر بالإجماع وعليّ ﷺ في وفائه اتفاق ، فانه لم يفرّ قط ، وثبت مع رسول الله ﷺ حتّى نزلت « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ^(٧) » ولم يقل كلّ المؤمنين « فمنهم من قضى نحبه » يعني حمزة وجعفر وعبيدة ومنهم من ينتظر » يعني عليّاً .

ثمّ إنّ الله تعالى قال : « وأثابهم فتحاً قريباً ^(٨) » يعني فتح خيبر ، وكان على يد عليّ بالاتفاق ، وقد وجدنا النكث في أكثرهم خاصّة في الأوّل والثاني لما قصدوا في

(١) سورة التوبة : ٤٠ .

(٢) سورة النحل : ٩١ .

(٣) سورة الفتح : ١٠ .

(٤) سورة الاحزاب : ١٥ .

(٥) سورة التوبة : ٢٥ .

(٦) سورة آل عمران : ١٥٣ .

(٧) سورة الاحزاب : ٢٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٨) سورة الفتح : ١٨ .

تلك السنة إلى بلاد خيبر ، فانهزم الشيخان ؛ ثم انهزموا كلهم في يوم حنين فلم يثبت منهم تحت راية عليٍّ إلا ثمانية من بني هاشم ، ذكرهم ابن قتيبة في المعارف ، قال الشيخ المفيد في الإرشاد^(١) : وهم العباس بن عبدالمطلب عن يمين رسول الله ، والفضل بن العباس ابن عبدالمطلب عن يساره ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ممسك بسرجه عند بقلته^(٢) ، وأمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام بين يديه يقا تل بسيفه ، ونوفل بن الحارث ابن عبدالمطلب وربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب بن عبدالمطلب حوله .

وقال العباس :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة * ومن فرّ قد فرّ منهم فأقشعوا^(٣)
مالك بن عبادة :

لم يواسي النبيّ غير بني ها * شم عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط * فهم يهتفون بالناس أين
والتاسع أيمن بن عبيد قتل بين يدي النبيّ صلّى الله عليه وآله ،

العوني :

وهل بيعة الرضوان إلا أمانة * فأول من قد خانها السلفان
ثم إن النبيّ صلّى الله عليه وآله إنما كان يأخذ البيعة لنفسه ولذريّته ، وروى الحافظ ابن مردويه في كتابه بثلاثة طرق عن الحسين بن زيد بن عليٍّ بن الحسين ، عن جعفر بن محمد كثير قال : أشهد لقد حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن عليٍّ عليهم السلام قال : لما جافت الأنصار تباع رسول الله صلّى الله عليه وآله على العقبة قال : قم يا عليّ ، فقال عليّ : على ما أبايعهم

(١) ص ٦٥ و ٦٤ .

(٢) في المصدر « عند بقلته » ولا يناسب المقام . و في الإرشاد « عند نفر بقلته » قال في القاموس (١ : ٣٨٣) : نفر للسباع والمغال كالحياء للنافاة ، وبالتحريك : السير في مؤخر السرج .

(٣) في المصدر : « وقد فر من قد فر منهم فأقشعوا » وأقشع القوم : تفرقوا .

يا رسول الله؟ قال : على أن يطاع الله فلا يعصى ، وعلى أن يمتنعوا رسول الله وأهل بيته وذريته مما يمتنعون منه أنفسهم وذراريهم .

ثم إنه ﷺ كان الذي كتب الكتاب بينهم ، ذكر أحد في الفضائل عن حبة العربي وعن ابن عباس وعن الزهري أن كاتب الكتاب يوم الحديبية علي بن أبي طالب ﷺ . وذكر الطبري في تاريخه بإسناده عن البراء بن عازب عن فيس النخعي ، وذكر القبطان وو كيع والثوري والسدي ومجاهد في تفاسيرهم عن ابن عباس في خبر طويل أن النبي صلى الله عليه وآله قال : ما كتبت يا علي حرفاً إلا وجبرئيل ينظر إليك ويفرح ويستبشر بك ،

وأما بيعة المشيرة قال النبي ﷺ : بعثت إلى أهل بيتي خاصة وإلى الناس عامة وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبري في تاريخه والخر كوشي في تفسيره وتجدد بن إسحاق في كتابه عن أبي مالك عن ابن عباس وعن ابن جبير أنه لما نزل قوله : « وأنذر عشيرتكم الأقربين »^(١) جمع رسول الله ﷺ بني هاشم وهم يومئذ أربعون رجلاً ، وأمر علياً أن ينضج رجل شاة وخبز لهم صاعاً من طعام وجاء بص من لبن ، ثم جعل يدخل إليه عشرة عشرة حتى شبعوا ، وإن منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق^(٢) . وفي رواية مقاتل عن الضحاک عن ابن عباس أنه قال : وقد رأيتم هذه الآية ما رأيتم ؛ وفي رواية البراء بن عازب وابن عباس أنه بدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل ثم قال لهم النبي ﷺ : إني بعثت إلى الأسود^(٣) والأبيض والأحمر ، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، وإني لا أملك لكم من الله شيئاً إلا أن تقولوا : لا إله إلا الله ، فقال أبولهب : ألهذا دعوتنا ؟ ثم تفرقوا عنه ، فنزلت « نبئت يدا أبي لهب ومب » ثم دعاهم دفعة ثانية وأطعمهم وسقاهم ثم قال لهم : يا بني عبد المطلب أطيعوا مكنون ملوك الأرض وحكامها ، وما بعث الله نبياً إلا جعل له وصياً أخاً ووزيراً ، فأيتكم يكون

(١) سورة الشعراء : ٢١٤ .

(٢) الفرق : بضم أوله ، إناه يكتال به .

(٣) في المصدر : علي الأسود .

أخي ووزير ووصي ووارثي وقاضي ديني؟ وفي رواية الطبري عن ابن جبير وابن عباس فأيتكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم^(١)، وفي رواية أبي بكر الشيرازي عن مقاتل عن الضحاک عن ابن عباس وفي مسند العشرة وفضائل الصحابة عن أحمد بن إسحاق عن ربيعة بن ناجد عن علي عليه السلام: فأيتكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟ فلم يقم إليه أحد، وكان علي أصغر القوم يقول: أنا، فقال في الثالثة أجل، وضرب يده على يد [ي] أمير المؤمنين.

وفي تفسير الغر كوشي عن ابن عباس وابن جبير وأبي مالك وفي تفسير الثعلبي عن البراء بن عازب: فقال علي عليه السلام وهو أصغر القوم: أنا يا رسول الله، فقال: أنت، فلذلك كان وصيه قالوا: فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمرك عليك. ومن تاريخ الطبري^(٢): فأحجم القوم، فقال علي: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب: قد أمر أن تسمع لابنك وتطيع.

وفي رواية الحارث بن نوفل وأبي رافع وعبد بن عبد الله الأسدي عن علي عليه السلام: فقلت: أنا يا رسول الله، قال: أنت وأدناني إليه وتفل في في، فقاموا يتضحكون ويقولون: بش ما حبا^(٣) ابن عمه إذ اتبعه وصدقته.

تاريخ الطبري عن ربيعة بن ناجد أن رجلاً قال لعلي: يا أمير المؤمنين هم ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال عليه السلام بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة: فلم يقم إليه كنتمن أصغر القوم^(٤)، قال: فقال اجلس، ثم قال ذلك ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتى كان في الثالثة ضرب يده على يدي، قال: فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي،

(١) حجم وأحجم عن الشيء: كف أو نكس هية.

(٢) في المصدر: وفي تاريخ الطبري.

(٣) حبا: كذا: إعطاء.

(٤) في المصدر: فلم يقم إليه أحد فقامت إليه وكنت من أصغر القوم.

وفي حديث أبي رافع أنه قال أبو بكر للعبّاس: أُنشدك الله تعلم أن رسول الله ﷺ جمعكم ^(١) وقال: يا بني عبدالمطلب إنه لم يبعث الله نبيّاً إلا جعل له من أهله وزيراً وأخاً ووصياً وخليفة في أهله، فمن يقم ^(٢) منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزير ووارثي وصيتي وخليفتي في أهلي؟ فبايعه عليٌّ على ما شرط له. وإذا صحّ هذه الجملة وجبت إمامته بعد النبي ﷺ بلا فصل ^(٣).

٢٤ - فر: الحسين بن محمد بن مصعب البجليّ معنعاً عن عليّ بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه الآية ^(٤) وأنذر عشيرتك الأقرين ^(٥)، دعاني رسول الله ﷺ فقال: يا عليّ إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين، فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنني متى أبادتهم ^(٦) بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمتُ حتى جاءني جبرئيل فقال: يا محمد إنك إن لا تفعل ما تؤمر به يعدّ بك ربك، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة وأملأ لنا عسّاً من لبن واجمع لي بني عبدالمطلب حتى أعلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون أو ينقصون، فيهم أعمامه أبوطالب وحزّة والعبّاس وأبولهب، فلمّا اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذي صنعتُ لهم فجئنا به، فلمّا وضعته تناول رسول الله ﷺ جذرة ^(٧) لحم فشقّها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحفة ^(٨) ثم قال: خذوا ^(٩) بسم الله، فأكل القوم حتى ما لهم بشيء من حاجة ولا أرى إلا مواضع

(١) في المصدر: قد جمعكم.

(٢) > : فمن يقوم.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥٢ - ٢٥٥.

(٤) في المصدر: لما نزلت هذه الآية على النبي.

(٥) سورة الشعراء: ٢١٤.

(٦) في المصدر: متى أبدا بهم.

(٧) الجذرة: القطعة.

(٨) الصحفة: قصعة كبيرة منبسطة تشعب الغصّة.

(٩) في المصدر: ثم قال: كلوا.

أيديهم ، وإيم الذي (١) نفس عليّ يده أن كان الرجل الواحد منهم إيا كل مثل ماقدّمات لجميعهم ، ثم قال : اسق القوم ، فجهّتهم بذلك العسّ فشرّبوا منه حتّى رويوا جميعاً (٢) ، وإيم الله أن كان الرجل الواحد منهم يشرب مثله ، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدرهم (٣) أبله إلى الكلام فقال : لهدّ ما سحركم صاحبكم ! فتفرّق القوم ولم يكلمهم النبي ﷺ فقال الغد : يا عليّ إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت فتفرّق القوم قبل أن أكلمهم ، فأعدّ لنا من الطعام مثل ما صنعت ثمّ اجتمعوا لي ، ففعلت ثمّ جهّتهم له ، ثمّ دعا بالطعام فقرّبته لهم (٤) ، ففعل كما فعل بالأمس ، وأكلوا حتّى مالهم بشيء من حاجة ، ثمّ قال : اسقهم ، فأتيّتهم بذلك العسّ فشرّبوا حتّى رويوا منه جميعاً ، ثمّ تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال : يا بني عبدالمطلب إنني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به ، إنني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله تبارك وتعالى أن أدعوكم ، فأبىكم يؤازرني على أمري على أن يكون أخي وصيّتي وخليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها (٥) جميعاً ، قال : قلت - وإنني لأحدثهم سنّاً وأرهمضهم (٦) عينا وأعظمهم بطناً وأحشمهم ساقاً (٧) - قلت : أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي ثمّ قال : هذا أخي وصيّتي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لعليّ وتطيع (٨) .

بيان : قال الجزريّ : فيه « إن » أبا لهب قال : لهدّ ما سحركم صاحبكم ! ، لهدّ كلمة يتعجب بها ، يقال : لهدّ الرجل ! أي ما أجلده ! ويقال : إنّه لهدّ الرجل أي

(١) في المصدر : وإيم الله الذي .

(٢) > فشرّبوا وروا .

(٣) < : بدره .

(٤) في المصدر و (د) فقرّبته لهم .

(٥) ليست كلمة > عنها في المصدر .

(٦) رمضت عينه : حبيبت حتى كادت أن تحترق .

(٧) حمشت الساق : دققت .

(٨) تفسير فرات : ١١٢ .

لنعم الرجل وذلك إذا أثني عليه بجلد وشدة ، واللام للتأكيد ^(١) .

٢٥ - فر : أبو القاسم العلوي معنعناً عن ابن عباس في قوله تعالى : و السابقون السابقون أو أئمة المقر بون ^(٢) ، قال : سابق هذه الأمة أمير المؤمنين ^(٣) .

٢٦ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر بن محمد قال : سأله عن قول الله تعالى : « ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين » ^(٤) ، قال : ثلثة من الأولين ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون وحبيب النجار مؤمن آل ياسين ^(٥) ، وثلثة من الآخرين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ^(٦) .

٢٧ - فر : محمد بن عيسى الدهقان معنعناً عن ابن عباس قال : قوله تعالى : « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان » ^(٧) ، قال : هم ثلاثة نفر : مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب مدينة الأنطاكية وعلي بن أبي طالب ^(٨) .

٢٨ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عبيد الله بن علي قال : هذا كتاب جدي عبيد الله بن علي ، فقرأت فيه : أخبرني علي بن موسى أبو الحسن عن أبيه عن جده جعفر ابن محمد عن آبائه ﷺ أن علياً أول من أسلم ^(٩) .

٢٩ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أحمد بن عبدالعزيز ، عن علي بن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن محمد بن عون بن عبد الله بن الحارث ، عن أبيه ، عن ابن عباس في هذه الآية « وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً » ^(١٠) ، قال : أسلمت الملائكة في

(١) النهاية ٤ : ٢٤٢ .

(٢) سورة الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٣) تفسير فرات : ١٧٧ .

(٤) سورة الواقعة : ٤٠ و ٣٩ .

(٥) في المصدر : صاحب آل ياسين .

(٦) تفسير فرات : ١٧٧ و ١٧٨ .

(٧) سورة العشر : ١٠ .

(٨) تفسير فرات : ١٨٣ .

(٩) أمالي الشيخ : ٢١٨ .

(١٠) سورة آل عمران : ٨٣ .

السموات والمؤمنون في الأرض طوعاً ، أو لهم وسابغهم من هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام ولكل أمة سابق ، وأسلم المنافقون كرهاً ، وكان علي بن أبي طالب عليه السلام أول الأمة إسلاماً ، وأولهم من رسول الله للمشركين قتلاً ، وقاتل من بعده المنافقين ومن أسلم كرهاً (١) .

٣٠- ير : أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن نعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبد الرحيم الفصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن أمتي عرضت علي عند الميثاق وكان أول من آمن بي وصدقني علي عليه السلام وكان أول من آمن بي وصدقني حين بعثت ، فهو الصديق الأكبر (٢) .

٣١- ش : أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي ، عن محمد بن أبي الثلج ، عن أحمد بن القاسم عن سهل بن صالح ، عن عباد بن عبد الصمد ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين ، وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأنتي محمد رسول الله (٣) إلا منتي ومن علي (٤) .
عم : عن أنس مثله (٥) .

٣٢- ش : بالإسناد عن أحمد بن القاسم ، عن إسحاق ، عن نوح بن قيس ، عن سليمان بن علي الهاشمي قال : سمعت معاذة العدوية تقول : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول علي منبر البصرة : أنا الصديق الأكبر ، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم (٦) .

قب : معارف القتيبي وفوائد السمعاني ومعرفة النسوي عن معاذة مثله (٧) .

(١) أمالي الشيخ : ٣٢٠ و ٣٢١ .

(٢) بصائر الدرجات ، ٢٣ .

(٣) في المصدر : وأن محمداً رسول الله .

(٤) ارشاد البغد : ١٤ .

(٥) اعلام الورى : ١٨٥ و ١٨٦ .

(٦) ارشاد البغد : ١٤ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤١ .

٣٣ - شف : أحمد بن مردويه من كتابه عن أحمد بن محمد بن عاصم ، عن عمران بن عبد الرحيم ، عن عبد السلام بن صالح ، عن علي بن هاشم بن البريد ، عن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال : سمعت النبي يقول لعلي عليه السلام : أنت أول من آمن بي وصدقني ، وأنت أول من يصفحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة (١) .

شف : من كتاب الأربعين تأليف أحمد بن إسماعيل القزويني ، عن داهر ، عن البيهقي ، عن محمد بن علي الإسفرائيني ، عن أحمد بن محمد بن إسماعيل ، عن مذكور بن سليمان ، عن عبد السلام بن صالح مثله (٢) .

شف : من كتاب الأربعين تأليف محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري ، عن عبد الرزاق ابن محمد بن مروي ، عن أبي رقيق العدل ، عن محمد بن زريق ، عن أبي حسين سفیان بن بشر عن علي بن هاشم مثله (٣) .

٣٤ - شف : من كتاب المناقب لمحمد بن يوسف الفراء ، عن محمد بن علي المقرئ عن الحسين بن الحسن ، عن علي بن هاشم مثله ، وفيه : والمال يعسوب الكفار (٤) .
شف : من كتاب عتيق في المناقب عن الحكم بن سليمان عن علي بن هاشم مثله ؛ وفيه : المال يعسوب الكافرين (٥) .

شف : من الكتاب العتيق قال : أخبرني يحيى بن صالح الجري ، عن الحسين الأشقر عن علي بن هاشم مثله (٦) .

بشا : محمد بن عبد الوهاب الرازي ، عن محمد بن أحمد النيسابوري ، عن عبد الرزاق

(١) اليقين : ١٩٤ و ١٩٥ .

(٢) > : ١٩٥ .

(٣) > : ١٩٧ .

(٤) > : ٢٠٠ .

(٥) (٦٥) اليقين : ٢٠١ .

ابن أحمد، عن محمد بن جعفر بن الفضل، عن أبي رشيقي العدل، عن محمد بن زريق مثله^(١).
 ٣٥ - قب . استفاضت الرواية أن أول من أسلم علياً ثم خديجة ثم جعفر ثم زيد
 ثم أبو ذر ثم عمرو بن عنبسة السلمي ثم خالد بن سعيد بن العاص ثم سمينة أم عمار ثم
 عبيدة بن الحارث ثم حمزة ثم خباب بن الارت ثم سلمان ثم المقداد ثم عمار ثم عبدالله
 ابن مسعود في جماعة ثم أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن
 ابن عوف وسعيد بن زيد^(٢) وصهيب وبلال .

تاريخ الطبري إن عمر أسلم بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى وعشرين امرأة .
 أنساب الصحابة عن الطبري التاريخي والمعارف عن القتيبي^(٣) : إن أول من
 أسلم خديجة ثم علي ثم زيد ثم أبو بكر .

يعقوب النسوي في التاريخ قال الحسن بن زيد : كان أبو بكر الرابع في الإسلام .
 وقال القرظي : أسلم علي قبل أبي بكر و اعترف الجاحظ في العثمانية بعد ما
 كثر وفر أن زيداً وخباباً أسلما قبل أبي بكر ، ولم يقل أحد أنهما أسلما قبل علي عليه السلام
 وقد شهد أبو بكر لعلي عليه السلام بالسبق إلى الإسلام : روى أبو زرعة الدمشقي وأبو إسحاق
 الثعلبي في كتابيهما أنه قال أبو بكر : يا أسفي على ساعة تقدمني فيها علي بن أبي طالب
 عليه السلام فلو سبقته لكان لي سابقة الإسلام .

تاريخ الطبري : فتادة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال :
 قلت لأبي : أكان أبو بكر أولكم إسلاماً ؟ فقال : لا ، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً ،
 ولكن كان أفضلنا إسلاماً ! وقال عثمان لأمر المؤمنين عليه السلام : إنك إن تربصت بي^(٤) فقد
 تربصت بمن هو خير مني ومنك ، قال : ومن هو خير مني ؟ قال : أبو بكر وعمر ! فقال :
 كذبت أنا خير منك ومنهما ، عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم ؛ فأما شعر حسبان بأن
 أبا بكر أول من أسلم فهو شاعر ! وعنده لعلي ظاهر ، وأما رواية أبي هريرة فهو من

(١) بشاره المصطفى : ١٢٤ .

(٢) في المصدر : سعد بن زيد .

(٣) كذا في النسخ والمصدر ؛ والصحيح : ومعارف القتيبي .

(٤) ربيس وتربص به : انتظر له خيراً أو شراً يحل به .

الخاذلين ! وقد ضرب به عمر بالدرة لكثرة روايته ، وقال : إنه كذوب ، وأما رواية إبراهيم النخعي فإنه ناصبي جداً تخلف عن الحسين ﷺ و خرج مع ابن الأشعث في جيش عبيد الله بن زياد إلى خراسان ، وكان يقول : لا خير إلا في النيد الصلب !

وأما الروايات في أن علياً أول الناس إسلاماً فقد صنف فيه كتب ، منها ما رواه السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله : والسابقون السابقون أولئك المقربون^(١) ، فقال : سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب .

مالك بن أنس عن أبي صالح عن ابن عباس أنها نزلت في أمير المؤمنين ﷺ سبق والله كل أهل الإيمان إلى الإيمان ، ثم قال : والسابقون كذلك يسبق العباد يوم القيامة إلى الجنة .

كتاب أبي بكر الشيرازي : مالك بن أنس ، عن سمي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : « والسابقون الأولون^(٢) » نزلت في أمير المؤمنين ﷺ سبق الناس كلهم بالإيمان ، وصلى إلى القبلتين ، وبابع البيعتين : بيعة بدر وبيعة الرضوان ، وهاجر الهجرتين : مع جعفر من مكة إلى الحبشة ومن الحبشة إلى المدينة وروي عن جماعة من المفسرين أنها نزلت في علي عليه السلام .

وقد ذكر في خمسة عشر كتاباً فيما نزل في أمير المؤمنين بل في أكثر التفاسير أنه ما أنزل الله تعالى في القرآن آية : يا أيها الذين آمنوا ، إلا وعلي أميرها ، لأنه أول الناس إسلاماً .

النطزري في الخصائص العلوية ، بالإسناد عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن المأمون ، عن الرشيد ، عن المهدي ، عن المنصور ، عن جدّه ، عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً وأول المؤمنين إيماناً .

أبو يوسف النسوي في المعرفة والتاريخ روى السدي عن أبي مالك عن ابن عباس

قال رسول الله ﷺ : عليٌّ أول من آمن بي وصدقني .
 أبو يعيم في حلية الأولياء والنطنزي في الخصائص بالإسناد عن الخديري أن النبي ﷺ
 صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام - وضرب يده بين كتفيه - : يا علي سبع خصال لا
 يحاجك فيهن أحد يوم القيامة : أنت أول المؤمنين بالله إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ،
 وأقومهم بأمر الله ، وأرفاهم بالرعية ، وأقسمهم بالسوية ، وأعلمهم بالقضية ، وأعظمهم
 منزلة يوم القيامة .

أربعين الخطيب بإسناده عن مجاهد عن ابن عباس ؛ فضائل أحمد وكشف الثعلبي
 بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال : قال النبي ﷺ : إن سبأق الأمة
 ثلاثة لم يكفروا طرفة عين : علي بن أبي طالب وصاحب ياسين^(١) ومؤمن آل فرعون ،
 فهم الصديقون ، وعلي أفضلهم .
 فردوس الديلمي قال أبو بكر : قال رسول الله ﷺ : « ثلثة من الأولين و ثلثة من
 الآخرين^(٢) » هما من هذه الأمة .

محمد بن فرات عن الصادق عليه السلام في هذه الآية « ثلثة من الأولين^(٣) » ابن آدم
 المقتول ومؤمن آل فرعون « وقليل من الآخرين^(٤) » علي بن أبي طالب .
 شرف النبي عن الخركوشي أنه أخذ النبي ﷺ بيد علي عليه السلام فقال : ألا إن
 هذا أول من يصفحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة
 يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظالمين .

جامع الترمذي وإبانة العكبري وتاريخي الخطيب والطبري أنه قال زيد بن أرقم
 وعليم الكندي : أول من أسلم علي بن أبي طالب .

محمد بن سعد في كتاب الطبقات وأحمد في المسند قال ابن عباس : أول من أسلم بعد
 خديجة علي .

(١) ومؤمن آل ياسين خ ل .

(٢) سورة الواقعة : ٣٩ و ٤٠ .

(٤٥٣) > : ١٣ و ١٤ .

تاريخ الطبري وأربعين الخوارزمي قال محمد بن إسحاق : أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وصلى معه صدقه بما جاء من عند الله علي .

مروان و عبد الرحمن التميمي قال : مكث الإسلام سبع سنين ليس فيه إلا ثلاثة : رسول الله وخديجة وعلي .

فضائل الصحابة عن العكبري وأحمد بن حنبل قال عباد بن عبد الله : قال علي : أسلمت قبل الناس بسبع سنين .

كتاب ابن مردويه الإصفهاني والمظفر السمعاني وأما علي سهل بن عبد الله المروزي عن أبي ذر - وأنس - واللفظ لأبي ذر - أنه : قال النبي ﷺ : إن الملائكة صلت علي وعلى علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر .

تاريخ بغداد والرسالة القوامية ومسند الموصلي وخصائص النطنزي أنه قال حبة العرنى : قال علي ﷺ : بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء .

تاريخ الطبري وتفسير الثعلبي أنه قال محمد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبد الرحمن وأبو حازم المدني ومحمد بن السائب الكلبي وقتادة ومجاهد وابن عباس وجابر بن عبد الله وزيد بن أرقم وعمرو بن مرة وشعبة بن الحجاج : علي أول من أسلم .

وقد روى وجوه الصحابة وخيار التابعين وأكثر المحدثين ذلك ، منهم سلمان و أبوذر والمقداد وعمار وزيد بن صوحان وحذيفة وأبو الهيثم وخزيمة وأبو أيوب والخدري وأبي وأبورافع وأم سلمة وسعد بن أبي وقاص وأبوموسى الأشعري وأنس بن مالك وأبو الطفيل وجبير بن مطعم وعمرو بن الحقيق وحبة العرنى وجابر الحضرمي والحارث الأعور وعباية الأسدي ومالك بن الحويرث وقثم بن العباس وسعيد بن القيس (١) ومالك الأشتر وهاشم بن عتبة ومحمد بن كعب وابن مجاز (٢) والشعبي والحسن البصري وأبو البختری والواقدي وعبد الرزاق ومعمر والسدي ؛ والكتب برواياتهم مشحونة .

(١) في المصدر : وسعد بن قيس . وكلاهما من الصحابة .

(٢) كذا في النسخ ، وفي المصدر « أبو مجاز » ولم نظفر به فيما عندنا من كتب الرجال ، نعم

قال في القاموس (٢ : ١٦٩) : وأبو مجاز لاحق بن حبيد تابعي .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

صدقته وجميع الناس في بهم * من الضلالة والإشراك والنكد
ولقد كان إسلامه عن فطرة وإسلامهم عن كفر ، وما يكون عن الكفر لا يصلح للنبوّة ،
وما يكون من الفطرة يصلح لها ، ولهذا قوله عليه السلام : « إنا أنتم لآبائي بعدي ولو كان لكنته »
ولذلك قال بعضهم - وقد سئل : متى أسلم علي عليه السلام ؟ - قال : ومتى كفر ؟ ألا إنه جدد
الإسلام .

تفسير قتادة وكتاب الشيرازي روى ابن جبير عن ابن عباس قال : والله ما من عبد آمن
بالله إلا وقد عبد الصنم ، فقال : « وهو الغفور » لمن تاب من عبادة الأصنام ، إلا علي بن أبي
طالب عليه السلام فإنه آمن بالله من غير أن يكون عبد صنماً ، فذلك قوله : « وهو الغفور
الودود »^(١) ، يعني المحب لعلي بن أبي طالب عليه السلام إذ آمن به من غير شرك .

سفيان الثوري ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : « الذين آمنوا ،
يا محمد الذين صدقوا بالتوحيد » ، قال : هو أمير المؤمنين « ولم يلبسوا إيمانهم بظلم »^(٢) ، أي
ولم يخلطوا ، نظيرها « لم تلبسون الحق بالباطل »^(٣) ، يعني الشرك ، لقوله : « إن الشرك
لظلم عظيم »^(٤) ، قال ابن عباس : والله ما من أحد إلا أسلم بعد شرك ما خلا أمير المؤمنين
« أولئك لهم الأمن وهم مهتدون »^(٥) ، يعني علياً .

الكافي : أبو بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام إنهما قالا : إن الناس لما كذبوا
برسول الله ﷺ هم الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلا علياً فما سواه بقوله : « فتولّ
عنهم فما أنت بمعلوم »^(٦) ، ثم بداله فرحم المؤمنين ، ثم قال لنبيه عليه السلام : « وزكر فإن
الذكرى تنفع المؤمنين »^(٧) .

(١) سورة البروج : ١٤ .

(٢) سورة الأنعام : ٨٢ .

(٣) آل عمران : ٧١ .

(٤) لقمان : ١٣ .

(٥) سورة الذاريات : ٥٥ و ٥٤ .

وقد روى المخالف والمؤلف عن طرق مختلفة: منها عن أبي صبرة (١) ومصلحة بن عبد الله عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال: لو وزن إيمان عليّ بإيمان أمتي - وفي رواية وإيمان أمتي - لرجح إيمان عليّ على إيمان أمتي إلى يوم القيامة .
وسمع أبو رجاء العطاردي قوماً يسبّون عليّاً ، فقال : مهلاً ، و يلكم أتبسون أخا رسول الله ﷺ وابن عمته وأول من صدقه وآمن به ؟ والله (٢) لمقام عليّ مع رسول الله ﷺ ساعة من نهار خير من أعماركم بأجمعها .
العبدى :

أشهد بالله لقد قال لنا * محمد و القول منه ما خفى
لو أن إيمان جميع الخلق ممّ ————— ن سكن الأرض ومن حلّ السما
يجعل في كفة ميزان لكى . * يوفى بإيمان عليّ ما وفى
وإنه مقطوع على باطنه ، لأنه وليّ الله بما ثبت في آية التطهير و آية المباهلة و
غيرهما ، وإسلامهم على الظاهر .

الشيرازي في كتاب النزول عن مالك بن أنس ، عن حميد ، عن أنس بن مالك في قوله تعالى : « إن الذين آمنوا ، نزلت في عليّ ﷺ صدق - وهو أول الناس - برسول الله ﷺ الخبير .

الواحدى في أسباب نزول القرآن في قوله : « أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه » (٣) ، نزلت في حمزة وعليّ « فويل للفاضية قلوبهم » أبولهب وأولاده .
الباقر ﷺ في قوله : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين » (٤) ، عليّ بن أبي طالب .
وعنه ﷺ في قوله : « الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون » (٥) ،

(١) في المصدر و (د) : عن أبي بصير . والصحيح « عن أبي صبرة » واسمه ظالم بن سراق و يقال سارق بن صبيح ، راجع اسد الغابة ٢٣١٥ .

(٢) في المصدر : وإن والله .

(٣) سورة الزمر : ٢٢ ، وما بعدها ذيلها .

(٤) د النساء : ١٤٤ .

(٥) د البقرة : ٤٦ .

نزلت في عليّ وعثمان بن مظعون وعمار وأصحاب . لهم «والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة» ^(١) ، نزلت في عليّ وهو أول مؤمن وأول مصلّ ، رواه الفلكي في إبانة ما في التنزيل عن الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس .

وعنه عليه السلام في قوله : «إنما يستجيب الذين يسمعون . والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون» ^(٢) ، نزلت في عليّ لأنه أول من سمع ، والميت الوليد بن عقبة .

وعنه عليه السلام في قوله : «إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله» ^(٣) ، أن المعني بالآية أمير المؤمنين عليه السلام .

الشيرازي في نزول القرآن عن عطاء ، عن ابن عباس ؛ والواحدي في الأسباب و النزول ^(٤) وفي الوسيط أيضاً عن ابن أبي ليلى ، عن حكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ؛ والخطيب في تاريخه عن نوح بن خلف ، وابن بطّة في الإبانة ، وأحمد في الفضائل عن الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس ؛ والنطنزي في الخصائص عن أنس ، والقشيري في تفسيره ، والزجاج في معانيه ، والشعلبي في تفسيره ، وأبو عبيد فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام عن الكلبي ، عن أبي صالح ؛ وعن ابن لهيعة ^(٥) ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي العالية ، عن عكرمة ؛ وعن أبي عبيدة ، عن يونس ، عن أبي عمرو ، عن مجاهد كلّهم عن ابن عباس ؛ وقد روى صاحب الأغاني وصاحب تاج التراجم عن ابن جبير وابن عباس و قتادة ، وروي عن الباقر عليه السلام - والكلف له - أنه قال الوليد بن عقبة لعليّ عليه السلام : أنا أحدٌ منك سناناً وأبسط لساناً وأملاً حشواً للكتيبة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس كما قلت يا فاسق - وفي روايات كثيرة : اسكت فإنما أنت فاسق - فنزلت الآيات « أفمن

(١) سورة البقرة : ٨٢ .

(٢) > الانعام : ٣٦ .

(٣) > التود : ٥١ .

(٤) في أسباب النزول ط .

(٥) في النسخ « ومن أبي لهيعة » لكنه سهو ، والصحيح ما أبتناه ، وهو عبدالله بن لهيعة الحضرمي المصري ، كان كثير الرواية في الحديث والأخبار ، يعكس من ابن قتيبة أنه حده من رجال الشيعة ، ومن ابن عدي أنه ذكره فقال : مفرط في التشيع ، يروي عنه مشايخ الحديث ، و حديثه المذكور في صحيح الترمذي وأبي داود وغيرهما ، توفي ببصر سنة ١٧٤ .

كان مؤمناً . ^(١) علي بن أبي طالب « كمن كان فاسقاً ، الوليد « لا يستون ، « أمّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، الآية أنزلت في علي » وأمّا الذين فسقوا « أنزلت في الوليد ، فأنشأ حسان :

أنزل الله و الكتاب عزيز * في علي و في الوليد قرانا
فتبوا الوليد من ذاك فسقا * و علي مبوء إيمانا
ليس من كان مؤمناً عرف الله * كمن كان فاسقاً خوانا
سوف يجزى الوليد خزباًونا * رأو علي لاشك يجزى جنانا

وإنه ﷺ بقي بعد النبي ﷺ ثلاثين سنة في خيراته من الأوقات و الصدقات و الصيام و الصلاة و التصرع و الدعوات و جهاد البغاة ، وبث الخطب و المواعظ ، و بين السير و الأحكام ، و فرق العلوم في العالم ، و كل ذلك من مزايا إيمانه . تفسير يوسف بن موسى القطان و وكيع بن الجراح و عطاء الخراساني : إنه قال ابن عباس : « إنما المؤمنون الذين آمنوا صدقوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ^(٢) » ، يعني لم يشكوا في إيمانهم فزلت في علي و جعفر و حمزة « وجاهدوا الأعداء » في سبيل الله ، في طاعته « بأموالهم و أنفسهم ^(٣) أولئك هم الصادقون » في إيمانهم ، فشهد الله لهم بالصدق و الوفاء ، قال الضحّاك : قال ابن عباس : في قوله : « الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله ^(٤) » ، ذهب علي بن أبي طالب ﷺ بشرفها .

وروي عن النبي ﷺ أن رجلين كانا متواخين ، فمات أحدهما قبل صاحبه ، فصلّى عليه النبي ﷺ ثم مات الآخر ، فمُثل الناس بينهما ، فقال ﷺ : فأين صلاة هذا من صلاته و صيامه بعد صيامه ؟ لما بينهما كما بين السماء و الأرض .

قال ابن البيس في معرفة أصول الحديث : لأعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب ﷺ أول الناس إسلاماً ، وإنما اختلفوا في بلوغه ، فأقول : هذا طعن

(١) سورة السجدة : ١٨ ، وما بعدها ذيلها .

(٤٢) سورة الحجرات : ١٥ .

(٣) الآية كذا : « وجاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله » .

منهم على رسول الله ﷺ إذ كان قد دعاه إلى الإسلام وقبل منه ، وهو بزعمهم غير مقبول منه ولا واجب عليه ، بل إيمانه في صغره من فضائله ، وكان بمنزلة عيسى عليه السلام وهو ابن ساعة يقول في المهد : « إني عبدالله آتاني الكتاب ^(١) » وبمنزلة يحيى « وآتيناه الحكم صبياً ^(٢) » والحكم درجة بعد الإسلام ، وقدر ويتم في حكم سليمان وهو صبي ، وفي دانيال ، وصاحب جريح ، وشاهد يوسف : وصبي الأخدود ، وصبي العجوز ، وصبي مشاطة بنت فرعون ، وأخذتم الحديث عن عبدالله بن عمر وأمثاله من الصحابة ، و أن النبي ﷺ قال لوفد : « أيؤمكم أقرأكم » فقد مو عمرو بن سلمة وهو ابن ثمان سنين ، قال : و كانت علي برة إذ أسجدت أنكشفت ^(٣) ، فقالت امرأة من القوم : واروا سوء إمامكم ! وكان أمير المؤمنين عليه السلام ابن تسع في قول الكلبي ، وقال الشافعي : حكمنا بإسلامه لأن أقل البلوغ تسع سنين ؛ وقال مجاهد وعبد بن إسحاق وزيد بن أسلم وجابر الأنصاري : كان ابن عشر ، بيانه أنه عاش بقول العامة ثلاثاً وستين سنة ، فعاش مع النبي ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة وبقي بعده تسعاً وعشرين سنة وستة أشهر ؛ وقال بعضهم : ابن إحدى عشرة سنة ؛ وقال أبو طالب الهاروني : ابن اثنتي عشرة سنة ؛ وقالوا : ابن ثلاث عشرة سنة وقال أبو طيب الطبري : وجدت في فضائل الصحابة عن أحمد بن حنبل أن قتادة روى أن علياً أسلم وله خمس عشرة سنة ، ورواه النسوي في التاريخ وقد روى نحوه عن الحسن البصري ؛ قال قتادة : أما بيته : « غلاماً ما بلغت أو أن حلمي ، إنما قال : قد بلغت ^(٤) » .

٣٦ - شي : عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أخبرنا بأفضل مناقبك ، قال : نعم كنت أنا وعباس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام ، قال عثمان بن أبي شيبة : أعطاني رسول الله ﷺ الخزانة - يعني مفاتيح الكعبة - وقال العباس : أعطاني رسول الله ﷺ السقاية وهي زمزم ، ولم يؤتك شيئاً يا علي ، قال : فأنزل الله « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في

(١) سورة مريم : ٣ .

(٢) > > ١٢٠ .

(٣) أي انكشفت سواني .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤٠-٢٤٦ .

سبيل الله لا يستوون عند الله^(١).

٣٧- شئ : عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله : « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام » قال : نزلت في عليّ وحزرة وجعفر والعبّاس وشيبة ، إنهم فخرُوا في السقاية ، وأنزل الله « أجعلتم سقاية الحاج » إلى قوله : « واليوم الآخر » الآية ، فكان عليّ وحزرة وجعفر والعبّاس ﷺ الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله^(٢).

٨- ضه : قال عيسى بن سواد بن الجعد : حدثني محمد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبد الرحمن وأبو حازم والكلبي قالوا : عليّ أول من أسلم ، قال الكلبي : وهو ابن تسع سنين ، وقال محمد بن إسحاق : كان أول ذكر آمن برسول الله معه وصدّقه بما جاء من عند الله^(٣) عليّ بن أبي طالب ﷺ وهو يومئذ ابن عشر سنين ، وكذلك قال مجاهد ؛ وقال جابر : بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى عليّ ﷺ يوم الثلاثاء ، وقيل : أسلم عليّ وهو ابن أربع عشر سنة ، وقيل : ابن إحدى عشرة سنة ، وقيل اثنتي عشرة وهاجر إلى المدينة وهو ابن أربع وعشرين سنة.

قال محمد بن إسحاق : وكان ممّا أنعم الله تعالى به على عليّ بن أبي طالب ﷺ أنّه كان في حجر رسول الله ﷺ^(٤) قبل الإسلام ، فحدثني عبد الله بن أبي نجيع عن مجاهد بن جبير^(٥) قال كان من نعمة الله على عليّ بن أبي طالب وما صنع الله له وأراد به من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة^(٦) وكان أبو طالب ذا عيال كثير ، فقال رسول الله ﷺ للعبّاس عمّه وكان من أسنّ بني هاشم : يا عبّاس إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ، فانطلق بنا فلنخفف^(٧) عنه من عياله ، آخذ

(٢١) مخطوط ، وأوردها في البرهان ٢ : ١٠٠ . و الآية في سورة التوبة : ١٩ وقد مر

في ج : ٣٦ ص ٣٤ : أنّ الصحيح شيبة بن عثمان (ب)

(٣) في المصدر : وصلى معه وصدّقه بما جاء به من عنده .

(٤) في حجر النبي .

(٥) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر : من مجاهد عن ابن جبير .

(٦) الأزمة : الشدة والضيقة . القحط .

(٧) في المصدر : نخفف .

من بنيه رجلاً وتأخذ أنت رجلاً^(١) فكفيهما عنه ، قال العباس : نعم ، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا : إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ، فقال لهما أبو طالب : إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما ، فأخذ رسول الله ﷺ علياً وضمه إليه وأخذ عباس جعفرأ فضمه إليه فلم يزل علي بن أبي طالب عليه السلام مع رسول الله ﷺ حتى بعثه نبياً ، واتبعه علي فآمن به وصدقته ، ولم يزل جعفر عند العباس^(٢) حتى أسلم واستغنى عنه^(٣) .

كشف : أبو المؤيد بإسناده عن محمد بن إسحاق مثله ثم قال : والقصة مشهورة^(٤) ٣٩- ضه : عن أبي الحسن علي بن عبدالله بن أبي سيف المدائني قال : كتب معاوية إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : يا أبا الحسن إن لي فضائل كثيرة : كان أبي سيداً في الجاهلية ، وصرت ملكاً في الإسلام ، وأنا صهر رسول الله ، وخال المؤمنين ، و كاتب الوحي فلما قرأ أمير المؤمنين عليه السلام كتابه قال أبا الفضائل يفخر علي ابن آكلة الأكباد ؟ يا غلام ! كتب وأملى عليه علي عليه السلام :

محمد النبي أخي وصهري	*	وحزمة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي	*	يطير مع الملائكة ابن أمتي
و بنت محمد سكني و عرسي	*	مشوب لحمها بدمي ولحمي
و سبطا أحمد ولداي منها	*	فمن منكم له سهم كسمي ؟
سبقتكم إلى الإسلام طراً	*	غلاماً ما بلغت أوان حلمي
و أوجب لي ولايته عليكم	*	رسول الله يوم غدیر خم ^(٥)

(١) في المصدر : وتأخذ من بنيه رجلاً .

(٢) < : مع العباس .

(٣) روضة الواعظين : ٧٥ و ٧٦ .

(٤) كشف الغمة : ٢٣ و ٢٤ . وفي (ك) < شى > و هو سهو .

(٥) في المصدر بعد ذلك ،

فلما قرأ معاوية قال : مزقه يا غلام لا يقرأ أهل الشام فيميلون نحو ابن أبي طالب ^(١) .

أقول : روى صاحب الديوان تلك الآيات و زاد بعدها :

وأوصاني النبي ﷺ على اختيار * لأُمته رضى منكم بحكمي
ألا من شاء فليؤمن بهذا * وإلا فليمت كمدأ بغم
أنا البطل الذي لم ينكره * ليوم كريمة و ليوم سلم ^(٢)

٤٠ - كشف : من مناقب ابن المغازلي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى :
« والسابقون السابقون ^(٣) » قال : سبق يوشع بن نون إلى موسى ، وسبق صاحب آل ياسين
إلى عيسى ، وسبق علي بن أبي طالب ﷺ إلى محمد بن عبد الله ﷺ ، وهو أفضلهم .
ومن مسند أحمد بن حنبل عن عمر بن عبادة عن عبد الله قال : سمعت علي بن أبي
طالب ﷺ يقول : أنا عبد الله و أخو رسوله و أنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا
كاذب مقتر ، ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين ^(٤) .

وقال أبو المؤيد بهذا الإسناد عن سلمان رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول :
أول الناس وروداً عليّ الحوض يوم القيامة أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب .
وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : صلت الملائكة عليّ و على علي سبع
سنين ، قيل : ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال : لم يكن معي من الرجال غيره .

وفي رواية من مناقب الخوارزمي أيضاً قال : صلت الملائكة عليّ و على علي سبع
سنين ، وذلك أنه لم يرتفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا مني و من علي وقد
أورده الطبري ^(٥) صاحب الخصائص وقال : إلا منه ومني .

ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد عن ليلى الغفاريّة قالت : كنت امرأة

(١) روضة الواعظين : ٧٦ .

(٢) الديوان : ١٠٥ .

(٣) سورة الواقعة : ١٠١ .

(٤) كشف النعمة : ٢٦١ .

(٥) كذا في النسخ والمصدر ، لكنه سهو ، والصحيح النطنزي .

أخرج مع رسول الله ﷺ أداوي الجرحى ، فلما كان يوم الجمل أقبلت مع علي عليه السلام فلما فرغ دخلت علي زينب عشيّة قفلت : حدّثيني هل سمعت من رسول الله ﷺ في هذا الرجل شيئاً ؟ قالت : نعم دخلت علي رسول الله ﷺ وهو وعائشة على فراش وعليهما قطيفة ، فأتم علي فأفمى^(١) كجلسة الأعرابي ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذا أول الناس إيماناً ، وأول الناس لقاء لي يوم القيامة ، وآخر الناس لي عهداً عند الموت .

وعنه عن ابن عباس قال : نظر علي عليه السلام في وجوه الناس فقال : إني لأخو رسول الله ﷺ ووزيره ، ولقد علمتم أنني أولكم إيماناً بالله عز وجل ورسوله ، ثم دخلتم بعدي^(٢) في الإسلام رسلاً رسلاً^(٣) ، وإني لابن عم رسول الله ﷺ وأخوه وشريكه في نسبه ، وأبو ولده ، وزوج سيّدة ولده وسيّدة نساء العالمين ، ولقد عرفتم أننا ما خرجنا مع رسول الله ﷺ مخرجاً قط إلا رجعنا وأنا أحبكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشدكم نكابة للعدو وأثراً في العدو ، ولقد رأيتم بعثته إني براءة ووقفته لي يوم غدیر خم وقيامه إني معه ورفع بيدي ، ولقد آخى بين المسلمين فما اختار لنفسه أحداً^(٤) غيري ، ولقد قال لي : « أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة » ولقد أخرج الناس من المسجد وتركني ، ولقد قال : « أنت مني بمنزلة هارن من موسى إلا أنه لانبئ بعدي » .

ومنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لعلي عليه السلام أربع خصال ليس لأحد من الناس غيره : وهو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف ، وهو الذي صبر معه يوم المهراس^(٥) وهو الذي غسله وأدخله قبره صلى الله عليهم .

(١) أقصى الرجل : جلس على استه . وفي المصدر (د) : وعليهما قطيفة فأفمى علي ٨١ .

(٢) في المصدر : ثم دخلتم في الإسلام بعدي

(٣) الرسل - بكسر الراء - : التمهّل والتؤدة والرفق . والرسل : الجماعة ، يقال : جاؤوا رسالة أي جماعة جماعة .

(٤) في المصدر : أحداً لنفسه

(٥) كتابة من غزوة احد ، والمهراس : ماء بجبل احد .

ونقلت من مسند أحمد بن حنبل عن عليّ عليه السلام أنه قال : اللهم إني لا أعرف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك - ثلاث مرات - لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعاً .

ومنه عن حبة العربي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ .

ومن مسند أحمد ، عن عمرو بن ميمون قال : إني لجالس إلى ابن عباس إذا أتاه تسعة رهط قالوا : يا ابن عباس إماماً أن تقوم معنا وإماماً أن تخلونا يا هؤلاء ، فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال : وهو يومئذ صحيح لم يعم ، قال : فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا ، فجاء ينفذ^(١) ثوبه وهو يقول : أف وت^(٢) وقعوا في رجل له عشر ، وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ : « لا بعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله^(٣) » قال : فاستشرف لها من استشرف ، قال : أين عليّ ؟ قالوا : هو في الرحل يطحن ، قال : وما كان أحدكم يطحن ؟ قال : فجاء وهو أرمداً لا يكاد أن يبصر ، قال : فنفت^(٤) في عينه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه ، فجاء بصفية بنت حيي^(٥) .

قال^(٦) : ثم بعث فلاناً بسورة التوبة ، فبعث علياً خلفه فأخذها منه ، قال : لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه .

(١) نفذ الثوب : حركه ليزول عنه الغبار .

(٢) الاف : قلامة الظفر و سخ الاذن « اف » اسم فعل بمعنى أتضجر و أتكره . الف : وسخ الظفر . ويقال : نففه أى قال له تفأ أو تف لك أى تدوأ وبعداً

(٣) في المصدر بعد ذلك : ويحبه الله ورسوله .

(٤) نفت البصاق من فيه : رمى به .

(٥) صفية بنت حيي بن أخطب إحدى ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله ، روى أنس بن مالك أن رسول الله لما افتتح خيبر وجمع السبي أتاه دحية بن خليفة فقال : أعطني جارية من السبي ، قال : اذهب فخذ جارية ، فذهب فأخذ صفية ، قيل يا رسول الله إنها سيدة قريظة والخضير ، ما تصلح إلا لك فقال رسول الله : خذ جارية من السبي غيرها ، وأخذها رسول الله واصطفأها وحبيبها وأعتقها وتزوجها .

(٦) أى قال ابن عباس : الثاني من الفضائل العشرة الثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام أن النبي بعث فلاناً أه وكذا فيما يأتي .

قال : وقال لبي عليّ : أبتكم يوالي بني في الدنيا والآخرة ؟ قال : وعليّ جالس معهم فأبوا ، فقال عليّ عليه السلام : أنا أواليك في الدنيا والآخرة ، قال : فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال : أبتكم يوالي بني في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا ، قال : فقال عليّ عليه السلام : أنا أواليك في الدنيا والآخرة ، فقال : أنت وليّ في الدنيا والآخرة .
قال : وكان أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة .

قال : و أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على عليّ و فاطمة و حسن و حسين صلوات الله عليهم فقال : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّرهم تطهيراً » (١) .

قال : وشرى عليّ نفسه : لبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه ؛ قال : وكان المشركون يرمون رسول الله ، فجاء أبو بكر وعليّ نائم وأبو بكر يحسب أنه نبي الله ؛ قال : فقال له عليّ : إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدر كه ، فانطلق أبو بكر فدخل معه الفار ، قال : وجعل عليّ يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتضور (٢) ، قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه فقالوا : إنك للئيم كان صاحبك نرمله لا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك .

قال : و خرج الناس (٣) في غزاة تبوك ، قال : فقال له عليّ عليه السلام : أخرج معك ؟ فقال له نبي الله : لا ، فبكى عليّ عليه السلام فقال له : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ؟ لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي .

قال : وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت وليّ في كلّ مؤمن من بعدي .

قال : وسد أبواب المسجد غير باب عليّ عليه السلام قال : فدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره .

قال : وقال صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فأنيّ مولاه عليّ .

(١) سورة الاحزاب . ٤٣ .

(٢) تضور : تلوّى من وجع ضرب أو جوع .

(٣) في المصدر : وخرج بالناس .

(٤) قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : وأخبرنا الله عز وجل أنه قد رضي عنهم: عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا أحد أنه سخط عليهم بعد ؟ .

ومن المسند عن ابن عباس قال : أول من صلى مع النبي ﷺ بعد خديجة علي عليه السلام وقال مرة : أسلم ، قال أبو المؤيد : وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : السابق ثلاثة : فالسابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى صاحب يس ، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب ﷺ .

ومن المناقب عن عبد الله بن مسعود قال : إن أول شيء علمته من أمر رسول الله ﷺ : قدمت مكة ^(١) في عمومة لي ، فأرشدونا إلى العباس ^(٢) بن عبد المطلب ، فاتمينا إليه وهو جالس إلى من ثم ، فجلسنا إليه ، فبينما نحن عنده إذا أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة ، وله وفرة جمدة إلى أنصاف أذنيه ، أفنى الأنف ، برأق الثنايا ، أدعج العينين ^(٣) ، كث اللحية ^(٤) ، دقيق المسربة ^(٥) ، شثن الكفين ^(٦) ، حسن الوجه ، معه مراهق ^(٧) أو محتلم ، تقفوه امرأة قد سترت محاسنها ، حتى قصدوا نحو الحجر فاستلمه ، ثم استلمه الغلام ، ثم استلمته المرأة ، ثم طاف بالبيت سبعاً والغلام والمرأة يطوفان معه ؛ فقلنا يا أبا الفضل : إن هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم أو شيء حدث ؟ قال : هذا ابن أخي محمد بن عبد الله والغلام علي بن أبي طالب والمرأة امرأة خديجة بنت خويلد ، ما على وجه الأرض أحد يعبد الله تعالى بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة .

ومثله عن عفيف الكندي قال : كنت امرأة تاجراً ، فقدمت الحج ، فاتيت العباس ابن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة و كان امرأة تاجراً ، فوالله إني لعنده بمنى إذ

(١) في المصدر : أنى قدمت مكة .

(٢) في المصدر و (د) : فأرشدونا على العباس .

(٣) دمع العين : صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها « أدعج » .

(٤) كث اللحية : اجتمع شعرها وجمد من غير طول .

(٥) المسربة : الشعر وسط الصدر إلى البطن .

(٦) أى غليظ الكفين .

(٧) مراهق الغلام : قارب العلم أى بلغ حد الرجال .

خرج رجل من خبأ قريب منه ، فنظر إلى الشمس ، فلمّا رآها قد مالت قام يصلي ، قال :
 ثم خرجت امرأة من الخبأ الذي خرج ذلك الرجل منه ^(١) فقامت خلفه فصلّت ، ثم خرج
 غلام حين راحق الحلم من ذلك الخبأ فقام معه فصلّى ، قال : فقلت للمعبّس : من هذا يا عبّاس ؟
 قال : هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب ابن أخي ، قال : فقلت : من هذه المرأة ؟ قال : امرأته
 خديجة بنت خويلد ، قال : فقلت : من هذا الفتى ؟ قال : علي بن أبي طالب ابن عمه - عليه السلام -
 قال : فقلت له : ما هذا الذي بضع ؟ قال : يصلي وهو يزعم أنّه نبيّ ، ولم يتبعه على
 أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى ، وهو يزعم أنّه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر ، وكان
 عفيف - وهو ابن عم الأشعث بن قيس - يقول بعد ذلك وقد أسلم وحسن إسلامه : لو كان
 الله رزقني الإسلام ^(٢) يومئذ فأكون ثانياً مع عليّ عليه السلام .

وقد رواه بطوله أحمد بن حنبل في مسنده ، نقلته من الذي اختاره وجمعه عز الدين
 المحدّث ، وتماهه من الخصائص ^(٣) بعد قوله : ثم استقبل الركن ورفع يديه فكبر ، وقام
 الغلام ورفع يديه وكبر ، ورفعت المرأة يديها وكبرت ، وركع وركعا وسجد وسجدا
 وفنت وقتنا ، فرأينا شيئاً لم نعرفه ، أو شي ^(٤) حدث بمكة ؟ فأنكرنا ذلك وأقبلنا على العبّاس
 فقلنا يا أبا الفضل ، الحديث بتمامه ^(٥) .

شاه : المظفر بن محمد البلخي ، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن أحمد بن القاسم ،
 عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، عن سعيد بن خيثم ، عن أسد بن عبيدة ، عن يحيى بن
 عفيف ، عن أبيه مثله ^(٦) .

ضه : روى محمد بن إسحاق بإسناده عن عفيف مثله ^(٧) .

(١) في المصدر : خرج منه ذلك الرجل .

(٢) > : لو كان رزقني الله الإسلام .

(٣) أي خصائص النطنزي .

(٤) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ والمصدر : أو شيئاً .

(٥) كشف الغة : ٢٤ و ٢٥ .

(٦) ارشاد الفيد : ١٣ .

(٧) روضة الواعظين : ٧٥ .

٤١ - كشف : من مناقب الخوارزمي عن زيد بن أرقم قال : أول من صلى مع النبي ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام ومنه عن أبي رافع قال : صلى النبي ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام أول يوم الاثنين وصليت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد ؛ وصلى مستخفياً قبل أن يصلي مع النبي ﷺ (١) سبع سنين وأشهرأ .

قال الخوارزمي : هذا الحديث إن صح فتأويله صلى مع النبي ﷺ (٢) مع النبي ﷺ قبل جماعة تأخر إسلامهم ، لا أنه صلى سبع سنين قبل عبدالرحمان بن عوف و عثمان وسعد بن أبي وقاص وطلحة والربيع ، فإن المدة بين إسلام هؤلاء وإسلام علي عليه السلام لا تمتد إلى هذه الغاية عند أصحاب السير والتواريخ كلهم .

وبهذا الإسناد عن عروة قال : أسلم علي عليه السلام وهو ابن ثمان سنين ؛ و لبعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في أيام صفين :

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته * يوم النشور من الرحمان غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان مشتبهاً * جزاك ربك عنا فيه إحساناً (٣)
نفسى فداء لخير الناس كلهم * بعد النبي علي الخير مولانا
أخي النبي ومولى المؤمنين معاً * وأول الناس تصديقاً وإيماناً

ونقلت من أحاديث نقلها صديقنا عز الدين عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدث الحنبلي الرسفني الأصل الموصلية المنشأ - وكان رجلاً فاضلاً أديباً حسن المعاشرة حلوا الحديث فصيح العبارة ، اجتمعت به في الموصل وتجارتنا في أحاديث ، فقلت له : يا عز الدين أريد أن أسألك عن شيء وتصفني ، فقال : نعم ، فقلت : هل يجوز أن تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان و عمران ابن الحطّان ؟ وكان من الخوارج ، فقال : لا والله ، و كان منصفاً رحمه الله ، و قتل في سنة أخذ الموصل وهي سنة ستين وست مائة - عن عمر أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام :

(١) في المصدر : قبل أن يصلي مع النبي أحداه .

(٢) > : إنه صلى اه .

(٣) > ملتبساً .

إِنَّكَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مَعِيَ إِيْمَانًا ، وَأَعْلَمُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ ، وَأَرَأَيْتُمْ بِالرَّعِيَّةِ ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسُّوْيَةِ ، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَرْيَّةً .

وَمَا أَخْرَجَهُ الْمَذْكُورُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْتِي زَوْجَتُكَ أَقْدَمُ أُمَّتِي سَلَامًا وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا وَأَعْظَمُهُمْ حِلْمًا ؟ .

وَمِنْ تَفْسِيرِ الثُّعْلَبِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ^(١) » قَالَ الثُّعْلَبِيُّ : قَدْ اتَّفَقَتِ الْعُلَمَاءُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بَعْدَ خُدَيْجَةَ مِنَ الذِّكُورِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَتَجَدُّ بْنِ الْمُنْكَدَرِ وَرَبِيعَةَ الرَّايِ وَأَبِي الْجَارُودِ وَالْمُزَنِيِّ .

وَقَالَ الْكَلْبِيُّ : أَسْلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ .

وَمِنْ الْخَصَائِصِ لِلْمُتَنَزِّيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : نَزَلَتْ عَلَيَّ النَّبُوءَةُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَصَلَّى عَلَيَّ مَعِيَ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ .

وَمِنْ الْخَصَائِصِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ^(٢) » قَالَ : إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ وَعَلَيَّ خَاصَّةً ، لِأَنَّهُمَا أَوَّلُ مَنْ صَلَّى وَرَكَعَ .

وَمِنْ كِتَابِ الْخَصَائِصِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ : سَمِعْتُ مَهْرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَقُولُ : كَفَّوْا عَنْ ذِكْرِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : فِي عَلِيٍّ ثَلَاثُ خِصَالٍ ، وَدِدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي ^(٣) وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ ، فَوَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ : كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَنَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى كَتِفِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا ، وَأَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا ، وَأَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، كَذَبَ يَا عَلِيُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَحْبِسُنِي وَيَبْغِضُكَ .

(١) سُورَةُ التَّوْبَةِ : ١٠٠ .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٤٣ .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ : وَدِدْتُ أَنْ لِي ٥١ .

ومن تفسير ابن الجحّام في قوله تعالى : « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم ^(١) » ، الآية ، قال : قال عليّ ﷺ : يا رسول الله هل نقدر أن نزورك في الجنة كلّما أردنا ؟ قال : يا عليّ إن لكلّ نبيّ رفيقاً أوّل من أسلم من أمّته ، فنزلت هذه الآية « فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصّديقين والشهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً ^(٢) » ، فدعا رسول الله ﷺ عليّاً فقال له : إن الله قد أنزل بيان ما سألت فجعلك رفيقي ، لأنك أوّل من أسلم وأنت الصّدّيق الأكبر .

ومن كتاب المسترشد عن سلمان الفارسيّ قال : قال رسول الله ﷺ : خير هذه الأمة بعدي أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب ﷺ ^(٣)

٤٢ - كشف : من مناقب الخوارزمي عن منصور بن ربيعي بن خراش قال : قال عليّ : اجتمعت فريش إلى النبيّ ﷺ وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا : يا محمد أرقاؤنا نزلوا بك ^(٤) فارددهم علينا ، فغضب النبيّ ﷺ حتّى رئي الغضب في وجهه ، ثمّ قال : لتنتهنّ يا معشر فريش أوليبعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان ^(٥) يضرب رقابكم على الدين ؟ قيل : يا رسول الله أبوبكر ؟ قال : لا ، فقيل : عمر ؟ قال : لا ، لكنّه خاف النعل الذي في الحجرة ، قال : فاستقطع الناس ذلك من عليّ ﷺ ^(٦) ، فقال : أما إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تكذبوا عليّ فإنّه من كذب عليّ متعمداً يلج النار .

ومنه قال عليّ ﷺ : قال لي رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر : لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ على ملا من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون منسيّ وأنا منك ترثني وأرثك ، وأنت منسيّ بمنزلة هارون من موسى إلّا

(١) سورة النساء ٦٩ .

(٢) كشف الغمة : ٢٦٥ و ٢٦٠ .

(٣) في المصدر : لحقوا بك .

(٤) > : بالإيمان .

(٥) > : فاستقطع الناس ذلك من عليّ بن أبي طالب عليه السلام . واستفظم الامر: وجده

ظليماً وهو الامر الشديد .

أنه لانيبيّ بعدي ، وأنت تؤدّي ديني وتقاتل على سنتي ، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني ، وأنتك غداً على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين ، وأنت أول من يرد عليّ الحوض وأنت أول داخل الجنة من أمتي ، وأنّ شيعتك على منابر من نور رواء مرويتون مبيضة وجوهم حولي ، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جبرائي ، وأنّ عدوك غداً ظمأء مظموون مسودة وجوهم مفحمون ^(١) ، حرك حربي وسلمك سلمي ، وسرك سري وعلايتك علايتي ، وسريرة صدرك كسريرة صدري ، وأنت باب علمي ، وأنّ ولدك ولدي ولحمك لحمي ، ودمك دمي ، وأنّ الحقّ معك والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أبشرك أنّك وعترتك في الجنة وأنّ عدوك في النار ، لا يرد عليّ الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محبّ لك ؛ قال : قال عليّ عليه السلام : فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً ، وحمدته على ما أنعم به عليّ من الإسلام والقرآن ، وحبّسني إلى خاتم النبيّين وسيد المرسلين .

ومنه قال : بلغ عمر بن عبد العزيز أنّ قوماً تنقصوا عليّ بن أبي طالب ^(٢) ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ عليه السلام وذكر عليّاً وفضله وسابقته ، ثمّ قال : حدّثني عراك بن مالك الغفاري عن أمّ سلمة قالت : بينا رسول الله ﷺ عندي إذ أتاه جبرئيل فناده ^(٣) ، فتبسّم رسول الله ﷺ ضاحكاً ، فلما سرّني عنه ^(٤) قلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما أضحكك ؟ فقال : أخبرني جبرئيل أنّه مرّ بعليّ عليه السلام وهو يرعى ذوداً له وهو نائم قد أبدى بعض جسده ، قال : فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي .

ومنه عن فخر خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري عن رجاله قال : جاء رجلان إلى عمر فقالا له : ماترى في طلاق الأمة ؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع ، فقال : ما ترى

(١) فحم - كمنع - لم يستطع جواباً . وكشرف : اسود . وفي المصدر : مقحمون .

(٢) في المصدر : تنقصوا عليّاً .

(٣) > : فناجاه خل .

(٤) سرى عنه : زال عنه ما كان يبعده .

في طلاق الأمة ؟ فقال ^(١) : اثنتان ، فالتفت إليهما فقال : اثنتان ، فقال له أحدهما : جئناك و أنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلمك ، فقال عمر : وملك أتدري من هذا ؟ هذا علي بن أبي طالب ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لو أن السماوات والأرض وضعت في كفة ووضع إيمان علي ^(٢) لرجح إيمان علي .

ومن المنافق عن عمر بن الخطاب قال : أشهد على رسول الله ﷺ سمعته وهو يقول لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعن في كفة ميزان ووضع إيمان علي في كفة ميزان لرجح إيمان علي .

ومنها قال : رأى أبو طالب النبي ﷺ يتقل في في علي ، فقال : ما هذا يا محمد ؟ قال : إيمان وحكمة ، فقال أبو طالب لعلي : يا بني انصرا بن عمك وآزره ^(٣) .

بيان : الذود من الإبل ما بين الثنتين إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر .
٤٣ - كنز : محمد بن العباس ، عن عبدالله بن زيدان ، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، وعلي بن محمد بن مخلد ، عن الحسن بن علي بن عفان ، قال : حدثنا يحيى بن هاشم السمسار ، عن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ ، عن أبيه ، عن جده قال : إن رسول الله ﷺ جمع بني عبدالمطلب في الشعب وهم يومئذ ولد عبدالمطلب وأولادهم أربعون رجلاً ، فصنع لهم رجل شاة وثرد لهم ثردة وصب عليها ذلك المرق واللحم ، ثم قدمها إليهم فأكلوا منها حتى تملأوا ، ثم سقاهاهم عساً واحداً من لبن فشربوا كلهم من ذلك العس حتى رويوا منه ، فقال أبو لهب : والله إن هنا لنفراً يأكل أحدهم الجفنة ولا تكاد تشبعه ! ويشرب الطرف من النبيذ فما يرويه وإن ابن أبي كبشة دعانا فجمعنا على رجل شاة وعس من شراب فشبعنا ورويوا منها ، إن هذا لهو السحر المكين ! قال : ثم دعاهم فقال لهم : إن الله عز وجل قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين ورهطي المخلصين وأنتم عشيرتي الأقبون ورهطي المخلصون ، وإن الله لم يبعث نبياً إلا جعل له من أهله أخاً ووارثاً ووزيراً ووصياً ، فأيسكم يقوم بيا يعني علي أنه أخي ووزير ووارثي

(١) الظاهر أن «قال» هنا بمعنى «أشار» كما يستفاد من ذيل الرواية .

(٢) في المصدر : وضع إيمان على في كفة .

(٣) كشف الغمة : ٨٣-٨٤ .

دون أهلي ووصيتي وخليقتي في أهلي ويكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ؟ فأسكت القوم ، فقال : والله ليقومن قائمكم أوليكونن في غيركم ثم لتند من ؟ قال : فقام علي عليه السلام وهم ينظرون إليه كلهم ، فبايعه وأجابه إلى مادعاه إليه ، فقال له : ادن مني ، فدنا منه ، فقال له : افتح فاك ، ففتحه فنفت فيه من ريقه و تفل بين كتفيه وبين ثدييه ، فقال أبو لهب : لبئس ماجزيت به ابن عمك أجابك لما دعوته إليه فملأت فاه و وجهه بزافاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل ملأته علماً وحلماً وفقهاً (١) .

٤٤ - أقول : روى ابن الأثير في جامع الأصول من سنن أبي داود و صحيح الترمذي عن علي عليه السلام قال : لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين منهم سهيل بن عمرو و أناس من رؤساء المشركين فقالوا : يا رسول الله قد خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين ، وإنما خرجوا فراراً من أموالنا و ضياعنا ، فارددهم إلينا ، فإن لم يكن فقه في الدين سنققهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر قريش لتنتهن أوليبعثن الله إليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه (٢) على الإيمان ، قال أبو بكر و عمر : من هو يا رسول الله ؟ قال : هو خاصف النعل ، وكان قد أعطى علياً عليه السلام نعله يخصفها .

وروى من الترمذي عن أنس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلى علي عليه السلام يوم الثلاثاء .

ومن الترمذي عن ابن عباس قال : أول من صلى علي .

ومنه عن زيد بن أرقم قال : أول من أسلم علي (٣) .

أقول : أخبار هذا الباب متفرقة منتشرة في سائر أبواب الكتاب لا سيما باب النصوص ، و باب جوامع المناقب ، و أبواب الاحتجاجات ، و أبواب تأويل الآيات .

٤٥ - يف : أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى ابن عباس أنه قال : إن علياً أول من أسلم ، ورواه من عدة طرق . وروى ابن المغازلي الشافعي في المناقب و الثعلبي في

(١) مخطوط ، و أورده في البرهان ٣ : ١٩٠ و ١٩١ .

(٢) هذا هو الصحيح كما مر في ص ٢٤٧ و في (ك) قلوبهم وهو سهو (ب) .

(٣) مخطوط ، و توجد الرواية الثانية في التيسير .

تفسيره ، وروى أيضاً أحمد بن حنبل عن زيد بن أرقم أنه قال : أول من صلى مع النبي ^(١) صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب . ورواه أيضاً الثعلبي وابن المغازلي ، وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده أن علياً صلى مع رسول الله ^(٢) سبع سنين قبل أن يصلي معه أحد ، وروى ابن المغازلي عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين ، وذلك أنه لم يصل معي أحد غيره . ورواه أيضاً ابن المغازلي في المطابق عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : صلت الملائكة علي وعلى علي سبعاً وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا منسي ومنه .

وروى الثعلبي في تفسيره أن أول ذكر آمن بالنبي ﷺ وصدقه علي بن أبي طالب قال الثعلبي : وهو قول ابن عباس وجابر وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الراي وأبي حيان والمزني .

و روى الثعلبي في تفسيره أن أبا طالب قال لعلي : أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه ؟ قال : يا أبة آمنت بالله ورسوله ، وصدقته فيما جاء به ، واصلت معه الله تعالى ؛ فقال له : أما إن تجداً لا يدعوا إلا إلى خير فالزمه .

وروى ابن المغازلي في قوله : « والسابقون الأولون » ^(٣) ، عن ابن عباس قال سبق يوشع بن نون إلى موسى وصاحب ياسين إلى عيسى وعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى محمد ﷺ ^(٤) .

٤٦ - يف : الثعلبي في تفسير قوله تعالى : « وأندر عشيرتك الأقربين » ^(٥) ، يرفع الحديث إلى البراء بن عازب قال : لما نزلت « وأندر عشيرتك الأقربين » جمع رسول الله بني عبد المطلب ، وهم يومئذ أربعون رجلاً ، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس ،

(١) في المصدر : مع رسول الله .

(٢) « : مع النبي .

(٣) سورة التوبة : ١٠٠ .

(٤) الطرائف ٦ وفيه : وسبق علي بن أبي طالب .

(٥) سورة الشعراء : ٢١٤ .

فأمر رسول الله ﷺ أن يدخل^(١) شاة فأدمها^(٢)، ثم قال : اذنوا بسم الله ، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ، ثم دعا بقعب^(٣) من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشرابوا بسم الله ، فشرابوا حتى رووا ، فبدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل ! فسكت النبي ﷺ فلم يتكلم ، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ، ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال : يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عز وجل ، و البشير بما لم يجرى أحد به ، جئكم بالدنيا والآخرة ، فأسلموا وأطيعوا تهتدوا ، ومن يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليي ووارثي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني فسكت القوم ، وأعاد ذلك ثلاثاً وفي الكل يسكت القوم ويقول علي عليه السلام : أنا ، فقال : أنت ؟ فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أمر عليك^(٤) .

٤٧ - ياف : روى أحمد بن حنبل في مسنده يرفع الحديث قال : لما نزلت هذه الآية « و أنذر عشيرتك الأقرين » جمع النبي ﷺ من أهل بيته^(٥) ، فاجتمعوا ثلاثين فأكلوا وشربوا ثلاثاً ثم قال لهم : من يضمن علي ديني^(٦) ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي^(٧) ؟ فقال رجل لم يسمه شريك : يا رسول الله كنت^(٨) تجدد من يقوم بهذا ؟ ثم قال الآخر : يعرض ذلك على أهل بيته ، فقال علي عليه السلام : أنا ، فقال : أنت . و رواه أيضاً أحمد بن حنبل من طريق آخر وابن المغازلي^(٩) .

٤٨ - ياف : ابن مردويه بإسناده إلى عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال : دخلنا على رسول الله ﷺ فقلنا : من أحب أصحابك إليك ، فإن كان أمر كنّا معه

(١) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر أن يدخل .

(٢) في المصدر : بأدمها

(٣) وهو القدح الضخم القليظ .

(٤) الطرائف : ٧ .

(٥) في المصدر : جمع النبي أهل بيته .

(٦) > : من يضمن عني ديني .

(٧) في المصدر : تقديم وتأخير بين الجملتين .

(٨) > : أنت كنت .

(٩) الطرائف : ٧ .

وإن كان نائبة^(١) كنّا من دونه ، فقال : هذا عليّ أقدمكم سلماً وإسلاماً^(٢) .

٤٩ - يف : الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى : «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ»^(٣) ، عن عباد بن عبد الله قال : سمعت عليّاً يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله ، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر ، صلّيت قبل الناس بسبع سنين^(٤) .

تقديم : أقول لا يخفى على من شم رائحة الإنسانية وترقى عن دركات البهيمية والعصبية أن سبق إسلامه صلوات الله عليه مع ورود تلك الأخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة من أوضح الواضحات ، والشاك فيه كالمسكر لأجل البدهيّات ، وأنّ من تمسك بأنّ إيمانه كان في الطفولية ولم يكن معتبراً فقد نسب الجهل إلى سيد المرسلين ، حيث كلّفه ذلك ومدحه به في كلّ موطن ، وبه أظهر فضله على العالمين ؛ إلى أشرف الوصيين^(٥) حيث تمدّح وافتخر واحتجّ به في مجامع المسلمين ، وإلى الصحابة والتابعين حيث لم ينكروا عليه ذلك مع كون أكثرهم من المنافقين والمعاندين . ثمّ اعلم أنّنا قد تركنا كثيراً من الروايات وما يمكن ذكره من التأييدات في هذا المطلب حذراً من التكرار والإسهاب^(٦) والإطالة والإطناب ، فقد روى ابن بطريق في كتاب العمد^(٧) . في سبق إسلامه وصالته من مسند أحمد بن حنبل ثلاثة عشر حديثاً ومن تفسير الثعلبيّ أربعة ومن مناقب ابن المغازليّ سبعة ، وروى في المستدرک أيضاً أخباراً كثيرة في ذلك ، ورواه صاحب الصراط المستقيم بأسانيد من طرفهم ، والعامة في كشف الحق^(٨) وكشف اليقين^(٩) وغيرهما بأسانيد من كتبهم ، وقد تركنا إيرادها مع كثير ممّا أورده المفيد في الإرشاد^(١٠) ، والنيسابوريّ في

(١) في المصدر : وإن كانت نائبة .

(٢) الطرائف : ٧ .

(٣) سورة الواقعة : ١١ و ١٠ .

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٥) أي فقد نسب الجهل إلى أشرف الوصيين .

(٦) أسهب الكلام : أطال .

(٧) م ٣٠ - ٣٣ .

(٨) م ١٠١ و ١٠٢ و ١١٠ .

(٩) م ٨ - ١٢ و ٦٣ .

(١٠) م ١٣ و ١٤ .

روضة الواعظين^(١)، والطبرسي في إعلام الوري^(٢)، وابن الصبّاغ في الفصول المهمة^(٣) وغيرها من الأصول والكتب التي عندنا . وإنما نورد لتأييد هذا المقصد الأقصى والمطلب الأسنى مع وضوحه وظهوره كشمس الضحى حسماً^(٤) لشبهه المباهتين ما أورد عبد الحميد ابن أبي الحديد من مشاهير المخالفين والشيخ المفيد من أفاخم علمائنا الإمامية رضوان الله عليهم أجمعين ، فأمّا ابن أبي الحديد فقد قال في شرح نهج البلاغة :

اختلف في سنّ عليّ عليه السلام حين أظهر النبي عليه السلام الدعوة : إذ تكامل له صلوات الله أربعون سنة ، فالأشهر في الروايات أنّه كان ابن عشر ، وكثير من أصحابنا المتكلمين يقولون : إنّهُ كان ابن ثلاث عشرة سنة ، ذكر ذلك شيخنا أبو القاسم البلخي وغيره من شيوخنّا ، والأولون يقولون : إنّهُ قتل وهو ابن ثلاث وستين^(٥) ، وهؤلاء يقولون : ابن ست وستين ، والروايات في ذلك مختلفة ؛ ومن الناس من يزعم أنّ سنّه كان دون العشر ، والأكثر الأظهر خلاف ذلك ؛ وذكر أحمد بن يحيى البلاذري وعليّ بن الحسين الإصفهاني أنّ قريشاً أصابها أزمة وقحط ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنّيه حمزة والعبّاس : ألا نحمل ثقل أبي طالب في هذا المحل^(٦) فجاؤوا إليه وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفوه أمرهم ، فقال : دعوا لي عقيلاً وخذوا من شئتم ، وكان شديد الحب لعقيل ، فأخذ العبّاس طالباً وأخذ حمزة جعفرأً وأخذ محمد عليه السلام عليّاً ، وقال لهم : قد اخترت من اختاره الله لي عليكم عليّاً ، قالوا : وكان عليّ في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله منذ كان عمره ست سنين ، وكان ما يسدي إليه^(٧) من شفقتة وإحسانه وبرّه وحسن تربيته كالمكافاة والمعاوضة لصنيع أبي طالب به

(١) ص ٧٢-٧٦ .

(٢) ص ١٨٥ و١٨٦ .

(٣) ص ١٠٨ .

(٤) حم الشوى : قطعه مستأصلاً إياه .

(٥) في المصدر : ثلاث وستين سنة .

(٦) النحل - بالفتح فالسكون - الشدة - الجذب . انقطاع المطر وبيس الارض .

(٧) أسدى إليه ، أحسن .

حيث مات عمد المطلب وجعله في حجره ، وهذا يطابق أقواله ^(١) عليه السلام : « لقد عبدت الله قبل أن يعبدني أحد من هذه الأمة سبع سنين » و قوله : « كنت أسمع الصوت و أبصر الضوء سنين سبعة » و رسول الله ﷺ حينئذ صامت ما أذن له في الإنذار و التبليغ ، وذلك لأنه إذا كان عمره يوم إظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة و تسليمه إلى رسول الله من أبيه وهو ابن ست فقد صح أنَّهُ كان يعبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين ، وابن ست تصح منه العبادة إذا كان ذا تمييز ، على أن عبادة مثله هي التعظيم والإجلال و خشوع القلب و استخذاء الجوارح ^(٢) إذا شاهد شيئاً من جلال الله سبحانه و آياته الباهرة ، و مثل هذا موجود في الصبيان ^(٣).

وقال في شرح قوله صلوات الله عليه : « إنني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة » فإن قيل : كيف قال : وسبقت إلى الإيمان وقد قال من الناس : إن أبا بكر سبق ؟ وقد قال قوم : إن زيد بن حارثة سبقه ؟ والجواب أن أكثر أهل الحديث وأكثر المحققين من أهل السيرة رووا أنه ﷺ أول من أسلم ، و نحن نذكر كلام أبي عمر يوسف بن عبد البر ^(٤) في كتابه المعروف بالاستيعاب ، قال أبو عمر في ترجمة علي عليه السلام :

المروزي عن سلمان وأبي ذر والمقداد و خباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم : أن علياً عليه السلام أول من أسلم ، و فضله هؤلاء على غيره ، قال أبو عمر : و قال ابن إسحاق : أول من آمن بالله و بمحمد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، وهو قول ابن شهاب ، إلا أنه قال : من الرجال بعد خديجة . وقال أبو عمر : حدثنا أحمد بن محمد ، قال : أخبرنا ^(٥) أحمد بن الفضل ، قال : حدثنا محمد بن جرير ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله الدهقان ، قال : أخبرنا محمد بن صالح ، عن السماك بن الحرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس

(١) في المصدر : قوله عليه السلام .

(٢) استخذأ له : خضع وانقاد .

(٣) شرح النهج ١ : ٢٥٦ .

(٤) في المصدر : يوسف بن عبد البر المعتز .

(٥) في المصدر : حدثنا وكذا فيما يأتي .

قال : لعلي عليه السلام أربع خصال ليست لأحد غيره : هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو الذي كان لواء معه في كل زحف ، وهو الذي صبر معه يوم فرغه ^(١) ، وهو الذي غسله وأدخله قبره .

قال أبو عمر : وروي عن سلمان الفارسي أنه قال : أول هذه الأمة وروداً على نبيها الحوض أولها إسلاماً علي بن أبي طالب . وقد روي هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : أول هذه الأمة وروداً علي الحوض أولها إسلاماً علي بن أبي طالب قال أبو عمر : ورفعه أولى لأن مثله لا يدرك بالرأي ، قال أبو عمر : فأما إسناد المرفوع فإن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة ، قال : حدثنا يحيى بن هاشم ، قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق ، عن جيش بن المعتمر ، عن عليم الكندي ، عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله : أولكم وروداً علي الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب .

قال أبو عمر : وروى أبو داود الطيالسي قال : حدثنا ابن عوانة ^(٢) ، عن أبي بلخ ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس أنه قال : أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله بعد خديجة علي بن أبي طالب . قال أبو عمر : وحدثنا ابن عوانة ^(٣) ، عن أبي بلخ ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس قال : كان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة . قال أبو عمر : هذا إسناد ^(٤) لا مطعن فيه لأحد ، لصحته وثقة نقلته .

وقد عورض ما ذكرنا في هذا الباب بما روي في أبي بكر عن ابن عباس ، والصحيح في أمر أبي بكر أنه أول من أظهر إسلامه ، كذا قال مجاهد وغيره ، قالوا ومنعه قومه ؛

(١) في المصدر : يوم فرغه غيره .

(٢) الصحيح كما في المصدر : « أبو عوانة » وهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري .

(٣) في المصدر : قال أبو عمر : وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : حدثنا أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير بن حرب ، قال : حدثنا الحسن بن جبال ، قال : حدثنا أبو عوانة اه .

(٤) في المصدر : هذا الإسناد .

قال أبو عمر : اتفق ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقتادة وابن إسحاق على أن أول من آمن^(١) من الرجال عليٌّ ، وعلى أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به ، ثم عليٌّ بعدها ؛ وروى علي بن نافع^(٢) مثل ذلك .

قال أبو عمر : وحدَّثنا عبد الوارث ، قال : حدَّثنا قاسم ، قال : حدَّثنا أحمد بن زهير ، قال : حدَّثنا عبد السلام بن صالح ، قال : حدَّثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، قال : حدَّثنا عمر [و] مولى عفرة ، قال : سئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم عليٌّ أم أبو بكر؟ فقال : سبحان الله! عليٌّ أو لهما إسلاماً ، وإنما شبه علي الناس لأنَّ عليّاً أخفى إسلامه من أبي طالب ، وأسلم أبو بكر ف أظهر إسلامه . قال أبو عمر : ولا شكَّ عندنا أنَّ عليّاً أو لهما إسلاماً ، ذكر عبد الرزاق في جامعه عن معمر عن قتادة عن الحسين وغيره قالوا : أول من أسلم بعد خديجة عليٌّ بن أبي طالب ﷺ . وروى معمر عن عثمان الجزري عن مقسم عن ابن عباس قال : أول من أسلم عليٌّ بن أبي طالب ﷺ . قال أبو عمر : وروى ابن فضيل عن حبة العرنى^(٣) قال : سمعت عليّاً يقول : لقد عبدت الله قبل أن يعبدني أحد من هذه الأمة خمس سنين .

قال أبو عمر : وروى عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرنى قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا أول من صلَّى مع رسول الله ﷺ . قال أبو عمر : وقد روى سالم بن أبي الجعد قال : قلت لابن الحنفية : أبو بكر كان أو لهما إسلاماً ؟ قال : لا . قال أبو عمر :

(١) في المصدر : أول من أسلم .

(٢) كذا في (ك) وهو سهو ، والصحيح كما في المصدر « وروى عن أبي رافع » أو كما في (د) « وروى علي بن أبي رافع » وأبورافع كنية إبراهيم مولى العباس عم النبي ، فوجهه للنبي وأعتقه النبي لما بشر بالسلام العباس ، وروى عن النبي انه قال « ان لكل نبي أميناً وان امينى أبورافع » شهد مع النبي مشاهدته ولزم أمير المؤمنين بعده ، وكان من خيار الشيعة ، وكان ابنه عبيد الله وعلي كابني أمير المؤمنين عليه السلام ، وله كتاب السنن والاحكام والقضايا ، وهو أول من جمع الحديث ورتبه بالابواب .

(٣) في المصدر : وروى ابن فضيل عن الاجلح عن حبة العرنى .

وروى الملائي^(١) عن أنس بن مالك قال : بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى عليّ يوم الثلاثاء ؛ قال أبو عمر : وقال زيد بن أرقم : أوّل من آمن بالله بعد رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : وقد روي حديث زيد بن أرقم من وجوه ذكرها النسائيّ وأسلم ابن موسى وغيرهما ، منها ما حدّثنا به عبد الوارث ، قال : حدّثنا قاسم ، قال : حدّثنا أحمد بن زهير ، قال : حدّثنا عليّ بن الجعد ، قال : حدّثنا شعبة ، قال : أخبرني عمرو بن مرة ، قال : سمعت أبا حمزة الأنصاريّ ، قال . سمعت زيد بن أرقم يقول : أوّل من صلى مع رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال أبو عمر : وحدّثنا أبي ، قال : حدّثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، قال : حدّثنا ابن إسحاق ، قال : حدّثنا يحيى بن الأشعث ، عن إسماعيل بن إياس ، عن عفيف ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قدمت الحجّ^(٢) فأتيت العباس بن عبدالمطلب لأبتاع منه بعض التجارة ، وكان امرأ تاجراً ، فوالله إنّي لعنده بمنى إذ خرج رجل من خبأ قريب منه ، فنظر إلى الشمس ، فلمّا رآها قد مالت قام يصليّ ، ثمّ خرجت امرأة من ذلك الخبأ الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصليّ ، ثمّ خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخبأ فقام معه^(٤) ، فقلت للعبّاس : من هذا ؟ قال : تجدّ بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن أخي ، قلت : من هذا المرأة ؟ قال : امرأته خديجة بنت خويلد ، قلت : من الفتى ؟ قال : عليّ بن أبي طالب ابن عمّه ، قلت : ما هذا الذي يصنع ؟ قال : يصليّ و يزعم^(٥) أنّه نبيّ ، ولم يتبعه إلاّ امرأته و ابن عمّه هذا ، و يزعم^(٦) أنّه سيفتح على أمّته كنوز كسرى و قيصر ، قال : فكان عفيف الكنديّ يقول - وقد أسلم^(٧) وحسن إسلامه - لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فكنت أكون ثانياً

(١) في المصدر مسلم الملائي .

(٢) و (د) : استنبيه النبي .

(٣) : قال : كنت امرأ تاجراً فقدمت الحج اه .

(٤) : فقام معه يصلي .

(٥) : وهو يزعم .

(٦) : ولم يتبعه على أمره إلا امرأته و ابن عمه هذا الغلام ، وهو يزعم .

(٧) : وقد أسلم بعد ذلك .

مع عليّ عليه السلام . قال أبو عمر : وقد ذكرنا هذا الحديث من طرق في باب عفيف الكندي .
من هذا الكتاب قال أبو عمر : ولقد قال عليّ : صليت مع رسول الله ﷺ كذا و كذا
لا يصليّ معه غيري إلا خديجة .

فهذه الأخبار و الروايات كلّها ذكرها أبو عمر يوسف بن عبد البر في الكتاب
المذكور ^(١) ، وهي كما مرّها تكاد تكون إجماعاً ، قال أبو عمر : وإنما الاختلاف في كمّية
سنّته يوم أسلم ، ذكر الحسن بن عليّ الحلواني في كتاب المعرفة ، قال : حدّثنا عبد الله
ابن صالح ، قال : حدّثنا الليث بن سعد ، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن أنّه بلغه أنّ
عليّاً والزبير أسلما وهما ابنا ثمانين سنين . كذا يقول أبو الأسود بن عروة ، و ذكر أيضاً
ابن أبي خيثمة عن قتيبة بن سعيد ، عن الليث بن سعد ، عن أبي الأسود وذكره عمر بن شبة
عن الخزاعي ، عن ابن وهب ، عن الليث ، عن أبي الأسود ، قال الليث : وهاجرا وهما ابنا
ثمان عشرة سنة قال أبو عمر : وروى الحسن بن عليّ الحلواني ، قال : أخبرنا عبد الرزاق
قال : حدّثنا معمر ، عن قتادة ، عن الحسن قال : أسلم ^(٢) وهو ابن خمس عشرة سنة .
قال أبو عمر : وأخبرنا أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل ، قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن
محمد وإسماعيل الطوسي ، قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج ، قال :
حدّثنا محمد بن مسعود ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر ، عن قتادة ، عن
الحسن قال : أسلم عليّ وهو أوّل من أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة . قال أبو عمر : وقال
ابن إسحاق : هو أوّل من أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ؛ وقيل : ابن خمس عشرة سنة ؛
وقيل : ابن ست عشرة سنة ؛ وقيل : ابن عشر ؛ وقيل ابن ثمان .

قال أبو عمر : وذكر عمر بن شبة ، عن المدائني ، عن ابن جعدبة ، عن نافع ، عن
ابن عمر قال : أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة . قال : وأخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ،
قال : حدّثنا محمد بن طلحة ، قال : حدّثني جدّي إسحاق بن يحيى بن طلحة قال : كان

(١) راجع الاستيعاب ٣ : ٢٧ - ٣٣ .

(٢) في المصدر : أسلم على

علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص أعداراً واحداً^(١)؛ قال: وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، قال: حدثنا إسماعيل بن علي الخطبي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى أبو عمرو، قال: حدثنا حبان، عن معروف، عن أبي معشر قال: كان علي وطلحة والزبير في سن واحد. قال: وروى عبد الرزاق عن الحسن وغيره أن أول من أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة^(٢) قال أبو عمر: وروى أبو زيد عمر بن شبة قال: حدثنا شريح بن نعمان، قال: حدثنا الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر قال: أسلم علي وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة. قال أبو عمر: هذا أصح ما قيل في ذلك، والله أعلم، انتهى كلام أبي عمر.

وفي كتاب الاستيعاب: واعلم أن شيوخننا المتكلمين لا يكادون يختلفون في أن أول الناس إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام إلا من عساه خالف في ذلك من أوائل البصريين، فأما الذي تقرر في المقالة عليه الآن فهو القول بأنه أسبق الناس إلى الإيمان، لانكاد نجد اليوم^(٣) في تصانيفهم وعند متكلميهم والمحققين منهم خلافاً في ذلك، واعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام ما زال يدعي ذلك لنفسه وبفتخر به ويجعله حجة في أفضليته وبصرح بذلك وقد قال غير مرة: أنا الصديق الأكبر والفاروق الأول، أسلمت قبل إسلام أبي بكر وصليت قبل صلاته. وروى عنه هذا الكلام بعينه أبو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف، وهو غير متهم في أمره، ومن الشعر المروي عنه في هذا المعنى الأبيات التي أولها:

محمد النبي أخي وصنوي^(٤) * وحمة سيد الشهداء عمي

ومن جملتها:

سبقتكم إلى الإسلام طراً * غلاماً ما بلغت أوان حلمي
والأخبار الواردة في هذا الباب كثيرة جداً لا يتسع هذا الكتاب لذكرها فلتطلب

(١) كذا في النسخ، وفي المصدر: اعمارا واحدا. وفي الاستيعاب: هدايا واحدا

(٢) في المصدر وفي الاستيعاب بعد ذلك: أو ست عشرة سنة.

(٣) في المصدر: لا تكاد تجد اليوم.

(٤) > : وصبري.

من مظانها ، ومن تأمل كتب السير و التواريخ عرف من ذلك ما قلناه ، فأما الذاهبون إلى أن أبا بكر أقدمهما إسلاماً فنفر قليلون ، ونحن نذكر ما أورده ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب في ترجمة أبي بكر ، قال أبو عمر : حدثني خالد بن قاسم ، قال : حدثنا أحمد بن محبوب ، قال : حدثنا محمد بن عبدوس ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا شيخ لنا ، قال : أخبرنا مجالد ، عن الشعبي قال : سألت ابن عباس - أو سئل - أي الناس كان أسبق إسلاماً ؟ فقال : أما سمعت قول حسان بن ثابت :

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة ^(١) * فازكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أنفاها وأعدلها * بعد النبي وأوفاهما بما حملا
و الثاني التالي المحمود مشهده * وأول الناس منهم صدق الرسلا
و روي أن رسول الله ﷺ قال لحسان : هل قلت في أبي بكر ^(٢) ؟ قال : نعم ،
وأنشده هذه الأبيات ، وفيها بيت رابع وهو :

وفاني اثنين في الغار المنيف وقد ^(٣) * طاف العدو به إذ صدوا الجبلا
فسرّ بذلك رسول الله ﷺ وقال : أحسنت يا حسان ، وقد روي منها خامس ^(٤) :
وكان حزب رسول الله قد علموا ^(٥) * من البرية لم يعدل به رجلا
قال أبو عمر : وروى شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي قال : أول من أسلم
أبو بكر قال : وروى الحريري عن أبي نضرة قال : قال أبو بكر لعلي : أنا أسلمت قبلك
- في حديث ذكره - فلم ينكره عليه ، قال أبو عمر : وقال فيه أبو محمد الثقفي :

وسميت صدقاً وكنت مهاجراً * سواك يسمى باسمه غير منكرا
سبقت إلى الإسلام والله شاهد * وكنت جليساً بالعريش المسهر ^(٦)

(١) الشجو . الهم . العزن . العاجة .

(٢) في المصدر : هل قلت في أبي بكر شيئاً ؟

(٣) جبل منيف ، مرتفع مشرف .

(٤) في المصدر : وقد روى فيها بيت خامس .

(٥) « وكان حب رسول الله » والحب - بكسر الهمزة - المحب . المحبوب .

(٦) : بالعريش المشهر .

وبالفار إذ سميت بالفار صاحباً^(١) * وكنت رفيقاً للنبي المطهر
قال أبو عمر: وروينا من وجوه عن أبي أُمّة الباهلي قال: حدثني عمرو بن عنبسة
قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو نازل بهكاظ^(٢) فقلت يا رسول الله: من اتبعك على هذا
الأمر؟ فقال: حرّ وعبد: أبو بكر وبلال، فأسلمت^(٣) عند ذلك، وذكر الحديث.
هذا مجموع ما ذكره أبو عمر بن عبد البر في هذا الباب في ترجمة أبي بكر، ومعلوم
أنه لا نسبة لهذه الروايات إلى الروايات التي ذكرها في ترجمة علي الدالة على سبقه،
ولا رب أن الصحيح ما ذكره أبو عمر، وأنّ علياً كان هو السابق، وأنّ أبا بكر أظهر
إسلامه^(٤) فظنّ أنّ السبق له.

وأما زيد بن حارثة فإنّ أبا عمر بن عبد البر ذكر في كتاب الاستيعاب أيضاً في
ترجمة زيد بن حارثة قال: ذكر معمر في جامعه عن الزهري أنّه قال: ما علمنا أحداً
أسلم قبل زيد بن حارثة، قال عبد الرزاق: وما أعلم أحداً ذكره غير الزهري، ولم يذكر
صاحب الاستيعاب ما يدلّ على سبق زيد إلا هذه الرواية واستغفرها؛ فدلّ مجموع ما ذكرنا
على أنّ علياً أول الناس إسلاماً، وأنّ المخالف في ذلك شاذّ والشاذّ لا يعتدّ به، انتهى
كلامه^(٥).

وأما الشيخ المفيد قدس الله روحه فقد قال في كتاب الفصول: اجتمعت الأمة^(٦)
على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أول ذكر أجاب رسول الله ﷺ^(٧)، ولم يختلف في ذلك
أحد من أهل العلم، إلا أنّ العثمانية طعنّت في إيمان أمير المؤمنين عليه السلام بصفر سنه^(٨)

(١) في المصدر: وبالفار إذ سميت خلا وصاحباً.

(٢) بهكاظ: نخلني واد بينه وبين الطائف ليلة، وبينه وبين مكة ثلاث ليال.

(٣) في المصدر: قال: فأسلمت.

(٤) < وأنّ أبا بكر هو أول من أظهر إسلامه.

(٥) شرح النهج ١ - ٤٩٢ - ٤٩٦.

(٦) في المصدر: أجمعت الأمة.

(٧) < أول من أجاب رسول الله ﷺ من الرجال.

(٨) < بصفر سنه.

في حال الإجابة ، وقالوا : إنّه لم يك في تلك الحال بالغاً فيقع إيمانه على وجه المعرفة ، وإنّ إيمان أبي بكر حصل منه مع الكمال ! فكان على اليقين والمعرفة ! والإقرار من جهة التقليد والتلقين غير مساو للإقرار بالمعلوم المعروف بالدلالة . فلم يحصل خلاف من القوم في تقدّم الإقرار من أمير المؤمنين ﷺ للمجموعة والإجابة منه للرسول عليه وآله السلام ، وإنّما خالفوا فيما ذكرناه ، وأنا أبيت عن غلطهم فيما ذهبوا إليه من توهين إقرار أمير المؤمنين ﷺ وحلهم إياه على وجه التلقين دون المعرفة واليقين بعد أن أذكر خلافاً حدث بعد الإجماع من بعض المتكلمين والناسبة من أصحاب الحديث .

وذلك أن ههنا طائفة تنسب إلى العثمانية تزعم أن أبا بكر سبق أمير المؤمنين ﷺ إلى الإقرار ، وتعتلّ في ذلك بأحاديث مولدة ضعاف ، منها أنهم رووا عن أبي نضرة ^(١) قال : أبطأ عليّ ﷺ والزبير عن بيعة أبي بكر ، قال : فلقي أبو بكر عليّاً فقال له : أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك ؟ ولقي الزبير فقال : أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك ؟

ومنها حديث أبي أمامة عن عمر بن عبدسة قال : أتيت رسول الله ﷺ أوّل ما بعث وهو بمكة وهو حينئذ مستخف ، فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا نبيّ ، قلت : وما النبيّ ؟ قال : رسول الله ، قلت : الله أرسلك ؟ قال : نعم ، قلت له : بما أرسلك ^(٢) قال : بأن نعبد الله عز وجلّ ونكسر الأصنام ونوصل الأرحام ، قلت : نعم ما أرسلك به ، من تبعك ^(٣) على هذا الأمر ؟ قال : حرّ وعبد ^(٤) - يعني أبا بكر وبلاّ - وكان عمر يقول : لقد رأيتني وأنا رابع الإسلام ، قال : فأسلمت وقلت : أبايعك يا رسول الله .

ومنها حديث الشعبيّ قال : سألت ابن عباس عن أوّل من أسلم ، فقال : أبو بكر ، ثمّ قال : أما سمعت قول حسان :

إذا تذكّرت شجواً من أخي ثقة * فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

(١) في المصدر عن أبي نضرة . وكذا فيما يأتي .

(٢) > بماذا أرسلك .

(٣) > : فمن تبعك .

(٤) > : قال : تبعني حرّ وعبد .

خير البرية أعطاها وأعدلها (١) * بعد النبي وأوفاها بما حملا

الثاني التالي المحمود مشهده * وأول الناس منهم صدق الرسل

ومنها حديث روه عن منصور عن مجاهد قال : إن أول من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله وأبو بكر وخباب وصهيب وبلال وعمار وسمية .

ومنها حديث روه عن عمرو بن مرة قال : ذكرت لأبراهيم النخعي حديثاً فأنكره وقال : أبو بكر أول من أسلم .

قال الشيخ أدام الله عزه : فيقال لهم : أمّا الحديث الأول فإنه رواه أبو نضرة ، وهذا أبو نضرة مشهور بعداوة أمير المؤمنين عليه السلام وقد ضمنه ما ينقض أصلاً لهم في الإمامة ، ولو ثبت لكان أرجح من تقدم إسلام أبي بكر ، وهو أن أمير المؤمنين عليه السلام والزبير أبطناً عن بيعة أبي بكر ، وإذا ثبت أنهما أبطناً عن بيعته وتأخراً ، نقض ذلك قولهم إن الأمة اجتمعت عليه ولم يكن من أمير المؤمنين عليه السلام كراهية لأمره ، فإذا ثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام قد كان متأخراً عن بيعته على وجه الكراهة لها بدلالة ما روه من قول أبي بكر له : « أبطن عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك » ، على وجه الحجّة عليه في كونه أولى بالإمامة منه ثبت بطلان إمامة أبي بكر ، لأن أمير المؤمنين لا يجوز أن يكره الحق ولا أن يتأخر عن الهدى ، وقد أجمعت الأمة على أنه لم يوقع خطأ بعد الرسول يعثر عليه طول مدة أبي بكر وعمر وعثمان ، وإنما ادّعت الحوارج الخطأ منه في آخر أيامه عليه السلام بالتحكيم ، وزهبت عن وجه الحق في ذلك ، فإذا لم يجز من أمير المؤمنين عليه السلام التأخر عن الهدى والكراهة للحق والجهل بموضع الأفضل بطل هذا الحديث ، ومازلنا نجتهد في إثبات الخلاف لأمره والناصبه تحيد (٢) عن قبول ذلك وتدفعه أشد دفع حتى صاروا يسلمونه طوعاً واختياراً ! وينظمونه في احتجاجهم لفضل صاحبهم ! وهكذا يفعل الله تعالى بأهل الباطل يخيبهم ويسلبهم التوفيق حتى يدخلوا فيما يكرهون من حيث لا يشعرون .

على أن بإزاء هذا الحديث عن أبي بكر حديثاً (٣) ينقضه من طريق أوضح من

(١) في المصدر : أبقاها وأعلمها .

(٢) حادته : مال عنه وعدل .

(٣) في المصدر : حديثاً عنه .

طريق أبي نضرة ، وهو مارواه علي بن مسلم الطوسي ، عن زافر بن سليمان ، عن الصلت بن بهرام ، عن الشعبي قال : مرّ علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه أصحابه على أبي بكر ، فسلمّ ومضى ، فقال أبو بكر : من سرّه أن ينظر إلى أوّل الناس في الإسلام سبقاً وأقرب الناس من نبيناً رحماً وأعظمهم دلالة عليه وأفضلهم فداءً عنه بنفسه فليُنظر إلى علي بن أبي طالب وهذا يبطل ما ذعوه على أبي بكر وأضافه أبو نضرة إليه .

وأما حديث عمر بن عتبة فإنه من طريق أبي أمامة ، ولا خلاف أن أبا أمامة كان من المنحرفين عن أمير المؤمنين والمتحيزين عنه ^(١) ، وأنه كان في حيز معاوية ^(٢) ، ثم فيه عن عمر ^(٣) بأنه شهد لنفسه أنه كان رابع الإسلام ، وشهادة امرء لنفسه غير مقبولة إلا أن يكون معصوماً أو يدلّ دليل على صدقه ، وإذا لم يثبت شهادته لنفسه بطل الحديث بأسره ، مع أن الرواية قد اختلفت عن عمر من طريق أبي أمامة ، فروي عنه في حديث آخر أنه قال : أتيت النبي ﷺ بماء يقال له عكاظ ، فقلت : له : يا رسول الله من تابعك ^(٤) على هذا الأمر ؟ فقال : من بين حرّ وعبد ، فأقيمت الصلاة فصليت خلفه أنا وأبو بكر وبلال وأنا يومئذ رابع الإسلام ، فاختلف اللفظ والمعنى في هذين الحديثين والواسطة واحد فتارة يذكر مكّة وتارة يذكر عكاظاً ! وتارة يذكر أنه وجده مستخفياً بمكّة وتارة يذكر أنه كان ظاهراً يقيم الصلاة ويصلي بالناس معه ! ^(٥) والحديث واحد من طريق واحد ، وهذا أدلّ دليل على فسادهِ .

وأما حديث الشعبي فقد قابله الحديث عنه من طريق الصلت بن بهرام المتضمن لصدّه ، وفي ذلك إسقاطه ، مع أنه قد عزاه إلى ابن عباس ، والمشهور عن ابن عباس ضد ذلك وخلافه ، ألا ترى إلى مارواه أبو صالح عن عكرمة عن ابن عباس - وهذا أن صدق علي بن عباس من الشعبي لأنّ أبا صالح معروف بعكرمة وعكرمة معروف بابن عباس - قال : قال رسول

(١) في المصدر : والتحيزين عليه .

(٢) > في جيش معاوية .

(٣) أي روى فيه عن عمر .

(٤) في المصدر : من تابعك .

(٥) > ويصلي الناس معه .

الله ﷺ : صَلَّتُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سِنِينَ ، قَالُوا : وَلَمْ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَمْ يَكُنْ مَعِيَ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرُهُ . وَمِنْ طَرِيقِ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١) : أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

وَأَمَّا قَوْلُ حَسَّانَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ حَسَّانًا كَانَ شَاعِرًا وَقَصْدُ الدَّوْلَةِ وَالسُّلْطَانِ ، وَقَدْ كَانَ فِيهِ ^(٢) بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْحِرَافٌ شَدِيدٌ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ عِثْمَانِيًّا ، وَحَرَّضَ النَّاسَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ يَدْعُو إِلَى نَصْرَةِ مُعَاوِيَةَ ، وَذَلِكَ مَشْهُورٌ عَنْهُ فِي نَظْمِهِ ، الْآتِي إِلَى قَوْلِهِ :

بِالْبَيْتِ شَعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرُ تَخْبِرُنِي * مَا كَانَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَابْنِ عَفَّانَا
ضَجُّوا بِأَشْمَطِ عَنَوَانِ السَّجُودِ بِهِ ^(٣) * يَقْطَعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَفَرَّانَا
لِيَسْمَعَنَّ وَشَيْكَأَ فِي دِيَارِهِمْ ^(٤) * اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عِثْمَانَا

فَإِنْ جَعَلْتَ النَّاصِبَةَ شَعْرَ حَسَّانَ حُجَّةً فِي تَقْدِيمِ إِيمَانِ أَبِي بَكْرٍ ، فَلْتَجْعَلْهُ حُجَّةً فِي قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِثْمَانَ وَالْقَطْعِ عَلَى أَنَّهُ أَحْضَرُ النَّاسَ بِقَتْلِهِ وَأَنَّ ثَارَاتِهِ يَجِبُ أَنْ يُطْلَبَ مِنْهُ ! فَإِنْ قَالُوا : إِنَّ حَسَّانَ غَلَطَ فِي ذَلِكَ فَلَنَا لَهُمْ : كَذَلِكَ غَلَطَ فِي قَوْلِهِ فِي أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنْ قَالُوا : لَا يَجُوزُ غَلَطُهُ فِي بَابِ أَبِي بَكْرٍ لِأَنَّهُ شَهِدَ بِهِ بِحَضْرَةِ الصَّحَابَةِ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ قِيلَ لَهُمْ : لَيْسَ عَدَمُ إِظْهَارِهِمُ الرَّدَّ عَلَيْهِ دَلِيلًا عَلَى رِضَاهُمْ بِهِ ، لِأَنَّ الْجُمْهُورَ كَانُوا شَايعَةً أَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَ الْمُخَالِفُونَ لَهُ فِي تَقْيَّةٍ مِنَ الْجَهْرِ بِالنَّكِيرِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ، مَخَافَةَ الْفِرْقَةِ وَالْفِتْنَةِ ، مَعَ أَنَّ قَوْلَ حَسَّانَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الْإِسْلَامِ وَالْأَوَّلِينَ دُونَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ ، وَلَسْنَا نَدْفَعُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَمَنَّى بَعْدَ فِي الْمَظْهَرِ مِنَ الْإِسْلَامِ أَوَّلًا وَإِنَّمَا نَسْكَرُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ ، فَلَمَّا احْتَمَلَ قَوْلُ حَسَّانَ مَا وَصَفْنَاهُ لَمْ يَنْكَرِ الْمُسْلِمُونَ

(١) ليست جملة « قال رسول الله » في المصدر .

(٢) في المصدر ، وقد كان منه .

(٣) الاشط : من غلط يياض رأسه سواد .

(٤) الوشيك : السريع .

عليه ذلك ، مع أن حسان أيضاً قد حرض على أمير المؤمنين ظاهراً ودعا إلى مطالبته بشارت عثمان جهراً فلم ينكر عليه في الحال ^(١) ، فيجب أن يكون مصيباً في ذلك ؛ فإن قالوا : هذا شيء قاله في مكان دون مكان فلماً ظهر عنه أنكره جماعة من الصحابة ، قيل لهم : فإن قنعتم بذلك و اقترحتم في الدعوى فاقنعوا منّا بمثله فيما اعتقدتموه من شعره في أبي بكر ، وهذا مالا فضل فيه ^(٢) ، على أن حسان بن ثابت قد شهد في شعره بإمامة أمير المؤمنين نصاً ، و ذكر ذلك بحضرة النبي ﷺ فجزاء خيراً في قوله :

يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم وأسمع بالرسول مناديا

في أبيات سأذكرها في موضعها إن شاء الله ، و شهد أيضاً لأمر المؤمنين ﷺ بسبق قريش إلى الإيمان حيث يقول :

جزى الله خيراً والجزاء بكفته * أباحسن عنا ومن كآبي حسن؟

سبق قريشاً بالذي أنت أهله * فصدرك مشروح و قلبك ممتحن

فشهد بتقديم إيمان أمير المؤمنين ﷺ الجماعة ، وهذا مقابل لما تقدم ومسقطه ، فإن زعموا أن هذا محتمل قيل لهم : أما في تفضيله إياه على الكل فليس بمحتمل ، و أما في تقدم الإسلام فإن الظاهر منه يوجب ، و إن احتمل ^(٣) فكذلك ما ذكرتموه عنه أيضاً محتمل .

وأما روايتهم عن مجاهد فإنها مقصورة على مذهبه ورأيه ومقاله ، وبإزاء مجاهد عالم من التابعين ينكرون عليه ^(٤) ويذهبون إلى خلافه في ذلك ، وأن أمير المؤمنين أول الناس إيماناً ، وهذا القدر كاف في إبطال قول مجاهد ، على أن الثابت عن مجاهد خلاف ما دعاه هؤلاء القوم وأضافوه إليه ، وضده ونقيضه ، روى ذلك منهم من لا يتهم عليه : سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأثره عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) في المصدر : فلم ينكر عليه في الحال منكر .

(٢) : وهذا مالا فضل فيه .

(٣) أى وإن احتمل عدم تقدم إسلامه عليه السلام .

(٤) في المصدر : ينكرون مقالته .

السباق أربعة : سبق يوشع بن نون إلى موسى بن عمران ، وصاحب يس إلى عيسى بن مريم وسبق علي بن أبي طالب إلى رسول الله ونسي الناقل عن سفیان الآخر ، وقد ذكرت في حديث غير هذا أنه مؤمن آل فرعون ، وهذا يسقط تعلّمهم بما ادّعوه على مجاهد .

وأما حديث عمرو بن مرة عن إبراهيم فهو أيضاً نظير قول مجاهد ، وإنما أخبر عمرو عن مذهب إبراهيم ، والغلط جائز على إبراهيم ومن فوفه ، وبإزاء إبراهيم من هو فوفه وأجل قدر آمنه يدفع قوله ويكذبه في دعواه كأبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام ومن غير أهل البيت قتادة والحسن وغيرهما ممن لا يحصى كثرة ، وفي هذا أيضاً غنى عن غيره .

قال الشيخ آدم الله عزّه : فهذا جملة ما اعتمد القوم فيما ادّعوه من خلافتنا في تقديم إيمان أمير المؤمنين عليه السلام وتعلّموا به ، وقد بينت عوارها ^(١) وأوضحت حالها ، وأناذا كر طرفاً من أسماء من روى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان أسبق الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [أو لهم] من الذكور إجابة له وإيماناً به ، فمن ذلك الرواية عن أمير المؤمنين نفسه من طريق سلمة بن كهيل عن حبة العرنبي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : اللهم لا أعرف عبداً لك عبدك من هذه الأمة قبلي غير نبيها - عليه وآله السلام - قال ذلك ثلاث مرّات ثم قال : لقد صلّيت قبل أن يصلّي أحد سبعا .

ومن طريق المنهال عن عباية الأسدي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين .

ومن طريق جابر عن عبد الله بن يحيى الحضرمي عن علي عليه السلام قال : صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث سنين ولم يصل أحد غيري .

ومن طريق نوح بن قيس الطاحي عن سليمان أبي فاطمة عن معاذة العدوية قالت سمعت علياً عليه السلام يخطب على منبر البصرة فسمعتة يقول : أنا الصدّيق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبوبكر وأسلمت قبل أن يسلم .

و طريق عمرو بن مرة عن أبي البخترى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : صليت قبل الناس بسبع سنين .

ومن طريق نوح بن دراج عن خالد الخفاف قال : أدركت الناس وهم يقولون : وقع بين علي وعثمان كلام ، فقال عثمان : والله أبو بكر ^(١) وعمر خير منك ! فقال : كذبت والله لأننا خير منك ومنهما ، عبت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما .

ومن طريق الحارث الأعور قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : اللهم إني لا أعترف لعبد من عبادك عبدك قبلي .

وقال عليه السلام قبل ليلة الهرير بيوم وهو يحرض الناس على أهل الشام أنا أول ذكر صلى مع رسول الله ﷺ ، ولقد رأيته ضرب بسيفي قد أمه وهو يقول : « لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي » حياتك حياتي وموتك موتي .

وقال عليه السلام : وقد بلغه أن قوماً ^(٢) يطعنون عليه في الإخبار عن رسول الله ﷺ بعد كلام خطبه : بلغني أنكم تقولون : إن علياً يكذب ! فعلى من أكذب ؟ أهلى الله فأنا أول من آمن به وعبدته ووحده ، أم على رسول الله فأنا أول من آمن به وصدقته ونصره ؟ وقال عليه السلام لما بلغه افتخار معاوية عند أهل الشام ^(٣) شعره المشهور الذي يقول فيه :

سبقتكم إلى الإسلام طراً * صغيراً ما بلغت أوان حلمي

وأنا ذكر الشعر بأسره في موضع غير هذا عند الحاجة إليه إن شاء الله .

ومن ذلك ما رواه أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ ^(٤) من طريق عبد الرحمن بن معمر عن أبيه ، عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ : صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين ، وذلك أنه لم يصل معي رجل غيره .

(١) في المصدر : والله إن أبا بكر .

(٢) في المصدر : أن قوماً من أعدائه هـ .

(٣) > افتخار معاوية عليه عند أهل الشام .

(٤) > صاحب منزل رسول الله .

ومن ذلك ما رواه سلمان الفارسي^١ رحمه الله عليه من طريق علي بن الكندي عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : أو لكم وروداً علي الحوض أو لكم إسلاماً علي بن أبي طالب . ومن ذلك ما رواه أبو ذر الغفاري رحمه الله عليه من طريق محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي ذر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أنت أول من آمن بي في حديث طويل .

وروى أبو سخيلة عن أبي ذر أيضاً قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد علي عليه السلام يقول : أنت أول من آمن بي وأول من يضافحني يوم القيامة . وقد رواه ابن أبي رافع عن أبيه أيضاً عن أبي ذر قال : أئيمته أو دعه فقال : إنها ستكون فتنة فعليك بالشيخ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وتسليمه ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول أنت أول من آمن بي .

ومن ذلك ما رواه حذيفة [بن] اليمان رحمه الله عليه من طريق قيس بن مسلم عن ربعي بن خراش قال : سألت حذيفة بن اليمان عن علي بن أبي طالب^(١) صلوات الله عليه فقال : ذاك أقدم الناس سلماً وأرجح الناس حلاًماً^(٢) .

ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله عليه من طريق شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال : بعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء .

ومن ذلك ما رواه زيد بن أرقم من طريق عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار قال : سمعت زيد بن أرقم يقول : أول من صلّى مع النبي علي بن أبي طالب عليه السلام . ومن ذلك ما رواه زيد بن صوحان العبدي من طريق عبد الله بن هشام عن أبيه عن طريف بن عيسى الغنوي أن زيد بن صوحان خطب في مسجد الكوفة فقال : سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأول المؤمنين إيماناً .

ومن ذلك ما رواه أم سلمة زوج النبي ﷺ من طريق مساور الحميري عن أمه

(١) في المصدر : سألت حذيفة بن اليمان : ما تقول في علي بن أبي طالب ؟ .

(٢) < : وأرجح الناس علماً .

قالت : قالت أم سلمة : والله لقد أسلم علي بن أبي طالب ﷺ أول الناس وما كان كافراً في حديث طويل .

ومن ذلك ما رواه عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رحمة الله عليه من طريق أبي صالح عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين ، قالوا : ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال : لم يكن معي من الرجال غيره ؛ ومن طريق عمرو بن ميمون عنه ما تقدم ذكره ، وروى مجاهد عنه أيضاً مثل ذلك ، وقد سلف لنا فيما مضى .

ومن ذلك ما رواه قثم بن العباس بن عبد المطلب من طريق قيس بن أبي حازم عن أي إسحاق قال : دخلت على قثم بن العباس فسألته عن علي بن أبي طالب ﷺ فقال كان أولنا برسول الله ﷺ لحوقاً وأشدنا به لصوقاً .

ومن ذلك ما رواه مالك الأشرع رحمة الله عليه من طريق الفضل بن أدهم المدني قال : سمعت مالك بن الحارث الأشرع في خطبة خطبها بصفين : معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف الله علي بن أبي طالب ﷺ صلى مع رسول الله ﷺ صغيراً ولم يسبقه بالصلاة ذكر ، وجاهد حتى صار شيخاً كبيراً .

ومن ذلك ما رواه سعيد بن قيس من طريق مالك بن قدامة الأرحبي أن سعيد بن قيس خطب الناس بصفين فقال : معنا ابن عم نبينا ، صدق وصلى صغيراً ، وجاهد مع نبينا كبيراً .

ومن ذلك ما رواه عمرو بن الحمق الخزاعي من طريق عبد الله بن شريك العامري قال : قام عمرو بن الحمق بصفين فقال : يا أمير المؤمنين أنت ابن عم نبينا وأول المسلمين (١) إيماناً بالله عز وجل .

ومن ذلك ما رواه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يوم صفين (٢) : نجاهد في طاعة الله

(١) في المصدر : و أول المؤمنين .

(٢) : ومن ذلك ما رواه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص من طريق جندب بن عبد الله

الازدي قال : قال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يوم صفين .

مع ابن عم رسول الله ﷺ وأول من آمن بالله ، وأفقه الناس في دين الله ^(١) .
ومن ذلك ما رواه محمد بن كعب من طريق عمر مولى عفرة عن محمد بن كعب قال : أول
من أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام .

ومن ذلك ما رواه مالك بن حويرث من طريق مالك بن الحسن بن مالك قال : أخبرني
أبي عن جدي مالك بن حويرث قال : أول من أسلم من الرجال علي بن أبي طالب عليه السلام
ومن ذلك ما رواه أبو بكر عتيق بن أبي قحافة و عمر بن الخطاب وأنس بن مالك و
عمرو بن العاص و أبو موسى الأشعري ؛ والذي رواه أبو بكر من طريق زافر بن سليمان
عن الصلت بن بهرام عن الشعبي قال مر علي بن أبي طالب عليه السلام على أبي بكر و معه
أصحابه ، فسلم عليهم ومضى ، فقال أبو بكر : من سره أن ينظر إلى أول الناس في الإسلام
سبقاً وأقرب الناس برسول الله ﷺ قرابة فلينظر إلى علي بن أبي طالب ، الحديث ؛ و
قدّمناه فيما مضى .

وأما عمر فإن أبا حازم مولى ابن عباس قال : سمعت عبد الله بن عباس يقول :
قال عمر بن الخطاب : كفّوا عن علي بن أبي طالب فإنّي سمعت من رسول الله ﷺ
فيه خلاصاً : قال : إنك أول المؤمنين بعدي إيماناً ، وساق الحديث .

وأما عمرو بن العاص فإنّ تميم بن جديم الناحي قال : أنا مع أمير المؤمنين عليه السلام
بصفين إذ خرج عليه ^(٢) عمرو بن العاص فأراد أن يكلمه ، فقال عمرو : تكلم فإنك أول
من أسلم فاهتدى ، ووجد فصلّى .

ومن ذلك ما رواه أبو موسى الأشعري من طريق يحيى بن سلامة بن كهيل عن أبيه
سلامة عن أبي جعفر عليه السلام عن ابن عباس قال : قال أبو موسى الأشعري : علي أول من
أسلم .

ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك من طريق عباد بن عبد الصمد قال : سمعت أنس بن

(١) في المصدر بعد ذلك : ومن ذلك ما رواه أبو مغلدة من طريق أبي عوانة عن عمران عن أبي
مغلدة قال : أول من أسلم وصلى على بن أبي طالب .

(٢) في المصدر (د) : إذ خرج إليه .

مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : لقد صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله و أنتي محمد رسول الله إلا منّي ومن عليّ صلوات الله عليه .

ومن ذلك ما روي عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ من طريق قتادة بن دعامّة السدوسيّ قال : سمعت الحسن يقول : إن عليّاً ﷺ صلى مع النبي ﷺ أوّل الناس ، فقال رسول الله ﷺ : صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين .

ومن ذلك ما روي عن قتادة من طريق سعيد بن أبي عروبة قال : سمعت قتادة يقول أوّل من صلى من الرجال عليّ بن أبي طالب ﷺ .

ومن ذلك ما روي عن أبي إسحاق ^(١) من طريق يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال : كان أوّل ذكر آمن وصدق عليّ بن أبي طالب ﷺ وهو ابن عشر سنين ، ثم أسلم بعده زيد بن حارثة .

ومن ذلك ما روي عن الحسن بن زيد من طريق إسماعيل بن عبد الله بن أبي يونس ^(٢) قال أخبرني أبي عن الحسن بن زيد أن عليّاً كان أوّل ذكر أسلم .

فأمّا الرواية عن آل أبي طالب في ذلك فإنّها أكثر من أن تحصى ، وقد أجمع بنوه هاشم وخاصّة آل عليّ ﷺ لئلا ينافر بينهم على أن أوّل من أجاب رسول الله ﷺ من الذّكور عليّ بن أبي طالب ﷺ ونحن أغنياء بشهرة ذلك عن ذكر طرقة وجوهه ؛ فأمّا الأشعار التي تؤثر عن الصحابة في الشهادة له ﷺ بتقدّم الإيمان وأنه أسبق الخلق إليه ^(٣) فقد وردت عن جماعة منهم وظهرت عنهم على وجه يوجب العلم ويزيل الارتياب ، ولم يختلف فيها من أهل العلم بالنقل والآثار اثنان ، فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت ذي الشهاداتين رحمة الله عليه :

إذا نحن بايعنا عليّاً فحسبنا أبو حسن ممّا يخاف من الفتن ^(٤)

(١) في المصدر و (د) : عن ابن إسحاق .

(٢) < < : عبد الله بن أبي أويس .

(٣) < : وأنه أسبق إليه .

(٤) < : ممّا نغاف من الفتن .

- وجدناه أولى الناس بالناس إنّه * أظبُ قريش بالكتاب و بالسنة (١)
 وإن قريشاً لا يشقّ غباره * إذأما جرى يوماً على الضمر البدن (٢)
 ففيه الذي فيهم من الخير كلّه * وما فيهم مثل الذي فيه من حسن
 ووصى رسول الله من دون أهله * و فارسه قد كان في سالف الزمن
 وأول من صلى من الناس كلّهم * سوى خيرة النسوان والله ذو منن (٣)
 وصاحب كبش القوم في كلّ وقعة (٤) * يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن
 فذاك الذي يشي الخناصر باسمه * إمامهم حتّى أُغيب في الكفن
 ومنه قول كعب بن زهير :

- صهر النبي وخير الناس كلّهم * فكلّ من رامه بالفخر مفخور
 صلى الصلاة مع الأمي أو لهم * قبل العباد ورب الناس مكفور
 ومنه قول حسان بن ثابت : « جرى الله خيراً والجزاء بكفّه ، وقدّنا البيتین فيما
 سلف ومنه قول ربعة بن الحارث بن عبدالمطلب حيث يقول عند بيعة أبي بكر (٥) .
 ما كنت أحسب هذا الأمر متقللاً (٦) * عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن
 أليس أول من صلى لقبلتهم * وأعلم الناس بالآثار والسنن ؟
 و آخر الناس عهداً بالنبي ومن * جبريل عون له في الفسل والكفن
 من فيه ما فيهم لا يمترون به * وليس في القوم ما فيه من الحسن
 ما ذا الذي ردّكم عنه فنعلمه ؟ * ها إن بيعتكم من أول الفتن

(١) الطب - بفتح الطاء - العاذق الماهر بعله .

(٢) شقّ الفرس : مال في جريه إلى جانب . الضمر - بفتح الضاد وسكون الهم - الضامر
 الهضم البطن ، اللطيف الجسم . أى إذا ركب الفرس و جرى عليه لا يصل أحد من قريش
 إلى غباره .

(٣) المراد من خيرة النسوان خديجة سلام الله عليها .

(٤) الكبش : سيد القوم .

(٥) في المصدر : عند بيعة الناس لأبي بكر .

(٦) : ما كنت أحسب أن الامر منتقل .

وفي هذا الشعر قطع من قائله على إبطال إمامة أبي بكر وإثبات الإمامة لأمر المؤمنين ومنه قول الفضل بن عتبة بن أبي لهب فيما ردّ به على الوليد بن عتبة في مديحه لعثمان ومرثيته له وتحريضه على أمير المؤمنين في قصيدته التي يقول في أولها .

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة * قتيل التجويبي الذي جاء من مصر (١)
فقال الفضل :

ألا إن خير الناس بعد محمد * مهيمنه التالیه في العرف والنكر
وخيرته في خير ورسوله * بنبذ عهود الشرك فوق أبي بكر (٢)
وأول من صلى وصنو نبيّه * وأول من أردى القواء لدى بدر
فذاك عليّ الخير من ذا يفوقه ؟ * أبو حسن خلف القرابة والصبر (٣)
وفي هذا الشعر دليل على تقدّم إيمان أمير المؤمنين عليه السلام وعلى أنه كان الأمير في سنة تسع على الجماعة وكان في جملة رعيّته (٤) أبوبكر على خلاف ما ادّعاء الناصبة من قولهم : إن أبابكر كان الأمير على الجماعة وإن أمير المؤمنين عليه السلام كان تابعاً له .
ومنه قول مالك بن عباد الغافقي حليف حمزة بن عبدالمطلب :
رأيت عليّاً لا يلبث قرنه * إذا ما دعاه حاسراً أو مسربلاً

(١) قال في لسان العرب في «جوب» : وتجوب قبيلة من حمير حلفاء لمراد ، منهم ابن ملجم لعنه الله ، قال الكميت :

ألا ان خير الناس بعد ثلاثة * قتيل التجويبي الذي جاء من مصر
هذا قول الجوهري ، قال ابن بري : البيت لوليد بن عتبة وليس الكميت كما ذكر ، وصواب إنشائه « قتيل التجيبي الذي جاء من مصر » وإنما غلطه في ذلك أنه ظن أن الثلاثة أبوبكر وعمر وعثمان فظن أنه في علي عليه السلام فقال «التجويبي» بالواو ، وإنما الثلاثة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر ، لأن الوليد رثا بهذا الشعر عثمان بن عفان وقال في «جوب» :
وتجيب بطن من كندة وهو تجيب بن كندة بن ثور . انتهى . وقال الفيروز آبادي في «جوب» وتجوب قبيلة من حمير ، وتجب بن كندة بطن .

(٢) إشارة إلى بعث أمير المؤمنين بسورة براءة وعزل أبي بكر .

(٣) في المصدر : حلف القرابة والصبر .

(٤) < : وكان من جملة رعيّته .

فهذا وفي الإسلام أوّل مسلم ☆ و أوّل من صلّى وصام و هلكا
ومنه قول عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب :
و كان وليّ الأمر بعد محمد ☆ عليّ وفي كلّ المواطن صاحبه
وصيّ رسول الله حقّاً و جاره ☆ و أوّل من صلّى ومن لان جانبه
وفي هذا الشعر أيضاً دليل على اعتقاد هذا الرجل في أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه
كان الخليفة لرسول الله ﷺ بلا فصل .

ومنه قول النجاشي بن الحارث بن كعب :

فقل للمضلل من وائل ☆ ومن جعل الفث يوماً سميناً
جعلت ابن هند و أشياعه ☆ نظير عليّ ، أما تستجيبا
إلى أوّل الناس بعد الرسول ☆ أجاب الرسول من العالمينا
ومنه قول جرير بن عبدالله البجليّ :

فصلّى الإله على أحمد ☆ رسول الملّيك تمام النعم
وصلّى على الطهر من بعده ☆ خليفتنا القائم المدّعم
عليّاً عنيت وصيّ النبيّ ☆ يجالّد عنه غواة الأُمم
له الفضل والسبق والمكرما ☆ ت وبيت النبوة لا المهتمضم

وفي هذا الشعر أيضاً تصريح من قائله بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد الرسول وأنّه
كان الخليفة دون من تقدّم

ومنه قول عبدالله بن الحكيم التميمي* (١) :

دعانا الزبير إلى بيعة * و طلحة من بعد ما أنقلا (٢)
فقلنا صقنا بأيمنا * فإن شئنا فخذنا الأشملا (٣)
نكثمت عليّاً على بيعة * و إسلامه فيكم أوّلا

ومنه قول عبدالله بن جبل (٤) حليف بني جمح :

(١) في المصدر بعد ذلك : حيث يقول .

(٢) في المصدر : من بعدما أنقلا .

(٣) صفق يده بالبيعة : ضرب يده على يده ، وذلك علامة وجوب البيعة .

(٤) في المصدر : عبدالرحمان حنبل .

لعمري لمن بايعتم ذا حفيظة * على الدين معروف العفاف موفّقا
 غيفاً عن الفحشاء أبيض ماجداً * صدوقاً و للمجبار قدماً مصداً
 أبا حسن فارضوا به و تبايعوا * فليس كمن فيه لدى العيب منطقاً^(١)
 عليّ وصيّ الله طفلي و وزيره * وأول من صلّى لذي العرش واتقى
 ومنه قول أبي الأسود الدئلي :

وإنّ عليّاً لكم مفخر * يشبه بالأسد الأسود

أما إنّه ثاني العابدین * بمكّة والله لم يعبد

ومنه قول زفر بن زيد بن حذيفة الأسدي :

فحوطوا عليّاً واحفظوه فإنّه * وصيّ وفي الإسلام أول أول

ومنه قول قيس بن سعد بن عبادة بصفين :

هذا عليّ وابن عمّ المصطفى * أول من أجابه ممن دعا

هذا الإمام لا نبالي من غوى

ومنه قول هاشم بن عتبة بن أبي وقاص بصفين :

أشكّهم بذئ الكعوب شلاً * مع ابن عمّ أحمد تجلّى

أول من صدقه و صلّى

قال الشيخ أدام الله عزّه : فأما قول الناصبة : إنّ إيمان أمير المؤمنين صلوات الله عليه

لم يقع على وجه المعرفة وإنّما كان على وجه التقليد والتلقين وما كان بهذه المنزلة لم يستحقّ

صاحبه المدحة ولم يجب له به الثواب وادّعاهم أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان في

تلك الحال ابن سبع سنين ومن كان هذه سنّه لم يكن كامل العقل ولا مكلفاً فإنّه يقال لهم :

إنّكم قد جهلتم في ادّعائكم أنّه كان وقت مبعث النبي ﷺ ابن سبع سنين ، وقلتم قولاً

لا برهان عليه يخالف المشهور وبضادّ المعروف ، وذلك أنّ جمهور الروايات جاءت بأنّه

عليه السلام قبض وله خمس وستون سنة ، وجاء في بعضها أنّ سنّه كانت عند وفاته ثلاثاً

وستين سنة(*) ، فأما سوى هاتين الروایتين فشاؤ مطروح قدي عرف في صحيح النقل ولا يقبله أحد من أهل الرواية والعقل ، وقد علمنا أن أمير المؤمنين عليه السلام صحب رسول الله ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة ، منها ثلاث عشرة قبل الهجرة وعشر بعدها ، وعاش بعده ثلاثين سنة ، وكانت وفاته في سنة أربعين من الهجرة ، فإذا حكمنا في سنه على خمس وستين بما تواترت به الأخبار كانت سنه عند مبعث النبي ﷺ اثنتي عشرة سنة ، وإن حكمنا على ثلاث وستين كانت سنه عند المبعث عشرين ، وكيف يخرج من هذا الحساب أن يكون سنه عند المبعث سبع سنين ؟ اللهم إلا أن يقول قائل : إن سنه كانت عند وفاته ستين سنة ، فيصح ذلك له ، إلا أنه يكون دافعاً للمتواتر من الأخبار منكرراً للمشهور من الآثار معتمداً على الشاذ من الروايات ، ومن صار إلى ذلك كان الأولى في مناظرته البيان له عن وجه الكلام في الأخبار والتوقيف على طرق الفاسد من الصحيح فيها دون المجازفة في المقالة وكيف يمكن عاقلاً سماع الأخبار أو نظراً في شيء من الآثار أن يدعي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه توفي وله ستون سنة مع قوله الشائع عنه الذائع^(١) في الخاص والعام عند ما بلغه من إرجاف^(٢) أعدائه به في التدبير والرأي :

« بلغني أن قوماً يقولون : إن علي بن أبي طالب شجاع لكن لا بصيرة له بالحرب !

(١) ذاع الخبر : انتشر .

(٢) أرفج : خاض في الاغيار السيئة والفتن قصد أن يهيج الناس .

• أقول : و الحق أنه قبض عليه السلام بعد ما دخل في السنة الرابعة والستين كما ان النبي صلوات الله عليه قبض وقد دخل في السنة السادسة والستين ولذلك يقول عن نفسه عليه السلام « أنا أصغر من ربي بستين » يعني عن استأذه ومعلمه محمد صلوات الله عليه . وذلك لان النبي صلى الله عليه وآله ساق في حجة الوداع مائة بدنة : ٦٦ عن شخصه و ٣٤ عن من ينزله نفسه على عليه السلام عدد سنين عمرهما فقد كان النبي عامئذ قد طمن في السادسة والستين وعلى في الرابعة والثلاثين فإذا كان ولادته عليه السلام في سابع شعبان على ما رواه صفوان عن الصادق عليه السلام (كما بيناه في ج ٣٥ ص ٣٩ - ٤٢) فقد كان عمره عليه السلام سابع ذي الحجة عام حجة الوداع ١٠ من الهجرة ٣٣ سنة و ٤ أشهر وبقي بعد ذلك إلى ٢١ رمضان هام ٤٠ من الهجرة ٢٩ سنة و ١٠ أشهر و ١٦ يوماً فهذا ٦٣ سنة و شهران و ١٦ يوماً كاملاً (ب) .

لله أبوهم وهل فيهم أحد أبصر بها منّي ؟ لقد قتت فيها ^(١) وما بلغت العشرين ، وها أناذا قد ذرّفت على الستين ^(٢) ، ولكن لا رأي لمن لا يطاع ^(٣) ،

فخبر ﷺ بأنّه قد نيّف على الستين ^(٤) في وقت عاش بعده دهنّاً طويلاً ، وذلك في أيام صفّين ، وهذا يكذب قول من زعم أنّه صلوات الله وسلامه عليه توفّي وله ستون سنة ، مع أن الروايات قد جاءت مستفيضة ظاهرة بأنّ سنّه ﷺ كانت عند وفاته بضعا وستين سنة ، وفي مجيئها بذلك على الانتشار دليل على بطلان مقال من أنكر ذلك ، فممن روى ما ذكرناه عليّ بن عمرو بن أبي سبرة عن عبدالله بن محمد بن عقيل قال : سمعت محمد بن الحنفية يقول في سنة الجحاف ^(٥) حين دخلت سنة إحدى وثمانين : هذه لي خمس وستون سنة وقد جاوزت سنّ أبي ، قلت : وكم كان سنّه يوم قتل ؟ قال : ثلاثاً وستين سنة .

ومنها أبو القاسم نعيم قال : حدثنا شريك عن أبي إسحاق قال : توفّي عليّ ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة .

ومنها يحيى بن أبي كثير عن سلمة قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : - وقد سئل عن سنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم قبض - قال : كان قد نيّف على الستين .

ومنها ابن عائشة من طريق أحمد بن زكريّا قال : سمعته يقول : بعث رسول الله ﷺ وعليّ صلوات الله عليه ابن عشرين ، وقتل عليّ وله ثلاث وستون سنة ^(٦) .

ومنها الوليد بن هاشم الفخميّ من طريق أبي عبدالله الكواسجيّ قال : أخبرنا

(١) في المصدر : لقد قتت بها .

(٢) أي ذرت على الستين .

(٣) وهذا آخر قطعة من الخطبة التي أنشدها عليه السلام في العت عليّ الجهاد ، راجع نهج البلاغة (عبده ط مصر ٧٥ - ٢٨) وفيه : هه أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مراساً وأقدم فيها مقاماً مني ؟ لقد نهضت فيها هـ .

(٤) نيّف على كذا : زاد .

(٥) بتقديم المعجزة ، أي سنة جرى فيها السيل في المدينة : السيل الجحاف : الذي يجرف كل

شيء ويذهب به ، ومنه سميت الجحفة جحفة ، (راجع الراصد ١ : ٣١٥)

(٦) في المصدر : وقتل وهو ابن ثلاث وستون سنة .

الوليد بأسانيد مختلفة أن علياً صلوات الله عليه قتل بالكوفة يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ، وهو ابن خمس وستين سنة .

فأما من روى أن سنة عليه السلام كانت عند البعثة أكثر من عشرين في غير واحد : منهم عبدالله بن مسعود من طريق عثمان بن المغيرة عن وهب عنه قال : إن أول شيء علمته من أمر رسول الله صلوات الله عليه وآله أنني قدمت مكة ^(١) ، فأرشدونا إلى العباس بن عبدالمطلب ، فانتقمنا إليه وهو جالس إلى زمزم ، فبينما نحن جلوس إذ أقبل رجل من باب الصفا ، عليه ثوبان أبيضان ، على يمينه غلام مراهق أو محتلم ، تتبعه امرأة قد سترت محاسنها ، حتى قصدوا الحجر ، فاستلمه والغلام والمرأة ، ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمرأة يطوفان معه ، ثم استقبل الكعبة وقام فرفع يديه وكبر ، وقام الغلام على يمينه وكبر ، وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها فكبرت ، فأطال القنوت ^(٢) ، ثم ركع فركع الغلام والمرأة معه ، ثم رفع رأسه فأطال القنوت ثم سجد ، ويضعان ما صنع ^(٣) ، فلما رأينا شيئا ننكره لا نعرف بمكة ^(٤) أقبلنا على العباس فقلنا : يا أبا الفضل إن هذا الدين ما كنا نعرفه ، قال : أجل والله ما تعرفون هذا ، قلنا : ما نعرف ^(٥) ، قال : هذا ابن أخي محمد بن عبدالله وهذا علي بن أبي طالب وهذه المرأة خديجة بنت خويلد ، والله ما على وجه الأرض أحد يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة .

وروى قتادة عن الحسن وغيره قال : كان أول من آمن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة أوست عشرة .

وروى شداد بن أوس قال : سألت خباب بن الارت عن إسلام علي بن أبي طالب عليه السلام قال : أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ، ولقد رأيته يصلي مع النبي صلوات الله عليه وآله وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ .

(١) في المصدر : اتنا قدمنا مكة .

(٢) > فأطال الرجل القنوت .

(٣) > وهما يضعان ما يصنع .

(٤) > ولا نعرفه بمكة .

(٥) في المصدر و (د) ما نعرفه .

وروى علي بن زيد عن أبي نضرة قال : أسلم علي عليه السلام وهو ابن أربع عشرة سنة ، وكان له يومئذ زؤابة يختلف إلى الكتاب .

وروى عبدالله بن زياد عن محمد بن علي قال : أوّل من آمن بالله علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن إحدى عشرة سنة .

وروى الحسن بن زيد قال : أوّل من أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن خمس عشرة . وقد قال عبدالله بن أبي سفيان :

و صلى علي مخلصاً بصلاته * لخمس وعشر من سنيه كوامل
و خلّى أناساً بعده يتبعونه * له عمل أفضل به صنع عامل
وروى سلمة بن كهيل عن أبيه عن حبة بن جوين العرنبي قال : أسلم علي صلوات الله عليه وكان له زؤابة يختلف إلى الكتاب .

على أنا لو سلّمنا لخصومنا ما ادّعوه من أنه عليه السلام كان له عند المبعث سبع سنين لم يدل ذلك على صحّة ما ذهبوا إليه من أن إيمانه على وجه التلقين ^(١) دون المعرفة واليقين ، وذلك أن صغر السن لا ينافي كمال العقل ^(٢) ، وليس دليل وجوب التكليف بلوغ الحلم فبراعى ذلك ، هذا باتّفاق أهل النظر والعقول ، وإنما يراعى بلوغ الحلم في الأحكام الشرعيّة دون العقليّة ، وقد قال سبحانه في قصّة يحيى و آتيناها الحكم صبيّاً ^(٣) ، وقال في قصّة عيسى : فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً * قال إنّي عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبياً * وجعلني مباركاً أينما كنت و أوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً ^(٤) ، فلم ينف صغر سنّ هذين النبيّين عليهما السلام كمال عقولهما أو الحكمة التي آتاها الله سبحانه ، ولو كانت العقول تحيل ذلك لأحالتها في كلّ أحد ^(٥) وعلى كلّ حال ، وقد أجمع أهل التفسير إلّا من شدّ عنهم في قوله تعالى : وشهد

(١) في المصدر : كان على وجه التلقين .

(٢) لا يدل على ما ينافي كمال العقل .

(٣) سورة مريم : ١٢ .

(٤) سورة مريم : ٢٩-٣١ .

(٥) في المصدر : لأحاله على كلّ أحد .

شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين * وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين^(١) ، أنه كان طفلاً صغيراً في المهد أنطقه الله عز وجل حتى برأ يوسف من الفحشاء وأزال عنه التهمة .

والناتبة إذا سمعت هذا الاحتجاج قالت : إن هذا الذي ذكرتموه^(٢) فيمن عدتموه كان معجزاً لخرقه العادة ودلالة النبي من أنبياء الله عز وجل ، فلو كان أمير المؤمنين عليه السلام مشاركاً لمن وصفتموه في خرق العادة لكان معجزاً له عليه السلام وللنبي صلى الله عليه وآله ، وليس يجوز أن يكون المعجز له ، ولو كان للنبي ليجعله في معجزاته واحتج به في جملة بيناته ، ولجعله المسلمون في آياته ، فلمّا لم يجعله رسول الله ﷺ لنفسه علماً ولا عده المسلمون في معجزاته ، علمنا أنه لم يجر فيه الأمر على ما ذكرتموه ، فيقال لهم : ليس كل ما خرق الله به العادة وجب أن يكون علماً ، ولا لزم أن يكون معجزاً ، ولا شاع علمه في العالم ، ولا عرف من جهة الاضطرار ، وإنما المعجز العلم هو خرق العادة عند دعوة داع أو براءة معروف^(٣) يجري براءته مجرى التصديق له في مقاله ، بل هي تصديق في المعنى وإن لم يكن تصديقاً بنفس اللفظ والقول ، وكلام عيسى عليه السلام إنما كان معجزاً لتصديقه له في قوله : « إني عبدا لله آتاني الكتاب وجعلني نبياً » مع كونه خرقاً للعادة وشاهداً لبراءة أمّه من الفاحشة ، ولصدقها فيما ادّعت من الطهارة ، وكانت حكمة يحيى عليه السلام في حال صفه تصديقاً له في دعوته في الحال ولدعوة أبيه زكريّا ، فصارت مع كونها خرق العادة^(٤) دليلاً ومعجزاً ؛ وكلام الطفل في براءة يوسف إنما كان معجزاً لخرق العادة بشهادته ليوسف عليه السلام للصدق في براءة ساحته ، ويوسف عليه السلام نبي مرسل ، فثبت أن الأمر على ما ذكرناه ؛ ولم يك كمال عقل أمير المؤمنين عليه السلام شاهداً في شيء مما ادّعاه^(٥) ولا استشهاد

(١) سورة يوسف : ٢٦ و ٢٧ .

(٢) في المصدر : ان الذي ذكرتموه .

(٣) كذا في النسخ ، وهو سهو ، والصحيح ما في المصدر « أو براءة مقدوف » وقذفه . رماه واتهمه بريئة .

(٤) في المصدر : مع كونها خرقاً للعادة .

(٥) > ، مادام عليه .

هو ﷺ به فيكون مع كونه خرقاً للعادة معجزاً ، ولو استشهد به ﷺ أو شهد على حد ما شهد الطفل ليوسف و كلام عيسى له ولأمه و كلام يحيى لأبيه بما يكون في المستقبل والحال لكان لخصوصنا وجه للمطالبة بذكر ذلك في المعجزات ، لكن لا وجه له على ما بينناه .

على أن كمال عقل أمير المؤمنين لم يكن ظاهراً للحواس ولا معلوماً بالاضطرار فيجري مجرى كلام المسيح وحكمة يحيى و كلام شاهد يوسف فيمكن الاعتماد عليه في المعجزات ، وإنما كان طريق العلم به مقال الرسول ﷺ^(١) والاستدلال الشاق بالنظر الثاقب والسبر^(٢) لحاله ﷺ وعلى مرور الأوقات بسماع كلامه والتأمل لاستدلالاته والنظر فيما يؤدي إلى معرفته وفطنته ، ثم لا يحصل ذلك إلا لخاص من الناس^(٣) ومن عرف وجوه الاستنباطات ، وما جرى هذا المجرى فارق حكمه حكم ما سلف للأنبياء من المعجزات وما كان لنبينا ﷺ من الأعلام ، إذ تلك بطواهرها تقدح^(٤) في القلوب أسباب اليقين و تشتت في علم الحال الظاهرة منها المنبئة عن خرق العادات ، دون أن تكون مقصورة على ما ذكرناه من البحث الطويل والاستقراء للأحوال على مرور الأوقات أو الرجوع فيه إلى نفس قول الرسول ﷺ الذي يحتاج في العلم به إلى النظر في معجز غيره والاعتماد على ما سواه من البيّنات ، فلا ينكر أن يكون الرسول ﷺ إنما عدل عن ذكر ذلك واحتجاجة به في جملة آياته لما وصفناه

وشيء آخر وهو أنه لا ينكر^(٥) أن يكون الله سبحانه علم من مصلحة خلقه الكف من رسول الله ﷺ عن الاحتجاج بذلك ، والدعاء إلى النظر فيه ، وأن اعتماده على مآظمه خرق العادة أولى في مصلحة الدين ؛ وشيء آخر وهو أن رسول الله ﷺ وإن لم يحتج به على التفصيل والتعيين فقد فعل ما يقوم مقام الاحتجاج به على البصيرة واليقين ، فابتدأ

(١) في المصدر : قول رسول الله .

(٢) السبر : التجربة والاختبار .

(٣) في المصدر : إلا لخاص من الناس .

(٤) أى تؤثر .

(٥) في المصدر : لا ننكر .

علياً عليه السلام بالدعوة قبل الذكور كلهم ممن ظاهره البلوغ ، وافتتح بدعوته قبل أداء رسالته واعتمد عليه في إبداعه سره ، وأودعه ما كان خائفاً من ظهوره عنه ، فدلّ باختصاصه بذلك على ما يقوم مقام قوله عليه السلام : إنه معجز له وإن بلوغ عقله علم على صدقه ؛ ثم جعل ذلك من مفاخره وجليل مناقبه وعظيم فضائله ، ونوه بذكره وشهره بين أصحابه ، واحتجّ له به في اختصاصه ، وكذلك فعل أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أدعائه له ، فاحتجّ به على خصومه وتمدّح به بين أوليائه وأعدائه ، وفخر به على جميع أهل زمانه ، وذلك هو معنى النطق بالشهادة بالمعجز له ، بل هو الحجّة في كونه نائباً بالقوم^(١) بما خصّه الله تعالى منه ، ونفس الاحتجاج بعلمه ودليل الله وبرهانه ، وهذا يسقط ما اعتمده .

و كما يدلّ على أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان عند بعثة النبي عليه السلام بالغاً مكلفاً وأن إيمانه به كان بالمعرفة والاستدلال وأنه وقع على أفضل الوجوه وآكدها في استحقاق عظيم الثواب أن رسول الله عليه السلام مدحه به وجعله من فضائله وذكره في مناقبه ، ولم يك بالذي يفضل بما ليس بفضل ويجعل في المناقب ما لا يدخل في جملتها ، ويمدح على ما لا يستحقّ عليه الثواب ، فلمّا مدح رسول الله عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام بتقدّمه الإيمان فيما ذكرناه آنفاً من قوله لفاطمة عليها السلام : « أما ترضين أني زوجتك أقدمهم سلماً ؟ » وقوله في رواية سلمان : « أول هذه الأمة وروداً على نبيّها الحوض أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب » وقوله : « لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين وذلك أنه لم يكن من الرجال أحد يصلّي غيري وغيره » وإذا كان الأمر على ما وصفناه فقد ثبت أن إيمانه عليه السلام وقع بالمعرفة واليقين دون التقليد والتلقين ، لا سيما وقد سمّاه رسول الله عليه السلام إيماناً وإسلاماً ، وما يقع من الصبيان على وجه التلقين لا يسمّى على الإطلاق الدينيّ إيماناً وإسلاماً .

ويدلّ على ذلك أيضاً أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد تمّدح به وجعله من مفاخره واحتجّ به على أعدائه ، وكرّره في غير مقام من مقاماته ، حيث يقول : « اللهم إني لا أعرف عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي » وقوله عليه السلام : « أنا الصديق الأكبر

(١) في المصدر : نائباً في القول .

أمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم ، وقوله صلوات الله عليه لعثمان : «أنا خير منك ومنهما ، عبدت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما » وقوله : «أنا أول ذكر صلى » وقوله عليه السلام : «على من أكذب ؟ أعلى الله فانا أول من آمن به وعبده » فلو كان إيمانه على ما ذهب إليه الناصبة من جهة التلقين ولم يكن له معرفة ولا علم بالتوحيد لما جاز منه عليه السلام أن يتمدح بذلك ، ولا أن يسميه عبادة ، ولا أن يفخر به ^(١) على القوم ، ولا أن يجعله تفضيلاً له على أبي بكر وعمر ، ولو أنه فعل من ذلك ما لا يجوز لردّه عليه مخالفوه ، واعترضه فيه مضادوه ، وحاجه في بطلانه مخاصموه ، وفي عدول القوم عن الاعتراض عليه في ذلك وتسليم الجماعة له ذلك دليل على ما ذكرناه ، وبرهان على فساد قول الناصبة الذي حكيناه ، وليس يمكن أن يدفع ما رويناه في هذا الباب من الأخبار لشهرتها وإجماع الفريقين من الناصبة والشيعة على روايتها ، ومن تعرض للطعن فيها مع ما شرحناه أم يمكنه الاعتماد على تصحيح خبر وقع في تأويله الاختلاف ، وفي ذلك إبطال جمهور الأخبار وإفساد عامة الآثار ؛ وهب من لا يعرف الحديث ولا خالط أهل العلم ^(٢) يقدم على إنكار بعض ما رويناه ، أو يعاند فيه بعض العارفين به ويغتنم الفرصة بكونه خاصاً في أهل العلم ؛ كيف يمكن دفع شعر أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وقد شاع من شهرته على حدّ يرتفع فيه الخلاف وانتشر حتى صار مسموعاً من العامة فضلاً عن الخواص ^(٣) في قوله عليه السلام :

و حمزة سيد الشهداء عمي	*	عجّ النبي أخى و صنوي
يطير مع الملائكة ابن أُمّي	*	و جعفر الذي بضحي و يمسي
مساط لحمها بدمي و لحمي ^(٤)	*	و بنت عجي سكني و عرسي
فمن فيكم له سهم كسهي ^(٥)	*	و سبطا أحمد ولد ابي منها

(١) في المصدر : ولان يفخر به .

(٢) > : حلة العلم .

(٣) > . حتى صار مذكوراً مسموعاً من العامة فضلاً عن الخاصة .

(٤) ساط الشيء : خلطه . والمساط : المخلوط .

(٥) في المصدر : فأبكم له سهم كسهي .

سبقتكم إلى الإسلام طراً * على ما كان من علمي وفهمي (١)
وأوجب لي الولاء معاً عليكم * خليلي يوم دوح غدیر خم (٢)
وفي هذا الشعر كفاية في البيان عن تقدم إيمانه عليه السلام وأنه وقع مع المعرفة بالحجة والبيان ، وفيه أيضاً أنه كان الإمام بعد الرسول عليه السلام بدليل المقال الظاهر في يوم الغدير الموجب للاستخلاف (٣) .

ومما يؤيد ما ذكرناه مارواه عبدالله بن الأسود البكري عن محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصّلت خديجة معه ، ودعا علياً عليه السلام إلى الصلاة معه يوم الثلاثاء ، فقال له : أنظرني حتى ألقى أبا طالب ، فقال : له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إنها أمانة ، فقال علي عليه السلام : فإن كانت أمانة فقد أسلمت لك ، فصلّى معه وهو ثاني يوم البعث .

وروى الكليني عن أبي صالح عن ابن عباس مثله ، وقال في حديثه : إن هذا دين يخالف دين أبي حتى أنظر فيه وأشاور أبا طالب ، فقال له النبي : انظروا كتم ، قال : فمكت هنيئة ثم قال : بل أحببتك وأصدق بك ، فصدقته وصلّى معه . وروى هذا المعنى بعينه وهذا المقال من أمير المؤمنين عليه السلام على اختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى كثيرة (٤) من جملة الآثار ، وهو يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام كان مكلفاً عارفاً في تلك الحال بتوقفه و استدلاله وتمييزه بين مشورة أبيه وبين الإقدام على القبول والطاعة للرسول من غير فكرة ولا تأمل ، ثم خوفه إن ألقى ذلك إلى أبيه أن يعنعه منه مع أنه حق فيكون قد صدق عن الحق ، فعدل عن ذلك إلى القبول وعدل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أمانته وما كان يعرفه من صدقه في مقاله وما سمعه من القرآن الذي نزل عليه وأراه الله من برهانه أنه رسول محق

(١) في المصدر : على ما كان من فهمي وعلمي .

(٢) > : بمذ لك :

فويل ثم ويل ثم ويل • لمن يلقي الإله غدا بظلمي

(٣) في المصدر : الموجب له للاستخلاف .

(٤) > : جماعة كثيرة ،

فَأَمَّنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ ، وَهَذَا بَعْدَ أَنْ مَيَّزَ بَيْنَ الْأَمَانَةِ وَغَيْرِهَا وَعَرَفَ حَقَّهَا ، وَكَرِهَ أَنْ يَفْشِيَ سِرَّ الرَّسُولِ ﷺ وَقَدْ ائْتَمَّنَهُ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَا يَقَعُ بِاتِّفَاقٍ مِنْ صَبِيٍّ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا يَحْصُلُ تَمَنُّنٌ لَا تَمَيِّيزُ مَعَهُ .

وَيُؤَيِّدُ أَيْضاً مَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَدَأَ بِهِ فِي الدَّعْوَةِ قَبْلَ الذِّكُورِ كُلِّهِمْ ، وَ إِيْمَانُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْمَكَلَّفِينَ ، فَلَوْلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ عَاقِلٌ مَكَلَّفٌ لَمَا افْتَتَحَ بِهِ أَدَاءَ رِسَالَتِهِ وَقَدَّمَهُ فِي الدَّعْوَةِ عَلَى جَمِيعٍ مِنْ بَعَثَ إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ادَّعَتْهُ النَّاصِبَةُ لَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ عُدِلَ عَنِ الْأَوَّلَى ، وَ تَشَاغَلَ بِمَا لَمْ يَكْلَفْهُ عَنْ أَدَاءِ مَا كَلَّفَهُ ، وَ وَضَعَ فَعَلَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجَلُّ عَنْ ذَلِكَ .

وَشَيْءٌ آخَرُ هُوَ أَنَّهُ ﷺ دَعَا عَلِيًّا ﷺ فِي حَالٍ كَانَ مُسْتَرّاً فِيهَا بِدِينِهِ ^(١) كَانِمًا لِأَمْرِهِ خَائِفًا إِنْ شَاعَ مِنْ عَدُوِّهِ ، فَلَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ قَدْ كَانَ وَائِقًا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ بِكَيْتَمِ سِرِّهِ وَحِفْظِ وَصِيَّتِهِ وَامْتِثَالِ أَمْرِهِ وَحَمَلِهِ مِنَ الدِّينِ مَا حَمَلَهُ أَوَّلَمَ يَكُنْ وَائِقًا بِذَلِكَ ، فَإِنْ كَانَ وَائِقًا فَلَمْ يَثِقْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ فِي نَهَايَةِ كِمَالِ الْعَقْلِ وَعَلَى غَايَةِ الْأَمَانَةِ وَصَلَاحِ السَّرِيرَةِ وَالْعَصْمَةِ وَالْحِكْمَةِ وَحَسَنِ التَّدْبِيرِ ، لِأَنَّ الثِّقَةَ بِمَا وَصَفْنَا دَلِيلَ جَمِيعِ مَا شَرَحْنَاهُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي قَدْ مَنَّا وَصَفْنَاهُ ^(٢) ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ وَائِقٍ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ بِحِفْظِ سِرِّهِ وَغَيْرِ آمَنِ مِنْ تَضْيِيعِهِ وَإِزَاعَةِ أَمْرِهِ فَوَضَعَهُ عِنْدَهُ مِنَ التَّفْرِيطِ ^(٣) وَضَدَّ الْحَزْمَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّدْبِيرَ ، حَاشَى الرَّسُولَ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ كُلِّ صِفَةٍ نَقَصَ ، وَقَدْ أَعْلَى اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ رَتَبَتَهُ وَأَكْذَبَ مَقَالَ مَنْ ادَّعَى ذَلِكَ فِيهِ ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَبْتَدَاهُ فَمَا تَرَى النَّاصِبَةَ قَصَدَتْ بِالطَّعْنِ فِي إِيْمَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ إِلَّا عَيْبَ الرَّسُولِ وَالذَّمَّ لِأَفْعَالِهِ وَوَصْفَهُ بِالْعَبَثِ وَالتَّفْرِيطِ وَوَضَعَ الْأَشْيَاءَ غَيْرَ مَوَاضِعِهَا ، وَالْإِزْرَاءَ عَلَيْهِ ^(٤) فِي تَدْبِيرَاتِهِ ، وَمَا أَرَادَ مَشَائِخِ الْقَوْمِ وَمَنْ أَلْقَى هَذَا الْمَذْهَبَ إِلَيْهِمْ إِلَّا مَا ذَكَرْنَاهُ «وَاللَّهُ مَتَمُّ نَوْرِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» ^(٥) .

(١) في المصدر : مسترّاً فيها بدِينِهِ .

(٢) > : قد مَنَّا شرحها .

(٣) > : مِنْ أَكْثَرِ الْجَهْلِ وَالتَّفْرِيطِ .

(٤) أَزْرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ : عَاتَبَهُ أَوْ عَابَهُ عَلَيْهِ .

(٥) الْفُصُولُ الْمُخْتَارَةُ : ١ - ٧٢ .

أقول : إنما لم نبال بإيراد هذا الكلام الطويل الذيل لكثرة طائله و وثاقه دلائله و علو شأن قائله ، حشره الله تعالى مع أئمة عليهم السلام ، وذكر الشيخ أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد ^(١) كلاماً مشبعاً في ذلك وأورد أخباراً كثيرة تركناها حذراً من الإسهاب وحجم الكتاب .

٦٦

﴿ باب ﴾

﴿ مسابقتهم صلوات الله عليه في الهجرة على سائر الصحابة ﴾

١ - قب : الهجرة : وأولها إلى الشعب وهو شعب أبي طالب وعبد المطلب ، والإجماع أنهم كانوا بني هاشم ، وقال الله تعالى فيهم : « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار » ^(٢) .

وثانيها هجرة الحبشة ، في معرفة النسوي : قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق مع جعفر إلى أرض النجاشي ، فخرج في اثنين وثمانين رجلاً .

الواحدي نزل فيهم « إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » ^(٣) ، حين لم يتركوا دينهم ، ولما اشتد عليهم الأمر صبروا وهاجروا .

و ثالثها للأنصار الأولين وهم العقبيون بإجماع أهل الأثر ، وكانوا سبعين رجلاً ، وأول من بايع فيه أبو الهيثم بن التيهان و رابعها للمهاجرين إلى المدينة ، والسابق فيه مصعب بن عمير و عثمان بن ياسر و أبوسلمة المخزومي و عامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش و ابن أم مكتوم و بلال و سعد ، ثم ساروا أرسلالاً ^(٤) ، قال ابن عباس : نزل فيهم « و الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله و الذين آووا وناصروا أولئك هم المؤمنون

(١) ص ١١٨ - ١٢٧ .

(٢) سورة التوبة : ١٠٠ .

(٣) سورة الزمر ، ١٠ .

(٤) أي جماعة جماعة .

حقاً لهم مغفرة و رزق كريم و الذين آمنوا من بعد و هاجروا و جاهدوا معكم فأولئك منكم و أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ^(١) ، ذكر المؤمنين ثم المهاجرين ثم المجاهدين ، وفضل عليهم كلهم فقال : « و أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ، فعلي ﷺ سبقهم بالإيمان ثم بالهجرة إلى الشعب ثم بالجهاد ؛ ثم سبقهم بعد هذه الثلاثة الرتب بكونه من ذوي الأرحام .

فأمّا أبو بكر فقد هاجر إلى المدينة إلا أن لعليّ مزايا فيها عليه ، و ذلك أن النبي ﷺ أخرجه مع نفسه أخرج هو لعلّه وترك عليّاً للمبيت بأزلاً مهجته، فبذل النفس أعظم من الاتقاء على النفس في الهرب إلى الغار ، وقد روى أبو المفضل الشيباني ^(٢) بإسناده عن مجاهد قال : فخرت عائشة بأبيها و مكانه مع رسول الله في الغار ، فقال عبد الله بن شداد بن الهاد : فأين أنت من عليّ بن أبي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى أنه يقتل فسكتت ولم تحرجوا ، و شتان بين قوله : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ^(٣) » و بين قوله : « لا تحزن إن الله معنا ^(٤) » و كان النبي ﷺ معه يقوّي قلبه ولم يكن مع عليّ ، و هو لم يصبه وجعٌ و عليّ يرمى بالحجارة ، و هو مخنف في الغار و عليّ ظاهر للكفار ، و استخلفه الرسول لردّ الودائع لأنّه كان أميناً، فلمّا أداها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع يا أيّها الناس هل من صاحب أمانة ؟ هل من صاحب وصيّة هل من صاحب عدل هل قبل رسول الله فلمّا لم يأت أحد لحق بالنبي ﷺ و كان ذلك ^(٥) دلالة على خلافته و أمانته و شجاعته .

و حمل نساء الرسول خلفه بعد ثلاثة أيّام ، و فيهنّ عائشة ، فله المنّة على أبي بكر بحفظ والده ، و لعليّ ﷺ المنّة عليه في هجرته ، و عليّ ذو الهجرتين والشجاع البات بين

(١) سورة الانفال : ٧٤ و ٧٥ .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن المطلب ، و ترجمته مذكور في كتب التراجم .

(٣) سورة البقرة : ٢٠٧ .

(٤) سورة التوبة : ٤٠ .

(٥) في المصدر : و كان في ذلك .

أربع مائة سيف ، وإنما أبانه على فراشه ثقة بنجدته ، فكانوا محدقين به إلى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً ، فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل ، قال ابن عباس : فكان من بني عبد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن هشام وأبوسفیان ، و من بني نوفل طعمة ابن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر ، ومن بني عبدالدار النضر بن العارث ، ومن بني أسد أبوالبختري وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام ، ومن بني مخزوم أبو جهل ، ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ، و من بني جهم أمية بن خلف ممن لا يعد من قريش . ووصى إليه في ماله وأهله وولده ، فأنامه منامه وأقامه مقامه ، وهذا دلالة ^(١) على أنه وصيه .

تاريخي الخطيب والطبري وتفسير الثعلبي والقزويني في قوله : « و إذ يمكر بك الذين كفروا » ^(٢) ، والقصة مشهورة ، جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال له : لا تبث هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبث عليه ، فلمّا كان العتمة ^(٣) اجتمعوا على بابه يرصدونه ، فقال لعلي عليه السلام : نم على فراشي واتشح ببردي الحضرمي الأخضر ؛ و خرج النبي صلى الله عليه وآله ، قاوا فلمّا دنوا من علي عليه السلام عرفوه فقالوا : أين صاحبك ؟ فقال : لا أدري أو رقيب كنت عليه ؟ أمرتموه بالخروج فخرج .

أخبار أبي رافع أن النبي ﷺ قال : يا علي إن الله قد أذن لي بالهجرة ، وإنني آمرك أن تبث على فراشي ، وإن قريشاً إذا رأوك لم يعلموا بخروجي .
الطبري والخطيب والقزويني والثعلبي : ونجى الله رسوله من مكرهم ، وكان مكر الله تعالى يبات علي على فراشه .

عمار وأبو رافع وهند بن أبي هالة أن أمير المؤمنين عليه السلام وثب وشد عليهم بسيفه ، فانهازوا عنه .

محمد بن سلام [في حديث طويل] عن أمير المؤمنين عليه السلام : ومضى رسول الله واضطجعت

(١) في المصدر : وهذا دليل .

(٢) سورة الانفال : ٣٠ .

(٣) العتمة - بالفتحات - الثلث الاول من الليل . ظلمة الليل مطلقا .

في مضجعه أنتظر مجيء القوم إليّ، حتّى دخلوا عليّ، فلمّا استوى بي وبهم البيت نهضت إليهم بسيّفي فدفعتمهم عن نفسي بما قد علمه الناس،
 فلمّا أصبح ﷺ امتنع بيأسه وله عشرون سنة، و أقام بمكة وحده مراغماً لأهلها^(١) حتّى أدّى إلى كلّ ذي حقّ حقّه.

عنه الواقديّ وأبو الفرج النجديّ وأبو الحسن البكريّ وإسحاق الطبرانيّ أنّ عليّاً ﷺ لمّا عزم على الهجرة قال له العباس: إنّ عهداً ما خرج إلّا خفياً وقد طلبته قرش أشدّ طلب، وأنت تخرج جهاراً في أثاث^(٢) وهوداج ومال ورجال ونساء تقطع بهم السباب^(٣) والشعاب من بين قبائل قرش، ما أرى لك أن تمضي إلّا في خفارة خزاعة^(٤)، فقال عليّ ﷺ:

إنّ المنيّة شربة مورودة * لا تجزعنّ وشدّ للترحيل
 إنّ ابن آمنة النبيّ عهداً * رجل صدوق قال عن جبريل
 أرخ الزمام ولا تخف من عائق * فالله يردبهم عن التّشكيل
 إنّي برّبيّ واثق وبأحمد * وسيله متلاحق بسبيلي

قالوا: فكمن مهلع غلام حنظلة بن أبي سفيان في طريقه بالليل، فلمّا رآه سلّ سيفه ونهض إليه، فصاح عليّ صيحة خرّ على وجهه، وجلّله بسيفه، فلمّا أصبح توجه نحو المدينة، فلمّا شارف ضجنان^(٥) أدركه الطلب بشمانية فوارس، وقالوا: يا غدر ظننت أنّك ناج بالنسوة، القصّة.

وكان الله تعالى قد فرض على الصحابة الهجرة وعلى عليّ ﷺ المبيت ثمّ الهجرة؛ إنّه تعالى^(٦) قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به إبراهيم بإسماعيل وعبد المطلب بعبد الله

(١) أي مغاضبا لأهلها.

(٢) في المصدر و (د) في أثاث.

(٣) السبب: المغازة. الأرض البعيدة المستوية.

(٤) خفره: أجاره وحماه وأمنه.

(٥) ضجنان - بالتحريك - جبل بتهامة. وقيل: جبل على يريه من مكة.

(٦) في المصدر و (د) و (ت) ثم انه تعالى.

ثم إنَّ التقدمة كانت دأبه في الشعب ، فإن كان بات أبو بكر في الغار ثلاث ليال فإنَّ علياً عليه السلام بات على فراش النبي ﷺ في الشعب ثلاث سنين ، وفي رواية : أربع سنين .
العسكري في فضائل الصحابة و الفنجكردى^(١) في سلوة الشيعة أن علياً عليه السلام قال :

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى * ومن طاف بالبيت القتيق وبالحجر
تجدُّ لما خاف أن يمكروا به * فوقاه ربِّي ذو الجلال من المكر
وبتُّ أراعيهم وما يلبثونني^(٢) * وقد صبرت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمناً * وذلك في حفظ الإله وفي ستر
أردت به نظر الإله تبتلاً^(٣) * وأضرته حتى أوسد في قبري
وكلمات المحنة أغلظ كان الأجر أعظم وأدلَّ على شدة الإخلاص وقوة البصيرة
والفارس يمكنه الكرّ والفرّ والروغان^(٤) والجولان والراجل قد ارتبط روحه وأوثق
نفسه وبدنه^(٥) محتسباً صابراً على مكروه الجراح وفراق المحبوب ، فكيف النائم على الفراش
بين الثياب والرياش^(٦) ؟ .

أقول : أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في باب أنه نزل فيه عليه السلام ، ومن الناس
من يشري ، وفي باب الهجرة .

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « فلا
تبرؤوا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة »^(٧) ، فإن قيل : كيف

(١) هو الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الأديب الفاضل ، جمع أشعار أمير المؤمنين عليه السلام ، توفي سنة ٥١٢ هـ .

(٢) في المصدر : وما يلبثون بي . وما يثبتون بي خل .

(٣) كذا في النسخ ؛ وفي المصدر : أردت به نصر الإله تبتلاً .

(٤) راغ الرجل من الطريق : حاد عنه وذهب هكذا وهكذا مكرراً وخديعة .

(٥) في المصدر : والحج بدته ، أي الجأ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٧٧-٢٨٢ .

(٧) لعله أراد عليه السلام الهجرة من ذويه إلى ملازمة النبي صلى الله عليه وآله وأولاده وأول من هاجر من المدينة إلى رسول الله (ب) .

قال : إنه سبق إلى الهجرة و معلوم أن جماعة من المسلمين هاجروا قبله منهم عثمان بن مظعون و غيره ، و قد هاجروا في صحبة النبي ﷺ ^(١) و تخلف علي عليه السلام فبات على فراش رسول الله و مكث أيتاماً يردُّ الودائع التي كانت عنده ثم هاجر بعد ذلك ، و الجواب أنه لم يقل « وسبق كل الناس » ، وإنما قال « وسبق » فقط ، و لا يدل ذلك على سبقه للناس كافة ، و لا شبهة أنه سبق معظم المهاجرين إلى الهجرة ، و لم يهاجر قبله أحد إلا نفر يسير جداً ؛ و أيضاً فقد قلنا : إنه عكّل أفضليته و تحریم البراءة منه مع الإكراه بمجموع أمور ، منها ولادته على الفطرة ، و منها سبقه إلى الإيمان ، و منها سبقه إلى الهجرة و هذه الأمور الثلاثة لم تجتمع لأحد غيره ، فكان بمجموعها متميزاً عن كل أحد من الناس ؛ و أيضاً فإن اللام في الهجرة يجوز أن لا تكون للمعهود السابق بل تكون للجنس ، و أمير المؤمنين عليه السلام سبق أبا بكر و غيره إلى الهجرة التي قبل هجرة المدينة ، فإن النبي صلى الله عليه وآله هاجر من مكة مراراً يطوف على أحياء العرب ، و ينتقل من أرض قوم إلى غيرها ، و كان علي معه دون غيره ، أما هجرته إلى بني شيبان فما اختلف أحد من أهل السيرة أن علياً كان معه و أبوبكر ، و أنهم غابوا عن مكة ثلاثة عشر يوماً ، و عادوا إليها لما لم يجدوا عند بني شيبان ما أرادوه من النصرة ، و روى المدائني في كتاب الأمثال عن المفضل الضبي أن رسول الله ﷺ لما خرج عن مكة يعرض نفسه على قبائل العرب خرج إلى ربيعة و معه علي و أبوبكر ؛ فأمّا هجرته إلى الطائف فكان معه علي عليه السلام و زيد ابن حارثة في رواية أبي الحسن المدائني و لم يكن معهم أبوبكر ، و أمّا رواية محمد بن إسحاق فإنه قال : كان معه زيد بن حارثة وحده ؛ و غاب رسول الله ﷺ إلى بني عامر بن صعصعة ^(٢) و إخوانهم من قيس و غيلان و إنه لم يكن معه إلا علي وحده ، و ذلك عقيب وفاة أبي طالب أوحى إلى النبي ﷺ : أخرج منها فقد مات ناصرك ، فخرج إلى بني عامر بن صعصعة و معه علي وحده ، فعرض نفسه عليهم و سألهم النصرة و تلا عليهم القرآن فلم يجيبوه ، فعاد

(١) في المصدر : و قد هاجر أبوبكر قبله لانه هاجر في صحبة النبي صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر : و غاب رسول الله عن مكة في هذه الهجرة أربعين يوماً و دخل إليها في جوار معظم بن عدى ؛ و أمّا هجرته إلى بني عامر بن صعصعة . هـ .

عليه السلام إلى مكة ، وكانت مدة غيبته في هذه الهجرة عشرة أيام ، وهي أول هجرة هاجرها عليه السلام بنفسه ، فأمّا أول هجرة هاجرها أصحابه ولم يهاجر بنفسه فهجرة الحبشة هاجر فيها كثير من أصحابه إلى بلاد الحبشة ، منهم في البحر ^(١) جعفر بن أبي طالب ، فغابوا عنه سنين ، ثم قدم عليه منهم من سلم وطالت مدته ^(٢) ، وكان قدوم جعفر عليه عام فتح خيبر ، فقال عليه السلام : ما أدري بأيهما أنا أسرّ بقدوم جعفر أم بفتح خيبر ^(٣) .

٧٦

﴿ باب ﴾

﴿ أنه عليه السلام كان أخص الناس بالرسول صلى الله عليه وآله ﴾

﴿ وأحبهم إليه ، وكيفية معاشرتهما ، وبيان حاله في حياة الرسول ﴾

﴿ وفيه أنه عليه السلام يذكر متى ما ذكر النبي صلى الله عليه وآله ﴾

١- قب : كان أبو طالب وفاطمة بنت أسد ربّيا النبي عليه السلام وربّ النبي وخديجة لعليّ صلوات الله عليهم ، وسمعت مذاكرة أنه لما ولد علي عليه السلام لم يفتح عينيه ثلاثة أيام ، فجاء النبي عليه السلام ففتح عينيه ، ونظر إلى النبي عليه السلام فقال : خصّني بالنظر وخصّصته بالعلم .

تاريخي الطبري والبلاذري وتفسير الثعلبي والواحدي وشرف النبي وأربعين الخوازمي ودرجات محفوظ البستي ومغازي محمد بن إسحاق ومعرفة أبي يوسف النسوي أنه قال مجاهد : كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب عليه السلام أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة ، فقال رسول الله عليه السلام لحمزة والعبّاس : إن أبا طالب كثير العيال ، وقد

(١) في المصدر : إلى بلاد الحبشة في البحر ، منهم ٨١ .

(٢) > : وطالت أيامه .

(٣) شرح النهج ١ : ٤٩٧ و ٤٩٨ . وفيه : بأيهما أسر بقدوم جعفر أم بفتح خيبر ؟

أصاب الناس ما ترون من هذه الأزمة ، فانطلق بنا ^(١) نخفف من عياله ، فدخلوا عليه وطلبوه بذلك ، فقال : إذا تركتم لي عقيلاً فافعلوا ما شئتم ، فبقي عقيل عنده إلى أن مات أبو طالب ، ثم بقي وحده ^(٢) إلى أن أخذ يوم بدر ؛ وأخذ حمزة جعفرأ فلم يزل معه في الجاهلية والإسلام إلى أن قتل حمزة وأخذ العباس طالباً وكان معه إلى يوم بدر ثم فقد فلم يعرف له خبر ، وأخذ رسول الله ﷺ علياً وهو ابن ست سنين كسنته يوم أخذه أبو طالب ، فربته خديجة والمصطفى إلى أن جاء الإسلام ، و تربيتهما أحسن من تربية أبي طالب و فاطمة بنت أسد ، فكان مع النبي ﷺ إلى أن مضى ، وبقي علي بعده . وفي رواية أن النبي ﷺ قال : اخترت من اختارت الله لي عليكم علياً .

وذكر أبو القاسم في أخبار أبي رافع من ثلاثة طرق أن النبي ﷺ حين تزوج خديجة قال لعمته أبي طالب : إني أحب أن تدفع إلي بعض ولدك يعينني على أمري ويكفيني ، وأشكر لك بلاهك عندي ، فقال أبو طالب : خذ أيهم شئت ، فأخذ علياً ﷺ . فمن استقى عروقه من منبع النبوة ورضعت شجرته ثدي الرسالة وتهدلت أغصانه ^(٣) عن نبعة الإمامة ونشأ في دار الوحي ورُبِّي في بيت التنزيل ولم يفارق النبي ﷺ في حال حياته إلى حال وفاته لا يقاس بسائر الناس ، وإذا كان ﷺ في أكرم أرومة ^(٤) وأطيب مغرس ، والعرق الصالح ينمي والشهاب الثاقب يسري وتعليم الرسول ناجع ^(٥) ، ولم يكن الرسول ﷺ ليتولى تأديبه ويتضمن حضائنه وحسن تربيته إلا على ضربين : إما على التفرس فيه أو بالوحي من الله تعالى ، فإن كان بالتفرس فلا تخطأ فراسته ولا يخيب ظنه ، وإن كان

(١) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر « فانطلقا » ويمكن أن يقال : ان حمزة كان موافقاً للنبي في هذا الأمر ابتداءً و إنما قال النبي صلى الله عليه وآله للبباس « فانطلق بنا » و حرصه على هذا الأمر .

(٢) في المصدر : ثم بقي في وحدة .

(٣) تهدلت أغصان الشجرة : تدلت .

(٤) الأرومة : أصل الشجرة .

(٥) نجح الطعام في الإنسان : هناكله واستمرأ . و صلح عليه .

بالوحي فلا منزلة أعلى ولا حال أدلّ على الفضيلة والإمامة منه (١).

٢ - قب : لقد همي من قال : إن قوله تعالى : « و أنفسنا وأنفسكم » (٢) أراد به نفسه ، لأنّ من المحال أن يدعو الإنسان نفسه ، فالمراد به من يجري مجرى « أنفسنا » ولو لم يرد عليّاً وقد حمله مع نفسه لكان للكفار أن يقولوا : حملت من لم تشترط (٣) وخالفت شرطك ، وإنّما يكون للكلام معنى أن يريد به مجرى « أنفسنا » وأمّا شبهة الواحدي في الوسيط أنّ أحمد بن حنبل قال : أراد بالأففس ابن العمّ والعرب تخبر من بني العمّ بأنّه نفس ابن عمّه وقال الله تعالى : « ولا تلعزوا أنفسكم » (٤) أراد إخوانكم من المؤمنين ضعيفة ، لأنّه لا يحمل على المجاز إلّا للضرورة ، وإن سلّمنا ذلك فإنّه كان للنبيّ ﷺ بنو الأعمام فما اختار منهم عليّاً إلّا لخصوصيّة فيه (٥) دون غيره ؛ وقد كان أصحاب العباء نفس (٦) واحدة ، وقد تبين بكلمات آخر .

قال ابن سيرين : قال النبيّ ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنت منّي وأنا منك فضائل السمعانيّ وتاريخ الخطيب وفردوس الديلميّ عن البراء وابن عباس . واللفظ لابن عباس - عليّ منّي مثل رأسي من بدني . وقوله : أنت منّي كروحي من جسدي . وقوله : أنت منّي كالضوء من الضوء . وقوله : أنت زريّ (٧) من قميصي وسئل النبيّ ﷺ عن بعض أصحابه ، فذكر فيه ، فقال له قائل : فعليّ ؟ فقال عليه السلام : إنّما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي . وفيه حديث بریده وحديث براء وحديث جبرئيل « وأنا منكما » .

البخاريّ قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام : أنت منّي وأنا منك .

فردوس الديلميّ عن همران بن الحصين قال النبيّ ﷺ : عليّ منّي وأنا منه ،

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٦٣ و ٣٦٤ .

(٢) سورة آل عمران : ٦١ .

(٣) في المصدر : من لم تشترط .

(٤) سورة الحجرات : ١١ .

(٥) في المصدر : فما اختار منهم الا عليا لخصوصية فيه .

(٦) كذا في النسخ و المصدر .

(٧) الزر : ما به قوام المشي .

وهو ولي كل مؤمن بعدي . وقد روى نحوه عن ابن ميمون عن ابن عباس .
 عبدالله بن شداد أن النبي ﷺ قال لوفد : لتقيمن الصلاة و تؤتئن الزكاة أو
 لأبعثن عليكم رجلاً كنفسي . أبان رسول الله ﷺ ولايته وأنه ولي الأمة من بعده .
 كتاب الحقائق بالإسناد عن أنس قال : كان النبي ﷺ إذا أراد أن يشهر علياً
 في موطن أو مشهد علا على راحلته ^(١) وأمر الناس أن يتخفّضوا دونه . وفي شرف المصطفى
 أنه كان للنبي ﷺ عمامة يعتّم بها يقال لها السحاب ، وكان يلبسها ، فكساها بعد علي
 بن أبي طالب ﷺ فكان ربما أطلع علي فيها فيقال : أتاكم علي في السحاب .
 الباقر ﷺ : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو راكب وخرج علي وهو يمشي ،
 فقال النبي ﷺ : إمّا أن تركب وإمّا [أن] تنصرف ، ثم ذكر مناقبه .
 أبو رافع إن رسول الله ﷺ كان إذا جلس ثم أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير علي ،
 وإن أصحاب النبي ﷺ كانوا يعرفون ذلك له ، فلا يأخذ بيد رسول الله ﷺ غيره .
 الجبائي في حديثه : كان النبي ﷺ إذا جلس اتكأ على علي .
 سر الأدب عن أبي منصور الثعالبي أنه عوذ علياً حين ركب و صفن ثيابه في
 سرجه ^(٢) .

بيان : قال الجزري في النهاية : فيه « أنه عوذ علياً حين ركب و صفن ثيابه في
 سرجه » أي جهها فيه ^(٣) .

٣ - قب : وروي أنه سافر ومعه علي ﷺ وعائشة ، فكان النبي ﷺ ينام بينهما
 في لعاف .

حلية الأولياء ومسند أبي يعلى عبدالرحمان بن أبي إيلى عن علي ﷺ قال : أتاانا
 رسول الله ﷺ حتى وضع رجله بيني وبين فاطمة .
 أنساب الأشراف قال رجل لابن عمر : حدثني عن علي بن أبي طالب ﷺ فقال :

(١) الظاهر : علا على راحلته أي أبعده .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣٨٨١١ و ٣٨٩٠ .

(٣) النهاية ٢ : ٢٦٨ .

تريد أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله ﷺ فانظر إلى بيته من بيوت رسول الله ﷺ البخاري وأبو بكر بن مردويه قال ابن عمر : هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ .
 خصائص النطنزي قال ابن عمر : سأل رجل عمر بن الخطاب عن علي عليه السلام فقال :
 هذا منزل رسول الله ﷺ وهذا منزل علي عليه السلام بن أبي طالب عليه السلام بهذا المنزل فيه صاحبه .
 وكان النبي ﷺ إذا عطس قال علي عليه السلام : رفع الله ذكرك يا رسول الله ، فقال
 النبي ﷺ : أعلى الله كعبك ^(١) يا علي .

وكان النبي ﷺ إذا غضب لم يجترئ أحد أن يكلمه غير علي ، وأتاه يوماً فوجده نائماً فما أيقظه .

لا شك أن النبي ﷺ كان أكبر سنّاً وأكثر جاهاً من علي ، فلما كان يحترمه هذا الإحترام إما أنه كان من الله تعالى أو من قبل نفسه ، وعلى الحالين جميعاً أظهر للناس درجته عند الله تعالى ومنزلته عند رسول الله .

ومن تحسنه ماجاء في أمالي الطوسي عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله وكفه في كف علي وهو يقبلها ، فقالت : ما منزلة علي منك ؟ قال : منزلتي من الله .

وحدثني أبو العلاء الهمداني بإسناده إلى عائشة قالت : رأيت رسول الله ﷺ التزم علياً عليه السلام وقبله ويقول : بأبي الوحيد الشهيد ، بأبي الوحيد الشهيد ؛ وقد ذكره أبو يعلى الموصلي في المسند عن ابن مينا عن أبيه عن عائشة .

أبو بصير في حديثه عن الصادق عليه السلام أنه أخذ يمسح العرق عن وجه علي و يمسح به وجهه .

أبو العلاء المطّار بإسناده إلى عبد خير عن علي عليه السلام قال : أهدني إلى النبي صلى الله عليه وآله فقوموز ^(٢) ، فجعل يفسر الموزة ويجعلها في فمي ، فقال له قائل : إنك تحب علياً ؟ قال : أوما علمت أن علياً مني وأنا منه .

تاريخ الخطيب : فقد رسول الله ﷺ وقت انصرافه من بدر ، فنادت الرفاق بعضهم

(١) الكعب : الشرف والمجد .

(٢) القوز : المنق ، وهو من النخل والموز كالمنقود من المنب .

بعضاً : أفياكم رسول الله ؟ حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه عليٌّ ﷺ فقالوا : يا رسول الله فقدناك ، فقال : إن أبا الحسن وجد مغصاً ^(١) في بطنه فتخلفت معه عليه .

و روي أنه جرح رأسه عمرو بن عبدود يوم الخندق ، فجاء إلى رسول الله ﷺ فشدّه ونفث فيه فبرئ ، وقال : أين أكون إذا خضب هذه من هذه ؟ .

وكان عليٌّ ﷺ ينام مع النبي ﷺ في سفره ، فأسهرته الحمى ليلة أخذته ، فسهر النبي ﷺ لسهر عليٍّ ، فبات ليلته بينه وبين مصلّاه ، يصلي ثم يأتيه فيسأله وينظر إليه حتى أصبح بأصحابه الغداة ، فقال : اللهم اشف علياً وعافه فإنه أسهرني الليلة ممّا به . وفي رواية : قم يا عليّ فقد برئت . وقال : ما سألت ربّي شيئاً إلا أعطانيه ، وما سألت شيئاً إلا سألته لك .

أبو الزبير عن أنس قال : كنت أمشي خلف حمار رسول الله ﷺ وهو يكلم الحمار والحمار يكلمه وهو يريد الغابة والقيضة ^(٢) ، فلما دنا منهما قال : اللهم أرني إياه اللهم أرني إياه ، وقال في الرابعة : اللهم أرني وجهه ، فإذا عليٌّ قد خرج من بين النخل فانكبّ على النبي ﷺ وانكبّ رسول الله ﷺ يقبله الخبر .

وكان النبي ﷺ يقول إذا لم يلق عليّاً : أين حبيب الله وحبيب رسوله ؟ . فضائل أحمد : جابر الأنصاري كُنّا مع النبي ﷺ عند امرأة من الأنصار ، فصنعت له طعاماً ، فقال النبي ﷺ : يدخل عليكم رجل من أهل الجنة ، فرأيت النبي ﷺ صلى الله عليه وآله يدخل رأسه تحت الوادي ويقول : اللهم إن شئت فحوّله عليّاً ، فدخل عليٌّ فهنّأه .

جامع الترمذي وإبانة العكبري ومسند أحمد وفوائده وكتاب ابن مردويه عن أم عطية وأبي هريرة وعبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه أن النبي ﷺ بعث عليّاً في سرية قال : فرأيت رافعاً يديه يقول : اللهم لا تمتني حتى تريني عليّاً ^(٣) .

(١) المغص : وجع وتقطع في الأمعاء .

(٢) الغابة والقيضة : الاجمة ومجتمع الشجر في مفيض الماء .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٨٩ - ٣٩١ .

[كنز الكراحي : عن أسد بن إبراهيم السلمي ، عن عمر بن علي العتكي ، عن الحسن بن أحمد الباسي ، عن أبي عاصم النبلي ، عن ابن الجراح ، عن جابر بن صبيح عن أم شرحبيل ، عن أم عطية مثله (١) .]

٤ - الأربعين عن الخطيب إن النبي ﷺ قال يوم الخندق: اللهم إني أخذت مني عبدة بن الحارث يوم بدر ، وحمة بن عبدالمطلب يوم أحد ، وهذا علي فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين .

ومن إفشائه الأسرار عليه ما روى شيرويه في الفردوس قال ابن عباس : قال النبي ﷺ : صاحب سرّي علي بن أبي طالب عليه السلام .

الترمذي في الجامع وأبو يعلى في المسند وأبو بكر بن مردويه في الأمالي والخطيب في الأربعين والسمعاني في الفضائل مسنداً إلى جابر قال : ناجى النبي ﷺ يوم الطائف علياً فأطال نجواه ، فقال أحد الرجلين للآخر : لقد أطال نجواه مع ابن عمه ! وفي رواية الترمذي قال الناس : لقد أطال نجواه ! فبلغ ذلك النبي ﷺ ؛ وفي رواية غيره أن رجلاً قال : أتناجيه دوننا ؟ فقال النبي ﷺ : ما انتجيته ولكن الله انتجاه . ثم قال الترمذي : أي أمر ربّي أنتجني معه .

الكليني عن أبي صالح عن ابن عباس عن النبي ﷺ في خطبة الوداع : سموني أذنًا وزعموا أنه لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه وقوله منّي ، حتى أنزل الله تعالى : « ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن » (٢) .

ودخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله ﷺ وجلس عنده يمينه ، فتناجى عند ذلك اثنان ، فقال النبي ﷺ : لا يتناجى اثنان دون الثالث ، فإن ذلك يؤذي المؤمن فنزل : « إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالآثم والعدوان ومعصية الرسول » (٣) ، الآية ، وقوله تعالى : « إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا » (٤) .

(١) كنز الكراحي : ١٣٦ .

(٢) سورة النوبة : ٦١ .

(٣) سورة المجادلة : ٩ .

(٤) ١٠ : ٨٠ .

وأمره ﷺ أن لا يفارقه عند وفاته ، ذكره الدارقطني في الصحيح ، والسماعاني في الفضائل أن النبي ﷺ لم يزل يحتضنه حتى قبض يعني علياً (١) .
الأعمش عن أبي سلمة الهمداني وسلمان قالوا : قبض رسول الله ﷺ في حجر علي عليه السلام .

أبو بكر بن عيشان وابن الجراح و عثمان بن سعيد كلهم عن جميع بن عمير عن عائشة أنها قالت : ولقد سالت نفس رسول الله ﷺ في كف علي فردّها إلى فيه .
وعن المغيرة عن أم موسى عن أم سلمة قالت : والذي أحلف به أن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ - ثم ذكرت بعد كلام - قالت : فانكبت عليه علي فجعل يسارّه ويناجيه .

ومن ذلك أنه قسم له النبي ﷺ حنوطه الذي نزل به جبرئيل ﷺ من السماء .
وكان من الثقة به جعله لمصالح حرمه ، روى التاريخي في تاريخه والإصهاني في حليته عن محمد بن الحنفية أن الذي قدفت به مارية هو خصي اسمه « مأبور » وكان المقوقس أهداه مع الجاريتين إلى النبي ﷺ فبعث رسول الله ﷺ علياً وأمره بقتله ، فلما رأى علياً وما يريد به تكشفت حتى بين لعلي ﷺ أنه أجب (٢) لا شيء معه مما يكون مع الرجال ، فكف عنه ﷺ .

حلية الأولياء : محمد بن إسحاق بإسناده في خبر أنه كان ابن عم لها يزورها ، فأنفذ علياً ليقتله فقلت (٣) : يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحماة - وفي رواية كالسمار المحمي (٤) في الوبر ولا يثنيني (٥) شيء حتى أمضي لما أرسلتني به ؟ أو الشاهد

(١) لا يخطئ أن هذا تفسير المضير في « يحتضنه » .

(٢) قال في النهاية (١ : ١٤١) : وحدث مأبور الخصي الذي امر النبي صلى الله عليه وآله بقتله لما اتهم بالزنا ، فإذا هو محبوب أى مقطوع الذكر .

(٣) في المصدر : قال قلت له .

(٤) السكة : حديدة الدنان التي تشق الأرض . أحصى العديد : أسخنة شديدة .

(٥) أى بكنى ولا يصرفنى شيء .

يرى ما لا يرى الغائب؟ فقال : بل الشاهد قد يرى ما لا يرى الغائب فأقبلت موشحاً السيف^(١) فوجدته عندها ، فاخترطت السيف^(٢) ، فلمّا أقبلت نحوه عرف أنّي أريد ، فأتمى نخلة فرقي فيها^(٣) ، ثم رمى بنفسه على قفاه و شفر برجله^(٤) ، فإذا هو أجبّ أمسح ماله ممّا للرجل قليل ولا كثير ، فأغمدت سيفي ثم أتيت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت الامتحان^(٥) .

عن ابن بابويه عن الصادق عليه السلام قال أمير المؤمنين في آخر احتجاجه على أبي بكر بثلاث وعشرين خصلة : « نشدكم بالله هل علمتم أنّ عائشة قالت لرسول الله ﷺ : إنّ إبراهيم ليس منك وإنّه من فلان القبطي » ، فقال : يا عليّ فاذهب فاقتله ، فقلت : يا رسول الله إذا بعثتني أكون كالمسمار المحمي في الوبر لما أمرتني ، المعنى سواء^(٦) .

البخاري عن سهل بن سعد الساعدي : وكانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه وعليّ يأتي بالماء يرشّه^(٧) ، فأخذ حصيراً فحرق فحشا به - يعني النبي ﷺ - يوم أحد . تاريخ الطبري : لما كان من وقعة أحد ما قد كان بعث النبي ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : اخرج في آثار القوم فانظر ما يصنعون وما ذا يريدون - في كلام له - قال عليّ عليه السلام : فخرجت في آثار القوم أنظر ما يصنعون ، فلمّا جنبوا الخيل وامطوا الإبل^(٨) وتوجهوا إلى مكّة أقبلت أصبح يعني بانصرافهم . المفسرون في قوله تعالى : « ومن شرّ الفئآت في العقد^(٩) » ، أنّه لما سحر النبي

(١) في المصدر : موشحاً السيف . أى متقلداً .

(٢) اخترط السيف : استله .

(٣) كذا في المصدر ، وفي نسخ الكتاب « فرقا فيها » ولعله مصحف « فرقا منها » والفرق : الفزع ، أى أتمى نخلة فزعا وخوفاً من السيف .

(٤) شفر برجله : رفعه .

(٥) وأورده الجزري في اسد الغابة في ترجمة مارية القبطية ج ٥ : ٥٤٤ و ٥٤٥ .

(٦) أى ذكر المعنى سواء .

(٧) رش الماء : نفذه وفرقه .

(٨) جنب الخيل : قاده إلى جنبه . امتطت الدابة ركبها .

(٩) سورة الفلق : ٤ .

صلى الله عليه وآله لبيد بن أعصم اليهودي في بئر ذروان^(١) فمرض النبي ﷺ فجاء إليه ملكان وأخبراه بالرمز ، فأفند ﷺ علياً عليه السلام والزبير وعماراً فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الجذاء^(٢) ، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف ، فإذا فيه مشاطة رأس وأسمان مشطية ، وإذا وتر معقود فيه أحد عشر عقدة مفروزة^(٣) ، فحلبها علي عليه السلام فبرىء النبي صلى الله عليه وآله ؛ إن صح هذا الخبر فليتاؤل وإلا فليطرح^(٤) .

بيان : النقاعة بالضم ما ينقع فيه الشيء ، والجف : قشر الطلع . والمشاطة بالضم هي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط . والوتر : هو وتر القوس .
 ٥ - قب : ومن ذلك ما دعا له عليه السلام في مواضع كثيرة ، منها يوم الغدير قوله : اللهم وال من والاه ، الخبر ودعا له يوم خيبر اللهم فقه الحر والبرد ، ودعا له يوم المباهلة اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ودعا له عليه السلام لما مرض اللهم عافه واشفه ، وغير ذلك ، ودعائه له عليه السلام بالنصر والولاية لا يجوز إلّ لولي الأمر ، فبان بذلك إمامته .

وكان عليه السلام يكتب الوحي والعهد ، وكاتب الملك أخص إليه ، لأنّه قلبه ولسانه و يده ، فلذلك أمره النبي ﷺ بجمع القرآن بعده ؛ وكتب له الأسرار ، كتب يوم الحديبية بالاتفاق ، وقال أبو رافع : إن علياً عليه السلام كان كاتب النبي ﷺ إلى من عاهد وواعد^(٥) ، وأن صحيفة أهل نجران كان هو كاتبها ، وعهود النبي ﷺ لا توجد قطّ إلّا بخط علي عليه السلام .

ومن ذلك ما رواه أبو رافع أن علياً عليه السلام كانت له من رسول الله ﷺ ساعة من

(١) قال في المراسد (١٤١١) بئر ذروان يفتح الذال المعجمة وسكون الراء هونى كتاب الدعوات من البخارى كذلك . وفى مسلم « بئر ذى أروان » قبل : هو موضع آخر هلى ساعة من المدينة ، وفيه بنى مسجد الضرار ، قال الاصمعى : وبعضهم يخطئه . ويقول « بئر ذروان » والذي صححه ابن قتيبة ذو أروان .

(٢) فى المصدر « كأنه نقاعة الجنا » وفى (د) و (ت) : « كأنه نقاعة الحناء » . وقد مر فى

ج ١٨ ص ٥

(٣) أى مشدودة .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٣٩١ - ٣٩٥ .

(٥) وادعه موادة : تاركة المداوة أى صالحه وصالحه .

الليل بعد العتمة ^(١) لم تكن لأحد غيره .

تاريخ البلاذري : أنه كانت لعلّي عليه السلام دخلة لم تكن لأحد من الناس .

مسند الموصلي : عبدالله بن يحيى عن علي عليه السلام قال : كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من السحر آتية فيها ، فكنت إذا أتيت استأذنت ، فإن وجدته يصلي سبّح ، فقلت : أدخل .

مسند أحمد وسنن ابن ماجه وكتاب أبي بكر بن عيشان بأسانيدهم عن عبدالله بن يحيى الحضرمي عن علي عليه السلام قال : كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله مدخلان : مدخلا بالليل ومدخلا بالنهار ^(٢) ، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلي تمنعني لي .

وقال عبدالمؤمن الأنصاري : سألت أنس بن مالك : من كان آثر الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وآله ؟ قال : ما رأيت أحدا بمنزلة علي بن أبي طالب عليه السلام إن كان يبعث إليه في جوف الليل فيستغلي به حتى يصبح ، هكذا عنده ^(٣) إلى أن فارق الدنيا .

ومن ذلك أنه قال عليه السلام : « لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم ، الله يعطي وأنا أفسم ، وفي خبر « سمّوا باسمي وكنّوا بكنيتي ولا تجمعوا بينهما » ثم إنه رخص في ذلك لعلّي عليه السلام ولائنه .

الثعلبي في تفسيره والسمعاني في رسالته وابن البيس في أصول الحديث وأبو السعادات في فضائل العشرة والخطيب والبلاذري في تاريخيهما والنطنزي في الخصائص بأسانيدهم عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن ولدك غلام ^(٤) تحلته اسمي وكنيتي . وفي رواية السمعاني وأحمد : فسمّته باسمي وكنّته بكنيتي ، وهو له رخصة دون الناس ، ولما ولد محمد بن الحنفية قال طلحة : قد جمع علي لولده بين اسم رسول الله وكنيته ، فجاء علي عليه السلام بمن يشهد له أن رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لعلّي وحده في ذلك وحرّمهما على

(١) العتمة : الثلث الاول من الليل ظلمة الليل مطلقا .

(٢) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر : مدخل بالليل ومدخل بالنهار .

(٣) في المصدر : هذا عنده .

(٤) > : إن ولدك غلام .

أُمته من بعده ، و كذلك رخص في ذلك للمهدي ﷺ لما اشتهر قوله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّر الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي » .

ثم إنه كان ذخيرة النبي ﷺ للمهمّات ، قال أنس : بعث النبي ﷺ عليّاً إلى قوم عصوه ، فقتل المقاتلة و سبى الذرية وانصرف بها ، فبلغ النبي ﷺ قدومه ، فتلقاه خارجاً من المدينة ، فلما لقيه اعتنقه وقبل بين عينيه وقال : يا بني وأُمّي من شدّ الله به عضدي كما شدّ عضد موسى بهارون .

و في حديث جابر أنّه قال لو فد هوازن : أما والذي نفسي بيده ليقمن الصلاة وليؤنن الزكاة أو لأبعثن إليهم رجلاً هو منّي كنفسي ، فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبن ذراريهم ، هو هذا - وأخذ بيد عليّ ﷺ - فلما أقرّوا بما شرط عليهم قال : ما استعصى عليّ أهل مملكة ولا أمة إلا رميتهم بسهم الله عليّ بن أبي طالب ، ما بعثته في سرية إلا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكا أمامه وسحابة تظله حتى يعطي الله حبيبي النصر والظفر . وروى الخطيب في الأربعين نحوه من ذلك عن مصعب بن عبد الرحمن أنّه قال النبي ﷺ لو فد ثقيف ؛ الخبر . وفي رواية أنّه قال مثل ذلك لبني وليعة .

ثم إنه عليه السلام كان عيبة سرّه ، روى الموفق المكي في كتابه في خبر طويل عن أمّ سلمة رضي الله عنها أنّه دخل رسول الله ﷺ وهو مخمّل^(١) أصابعه في أصابع عليّ عليه السلام فقال : يا أمّ سلمة اخرجي من البيت وأخليه ، فخرجت ، و أقبلتا يتناحجان بكلام لا أدري ما هو ، فأقبلت ثلاث مرّات فاستأذن أن ألجأ^(٢) والنبيّ يأبى . وأذن في الرابعة وعليّ واضع يديه على ركبتي رسول الله ﷺ قد أدنى فاه من أذن النبيّ ﷺ وفم النبيّ عليّ أذن عليّ يتسارّان ، وعليّ يقول : فأمضي وأفعل ؟ والنبيّ ﷺ يقول : نعم ، فقال النبيّ ﷺ : يا أمّ سلمة لا تلوميني فإنّ جبرئيل أتاني من الله يأمر أن أوصي به عليّاً من بعدي ، و كنت بين جبرئيل وعليّ وجبرئيل عن يميني ، فأمرني جبرئيل ﷺ

(١) التخليل : ادخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه .

(٢) ولج البيت : دخل فيه .

أن أمر علياً بما [هو] كائن إلى يوم القيامة ، الخبر ،
ومن ذلك أن النبي ﷺ أعطاه درعه وجميع سلاحه وبقلته وسيفه وقضيبه و برده
وغير ذلك (١) .

٦ - شى : عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « الذين يلزمون المطّوعين
من المؤمنين في الصدقات » (٢) ، قال : ذهب علي أمير المؤمنين عليه السلام فأجر نفسه على أن يستقي
كلّ دلو بتمر يختارها ، فجمع تمرأ فأتى به النبي ﷺ وعبد الرحمن بن عوف على الباب
فلمز - أي وقع فيه - فأُنزلت هذه الآية « الذين يلزمون المطّوعين من المؤمنين في
الصدقات » إلى قوله : « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم » (٣) .

٧ - جا : محمد بن الحسن الجواني : عن المظفر بن جعفر العلوي ، عن ابن العيص
عن أبيه ، عن محمد بن حاتم ، عن سويد بن سعيد ، عن محمد بن عبد الرحيم ، عن ابن مينا ،
عن أبيه ، عن عائشة قالت : جاء علي بن أبي طالب عليه السلام يستأذن على النبي ﷺ فلم
آذن له (٤) ، فاستأذن دفعة أخرى ، فقال النبي ﷺ : ادخل يا علي ، فلما دخل قام
إليه رسول الله ﷺ فاعتنقه و قبّل بين عينيه و قال : بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد
الشهيد (٥)

٨ - عم : عباد بن يعقوب و يحيى بن عبد الحميد الحماني قال : حدّثنا علي
ابن هاشم ، عن محمد بن عبيد الله ، عن أبيه عبيد الله بن أبي رافع ، عن جدّه أبي رافع قال :
إن رسول الله كان إذا جلس ثم أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير علي ، وأن أصحاب
النبي ﷺ كانوا يعرفون ذلك له ، فلا يأخذ بيد رسول الله ﷺ أحد غيره وقال الحماني

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٩٥ - ٣٩٧ .

(٢) سورة التوبة : ٧٩ .

(٣) مخطوط : و أورد في البرهان ٢ : ١٤٨ .

(٤) في المصهر : فلم ياذن له .

(٥) أمالي النقيذ : ٤٤ .

في حديثه : كان إذا جلس اتكأ على عليؑ وإذا قام وضع يده على عليؑ (١).

٩ - كشف : نقلت من الأحاديث التي جمعها العزّ المحدث روى المنصور ، عن أبيه محمد بن عليؑ ، عن جده علي بن عبد الله بن العباس قال : كنت أنا وأبي : العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنهم - جالسين عند رسول الله ﷺ إذ دخل علي بن أبي طالب ﷺ فسلم ، فردّ عليه رسول الله ﷺ السلام و بشّره (٢) ، وقام إليه واعتنقه وقبل بين عينيه وأجلسه عن يمينه ، فقال العباس : أتحبّ هذا يا رسول الله ؟ قال : يا عمّ رسول الله والله أشدّ حباً (٣) له منّي ، إن الله جعل ذريّة كلّ نبيّ في صلبه وجعل ذريّتي في صلب هذا .

ومن مناقب الخوارج عن أسامة بن زيد عن أبيه قال : اجتمع علي و جعفر و زيد بن حارثة ، فقال جعفر : أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ ، وقال علي : أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ ، وقال زيد : أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ ، قال : فانطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ فنسأله ، قال أسامة : فاستأذنوا على رسول الله ﷺ و أنا عنده ، قال : اخرج فانظر من هؤلاء ، فخرجت ثم جئت فقلت : هذا جعفر و علي و زيد بن حارثة يستأذنون ، قال : ائذن لهم ، فدخلوا فقالوا : يا رسول الله جئنا نسألك : من أحبّ الناس إليك ؟ قال : فاطمة ، قالوا : إننا نسألك عن الرجال ، قال : أمّا أنت يا جعفر فيشبهه خلقك خلقي و خلقك خلقي وأنت آلي (٤) ومن شجري ، وأمّا أنت يا علي فختني وأبو ولدي ومنّي وآلي وأحبّ القوم إليّ .

وقريب منه ما نقلته من مسند أحمد حين اختصم علي و جعفر وزيد في ابنة حمزة و قضى بها لخالتها قال لعليؑ : « أنت منّي و أنا منك » ، و قال لجعفر : « أشبهت خلقي و خلقي » وقال لزيد : « أنت أخونا ومولانا » .

(١) اعلام الوری ، ١٨٩ .

(٢) في المصدر : « و بش به » أي أقبل عليه وفرح به .

(٣) > : والله أشدّ حباً له .

(٤) (١) الا لواله والاهل : العشرة وذو القربى . ويمكن أن يقرأ « وإلي » . وكذا فيما يأتي .

ومنه عن عائشة قالت : إن النبي ﷺ التزم علياً وقبله و يقول : بأبي الوحيد الشهيد .

ومنه عن أم عطية أن رسول الله ﷺ بعث علياً في سرية ، قالت : فرأيتُه رافعاً يديه يقول : اللهم لا تمتني حتى تريني علياً . ومثله في كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد : حتى تريني وجه علي (١) .

ومن المناقب قال : و أخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصفهاني مرفوعاً إلى عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ - وهو في بيتي - لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت أبا بكر ، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ثم قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب عليه السلام فوالله ما يريد غيره ، فلما رآه فرج له الثوب الذي (٢) كان عليه ثم أدخله فيه ، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه .

ومنه عن أبي بريدة عن أبيه قال : قال لنا رسول الله ﷺ ذات يوم : إن الله أمرني أن أحب أربعة من أصحابي ، أخبرني أنه يحبهم ، قال : فقلنا : من هم يا رسول الله ؟ قال : فإن منهم علياً ، ثم ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ما قال في اليوم الأول ، فقلنا : من هم يا رسول الله ؟ قال : إن علياً منهم ، ثم قال مثل ذلك في اليوم الثالث فقلنا : من هم يا رسول الله ؟ قال : إن علياً منهم ، وأبازر الغفاري ، والمقداد بن الأسود الكندي ، و سلمان الفارسي . رضي الله عنهم (٣) .

ومنه عن رجاله عن المطلب بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ لو قد ثقيف حين جاءوه : لتسلمن أو ليعثن الله رجلاً مني - أوقال : مثل نفسي - فليضربن أعناقكم ، و ليسبن ذرايكم وليأخذن أموالكم ، فقال مربي الخطاب : فوالله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ ، جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول : هو هذا ؟ قال : فالتفت إلى علي بن أبي

(١) في المصدر : الا أن فيه : حتى تريني وجه علي .

(٢) د : فرج الثوب الذي اه .

(٣) كشف الغة : ٢٨٠-٣١٠ .

طالب ﷺ فأخذ بيده فقال : هو هذا هو هذا .

ومنه عن ابن عباس قال : عليّ مني مثل رأسي من جسدي ^(١) .

ومنه عن سليمان بن عبدالله بن الحارث عن جده عن عليّ ﷺ قال : مرضت مرضاً فعادني رسول الله ﷺ فدخل عليّ وأنا مضطجع ، فأتني إلى جنبي ثم سجداني بشو به ، فلمّا رأيته قد ضعفتم قام إلى المسجد فصلى ، فلمّا قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني ثم قال : قم يا عليّ فقد برئت ، فقمتم كأنني ما اشتكتك قبل ذلك ، فقال ﷺ : ما سألت ربّي عزّ وجلّ شيئاً إلّا أعطاني ، وما سألت شيئاً إلّا سألت لك .

ومنه عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : أنا وعليّ من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى .

ومنه عن عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ يوم الخندق : اللهم إنك أخذت مني عبدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبدالمطلب يوم أحد وهذا عليّ فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين .
ومنه عن أم سلمة زوج النبي ﷺ - وكانت ألطف نسائه وأشدّهنّ له حباً - قال : وكان لها مولى يحضنها وربّهاها ، وكان لا يصلي صلاة إلّا سبّ عليّاً وشتمه ؛ فقالت : يا أبة ما حملك على سبّ عليّ ؟ قال : لأنّه قتل عثمان وشرك في دمه ؛ قالت : أما إنّه لولا أنك مولاي وربيتني وأنت عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسرّ رسول الله ﷺ ، ولكن اجلس حتّى أحدثك عن عليّ ومارأيتّه :

أقبل رسول الله ﷺ وكان يومي ، وإنّما كان يصيبنني ^(٢) في تسعة أيام يوم واحد فدخل النبي ﷺ وهو مخدّل أصابعه في أصابع عليّ واضعاً يده عليه ، فقال : يا أم سلمة أخرجني من البيت وأخليه لنا ، فخرجت وأقبلت يتناجيان فأسمع الكلام ولا أدري ما يقولان حتّى إذا قلت قد انتصف النهار وأقبلت فقلت : السلام عليكم ألج ؟ فقال النبي ﷺ : لا تلجي وارجمي مكانك ، ثمّ تناجيا طويلاً حتّى قام عمود الظهر ، فقلت : ذهب يومي وشفله عليّ ، فأقبلت أمشي حتّى وقفت على الباب ، فقلت : السلام عليكم ألج ؟ فقال النبي ﷺ :

(١) في المصدر : من بدني .

(٢) في المصدر : نصيبي خل .

صلى الله عليه وآله : لا تلجى ، فرجعت فجلست مكاني حتى إذا قلت : قد زالت الشمس ، الآن يخرج إلى الصلاة فيذهب يومي ، ولم أرقط أطول منه ، فأقبلت أمشي حتى وقفت فقلت : السلام عليكم ألج ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : نعم فلجى ، فدخلت وعليّ واضع يده على ركبتي رسول الله قد أدنى فاه من أذن النبي صلى الله عليه وآله وفم النبي صلى الله عليه وآله على أذن عليّ يتسار (١) ، وعليّ يقول : أفامضي وأفعل ؟ والنبي صلى الله عليه وآله يقول : نعم ، فدخلت وعليّ معرض وجهه حتى دخلت وخرج ، فأخذني رسول الله وأقعدي في حجره فالتزمني ، فأصاب منّي ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار ، ثم قال : يا أم سلمة لا تلوميني فإن جبرئيل أتاني من الله يأمر أن أوصي به علياً بما هو كائن بعدي وكنت بين جبرئيل وعليّ عليه السلام (٢) وجبرئيل عن يعيني وعليّ عن شمالي فأمرني جبرئيل أن أمر علياً بما هو كائن بعدي ، إلى يوم القيامة ، فاعذري ولا تلوميني ، إن الله عز وجل اختار من كل أمة نبياً واختار لكل نبي وصياً ، فأنا نبي هذه الأمة وعليّ وصي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي ؛ فهذا ما شهدت من عليّ الآن يا أبتاه فسبه أو فدعه ، فأقبل أبوها يناجي الليل والنهار : اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر عليّ فإن وليّ عليّ وعدوي عدو عليّ ، فتاب المولى توبة نصوحاً ، وأقبل فيما بقي من دهره يدعو الله تعالى أن يغفر له (٣) .

يف : أبو بكر بن مردويه ، عن أحمد بن محمد التميمي ، عن المنذر بن محمد بن المنذر ، عن أبيه ، عن عمه الحسين بن سعيد بن أبي الجهم ، عن أبيه ، عن أبان بن تغلب ، عن عليّ ابن محمد بن المنكدر ، عن أم سلمة زوجة النبي وذكر مثله سواء (٤) .

١٠ - فر : الحسين بن عليّ بن بزيع معنعناً عن أبي أمامة الباهلي قال : كنّا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله جلوساً فجاءنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام واتفق من رسول الله صلى الله عليه وآله قيام ، فلمّا رأى عليّاً جلس فقال : يا ابن أبي طالب أتعلم لم جلست ؟ قال : اللهم لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ختمت أنا النبيين وختمت أنت الوصيين فحقّ لله أن لا

(١) في المصدر : وهما يتساران .

(٢) > : وكنت جالساً بين جبرئيل وعليّ .

(٣) كشف الغمّة : ٨٥ - ٨٧ .

(٤) الطراف : ٧ و ٨ .

يقف موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام موقفاً إلا وقف معه يوشع بن نون ، وإني أقف
وأتوقف وأسال وتسأل ، فأعدّ الجواب يا ابن أبي طالب ، فإنما أنت عضو من أعضائي ،
تزلزل أينما زلت ، فقال عليّ ﷺ : يا رسول الله فما الذي تسأل حتى أهتدي ؟ فقال : يا
عليّ من يهدي الله فلا مضلّ له ومن يضلله فلا هادي له ، لقد أخذ الله ميثاقي وميثاقك وأهل
مؤدّتك وشيعتك إلى يوم القيامة فيكم شفاعتي ، ثم قرأ : إنما يتذكر أولو الألباب ^(١) ،
هم شيعتك يا عليّ ^(٢) .

١١ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ﷺ
قال : إن أمير المؤمنين ﷺ اشتكى عينه ^(٣) ، فعاده النبي ﷺ فإذا هو يصيح ، فقال
له النبي ﷺ : أجزعاً أم وجعاً ^(٤) ؟ فقال : يا رسول الله ما وجدت وجعاً قط أشد منه ، فقال :
يا عليّ إن ملك الموت إذا نزل ليقبض روح الكافر نزل معه سفود من النار فتزرع روحه به ^(٥)
فتصبح جهنّم ، فاستوى عليّ ﷺ جالساً فقال : يا رسول الله أعد عليّ حديثك فلقد أنساني
وجعي ما قلت ، ثم قال : هل يصيب ذلك أحداً من أمتك قال : نعم حاكم جائر وآكل
مال اليتيم ظلماً وشاهد زور ^(٦) .

١٢ - ياف : أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أم سلمة أنها قالت : والذي
أحلف به إن عليّاً كان أقرب الناس عهداً برسول الله ، قالت : إني سمعت ^(٧) رسول الله
صلّى الله عليه وآله غداة بعد غداة يقول : جاء عليّ - مراراً - قلت : فاطمة أظنه ^(٨) كان
بعثه في حاجة ، قالت : فجاء بعد ذلك ، قالت : فظننت أن له إليه حاجة ، فخرجنا من البيت

(١) سورة الرعد : ١٩ . سورة الزمر : ٩٠ .

(٢) تفسير فرات : ٨٧ و ٨٨ .

(٣) أي مرض عينه .

(٤) يعني صياحك من الجزع وعدم الصبر أو من شدة الوجع .

(٥) في المصدر : فينزع روحه به .

(٦) نروع الكافي (الجزء الثالث من الكافي طبعة طهران) ٢٥٣ و ٢٥٤ .

(٧) في المصدر : ولقد سمعت .

(٨) كذا في النسخ ؛ وفي المصدر «قال أظنه اه» وعلى أي لا يخلو من اضطراب . والظاهر :

قالت فاطمة : أظنه اه .

فقمعدنا عند الباب ، وكنت من أدناهم إلى الباب ، فأكبّ عليه عليّ عليه السلام فجعل يساره ويناحيه ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله يومه ذلك ، فكان أقرب الناس به عهداً^(١) .

١٣- يف : ابن مردويه بإسناده إلى علقمة والأسود عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيتي لما حضرته الموت : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت أبا بكر ، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم وضع رأسه وقال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم ادعوا له عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوالله ما يريد غيرهم فلمّا وآه فرج له الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه ، فلم ينزل يحتضنه حتّى قبض وبده عليه . وروى أيضاً هذا الحديث جماعة من علمائهم منهم الطبري في كتاب الولاية ، والدارقطني في صحيحه ، والسمعاني في الفضائل وموفق بن أحمد خطيب خوارزم عن عبدالله بن عباس وعن أبي سعيد الخدري وعن عبدالله بن الحارث وعن عائشة ، وروى بعضهم^(٢) في الحديث : أن عمر دخل على النبي صلى الله عليه وآله بعد دخول أبي بكر فلم يلتفت النبي صلى الله عليه وآله^(٣) وفعل معه من الإعراض عنه كما فعل مع أبي بكر^(٤) .

١٤- يف : روى أخطب خوارزم عن المذهب ، عن نصر بن محمد بن عليّ المقرئ ، عن أبيه عن عبدالرحمان بن محمد النيسابوري ، عن محمد بن عبدالله البغدادي ، عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن حميد الرازي ، عن العلاء بن الحسين الهمداني ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - وسئل بأي لغة خاطبتك ربك ليلة المعراج ؟ - قال : خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فألهمني أن قلت : يا رب أنت خاطبتني أم عليّ ؟ قال : يا أحمد أنا شيء لا كالأشياء ، لا أقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات [بالأشياء] خلقتك من نوري و خلقت عليّاً من نورك ، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحبّ إليك من عليّ بن أبي طالب ، فخاطبتك بلسمانه كيما تطمئن قلبك^(٥) .

(١) الطرائف : ٣٧ و ٣٨ .

(٢) في المصدر : وزاد بعضهم .

(٣) في المصدر : فلم يلتفت إليه النبي صلى الله عليه وآله .

(٤) و ٥) الطرائف : ٣٨ .

كشف : من مناقب الخوارزمي عن ابن عمر مثله ^(١).

١٥ - **يف :** ابن المغازلي في مناقبه بإسناده إلى عائشة أنها سئلت : من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة عليها السلام فقلت : إنما سألتك عن الرجال ، قالت : زوجها ، وما يمنعه والله أن كان ^(٢) علي صوّماً فوّماً ، ولقد سألت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يده فردّها إلى فيه . وروي أيضاً بعدة طرق منها عن أبي السائب ابن يزيد قال : قال رسول الله ﷺ : لا يحلّ لمسلم أن يري مجردي أو عورتي إلا علي ^(٣).

١٦ - **يف :** أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : لقد أعطيت في علي خمس خصال هي أحب إلي من الدنيا وما فيها ، ثم ذكر ثلاثة وقال : وأمّا الرابعة فساتر عورتي ومسلمي إلى ربي ^(٤).

١٧ - البرسي في مشارق الأنوار من كتاب المقامات عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته إذ طرق الباب ، فقال : قومي فافتحي الباب لأبيك يا عائشة ، فقامت وفتحت له ، فجاء وسلم وجلس ، فردّ السلام ولم يتحرك له ، ثم طرق الباب ^(٥) فقال : قومي فافتحي الباب لعمر ، فقامت وفتحت له وظننت أنه أفضل من أبي ، فجاء فسلم وجلس ، فردّ عليه ولم يتحرك له ، فجلس قليلاً ، وطرق الباب فقال : قومي فافتحي الباب لعثمان ، فقامت وفتحت ، فسلم فردّ عليه ولم يتحرك له وجلس ، ثم طرق الباب فوثب النبي ﷺ وفتح الباب فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام فدخل وأخذ بيده وأجلسه وناجاه طويلاً ثم خرج وتبعه إلى الباب ، فلمّا خرج قلت : يا رسول الله دخل أبي فما قمت له ، ثم جاء عمر وعثمان فلم توقرهما ولم تقم لهما ، ثم جاء علي فوثبت إليه قائماً وفتحت له الباب أنت ، فقال : يا عائشة لما جاء أبوك كان جبرئيل بالباب وهمت أن أقوم فمنعني ، ولما جاء علي عليه السلام وثبت الملائكة تحتهم في فتح الباب له فقامت فأصلحت بينهم وفتحت

(١) كشف الغمة : ٣١ .

(٢) في المصدر : والله أنه كان .

(٣) الطرائف : ٣٨ .

(٤) في المصدر : فجلس قليلاً ، ثم طرق الباب .

الباب له ، وأجلسته وقرّ به عن أمر الله ، فحدثني عنّي هذا الحديث ^(١) واعلمي أن من أحياء الله ^(٢) متبعا لسنة عاملا بكتاب الله والياً لعليّ حتى يتوفاه الله لقي الله ولا حساب عليه وكان في الفردوس الأعلى مع النبيّين والصديقين ^(٣).

١٨ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس قال أبان : قال سليم : سألت المقداد عن عليّ عليه السلام قال : كنّا نساfer مع رسول الله ﷺ قبل أن يأمر نساء بالحجاب وهو يخدم رسول الله ﷺ ليس له خادم غيره ، وكان لرسول الله ﷺ لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة ، فكان رسول الله ﷺ ينام بين عليّ وعائشة ليس عليهم لحاف غيره ، فإذا قام رسول الله من الليل يصليّ حطّ يده اللّحاف من وسطه بينه وبين عائشة حتى يمسّ اللّحاف الفراش الذي تحتهم ، ويقوم رسول الله فيصليّ ، فأخذت عليّاً عليه السلام الحمى فأسهرته ^(٤) ، فسهر رسول الله ﷺ بسهره فبات ليله مرّة يصليّ ومرّة يأتي عليّاً عليه السلام يسليّه وينظر إليه حتى أصبح ، فلمّا صليّ بأصحابه الغداة قال : اللهم اشف عليّاً وعافه فإنّه قد أسهرني بما به من الوجع فعوفي فكأثما نشط من عقال ^(٥) ما به من علة .

ثم قال رسول الله : أبشر يا أخي - قال ذلك وأصحابه حوله يسمعون - فقال عليّ عليه السلام : بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك ، قال : إنني لم أسأل الله اللّيلة شيئاً إلا أعطانيه ، ولم أسأل لنفسي شيئاً إلا سألت لك مثله ، إنني دعوت الله أن يؤاخي بيني وبينك ففعل ، وسألته أن يجعلك وليّ كل مؤمن بعدي ففعل ، وسألته إذا ألبسني ثوب النبوة والرسالة أن يلبسك ثوب الوصية والشجاعة ففعل ، وسألته أن يجعلك وصيّي ووارثي وخازن علمي ففعل ، وسألته [أقسم بالله] أن يجعلك منّي بمنزلة هارون من موسى وأن يشدّ بك أزرّي و بشرك في أمري ففعل إلا أنّه لا نبيّ بعدي فرضيت ،

(١) يستفاد من المصدر أن ما بعد ذلك ليس من الرواية بل هو من كلام البرقي ، إذ فيه : واعلم أن من أحياء الله متبعا للنبي اه .

(٢) في هامش (د) من أحب الله .

(٣) مشارق الانوار : ٢٦٧ .

(٤) في المصدر : فأخذت عليّاً عليه السلام الحمى ليلة فأسهرته .

(٥) نشط من مكان ، خرج منه . والعقال : حبل يشد به البعير في وسط ذراعه .

وسألته أن يزوجه ابنتي ويجعلك أبا ولدي ففعل ؛ فقال رجل لصاحبه : أرايت ما سأل ؟ فوالله لو سأل ربه أن ينزل عليه ملكاً يعينه على عدوه أو يفتح له كنزاً ينفقه هو وأصحابه فإن به حاجة كان خيراً له مما سأل ! وقال الآخر : والله لصاع من تمر خير مما سأل^(١).

١٩- ع : أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي ، عن جده يحيى بن الحسن ، عن عبد الله ابن عبيد الله الطلحي ، عن أبيه ، عن ابن هاني ، مولى بني مخزوم ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بن جبر أبي الحججاج قال : كان من نعم الله عز وجل على علي ابن أبي طالب ﷺ ما صنع الله له و أراد به من الخير أن قرىشاً أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب في عيال كثير ، فقال رسول الله ﷺ لعمه العباس - وكان من أيسر بني هاشم - يا أبا الفضل إن أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا إليه فنخفف عنه عياله ، آخذ من بنيه رجلاً وتأخذ رجلاً فنكفلهما عنه ، فقال العباس قم ، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا : إنا نريد أن نخفف عنك عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه من هذه الأزمة ، فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما ، فأخذ رسول الله ﷺ علياً ﷺ وأخذ العباس جعفرأ ، فلم يزل علي ﷺ مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله عز وجل نبياً ، فآمن به واتبعه وصدقته ، ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم واستغنى عنه^(٢).

٢٠- ها : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبي العياشي ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن صالح ، عن سفيان بن عمار الحرير ، عن عبد المؤمن الأنصاري ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال : سألته من كان أثر الناس عند رسول الله ﷺ فيمارأيت ؟ قال ما رأيت أحداً بمنزلة علي بن أبي طالب ﷺ أن كان يبعثه في جوف الليل^(٣) فيستخلي به حتى يصبح ، هذا كان له عنده حتى فارق الدنيا ؛ قال : ولقد سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : يا أنس تحب علياً ؟ قلت يا رسول الله والله إنني لأحبه لحبك إياه ، فقال : أما إنك إن أحببته أحبك الله وإن أبغضته أبغضك الله ، وإن أبغضك الله أولجك في النار^(٤).

(١) كتاب سليم بن قيس : ١٤٤ و ١٤٥ .

(٢) حلل الشرائع : ٦٧ .

(٣) في المصدر : كان يبعثني في جوف الليل إليه .

(٤) أمالي الشيخ : ١٤٥ .

[٢١ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن يحيى بن علي السدوسي ، عن محمد بن عبد الجبار عمه ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان ومعاوية بن ريان جميعاً عن شهر بن حوشب ، عن أبي أمامة الباهلي قال : كنّا ذات يوم عند رسول الله ﷺ جلوساً فأتى علي عليه السلام فدخل المسجد وقد وافق من رسول الله ﷺ قياماً ، فلما رأى علياً عليه السلام جلس ثم أقبل عليه فقال : يا أبا الحسن إنك أتيت ووافق منّي قياماً فجلست لك ، أفلا أخبرك ببعض ما فضلك الله به ؟ أخبرك أني ختمت النبيين وختمت (١) يا علي الوصيين ، وحق على الله أن لا يوقف موسى بن عمران عليه السلام موقفاً إلا ووقف معه (٢) وصيته يوشع بن نون ، وإنّي أوقف وتوقف وأسال وتسال فأعده يا ابن أبي طالب جواباً ، فإنما أنت منّي ، تزول أينما زلت ، قال علي عليه السلام يا نبي الله فما ذا الذي أمسينه لي لا أهتدي بهداك لي ، فقال : يا علي من يهدي الله فلا مضلّ له و من يضل الله فلا هادي له ، وإنه عز وجل هاديك ومعلمك ، وحق لك أن تعي ، لقد أخذ الله ميثاقي وميثاقك وميثاق شيعتك وأهل مودّتك إلى يوم القيامة ، فهم شيعتي وذوو مودّتي ، وهم ذوو الألباب ، يا علي حق على الله أن ينزلهم في جنّاته ويسكنهم مساكن الملوك ، وحق لهم أن يطبوا (٣) .

٢٢ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة عن داود بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي مع رسول الله ﷺ في غيبة لم يعلم بها أحد (٤) .

٢٣ - ضا : نروي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول لرسول الله ﷺ إذا عطس : رفع الله ذكرك وقد فعل ، وكان النبي ﷺ يقول لأمر المؤمنين عليه السلام إذا عطس : أعلّ الله كعبك وقد فعل (٥) .

(١) في المصدر : وختمت أنت اهـ .

(٢) > : الا اوقف معه .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٣٥ .

(٤) كمال الدين : ١٩٧ .

(٥) فقه الرضا : ٥٣ .

[٢٤ - ٥٤ : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي ، عن علي بن محمد بن مروان ، عن أحمد بن مفضل ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أخيه أسننه له عبدالله بن الحسن بن الحسن قال : كان الوحي ينزل على رسول الله ﷺ ليلاً فلا يصبح حتى يعلمه علياً ﷺ وينزل الوحي نهاراً فلا يمسي حتى يعلمه علياً ﷺ (١)] .

٢٥ - قب : زيد بن علي ﷺ في قوله تعالى : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض » (٢) ، قال : ذلك علي بن أبي طالب ﷺ كان مهاجراً ذارحماً .

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام : أثبت الله تعالى بهذه (٣) ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لأن علياً كان أولى برسول الله ﷺ من غيره ، لأنه كان أخوه (٤) في الدنيا والآخرة ، لأنه حاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته الشهباء وجميع ماترك ، وورث كتابه من بعده ، قال الله تعالى : « ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » (٥) ، وهو القرآن كله نزل على رسول الله ﷺ وكان يعلم الناس من بعد النبي ولم يعلمه أحد ، وكان يسأل ولا يسأل أحد عن شيء من دين الله ، وإن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى هاشماً من قريش ولم يكن للمشائخ في الذي هو صفوة الصفوة نصيب ، ثم إنه هاشمي من هاشميين ولم يكن في زمانه غيره وغير أخويه (٦) وغير ابنه ، أبوه أبو طالب بن عبدالمطلب بن هاشم ، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ،

وفي حديث أنه اختلف (٧) أمه برسول الله ﷺ إلى معد بن عدنان ثلاث وعشرين قرابة (٨)

تتصل برسول الله ﷺ من جهة الأمهات ، ولا أحد يشارك في ذلك ؛ والنبي ﷺ ابن

(١) إمامي ابن الشيخ : ٤١ .

(٢) سورة الانفال : ٧٥ . سورة الاحزاب : ٦ .

(٣) في المصدر : بهذه الآية .

(٤) « كان » هنا تامة لاتعمل .

(٥) سورة فاطر : ٣٢ .

(٦) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر « وغير إخوته » فتأمل .

(٧) في المصدر : اختلفت ظ .

(٨) > : من ثلاث وعشرين قرابة .

عنه من وجهين : من عبدالله ومن أبي طالب ؛ ومن اتصال أمته برسول الله ﷺ من تلك الجهات ^(١) في الأمتهات ؛ وصار علي ابنه من وجهين : أولهما أنه ربه حتى قالت فاطمة بنت أسد : كنت مريضة فكان محمد بمصر علياً لسانه في فيه فيرضع بإذن الله ، والثاني أن ختن الرجل ابنه ولهذا يهتأ الرجل إذا ولدت له بنت فيقال : هنالك الختن .

نهج البلاغة : وقال قائل : إنك يا ابن أبي طالب على هذا الأمر لحريص ! فقلت : بل أنتم والله أحرص وأبعد وأنا أخص وأقرب ، وإنما طلبت حقاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي ودونه ، فلما فرعته بالحجة في الملأ الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني .

العزة عن الجاحظ أربعة رأوا رسول الله ﷺ في نسق عبدالمطلب وأبو طالب وعلي والحسن ^(٢) .

٢٦ - ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن يزيد الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجة الله على الناس منذ خلق الله آدم صلوات الله عليه ، قلت : أو كان علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام حجة من الله ورسوله إلى ^(٣) هذه الأمة في حياة النبي ﷺ ؟ قال : نعم وكانت طاعته واجبة على الناس في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته ، ولكنه صمت ولم يتكلم مع النبي ﷺ ، وكانت الطاعة لرسول الله ﷺ على أمته وعلى علي معهم في حال حياة رسول الله ﷺ ، وكان علي حكيماً عالماً ^(٤) .

أقول : قد مر في باب كتابة أسمائهم عليهم السلام على السماوات والأرضين وغيرهما عن القاسم بن معاوية عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إذا قال أحدكم : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » فليقل « علي أمير المؤمنين ولي الله » .

٢٧ - فض : عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : « لا إله إلا الله » ،

(١) في المصدر : في تلك الجهات .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٥٤ و ٣٥٥ .

(٣) على ط .

(٤) قصص الانبياء مضبوط .

تفتحت له أبواب السماء ، ومن تلاها بـ محمد رسول الله تهلل^(١) وجه الحق سبحانه و استبشر بذلك ، ومن تلاها بـ علي ولي الله غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد قطر المطر^(٢) .

٢٨ - لمي : ابن المغيرة بإسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : أحب إخواني إلي علي بن أبي طالب وأحب أعمامي إلي حمزة^(٣) .

٢٩ - ها : أبوهمرو وابن الصلت معاً ، عن ابن عقدة ، عن علي بن الحسن بن عبيد ، عن إسماعيل بن أبان ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي هارون ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : علي مني وأنا منه ، فقال جبرئيل : يا محمد وأنا منكما^(٤) .

٣٠ - ها : الحفار ، عن عبدالله بن محمد ، عن محمد بن أبي بكر ، عن أحمد بن محمد بن يزيد ، عن حسين بن حسن ، عن قيس بن الربيع ، عن أبي هاشم الرماني ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ علي مني بمنزلة رأسي من بدني^(٥) .

٣١ - ها : المفيد ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن عبدالله بن أبي ، عن أبي عروبة ، عن محمد بن المثنى ، عن المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي مخلد^(٦) ، عن عبدالله بن مسعود قال : رأيت رسول الله ﷺ وكفه في كف علي بن أبي طالب ﷺ وهو يقبله^(٧) فقلت : يا رسول الله ما منزلة علي منك ؟ فقال : كمنزلتي من الله^(٨) .

٣٢ - نهج : ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد ﷺ أنني لم أردد على الله وعلى رسوله ساعة قط ، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكس^(٩) فيها الأبطال وتتاخر الأقدام ،

(١) تهلل الوجه أو السحاب : تلاوا .

(٢) الروضة : ٢ .

(٣) أمالي الصدوق : ٣٣٠ .

(٤) أمالي الشيخ : ١٧٠ و ٢١٣ .

(٥) < > : ٢٢٥ و ٢٢٦ .

(٦) في المصدر : عن أبي معاذ .

(٧) > : وهو يقبله .

(٨) أمالي الشيخ : ١٤١ .

(٩) تنكس من الامر : أحجم عنه

نجدتُ كرمي الله بها ، ولقد قبض رسول الله ﷺ وإن رأسه لعلى صدري ، وقد سالت نفسه في كفتي فأمررتها على وجهي ، ولقد ولّيت غسله عليه السلام والملائكة أعواني ، فضجّت الدار والأفنية ، ملأ يهبط وملأ يعرج ، وما فارقت سمعي هنيئة منهم يصلون عليه حتّى واريناه في ضريحه ، فمن ذا أحقّ به منّي حياً وميتاً ؟ فانفذوا على بصائركم ، ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم ، فوالذي لإله إلا هو إنني لعلّى جادة الحق وإنهم لعلّى مزلة الباطل ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم (١) .

توضيح : المستحفظون : الضابطون لأحوال النبي ﷺ المطلعون على سيرته ، وأعلماء الصحابة ، لأنهم استحفظوا الكتاب والسنة . والمنجدة : الشجاعة . و الهنيئة : الكلام الخفي لا يفهم .

٣٣ - نهج : أنا وضعت بكلا كل العرب (٢) ، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر ، وقد علمت موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة : وضعني في حجره وأنا وليد (٣) يضمّني إلى صدره ، ويكنّفني في فراشه (٤) ، ويمسّني جسده ، ويشمّني عرفه ، وكان يوضع الشيء ثم يلقمنيه ، وما جدلي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ، ولقد قرن الله به ﷺ من لدن كان فطيماً (٥) أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكّار ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ، ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمّه ، يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه (٦) ، ويأمرني بالافتداء به ، ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما ، أرى نوري الوحي والرسالة وأشمّ ريح النبوة ، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلت : يا رسول الله ماهذه الرنة ؟ فقال : هذا الشيطان

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٤٣٢:١ و ٤٣٣ .

(٢) في المصدر : أنا وضعت في الصفر بكلا كل العرب .

(٣) > : وأنا ولد .

(٤) > : إلى فراشه .

(٥) > : من لدن أن كان فطيماً .

(٦) > : من أخلاقه علماً .

قد آيس من عبادته ، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي^(١) ولكنك وزير وإنك لعل خير . ولقد كنت معه ﷺ لما أتاه الملائكة من قريش فقالوا له : يا محمد إنك قد أدعيت عظيماً لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك ، ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه و أربتنا علمنا أنك نبي^(٢) ورسول ، وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب ، فقال ﷺ لهم : وما تسألون ؟ قالوا : تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك ، فقال ﷺ : إن الله على كل شيء قدير وإن فعل الله ذلك لكم^(٣) أنؤمنون وتشهدون بالحق ؟ قالوا : نعم ، قال : فإني سأريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا تفيؤون إلى خير ، وإن فيكم من يطرح في القلب^(٤) ومن يحزب الأحزاب ، ثم قال ﷺ : يا أيها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فأنقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي^(٥) بإذن الله ، فوالذي بعثه بالحق لا تنقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله مرفرفة ، وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله ﷺ و ببعض أغصانها على منكبي و كنت عن يمينه ، فلمّا نظر القوم إلى ذلك قالوا علواً واستكباراً : فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها ، فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشدّه دويماً ، فكانت تلتف برسول الله ﷺ ، فقالوا كفراً وعتواً : فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان ، فأمره فرجع : فقلت أنا : لا إله إلا الله إني أول مؤدّن بك يا رسول الله و أول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقاً لنبيوتك وإجلالاً لكلمتك ، فقال القوم كلهم : بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه ، و هل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا ؟ يعنونني .

و إني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم ، سيماهم سيما الصدّيقين وكلامهم كلام الأبرار ، عمار الليل و مدار النهار ، متمسكون بحبل القرآن ، يحيون سنن الله وسنن رسوله ، لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغفلون^(٦) ولا يفسدون ، قلوبهم في الجنان وأجسادهم

(١) في المصدر : فان فعل الله لكم ذلك .

(٢) القلب : البئر ، والبرادنة قلب بدر طرح فيه نيف و عشرون من أكابر قريش .

(٣) يمكن أن يقرأ بتشديد اللام من « غل يغل » أي لا يخونون ؛ و يمكن أن يقرأ بتخفيفها

من « فلا يغفلو » .

في العمل (١).

بيان : الكلاكل : الصدور ، الواحدة : كللكل ، والمعنى : أني أذللتهم وصرعتهم إلى الأرض ، أو أنختهم للحمل عليهم ونجم النبت أي طلع وظهر ، قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة : فإن قلت : أما قهره لمضر فمعلوم فما حال ربيعة ولم يعرف (٢) أنه قتل منهم أحداً ؟ قلت : بلى قد قتل بيده وبجيشه كثيراً من رؤسائهم في صفين والجمال وقد تقدم ذكر أسمائهم من قبل ، وهذه الخطبة خطب بها بعد انقضاء أمر النهرवान . والعرف بالفتح : الريح الطيبة ومضع الشيء يمضغه بفتح الضاد . والخطلة في الفعل : الخطأ فيه وإيقاعه على غير وجهه . وحراء (٣) : جبل بمكة معروف ، و الرنة الصوت . و القرابة القرية بينه وبين رسول الله ﷺ والمنزلة الخصيصة أنه ابن عمه دنیا (٤) وأن أبويهما أخوان لأب وأم دون غيرهما من بني عبد المطلب إلا الزبير . ثم إن أباه كفل رسول الله ﷺ عليه وآله دون غيره من الأعمام ورباه من بني هاشم ، ثم ما كان بينهما من المصاهرة التي أفضت إلى النسل الأظهر دون غيره من الأصهار ، ونحن نذكر ما ذكره أرباب السيرة من معاني هذا الفصل .

روى الطبري في تاريخه قال حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن نجيع ، عن مجاهد قال : كان من نعمة الله عز وجل على علي بن أبي طالب عليه السلام وما صنع الله له وأراد به من الخير أن قریشاً أصابتهم أزمة شديدة وساق الحديث إلى آخر ما مر برواية الصدوق .

ثم قال الطبري : ابن حميد : قال : حدثنا محمد بن إسحاق قال : كان رسول الله ﷺ إذا حضرت الصلاة خرج إلى شباب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب عليه السلام مستخفياً من عمه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه ، فيصليان الصلوات فيها ، فاذا أمسيا رجعا

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٤١٦-٤١٩ .

(٢) في المصدر : ولم تعرف .

(٣) بالمد والتخفيف .

(٤) أي أنه ابن عمه لعم لاصق النسب .

فمكثنا^(١) ماشاء الله أن يمكثنا ، ثم إن أباطالب عثر عليهما يوماً وهما يصليان ، فقال لرسول الله ﷺ : يا ابن أخي ما هذا الذي أراك تدب به ؟ قال ياعم : هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أئبنا إبراهيم ، أو كما قال : بعثني الله بهرسولاً إلى العباد وأنت ياعم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحق من أجابني إليه وأعانني عليه ، أو كما قال : فقال أبوطالب : يا ابن أخي إنني لا أستطيع أن أفارق ديني ودين آبائي وما كانوا عليه ، ولكن لا يخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت . قال الطبري : وقدرى هؤلاء المذكورون أن أباطالب قال لعلي عليه السلام : يا بني ما هذا الذي أنت عليه ؟ فقال : يا أبة آمنت بالله وبرسوله وصدقت بما جاء به وصليت لله معه ، قال : فزعموا أنه قال له : أما إنه لا بدعو إلا إلى خير فالزمه .

وروى الطبري في تاريخه أيضاً قال : حدثنا أحمد بن الحسين الترمذي ، قال : حدثنا عبدالله بن موسى ، قال : أخبرنا العلاء ، عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبدالله قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا عبدالله وأخو رسوله ، وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر ، صليت قبل الناس سبع سنين .

وفي غير رواية الطبري : أنا الصديق الأكبر وأنا الفاروق الأول ، وأسلمت قبل إسلام أبي بكر وصليت قبل صلاته سبع سنين ، كأنه عليه السلام لم يرتض أن يذكر عمر ولا رآه أهلاً للمقايمة بينه وبينه ، وذلك لأن إسلام عمر كان متأخراً .

وروى الفضل بن العباس قال : سألت أبي عن ولد رسول الله الذكور أيهم كان رسول الله ﷺ له أشد حباً ؟ فقال : علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت له : سألتك عن بنيه ، فقال : إنه كان أحب إليه من بنيه جميعاً وأراف ، ما رأيناه زابله يوماً من الدهر منذ كان طفلاً إلا أن يكون في سفر لخديجة ، وما رأيناه أباً أبر بابن منه لعلي ، ولا ابناً أطوع لأب من علي له .

وروى الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام قال : سمعت زيدا أبي يقول : كان

رسول الله ﷺ بمضغ اللّحمة والتمرّة حتّى تلين فيجعلها ^(١) في فم عليّ عليه السلام وهو صغير في حجره .

وروى جبير بن مطعم قال : قال أبي لنا ونحن صبيان بمكة : ألا نرون حبّ هذا الغلام - يعني عليّاً - لمحمد وأتباعه له دون أبيه ، و اللآت والعزى لوددت أنّه ابني بفتيان بني نوفل جميعاً ^(٢) .

[٣٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن معاذ بن سعيد ، عن محمد بن زكريّا المكيّ ، عن أبيه ، عن كثير بن طارق ، عن معروف بن خرّبوز ، عن أبي الطفيل ، عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله ﷺ - وقد قدم عليه وفد أهل الطائف - : يا أهل الطائف والله لتقيمن الصلاة ولتؤمنن الزكاة أولاً بعثنّ عليكم رجالاً كنفسى يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يقصعكم ^(٣) بالسيف ! فتطاول لها أصحاب رسول الله ﷺ فأخذ بيد عليّ عليه السلام فأشالها ^(٤) ثمّ قال : هو هذا ، فقال أبو بكر وعمر : مارأينا كالיום في الفضل قطّ . ^(٥)

٣٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، عن هشام ابن ناجية ، عن عطاء بن مسلم ، عن أزهر بن راشد ، عن أبي هارون العبديّ ، عن أبي سعيد الخدريّ أنّه ذكر عليّاً فقال : إنّهُ كان من رسول الله ﷺ بمنزلة خاصّة ، ولقد كانت له عليه دخلة لم تكن لأحد من الناس ^(٦) .

٣٦ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن رجاء بن يحيى ، عن داود بن القاسم ، عن عبدالله بن الفضل ^(٧) ، عن هارون بن عيسى ، عن بكّار ، عن أبيه محمد بن شعبة ، عن بكر بن عبد الملك البصريّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) في المصدر : ويجعلها .

(٢) شرح النهج ٣ : ٣٦٩-٣٧١ .

(٣) أى يقتلكم .

(٤) أى رفها .

(٥) أمالى ابن الشيخ : ١٩ .

(٦) أمالى الشيخ : ٣٣ .

(٧) في المصدر : عن عبيد الله بن الفضل .

يا عليّ خلق الله الناس من أشجار شتى ، وخلقني وأنت من شجرة واحدة ، أنا أصلها وأنت فرعها ، فطوبى لعبد تمسك بأصلها وأكل من فرعها ^(١) .

٣٧ - يف : روى أحمد بن حنبل في مسنده أخباراً كثيرة في قول النبي ﷺ : « عليّ منّي و أنا منه » منها عن عبدالله بن خطيب قال : قال رسول الله ﷺ لو قد قُيِف حين جاءته ^(٢) : لتسلمن أو لا بعثن إليكم رجلاً منّي - أو قال : مثل نفسي - فليضربن أعناقكم وليسين ذرايكم وليأخذن أموالكم ؟ قال عمر : فوالله ما اشتبهت الإمارة إلا يومئذ ف جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول « هذا » لي ، فالتفت إلى عليّ عليه السلام فأخذيده ثم قال : هو هذا هو هذا - مرتين - ورواه أحمد بن حنبل أيضاً عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وزاد فيه : إن عليّاً منّي وأنا منه ، وهو وليّ كل مؤمن بعدي . ورواه أيضاً أحمد بن حنبل عن حبشي بن جنادة الهلوليّ من طريقين يقول في أحدهما عن النبي صلى الله عليه وآله : عليّ منّي وأنا منه لا يؤدّي غنّي إلا أنا أو عليّ . ورواه ابن المغازلي بهذه الألفاظ . وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي رافع عن أبيه عن جده قال : لما قتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية يوم أحد قال جبرئيل عليه السلام : يا رسول الله إن هذه لمي المواساة ، فقال النبي ﷺ : إنه منّي وأنا منه ، قال جبرئيل : وأنا منكما يا رسول الله . ورواه أيضاً من طريق آخر .

و روى أيضاً في مسنده عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال : بعث رسول الله ﷺ بعثين عليّ أحدهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعلى الآخر خالد بن وليد ، فقال : إذا لقيتم ^(٣) فعليّ على الناس وإذا افرقتم فكل واحد منهم على جنده ؛ فلقينا بني زيد من اليمن فاقتلنا فظفر المسلمون على المشرّكين ، فقتلنا المقاتلة وسينا الذريّة ، فاصطفى عليّ عليه السلام من السبي ^(٤) امرأة لنفسه ، قال بريدة : وكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ يخبره

(١) أمالي ابن الشيخ : ٣٤ .

(٢) في المصدر : حين جازوه .

(٣) في المصدر : إذا لقيتم .

(٤) » : من النساء .

بذلك ، فلما أتيت النبي ﷺ دفعت الكتاب إليه فقرأ عليه ، فرأيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله هذا مكان العائذ بك ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ، فبلغت ما أرسلت به ، فقال رسول الله ﷺ : يا بريدة لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي .

وروى أبو بكر بن مردويه وهو من رؤساء المخالفين هذا الحديث من عدة طرق : وفي رواية بريدة له زيادة وهي : أن النبي ﷺ قال لبريدة ، إبه عنك يا بريدة ، فقد أكثر الوقوع بعلي ، فوالله إنك لتقع برجل هو أولى الناس بكم بعدي ، وفي الحديث زيادة أخرى : أن بريدة قال : يا رسول الله استغفر لي ، فقال النبي ﷺ : حتى يأتي علي ، فلما جاء علي طلب بريدة أن يستغفر له ، فقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : إن تستغفر له أستغفره فاستغفر له . وفي الحديث زيادة أخرى : أن بريدة امتنع من مبايعة أبي بكر بعد وفاة النبي ﷺ وتبع علياً لأجل ما كان سمعه من نص النبي ﷺ بالولاية بعده .

وروى مسعود بن ناصر في صحيح السجستاني رواية بريدة من عدة طرق وفي بعضها زيادات مهمات ، من ذلك أن بريدة قال : إن رسول الله ﷺ لما سمع زم علي غضب غضباً لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظة والنضير ، فنظر إلي وقال : يا بريدة إن علياً وليكم بعدي فأحب علياً ، فقامت وما أحد من الناس أحب إلي منه .

ومن ذلك زيادة أخرى : قال عبدالله بن عطاء : حدث بذلك حرب بن سويد بن غفلة فقال : كنتمك عبدالله بن بريدة بعض الحديث : إن رسول الله ﷺ قال : أنا فقت بعدي يا بريدة ؟ ومن ذلك زيادة أيضاً معناها أن خالد بن الوليد أمر بريدة فأخذ كتابه يقرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله ويقع في علي عليه السلام [قال : يا بريدة ما هذا كتابه يقرأ على رسول الله ويقع في علي عليه السلام ^(١)] قال : بريدة : فجعلت أقرأ وأذكر علياً عليه السلام فتفسيره رسول الله ثم قال : يا بريدة ويحك أما علمتم أن علياً وليكم بعدي ؟

وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع من أجزاء ثمانية في ثلثه الأخير في

باب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أن عمر بن الخطاب قال : توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض^(١) - يعني عن علي بن أبي طالب ﷺ - وقال له رسول الله ﷺ : أنت مني وأنا منك ورواه أيضاً البخاري في صحيحه في الجزء الخامس في رابع كرأس من أوله من النسخة المنقولة منها ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ من عدة طرق ، فمنها عن أبي جنادة عن رسول الله ﷺ أنه قال : علي مني وأنا من علي ، لا يؤدي عني إلا أنا أو علي ورواه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق ، وزاد في مدائحه في هذا المعنى على كثير من الروايات ، ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي من عدة طرق بأسانيدھا في كتابه بمعنى واحد فمناها : قال قال النبي ﷺ : علي مني مثل رأسي من بدني^(٢) .

٣٨ - مد : عبد الله بن أحمد في المسند ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي بكر بن آدم : عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة^(٣) وكان قد شهد حجة الوداع قال : قال رسول الله ﷺ علي مني وأنا منه ولا يقضى ديني إلا أنا أو علي قال ابن آدم لا يؤدي عني إلا أنا أو علي .

ومن مناقب ابن المغازلي عن علي بن عمر ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسين الزعفراني ، عن أحمد بن محمد بن معافا ، عن محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله ، عن محمد بن نباعة بن يزيد ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : أما أنت يا علي فختني وأبو ولدي ، وأنت مني وأنا منك^(٤) .

أقول : روى الأخبار التي أوردها السيد بأسانيدھ من صحيح البخاري ومسند أحمد والجمع بين الصحاح الستة وسنن أبي داود وصحيح الترمذي ومناقب ابن المغازلي^(٥) .

(١) صحيح البخاري ٢ : ١٨٥ .

(٢) الطرائف : ١٨٥١٧ .

(٣) في المصدر : عن حبشي بن جنادة قال : حدثنا ابن آدم السلولى وكان قد شهد حجة الوداع .

(٤) العبدية : ١٠١ - ١٠٣ .

(٥) راجع ص ١٠٠ - ١٠٧ .

٣٩- وروى ابن الأثير في جامع الأصول عن البخاري ومسلم بسنديهما عن البراء بن عازب قال : اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة ، حتى قاضاهم على أن يدخل من العام المقبل يقيم فيها ثلاثة أيام ، فلمّا كتبوا الكتاب كتبوا « هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله » قالوا : لا نقرّ بها فلو تعلم أنّك رسول الله ما منعناك ، ولكن أنت محمد بن عبد الله ، فقال : أنا رسول الله و أنا محمد بن عبد الله ، ثمّ قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : امح رسول الله ، قال : لا والله لا أمحوك أبداً ، فأخذ رسول الله ﷺ وليس يحسن يكتب ، فكتب « هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب ^(١) ، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه ، وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها » فلمّا دخلها ومضى الأجل أتوا عليّاً عليه السلام فقالوا : قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل ، فخرج النبي ﷺ فتبعته ابنة حمزة تنادي : يا عمّ يا عمّ ! فتناولها عليّ فأخذ بيدها ، وقال لفاطمة عليها السلام : دونك بنت عمك ، فحملتها ، فاختم فيها عليّ وزيد و جعفر ، قال عليّ : أنا أخذتها - قال الحميدي : أنا أحقّ بها - وهي بنت عمي ، وقال جعفر : بنت عمي وخالتي في بيتي تحتي ، وقال زيد : بنت أخي ؛ ففضى بها النبي ﷺ لخالتي وقال : الخالة بمنزلة الأم ، وقال لعليّ عليه السلام : أنت منّي وأنا منك وقال لجعفر : أشبهت خلقي وخلقي ، وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا ^(٢) .

أقول : روى صاحب كتاب الصراط المستقيم عن ابن شيرويه في الفردوس في رواية الخدري : عليّ منّي كخاتمي من ظهري ، من جحد ما بين ظهري من النبوة فقد كفر ، وفي رواية أخرى : عليّ منّي مثل رأسي من بدني .

[٤٠- كنز الكراكي : عن أسد بن إبراهيم السلمي ، عن عمرو بن عليّ العتكي ، عن سعيد بن محمد ، عن محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن عباد بن يعقوب ، عن عليّ بن عابس ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن جندب ، عن رجل من خثعم ، عن أسماء بنت عميس

(١) القراب : بكسر القاف : القمد .

(٢) جامع الأصول مخطوط ، ولم نجده في التيسير .

قالت : رأيت رسول الله بشير وهو يقول : أشرق ثبير اللهم إني أسألك بما سألك به أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تبسّر لي أمري وأن تحل عقدة من لساني يفقهوا قولي وأن تجعل لي وزيراً من أهلي علياً^(١) اشد به أزرى وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بصيراً^(٢).

٤١ - ومنه عن محمد بن أحمد بن شاذان ، عن محمد بن سعيد المعروف بالدهقان ، عن ابن أبي عقدة ، عن محمد بن منصور ، عن أحمد بن عيسى العلوي ، عن حسين بن علوان ، عن أبي خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين ﷺ قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو في بعض حجراته ، فاستأذنت عليه فأذن لي ، فلمّا دخلت قال لي : يا عليّ أما علمت أنّ بيتي بيتك فما لك تستأذن عليّ ؟ قال : فقلت : يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك ، قال : يا عليّ : أحببت ما أحب الله وأخذت بأداب الله ، يا عليّ^(٣) أما علمت أنّك أخي ؟ أما علمت أنّه أبي خالقي ورازقي أن يكون لي سرّ دونك ؟ يا عليّ أنت وصيّي من بعدي ، وأنت المظلوم المضطهد بعدي ، يا عليّ الثابت عليك كالمقيم معي ، ومفارقك مفارقي ، يا عليّ كذب من زعم أنّه يحبّني ويغضك ، لأنّ الله تعالى خلّقني وإياك من نور واحد^(٤) .



(١) في المصدر : علياً أخى .

(٢) كنز الكراجمي : ١٣٦ .

(٣) في المصدر : فقال : يا علي .

(٤) كنز الكراجمي : ٢٠٨ .

٦٨

﴿ باب ﴾

﴿ (الاخوة وفيه كثير من النصوص) ﴾

١ - مد : بالإسناد عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبي يعلى حمزة بن داود ، عن سليمان بن ربيع ، عن كادخ بن رحمة ، عن مسعر ، عن عطية ، عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت على باب الجنة مكتوباً « لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ أخوه » .

وبالإسناد عن عبدالله ، عن أحمد بن إسرائيل ، عن محمد بن عثمان ، عن زكريا بن يحيى ، عن يحيى بن سالم ، عن أشعب ابن عمّ حسن بن صالح ، عن مسعر ، عن عطية ، عن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : مكتوب على باب الجنة « محمد رسول الله عليّ أخو رسول الله » قبل أن يخلق الله السماوات بألفي عام ؛ ومن مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن المظفر ، عن عبدالله بن محمد المزني ، عن أحمد بن عليّ الموصلي ، عن زكريا بن يحيى مثله (١) .

أقول : روى ابن شيرويه في الفردوس عن جابر مثله .

٢ - ومن كتاب الأربعين عن محمد بن زياد ، عن يحيى بن العلاء الرازي ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه عليه السلام ، عن ابن عباس قال : نظر عليّ في وجوه الناس فقال : إنني لأخو رسول الله ﷺ ووزير ، ولقد علمتم أنني أولكم إيماناً بالله تعالى وبرسوله ، ثم دخلتم بعدي في الإسلام ، وأنا ابن عمّ رسول الله ﷺ وأخوه وشريكه في نسبه وأبوابه ولديه وزوج ابنته سيّدة نساء أهل الجنة ، ولقد عرفتم أننا ما خرجنا مع رسول الله ﷺ مخرجاً إلا رجعنا وأنا أحبكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشدّ نكابة في العدو وآثر ، ولقد رأيتكم بعثه إليّ أيّام مرّات ووفقته يوم غدير خمّ وقيامي معه ورفع يدي ، ولقد آخى بين المسلمين

فما اختار لنفسه أحداً غيري ، ولقد قال لي : « أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة »
ولقد أخرج الناس وتر كني ، ولقد قال لي : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه
لا نبي بعدي ^(١) » .

٣- ومن الكتاب المذكور عن عبدالله بن لهيعة ، عن جرير بن عبدالله ، عن أبي الرحم
عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال في مرضه : ادعوا لي أخي علياً ، فدُعي
له علي ، فستره بثوبه وأكب عليه ، فلمّا خرج من عنده قيل له : ما قال لك ؟ قال : علّمني
ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب ^(٢) .

أقول : قال السيّد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الشافي : النصّ من النبي
ﷺ على ضربين : منه ما يدلّ بلفظه وصريحه على الإمامة ، ومنه ما يدلّ فعلاً كان
أو قولاً عليها بضرب من الترتيب والترسّل ^(٣) ، وقد بينّا أنّ كلّ أمر وقع منه ﷺ
من قول أو فعل يدلّ على تميّز أمير المؤمنين ﷺ من الجماعة ، واختصاصه من الرتب ^(٤)
والمنازل السامية بما ليس لهم ، فهو دالّ على النصّ بالإمامة من حيث كان دالّاً على عظم
منزلته وقوّة فضله ، والإمامة هي أعلى منازل الدين بعد النبوة ، فمن كان أفضل في الدين
وأعظم قدراً وأثبت صدقاً ^(٥) في منازلهم فهو أولى بها ، و كان من دلّ على ذلك من حاله
قد دلّ على إمامته ؛ ويبين ذلك أنّ بعض الملوك لو تابع بين أقوال وأفعال طول عمره
وولايته بما يدلّ في بعض أصحابه على فضل شديد واختصاص وكيد وقرب منه في المودة
والنصرة ^(٦) لكان ذلك عند ذوي العادات بهذه الأفعال مرشحاً له لأعلى المنازل بعده ^(٧) ،
وكالدالّ على استحقاقه لأفضل الرتب ، وربما كانت دلالة هذه الأفعال أقوى من دلالة الأقوال
لأنّ الأقوال يدخلها المجاز الذي لا يدخل هذه الأفعال وقد دلّلنا على أنّ الإمام لا بدّ

(٢٠١) مضبوط .

(٣) في المصدر : والتنزيل .

(٤) من الرتب العالية .

(٥) وأعظم قدراً فيه وأثبت قدماً .

(٦) في المودة والنصرة والمخاصة .

(٧) مرشحاً له لهؤلاء لأعلى المنازل بعده .

أن يكون الأفضل ، وأنه لا يجوز أن يكون مفضولاً ، والمواخاة من جملة تلك الأفعال التي تدلُّ على غاية الفضل والاختصاص .

ثم قال بعدد اعتراضات أُوردت على ذلك : و الذي يدلُّ على أن هذه المواخاة كانت تقتضي تفضيلاً وتعظيماً وأنها لم تكن على سبيل المعونة والمواساة فظاهر الخبر ^(١) عن أمير المؤمنين عليه السلام في غير مقام بقوله مقتضياً متبجحاً ^(٢) « أنا عبدالله و أخو رسوله لا يقوله بعدي إلا كذاب مفتر » فلولاً أن في الأخوة تفضيلاً عظيماً لم يفتخر بها ، ولا أمسك معاندوه عن أنه لامفخر فيها ؛ ويشهد أيضاً بأن هذه المواخاة ذريعة ^(٣) قوية إلى الإمامة وسبب وكيد لاستحقاقها أنه يوم الشورى لما عدّد فضائله و مناقبه و ذرائعه إلى استحقاق الإمامة قال في جملة ذلك : « أفیکم من آخی ^(٤) رسول الله بينه وبين نفسه غيري » ، ويشهد أيضاً باقتضاء المواخاة الفضيلة الباهرة والمزية الظاهرة مارواه عيسى بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : سألت ربّي فيك خمساً فمَنعني واحدة وأعطاني أربعاً : سألته أن يجمع عليك أُمّتي فأبى ، وأعطاني فيك أني أول من تشقّ عنه الأرض يوم القيامة و أنت معي ، ومعني لواء الحمد و أنت تحمله بين يدي تسوق به الأولين والآخرين ، وأعطاني أنك أخي في الدنيا والآخرة وأن بيتك مقابل بيتي في الجنة ، وأعطاني أنك أولى بالمؤمنين من بعدي .

وروى حفص بن عمر بن ميمون قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام أن علياً عليه السلام قال على المنبر بالكوفة : أيّها الناس إنّه كانت لي من رسول الله عشر خصال هن أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس : قال لي : يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة ، و أنت أقرب الخلق منّي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار ، ومنزلك في الجنة يواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان

(١) في المصدر : تظاهر الخبر .

(٢) تبجح : انفض وتعظم وباهى .

(٣) الذريعة : الوسيلة .

(٤) في المصدر : أفیکم أحد آخی .

في الله وأنت الوارث منّي ، وأنت الوصي منّي في عدائي وأمري وفي كل غيبة يعني بذلك حفظه في أزواجه .

وروى كثير بن إسماعيل عن جميع بن عمير التميمي ^(١) قال : أتيت ابن عمر فسألته عن علي عليه السلام فقال : هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا منزله ^(٢) ، وإن شئت حدثتك ، قلت : نعم ، قال أخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين حتى بقي علي وحده ، فقال : يا رسول الله آخيت بين المهاجرين فمن أخى ؟ قال : أما ترضى أن تكون أخى في الدنيا والآخرة ؟ قال : بلى ^(٣) . وكل هذا الذي أوردناه وإن كان قليلاً من كثير صريح في دلالة المواخاة على الفضل وبطلان قول من خالف في ذلك ؛ انتهى كلامه ^(٤) .

[٤ - ها : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث ، عن أبيه ، عن عبد الله بن العباس قال : لما نزلت « إنما المؤمنون إخوة » ^(٥) ، أخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المسلمين ، فأخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبد الرحمن ، وبين فلان وفلان ، حتى أخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم ، ثم قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أنت أخى وأنا أخوك ^(٦) .

٥ - ها : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن بشر ، عن منصور الأسدي عن عمرو بن شعمر ، عن إبراهيم بن عبد الله ، عن سعد بن حذيفة بن اليمان ، عن أبيه قال : أخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الأنصار والمهاجرين أخوة الدين ، فكان يؤاخى بين الرجل ونظيره ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا أخى ، قال حذيفة : فرسول الله سيد المسلمين وإمام المتقين ^(٧) ، ليس له في الأنام شبه ولا نظير ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام أخوه ^(٨)] .

(١) في المصدر و (د) : عن جميع بن عمير التميمي .

(٢) : وهذا منزل علي .

(٣) في المصدر بعد ذلك : قال : فأنت أخى في الدنيا والآخرة .

(٤) الشافعي : ١٦٩ . وفيه : وبطلان قول من ظن خلاف ذلك .

(٥) سورة الحجرات : ١٠ .

(٦) و (٨) : أمالي ابن الشيخ : ٢٣ .

(٧) في المصدر : فرسول الله سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له اه

٦- لى : سليمان بن أحمد اللخمي ، عن الحضرمي ، عن عباد بن يعقوب ، عن ثابت ابن حماد ، عن موسى بن صهيب ، عن عبادة بن نسي ، عن عبدالله بن أبي أوفى قال : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه وترك علياً عليه السلام فقال له : آخيت بين أصحابك وترككتني ؟ فقال : والذي نفسي بيده ما أخرجت منك إلا لنفسي ، أنت أخي ووصيي ووارثي ، قال : ما أرت منك يا رسول الله ؟ قال : ما أورت النبيون قبلي ، أورتوا كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وأنت وابناك معي في قصري في الجنة ^(١) ،

يف : أحمد بن حنبل عن زيد بن أبي أوفى من طريقين مثله ^(٢) .

٧- فس : لما هاجر النبي ﷺ وآخى بين المهاجرين والأنصار آخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبدالرحمن بن عوف ، وبين طلحة والزبير ، وبين سلمان وأبي ذر ، وبين المقداد وعمار ، وترك أمير المؤمنين عليه السلام فاغتم من ذلك غمماً شديداً وقال : يا رسول الله بأبي أنت وأُمِّي لم تؤاخ بيني وبين أحد ، فقال : والله يا علي ما حبستك إلا لنفسي ، أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك ؟ وأنت وصيي وزبري وخليفتي في أمتي تقضي ديني وتجز عذاتي وتتولى غسلتي ولا يليه غيرك ؟ وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ فاستبشر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك ^(٣) .

٨- ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : أنا عبدالله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلا كذاب ^(٤) .

٩- ما : المفيد ، عن المرافي ، عن عبدالله بن مسلم ، عن سعيد بن عبدالرحمن ، عن إسماعيل بن صبيح ، عن صباح المزني ، عن حكيم بن جبير ، عن عقبة الهجري ، عن عمه قال : سمعت علياً عليه السلام على المنبر وهو يقول : لأقولن اليوم قولاً لم يقله أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي إلا كاذب أنا عبدالله وأخو رسول الله ونكحت سيدة نساء الأمة ^(٥) .

(١) أمالي الصدوق : ٢٠٨ و ٢٠٩ .

(٢) الطرائف : ١٧ .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٤) ميون الاخبار : ٢٢٣ .

(٥) أمالي الشيخ : ٥٢ .

١٠ - قب : صارا أخوين من ثلاثة أوجه : أولها لقوله ﷺ : فما زال ينقله من الآباء الأخير ، الخبر ؛ والثاني أن فاطمة بنت أسد ربته حتى قال : « هذه أمتي » وكان عند أبي طالب من أغز أولاده ، رباه في صغره وحماه في كبره ، ونصره باللسان والمال والسيف والأولاد والهجرة ، والأب أبوان أب ولادة وأب إفادة ؛ ثم إن العم والد ، وقوله تعالى حكاية عن يعقوب : « ما تعبدون من بعدي ^(١) » الآية ، وإسماعيل كان عمه ، وقوله تعالى حكاية عن إبراهيم : « وإن قال إبراهيم لأبيه آزر ^(٢) » قال الزجاج : أجمع النسابة أن اسم أبي إبراهيم تارخ ، والثالث آخاه في عدة مواضع : يوم بيعة العشرة حين لم يبايعه أحد ببايعه عليّ على أن يكون له أخاً في الدارين ، وقال في مواضع كثيرة منها يوم خيبر « أنت أخي ووصيّي » وفي يوم المواقاة ما ظهر عند الخاص والعام صحته وقد رواه ابن بطّة من ستة طرق ، وروي أنه كان النبي ﷺ بالخيلة وحوله سبعمائة وأربعون رجلاً ، فنزل جبرئيل ﷺ وقال : إن الله تعالى آخى بين الملائكة : بيني وبين ميكائيل ، وبين إسماعيل وبين عزرائيل ، وبين دردايل وبين راحيل : فأخى النبي ﷺ بين أصحابه .

و روى خطيب خوارزم في كتابه بالإسناد عن ابن مسعود قال النبي ﷺ : أول من اتخذ عليّ بن أبي طالب ﷺ أخاً إسماعيل ثم جبرائيل ، الخبر .

تاريخ البلاذري والاسلامي وغيرهما عن ابن عباس وغيره : لما نزل قوله تعالى : « إنما المؤمنون إخوة » ^(٣) آخى رسول الله ﷺ بين الأشكال والأمثال فأخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبد الرحمن ، وبين سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد ، وبين طلحة والزبير ، وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ ؛ وبين مصعب بن عمير وأبي أيوب الأنصاري ، وبين أبي ذر وابن مسعود ، وبين سلمان وحذيفة ، وبين حمزة وزيد بن حارثة ، وبين أبي الدرداء

(١) سورة البقرة : ١٣٣ و تمام الآية « قالوا نعبد الهك و اله آباءك إبراهيم و اسماعيل و اسحاق » فاطلق لفظ الاب على اسماعيل بالنسبة الى يعقوب عليهما السلام مع انه كان عمه لأبائه ، لان يعقوب من ولد اسحاق .

(٢) سورة الانعام : ٧٤ .

(٣) سورة الحجرات : ١٠ .

وبلال ، وبين جعفر الطيار ومعاذ بن جبل ، وبين المقداد وعمار ، وبين عائشه وحفصة ، وبين زينب بنت جحش وميمونة ، وبين أم سلمة وصفية ، حتى آخى بين أصحابه بأجمعهم على قدر منازلهم ، ثم قال : « أنت أخي وأنا أخوك يا علي » .

محمد بن إسحاق قال : آخى النبي ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار أخوين أخوين ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وقال : هذا أخي .

تاريخ البلاذري قال علي عليه السلام : يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركتني ، فقال : أنت أخي أما ترضى أن تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتدخل الجنة إذا دخلت ؟ قال : بلى يا رسول الله .

الترمذي والسمعاني والنطنزي أنه قال ابن عمر ، وزيد بن أبي أوفى : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه ، فجاء علي تدمع عيناه ، فقال : يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم توادخ بيني وبين أحد ، فقال النبي ﷺ : أنت أخي في الدنيا والآخرة (١) .

يف : في الجمع بين الصحاح الستة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي عن ابن عمر مثله ورواه ابن المغازلي من خمس طرق (٢) .

١١ - قب : في فضائل أحمد : إنما تركتك لنفسك أنت أخي وأنا أخوك . وفيه برواية زيد بن أبي أوفى : والذي بعثني بالحق ما أخرجتك إلا لنفسك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، الخبر .

الأربعين عن الخوارزمي قال أبو رافع : إن رسول الله ﷺ التفت إلى علي عليه السلام فقال : أنت أخي في الدنيا والآخرة ووزيري ووارثي .

اعتقاد أهل السنة : روى مخدوج بن زيد الذهلي أن النبي ﷺ لما آخى بين المسلمين أخذ بيد علي فوضعها على صدره وقال : يا علي أنت مني وأنا منك بمنزلة هارون من موسى الخبر .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٦٧ و ٣٦٨ .

(٢) الطرائف : ١٧ .

شيخ السنة القاضي أبو عمرو بإسناده عن شرجيل في خبر أن علياً عليه السلام قال : فأنا يا رسول الله من أخي؟ قال : والذي بعثني بالحق ما أخرك إلا لنفسي ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي في الدنيا والآخرة .

و في فضائل العشرة عن ابن عباس قال النبي ﷺ : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش : يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب . فضائل السمعاني : روى أبو الصلت الأهوازي بإسناده عن طاوس عن جابر أن النبي ﷺ رأى علياً فقال : هذا أخي وصاحبي ، ومن باهى الله به ملائكته ، ومن يدخل الجنة بسلام .

فردوس الديلمي عن حذيفة قال النبي ﷺ : عليٌّ أخي وابن عمي . المناقب عن أبي إسحاق العدل قال أبو يحيى : ما جلس عليٌّ على المنبر إلا قال : أنا عبدالله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلا كذاب . الصادق عليه السلام : ولما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة وترك علياً فقال له في ذلك ، فقال له النبي ﷺ : إنما أخرك لنفسي ، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ، فبكى عليٌّ عند ذلك وقال :

أفبك بنفسي أيها المصطفى الذي	✽	هدانا به الرحمان من عمه الجهل
وأفديك حوبائي وما قدر مهجتي ؟	✽	لمن أنتمي منه إلى الفرع والأصل
ومن ضمنني مذ كنت طفلاً وبافعاً	✽	وأنعشني بالبر والعلم والنهل
ومن جدّه جدّي ومن عمّه عمّي	✽	ومن أهله أمّي ومن بذته أهلي
ومن حين آخى بين من كان حاضراً	✽	دعاني وآخاني وبين من فضلي
لك الفضل إنني ما حييت لشاكر	✽	لا تمام ما أوليت يا خاتم الرسل ^(١)

بيان : الحوباء - بالفتح والمد - : روح القلب ، وقيل : هي النفس . و الانتماء : الانتساب . والمراد بالفرع الحسنان وأولادهما ، أو الأعمّ ليشمل سائر الكمالات والفضائل ويضع الغلام : راهق العشرين . وفي الديوان المنسوب إليه « وأنعشني بالعلم منه وبالنهل ،

ونعشه وأنعمه : رفعه . والعلّ الشربة الثانية والشرب بعد الشرب تبعاً ، والنهل : أول الشرب ، وهذا كناية عن غاية الاهتمام بتربيته عليه السلام في جميع الأمور وعلى جميع الأحوال وفي الديوان « ومن عمه أبي * » ومن نجله نجلي ومن بنته أهلي ، وفيه « لا حسان ما أوليت » .

[أقول : ورواه الكراجكي في كنز الفوائد عن القاضي أسد بن إبراهيم السلمي ، عن عمرو بن علي العتكي ، عن محمد بن أحمد المصيصي ، عن الحسن بن علي العلوي ، عن الحسن بن حمزة النوفلي ، عن سليمان بن جعفر الهاشمي ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : أخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه ، فقلت : يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركتني فرداً لا أخ لي ، فقال : إنما اخترتك (١) لنفسي ، أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ؛ فقامت وأنا أبكي من الجدل والسرور ، فأنشأت أقول : « أفيك بنفسي » إلى آخر الأبيات (٢)] .

١٢- قب : الفنجكردي في سلوة الشيعة : جابر بن عبد الله الأنصاري قال . سمعت علياً عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع :

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي * معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد * وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
والحمد لله شكراً لا شريك له * البسر بالعبد والباقي بلا أمد
قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : صدقت (٣) .

بيان : الفند بالتحريك : الكذب وبعد ذلك في الديوان .

صدفته وجميع الناس في ظلم * من الضلالة والإشراك والنكد
فالحمد لله فرداً لا شريك له

١٣- قب : محمد بن إسحاق : فبقي الناس ما شاء الله يتوارثون في المدينة بعقد الأخوة

(١) في المصدر (د) : إنما اخترتك .

(٢) كنز الكراجكي : ٢٨١ و ٢٨٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٦٨ .

دون أولي الأرحام ، وأنزل الله فيهم «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجَرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ»^(١) ، وبقي ميراث من لم يهاجر من المؤمنين بمكة على القرابة حتى أنزل الله «وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ»^(٢) ، فصار الميراث لأهل الأرحام^(٣)

تفسير القطان وتفسير وكيع ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس أن الناس كانوا يتوارثون بالأخوة ، فلما نزل قوله تعالى : «النبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ»^(٤) ، وهم الذين آخى بينهم النبي ﷺ ثم قال النبي ﷺ : «من مات منكم وعليه دين فإلي قضاؤه ، ومن مات وترك مالا فلورثته ، فنسخ هذا الأول ، فصارت الموارث للقرابات ، الأدنى فالأدنى ، ثم قال : «إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا»^(٥) الوصية من ثلث مال اليتيم ، فقال النبي ﷺ عند نزولها : أُلست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : ألا من كنت مولاه فهذا ولي الله علي بن أبي طالب مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، الدعاء ، ألا من ترك ديناً أوضيعة فإلي ، ومن ترك مالا فلورثته .

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام قال في هذه الآية : فكانت لعلي عليه السلام من رسول الله ﷺ الولاية في الدين والولاية في الرحم ، فهو وارثه كما قال : أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت وارثي .

السمعاني في الفضائل عن بريدة قال النبي ﷺ : لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصي ووارثي وقالوا : وأما العباس فلم يرث لقوله تعالى : «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجَرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ»^(٦) ، وبالاتفاق أنه لم يهاجر العباس .

(٦٠١) سورة الانفال : ٧٢ .

(٢) < < ٧٥٠ .

(٣) في المصدر : لأولى الأرحام .

(٤) سورة الاحزاب : ٦ .

ابن بطّة في الإبانة أنه قيل لقمم بن العباس : بأي شيء ورث علي النبي ﷺ دون العباس ؟ قال : لأنه كان أشدنا به لصوقاً وأسرعنا به لحوقاً .

لم يكونوا أخوين من النسب تحقيقاً ، وإنما قال ذلك فيه إبانة لمنزلته وفضله وإمامته على سائر المسلمين لثلاث يتقدمه أحد منهم ، ولا يتأخر عليه بعد ما آخى بينهم أجمعين : الأشكار وجعله شكلاً لنفسه ، و العرب تقول للشيء أنه أخو الشيء إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه ، ومنه قوله تعالى : « إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ^(١) » ، وكانا جبرئيل وميكائيل ، وكذا قوله تعالى : « يا أخت هارون ^(٢) » فلمّا كان عليّ وصيّ رسول الله في أمته كان أقرب الناس شبهاً في المنزلة به ، والأخوة لا توجب ذلك لأنه قد يكون المؤمن أخاً للكافر والمنافق ، فثبتت إمامته ^(٣) .

١٤ - قب : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن محمد بن غشمة العدل بإسناده عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ لعليّ : أنت أخي وصاحبي .

أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البصرة : « أنا عبدالله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم لا يقوله غيري إلا كذاب » فهو عبدالله على معنى الافتخار كما قال : « كفى لي فخراً أن أكون لك عبداً ^(٤) » .

[١٥ - كتاب البيان لابن شهر آشوب : لما نزل قوله تعالى : « إنما المؤمنون إخوة ^(٥) » ، آخى النبي ﷺ بين الصحابة وقال لعليّ عليه السلام : « أنت أخي وأنا أخوك » ذكره الترمذي وأحمد ومحمد بن إسحاق والبلاذري والسمعاني وو كيع والأفليس ^(٦) وابن الصخر والقطان والسماني وشيرويه في مناقب الطبري والأربعين للمخوارزمي ^(٧)] .

(١) سورة ص ٢٣١ .

(٢) سورة مريم ٢٨١ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٦٨ - ٣٧٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٨٠ و ٥٨١ .

(٥) سورة الحجرات ١٠١ .

(٦) في (د) والإقليسي والظاهر « والإقليسي » قال في القاموس (٢ : ٢٨٥) : إقليش بلد

بالاندلس ، منه أحمد بن محمد بن عيسى .

(٧) مخطوط .

١٦ - عم : عن أبي هريرة في حديث طويل أن رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه وبين الأنصار والمهاجرين ، فبدأ بعلي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيده وقال : « هذا أخي » وفي خبر آخر « أنت أخي في الدنيا والآخرة ^(١) » .

١٧ - كشف : من مناقب الخوارزمي أن رسول الله ﷺ آخى بين المسلمين ثم قال : يا علي أنت أخي وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، أما علمت يا علي أن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي ، [قال :] فأقوم عن يمين العرش في ظله فأكسى حلّة خضراء من حلل الجنة ، ألا وإنني أخبرك يا علي أن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة ، ثم أنت أول من يدعى لقربك منّي ومنزلتك عندي ، و يدفع إليك لوائتي وهو لواء الحمد ، فتسير به بين السماطين ^(٢) ، آدم وجميع الخلق يستظلّون بظلّ لوائتي يوم القيامة ، وطوله مسيرة ألف سنة ، سنانه ياقوتة حمراء ، فضيحه فضة بيضاء ، زجه ^(٣) درة خضراء ، وله ثلاث ذوائب من نور : ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا ، مكتوب عليه ثلاثة أسطر الأول « بسم الله الرحمن الرحيم » والثاني « الحمد لله رب العالمين » والثالث « لا إله إلا الله محمد رسول الله » طول كل سطر مسيرة ألف سنة ، وتسير بلوائتي والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش ، ثمّ تكسى حلّة خضراء من الجنة ، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش : « نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي » أبشر يا علي أنك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيي إذا حييت .

ومن كتاب المناقب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي . وقال : يا أُمّ سلمة أشهدي واسمعي ^(٤) هذا علي أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وعبدة علي

(١) اعلام الوری : ١٨٧ .

(٢) السباط : الشيء المنطوف . سباط القوم : صفهم .

(٣) الزج : العديدة التي في أسفل الرمح ، ويقابله السنان .

(٤) في المصدر : اسمي واشهدي .

وبابي الذي أوتى منه ، أخى في الدنيا وخذني في الآخرة ومعى في السنام الأعلى (١)
ومن مسند أحمد بن حنبل عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ آخى بين
أصحابه (٢) فبقي رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعلي ، فأخى بين أبي بكر وعمر وقال
لعلي عليه السلام : أنت أخى .

وبالإسناد عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ آخى بين الناس و
ترك علياً حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً ، فقال : يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني ؟
قال : ولما تراني تركتك ؟ إنما تركتك لنفسى ، أنت أخى وأنا أخوك ، فإن ذاكرك أحد
فقل : أنا عبد الله وأخو رسول الله ، لا يدعيها بعدك إلا كذاب (٣) .

يف : رواه أحمد في مسنده من أكثر من ستة طرق فمنها عن عمر بن عبد الله عن أبيه
عن جده وذكر مثل ما مر إلى قوله : إلا كذاب (٤) .

١٨ - كشف : وبالإسناد عن زيد بن أبي أوفى (٥) قال : دخلت على رسول الله ﷺ
فذكر قصة مؤاخاة رسول الله ﷺ فقال : قال علي : لقد ذهب روحي وانقطع ظهري
حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري ، فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبي و
الكرامة فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق ما اخترتك إلا لنفسى ، فأنت مني بمنزلة
هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخى وزيري ووارثي ، قال : قال وما
أرث منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورث الأنبياء قبلك (٦) : كتاب الله وسنة نبيهم ، وأنت
معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة ، وأنت أخى ورفيقي ؛ ثم تلا رسول الله ﷺ
« إخواناً على سرر متقابلين » (٧) ، المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض .

(١) كشف الغمة : ٨٦ .

(٢) في المصدر بين الصحابة .

(٣) كشف الغمة : ٩٦ .

(٤) الطرائف : ١٧ .

(٥) أورد ترجمته مع حديث المؤاخاة في إسد الغابة ٢ : ٢٢١ . وفى (ك) « من زيد بن آدم »

وهو سهو وفى (ت) زيد بن آدم .

(٦) في المصدر : ما ورث الأنبياء قبلى وسياتى فى ص ٣٤٦ .

(٧) سورة العنكبوت : ٤٧ .

وبالاسناد عن عكرمة عن ابن عباس أن علياً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ :
 إن الله عز وجل يقول : « أفان مات أوقتل ^(١) » ، لأفانلن على ماقاتل عليه حتى أموت ،
 والله إنني لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه ، ومن أحق به مني ؟

وبالاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في حائط
 نائماً ، فضر بني برجله وقال : قم والله لأرضينك ، أنت أخي وأبؤلدي ، تقاتل على سننني
 من مات على عمدي فهو في كنز [كنف] الله ، ومن مات على عهدك فقد قضى نجه ، ومن
 مات بحبك بعد موتك يختم الله له بالأمن والايامن ماطلعت شمس أوغربت ، وعن جابر
 مثله وفي آخره : علي أخي وصاحب لوائي .

وعن علي عليه السلام بالاسناد قال : جمع رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب فيهم رهطياً كل
 الجذعة ^(٢) ، ويشرب الفرق ، قال : فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا قال :
 وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ، ثم دعا بقمع ^(٣) فشربوا حتى رروا وبقي الشراب
 كأنه لم يشرب منه ولم يمس ، فقال : يا بني عبدالمطلب إنني بعثت إليكم خاصة وإلى
 الناس عامة ، وقد رأيتم من هذه الآية مارأيتم ، فأبكم يبايعني على أن يكون أخي و
 صاحبي ؟ قال : فلم يقم إليه أحد ، فلمّا كان في الثالثة ضرب بيده على يدي .

ومن مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازلي عن أنس قال : لمّا كان يوم المباهلة آخى
 النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ، ولم يواخ بينه و
 بين أحد ، فانصرف علي باكي العين ، فافتقده النبي ﷺ فقال : ما فعل أبو الحسن ؟ قالوا
 انصرف باكي العين يارسل الله ، قال : يا بلال اذهب فائتني به ، فدضى بلال إلى علي عليه السلام
 وقد دخل منزله باكي العين ، فقالت فاطمة عليها السلام : ما يبكيك لا أبكي الله عينك ؟ قال :
 يا فاطمة آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ولم
 يواخ بيني وبين أحد ، قالت عليها السلام : لا يحزنك الله لعلمه إنما ذخرك ^(٤) لنفسه ، فقال بلال

(١) سورة آل عمران : ١٤٤ .

(٢) في المصدر : كلهم يا كل الجذعة ، والفرق - بضم الفاء - اناه يكتال به .

(٣) النمر - كمرد - : قدح صغير .

(٤) في المصدر : إنما ادخرك .

يا عليّ أحبّ النبيّ ، فأنتي عليّ النبيّ فقال النبيّ : ما يبكيك يا أبا الحسن ؟ فقال واخيت بين المهاجرين و الأنصار يا رسول الله و أنا واقف تراني و تعرف مكاني ولم تواخ بيني و بين أحد ، قال : إنما خرتك لنفسي ، ألا يسرُّك أن تكون أخا نبيّك ؟ قال : بلى يا رسول الله أني لي بذلك ؟ فأخذ بيده فأرقاه المنبر فقال : « اللهم هذا منّي »^(١) و أنا منه ، ألا إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى ، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، قال : فانصرف عليّ قرير العين فاتبعه عمر بن الخطّاب فقال : بنح بنح يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم^(٢) .

فرض : عن أبي الحسن بن المظفر العطّار يرفعه إلى حميد الطويل إلى أنس بن مالك مثله ، وفي آخره : ثمّ نزل و قدسّر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فجعل الناس يبايعونه و عمر بن الخطّاب يقول : بنح بنح لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة ، زوجة من يعاديك طالقة طالقة^(٣) .

١٩ - **كشف** : ابن المغازلي عن زيد بن أرقم قال : دخلت على رسول الله ﷺ فقال : إنني مواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة ، ثمّ قال لعليّ عليه السلام : أنت أخي و رفيقي ، ثمّ تلا هذه الآية « إخواناً على سرر متقابلين »^(٤) ، الأخلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض .

ومن الدار قطني يرفعه إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : أنت أخي في الدنيا والآخرة .

وبالإسناد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : خير إخواني عليّ .
وبالإسناد عن ابن عمر قال : قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام يوم المواخاة : أنت أخي في الدنيا والآخرة .

(١) في المصدر : اللهم ان هذا .

(٢) كشف القصة : ٩٦ و ٩٧ .

(٣) الروضة : ١٢ و ١١ .

(٤) سورة الحجر : ٤٧ .

وبالإسناد عن حذيفة بن اليمان قال: آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار: كان يواخي بين الرجل ونظيره ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا أخي قال حذيفة : فرسول الله ﷺ سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين ، الذي ليس له شبه ولا نظير وعلي أخوه ،

« شعر »

يميل العدو والصديق وإنما ^(١) * يعادي الفتى أمثاله و يصادق
وبالإسناد عن أبي الحمراء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لما أُسري بي إلى
السماء رأيت على ساق العرش الأيمن : أنا وحدي لا إله غيري ، غرست جنة عدن بيدي ،
تجد صفوتي ، أيدته بعلي .

ومن الجمع بين الصحاح ^(٢) لرزين العبدري في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام وبالإسناد المتقدم من سنن أبي داود وصحيح الترمذي عن ابن عمر
قال : لما آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه جاءه علي عليه السلام تدمع عيناه ، فقال : يا رسول
الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد ، قال : فسمعت النبي ﷺ يقول : أنت
أخي في الدنيا والآخرة ^(٣) .

أقول : روى في جامع الأصول من الترمذي عن ابن عمر مثله ^(٤) .

٢٠ - كشف : من كتاب كفاية الطالب عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال
قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم
خليل الرحمن ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب ^(٥) .

٢١ - فر : عن محمد بن إبراهيم بن زكريا معنعناً عن عبد الله بن أبي أوفى قال :
خرج النبي ﷺ ونحن في مسجد المدينة فقام [و] حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال : إني محدثكم

(١) في المصدر : ينيل العدو والصديق وإنما .

(٢) < بين الصحاح الست .

(٣) كشف الغمة : ٩٧ .

(٤) تيسير الوصول ٣ : ٢٣٧ .

(٥) كشف الغمة : ١١٣ .

حديثاً فاحفظوه وعوه ، وليحدث من بعدكم ، إن الله اصطفى لرسالته من خلقه ، و ذلك قول الله تعالى : « الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ^(١) » أسكنهم الجنة ، وإني مصطفي منكم من أحب أن أصطفيه ، وأواخي بينكم كما آخى الله بين الملائكة ، فذكر كلاماً فيه طول فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : لقد انقطع ظهري وذهب روحي عند ما صنعت بأصحابك ، فإن كن من سخطه بك علي فلك العتبي ^(٢) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحق ما أنت منسي إلا بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبئ بعدي ، وما أخرتك إلا لنفسي ، فأنا رسول الله وأنت أخي ووارثي ، قال : وما الذي أرت منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورثت الأنبياء من قبلي ، قال : وما ورثت الأنبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربهم و سنة نبيهم ، أنت معي يا علي في قصري في الجنة مع فاطمة بنتي ، هي زوجتك في الدنيا والآخرة وأنت رفيقي ، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله : إخواناً على سرر متقابلين ^(٣) ، المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض ^(٤) .

٢٢ - ياف : ابن المغازلي بأسانيده إلى حذيفة بن اليمان قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وآله بين المهاجرين ، فكان يواخي بين الرجل ونظيره ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : « هذا أخي » قال حذيفة : فرسول الله صلى الله عليه وآله سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبه ولا نظير ، وعلي أخوه ^(٥) .

بيان : أخبار هذا الباب متفرقة في سائر الأبواب ، و روى ابن بطريق في العمدة ما مر من الأخبار من مسند أحمد بن حنبل بسنة أسانيد عن سعيد بن المسيب وعن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده ، وعن زيد بن أبي أوفى ، وعن ابن عباس ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام برواية أبي المغيرة وربيعة بن ناخذ ، و من مناقب ابن المغازلي بشمانية أسانيد عن أنس وزيد بن أرقم وابن عباس وابن عمر بروايتين وحذيفة بن اليمان وأبي الحمراء ؛ و

(١) سورة الحج . ٧٥ .

(٢) في المصدر : فلك العتبي والكرامة .

(٣) سورة الحجر : ٤٧ .

(٤) تفسير فرات : ٨٢ .

(٥) الطوائف : ٢٨ . وفيه : الذي ليس له شبه ولا نظير .

من صحيح الترمذي^(١) وسنن أبي داود عن ابن عمر .

وروى في الطرائف بأكثر تلك الأسانيد^(٢) .

وروى ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمة من مناقب ضياء الدين الخوارزمي^(٣) عن ابن عباس قال : لما آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار آخى بين أبي بكر وعمر، وآخى بين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، وآخى بين طلحة والزبير ، وآخى بين أبي ذر الغفاري والمقداد ، ولم يواخ بين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبين أحد منهم ، فخرج علي مغبباً حتّى أتى جدولاً من الأرض وتوسّد ذراعه ونام فيه تسفمي الريح عليه ، فطلبه النبي ﷺ فوجده على تلك الصفة ، فركّزه برجله وقال له : قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب ، أغضبت حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم ؟ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ ألا من أحببك فقد حفّ بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهليّة^(٤) .



(١) المعتمد : ٨٣ - ٨٨ .

(٢) الطرائف : ١٧ و ١٨ و ٣٦ .

(٣) الفصول المهمة : ٢٠ و ٢١ .

﴿باب﴾

﴿خبر الطير وأنه أحب الخلق الى الله﴾

١ - ج : جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد بعد أن صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه ، وكان إذا أراد أن يتسجّه إلى موضع أعلمني بذلك ، فكان إذا أبطأ في الموضع صرت إليه لأعرف خبره ، لأنه لا يتقار^(١) قلبي على فراقه ساعة^(٢) فقال لي : أنا متسجّه إلى بيت عائشة فمضيت ومضيت إلى بيت فاطمة رضي الله عنهما ، فلم أزل مع الحسن والحسين وهي وأنا مسروران بهما ، ثم إنني نهضت وصرت إلى باب عائشة فطرفت الباب فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت لها : أنا علي ، فقالت إن النبي صلى الله عليه وآله رافد ، فأنصرفت ثم قلت : النبي رافد وعائشة في الدار ؟ فرجعت وطرقت الباب ، فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت : أنا علي ، فقالت : إن النبي صلى الله عليه وآله على حاجة ، فانتثيت^(٣) مستحيياً من دفتي الباب ، ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبراً ، فرجعت مسرعاً فدفقت الباب دفقاً عنيفاً^(٤) ، فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت : أنا علي ، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها : يا عائشة افتحي [له] الباب ، ففتحت فدخلت ، فقال لي : أقعد يا أبا الحسن ، أريدك بما أنا فيه أو تجد ثني يا بطائك عني ؟ فقلت : يا رسول الله [حدثني] فإن حديثك أحسن فقال : يا أبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم الجوع ، فلمّا دخلت بيت عائشة وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتني به ومددت يدي وسألت الله القريب المجيب ، فهبط علي حبيبي جبرئيل عليه السلام ومعه هذا الطير - ووضع أصبعه على طائر بين يديه - فقال : إن الله عز وجل

(١) تقار في المكان : سكن وثبت . وفي المصدر : لا يتصابر .

(٢) في المصدر : ساعة واحدة .

(٣) أي انصرفت .

(٤) أي شديداً .

أوحى إليّ أن آخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنة ، فأتيتك به ^(١) يا علي ، فحمدت الله كثيراً ، وعرج جبرئيل ، فرفعت يدي إلى السماء فقلت : اللهم يسرّ عبداً يحبك و يحبني يأكل معي هذا الطائر ^(٢) ، فمكثت ملياً فلم أر أحداً يطرق الباب ، فرفعت يدي ثم قلت اللهم يسرّ عبداً يحبك و يحبني و تحبه وأحبه يأكل معي هذا الطائر ^(٣) ، فسمعت طرفك للباب و ارتفاع صوتك ، فقلت لعائشة : أدخلني علياً ، فدخلت ، فلم أزل حامداً لله حتى بلغت إليّ إذ كنت تحب الله و تحبني و يحبك الله و أحبك ، فكل يا علي .

فلما أكلت أنا و النبي الطائر قال لي : يا علي حدثني ، فقلت يا رسول الله : لم أزل منذ فارقتك أنا و فاطمة و الحسن و الحسين مسرورين جميعاً ، ثم نهضت أريدك فجئت فطرفت الباب ، فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت لها : أنا علي ، فقالت : إن النبي عليه السلام راقد ، فانصرفت فلما صرت ^(٤) إلى الطريق الذي سلكته رجعت فقلت : النبي راقد و عائشة في الدار ؟ لا يكون هذا !! فجئت فطرفت الباب ، فقالت لي : من هذا ؟ فقلت أنا علي فقالت : إن النبي على حاجة ، فانصرفت مستحيياً ، فلما انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أول مرة وجدت في قلبي مالم أستطع ^(٥) عليه صبراً وقلت : النبي على حاجة وعائشة في الدار ؟ فرجعت فدفقت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله ، فسمعتك يا رسول الله أنت تقول لها : أدخلني علياً ، فقال النبي عليه السلام أبيت إلا أن يكون ^(٦) الأمر هكذا يا حبيب ما حملك على هذا ؟ فقالت : يا رسول الله اشتجيت أن يكون أبي يأكل من الطير ^(٧) ! فقال لها : ما هو بأول ضغن بينك و بين علي ، و قد وفقت على ما في قلبك لعلي ، إنك لتقاتلينه ! فقالت : يا رسول الله و تكون النساء يقاتلن الرجال ؟ فقال لها : يا عائشة إنك

(١) في المصدر : فأتيتك به .

(٢ و ٣) في المصدر : يأكل معي من هذا الطائر .

(٤) في المصدر : فلما أن صرت ،

(٥) « : مالم أستطيع .

(٦) « : أبي الله إلا أن يكون اه .

(٧) « : من هذا الطير .

لتقاتلين علياً ، وبصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أصحابي ^(١) فيحملونك عليه وليكونن في قتالك له أمر متحدث به الأولون والآخرون ، وعلامة ذلك أنك تركبن الشيطان ثم تبتلين قبل أن مبلغني إلى الموضع الذي يقصدك إليه ، فتنبج عليك كلاب الحوآب ، فتسألن الرجوع فيشهد عندك قسامة ^(٢) أربعين رجلاً ماهي كلاب الحوآب ، فتصيرين ^(٣) إلى بلد أهله أنصارك ، هو أبعد بلاد على الأرض إلى السماء ^(٤) و أفر بها إلى الماء ولترجعين و أنت صاغرة غير بالغة [إلى] ماتريدين ، ويكون هذا الذي يرؤوك مع من يشق به من أصحابه ، إنه لك خير منك له ، ولينذرتك ما يكون ^(٥) الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل من فرق عليّ بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز ؛ فقالت : يا رسول الله ليتني تمت قبل أن يكون ماتعدني ! فقال لها : هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكون ماقلت حتى كأنتي أراه ، ثم قال لي : قم يا عليّ فقد وجبت صلاة الظهر ، حتى أمر بلالاً بالآذان ، فأذن بلال وأقام الصلاة وصلى وصليت معه ولم نزل في المسجد ^(٦) .

٢ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن أحمد بن الحسن ، عن يوسف بن عدي عن حماد بن المختار ، عن عبد الملك بن عمير عن أنس بن مالك قال : أهدني لرسول الله ﷺ طائر فوضع بين يديه ، فقال : اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يا كل معي ، فجاء عليّ عليه السلام فدق الباب فقلت : من ذا ؟ فقال : أنا عليّ فقلت : إن النبي ﷺ على حاجة ، حتى فعل ذلك ثلاثاً ، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل ، فقال النبي ﷺ : ما حبسك ؟ قال قد جئت ثلاث مرات ، فقال النبي ﷺ : ما حملك على ذلك ؟ قال : قلت : كنت أحبّ أن يكون رجلاً من قومي ^(٧) .

(١) في المصدر : نفر من أهل بيتي وأصحابي .

(٢) القسامة - بفتح القاف - الجماعة يعلفون على الشيء . وأخذونه .

(٣) في المصدر : فتصيرين .

(٤) < : من السماء .

(٥) < : بما يكون .

(٦) الاحتجاج : ١٠٤ و ١٠٥ .

(٧) أمالي الشيخ : ١٥٩ .

٣ - شف : أحمد بن مردويه ، عن محمد بن القاسم بن أحمد ، عن أحمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف ، عن محمد بن القاسم الكوفي ، عن إسماعيل بن زياد البزاز ، عن أبي إدريس ، عن رافع ^(١) مولى عائشة قال : كنت غلاماً أخدمها ، فكنت إذا كان رسول الله ﷺ عندها أكون قريباً أعطيها ^(٢) ، قال : فبينما رسول الله ﷺ عندها ذات يوم إذ جاء جاء فذق الباب ، قال : فخرجت إليه فإذا جارية معها إناء مغطى ، قال : فرجعت إلى عائشة فأخبرت بها ، قالت أدخلها ، فدخلت فوضعت بين يدي عائشة ، فوضعت عائشة بين يدي رسول الله ﷺ وجعل يأكل ، وخرجت الجارية ، فقال رسول الله ﷺ : ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين عندي يأكل معي ، فجاء جاء فذق الباب ، فخرجت إليه فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام قال : فرجعت فقلت : هذا علي ، فقال النبي ﷺ أدخله ، فلمّا دخل قال النبي ﷺ : مرحباً وأهلاً لقد تمنّيتك مرتين حتّى لو أبطأت عليّ لسألت الله عزّ وجلّ أن يأتي بك اجلس فكل معي ^(٣) .

بشا : محمد بن علي بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمد بن القاسم الفارسي عن عبد الله بن أبي حامد ، عن زيد بن محمد بن جعفر ، عن محمد بن جعفر العباب ، عن الحسن بن سليمان ، عن محمد بن كثير ، عن إسماعيل البزاز مثله وزاد في آخره : ثمّ قال رسول الله ﷺ : قاتل الله من قاتلك وعادى من عاداك مرتين أو ثلاثاً ^(٤) .

٤ - قب : روى حديث الطير جماعة منهم الترمذي في جامعه وأبو نعيم في حلية الأولياء والبلاذري في تاريخه ، والخر كوشي في شرف المصطفى ، والسمعماني في فضائل الصحابة ، والطبري في الولاية ، وابن البيع في الصحيح ، وأبو يعلى في المسند ، وأحمد في الفضائل ، والنطنزي في الاختصاص ^(٥) ؛ وقد رواه محمد بن إسحاق و محمد بن يحيى الأزدي وسعيد

(١) في المصدر : من أبي رافع .

(٢) أعطي الرجل : خدمه .

(٣) اليقين : ١٣ و ١٤ .

(٤) بشارة المصطفى : ٢٠٣ و ٢٠٤ .

(٥) كذا في جميع النسخ والمصدر ، والظاهر « في الخصائص » فان الاختصاص من مؤلفات الشيخ المفيد قدس سره .

والمازني وابن شاهين والسدي وأبو بكر البيهقي ومالك وإسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة
وعبد الملك بن عمير ومسلم بن كدام وداد بن علي بن عبدالله بن عباس وأبو حاتم الرازي
بأسانيدهم عن أنس وابن عباس وأُمّ أيمن؛ وزوام ابن بطّة في الإبانة من طريقين، والخطيب
وأبو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق، وقد صنّف أحمد بن محمد بن سعيد كتاب الطير؛
وقال القاضي أحمد: قد صحّ عندي حديث الطير^(١)، وقال أبو عبدالله البصري: إن طريقة
أبي عبدالله الجبائي في تصحيح الأخبار يقتضي القول بصحة هذا الخبر لا يراده يوم الشورى
فلم ينكر، قال الشيخ: قد استدلل به أمير المؤمنين عليه السلام على فضله في قصة شوري بمحض
من أهلها، فما كان فيهم إلا من عرفه وأقر به، والعلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها، فصار
متواتراً، وليس في الأمة على اختلافها من دفع هذا الخبر. وحدثني أبو العزير كادش
العكبري عن أبي طالب الحرابي العشاري عن ابن شاهين الواعظ في كتابه «ما قرب
سند» قال: حدثني نصر بن أبي القاسم الفرائضي، قال: محمد بن عيسى الجوهري^(٢)،
قال: قال نعيم بن سالم بن قنبر، قال: قال أنس بن مالك، الخبر؛ وقد أخرجه علي بن
إبراهيم في كتاب قرب الإسناد، وقد رواه خمسة وثلاثون رجلاً من الصحابة عن أنس وعشرة
عن رسول الله ﷺ فقد صحّ أن الله تعالى والنبي بحبّانه، وما صحّ ذلك لغيره، فيجب الاقتداء
به، ومن عزى^(٤) خبر الطائر إليه قصر الإمامة عليه، وجمع الحديث أن أنساً تعصب
بعصاة فسئل عنها فقال: هذه دعوة علي، قيل: وكيف ذلك؟ قال: أهدني إلى رسول الله ﷺ
طائر مشوي فقال: اللهم ائمني بأحبّ خلقك إليك يا كل معي هذا الطير فجاء علي عليه السلام
فقلت له: رسول الله ﷺ عنك مشغول - وأحببت أن يكون رجلاً من قومي - فدعا رسول
الله ﷺ ثانياً فجاء علي عليه السلام فقلت: رسول الله عنك مشغول، فدعا رسول الله ﷺ ثالثاً
فجاء علي عليه السلام فقلت: رسول الله عنك مشغول، فرفع علي صوته وقال: وما يشغل
رسول الله ﷺ عنّي؟ وسمعه رسول الله ﷺ فقال: يا أنس من هذا؟ قلت: علي

(١) في المصدر بعد ذلك: ومالي لفظه.

(٢) في المصدر: قال: قال محمد بن عيسى الجوهري.

(٣) أي نسب.

ابن أبي طالب عليه السلام قال : ائذن له ، فلمّا دخل قال له : يا عليّ ! إنّي قد دعوت الله ثلاث مرّات أن يأتيني بأحبّ خلقه إليه و إليّ أن يأكل معي هذا الطير و لو لم تجبني في الثالثة لدعوت الله باسمك أن يأتيني بك ، فقال : يا رسول الله ! إنّي قد جئت ثلاث مرّات كلّ ذلك بردني أنس و يقول : رسول الله عنك مشغول ، فقال لي رسول الله عليه السلام : ما حملك على هذا ؟ قلت : أحببت أن يكون رجلاً من قومي ارفع عليّ يده إلى السماء فقال اللهم ارم أنساً بوضّح لا يستره من الناس - وفي رواية : لا تواريه العمامة ^(١) - ثمّ كشف العمامة عن رأسه فقال : هذه دعوة عليّ هذه دعوة عليّ ^(٢) .

في : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن أبي هذبة ^(٣) قال : رأيت أنس بن مالك معصوباً بعصابة ، فسألته عنها فقال : هي دعوة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت له : وكيف كان ذلك ^(٤) ؟ وساق الحديث مثل ما مرّ ، و في بعض النسخ : فلمّا كان يوم الدار استشهدني ^(٥) عليّ عليه السلام فكمتمته فقلت : إنّي أنسيته ، فرفع ^(٦) عليّ يده إلى آخر الخبر ^(٧) .

٥ - قب : إنّه عليه السلام كان أحبّ الخلق إلى الله وإلى رسوله لوجوه : منها قوله صلى الله عليه وآله : « اللهم ائتني بأحبّ الخلق إليك و إليّ يأكل معي من هذا الطائر ، ومنها قوله عليه السلام : « لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله و يحبه الله ورسوله » ومنها « ادعوا إليّ خليي ، فدعوا لفلان و فلان ^(٨) فأعرض ، فإذا ثبت أن عليّاً عليه السلام كان أحبّ الخلق إلى الله وإلى رسوله فلا يجوز لغيره أن يتقدّم عليه ، وقد قال الله تعالى :

(١) الاستفادة من روايات الباب أن دعاه عليه السلام على أنس كان يوم الشورى حين استشهد فكتمه ، وكان في الرواية سقطاً .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٣٥ و ٤٣٦ وذكرته الجملة الأخيرة فيه مرة واحدة .

(٣) بالياء الموحدة كما في اسد الغابة .

(٤) في المصدر : وكيف يكون ذلك ؟ .

(٥) > : يستشهدني .

(٦) < : انى نسيت : قال : رفع اه .

(٧) امالى الصدوق : ٣٨٩ .

(٨) في المصدر : فدعوا فلان بن فلان .

« قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله »^(١).

إبانة ابن بطّة وفصائل أحمد في خبر عن عكرمة عن ابن عباس قال : ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في غير آي من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير ، و ذلك نحو قوله : « ولقد نصركم الله بيدروا أنتم أذلة »^(٢) ، وقوله تعالى : « ويوم حنين إذ أعجبتكم كثيركم »^(٣) ، الآية ، وقوله تعالى في آية المناجاة : « فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم »^(٤) .

البخاري : توفي النبي ﷺ وهو عنه راض - يعني عن علي عليه السلام - وقد ذكرنا أنه أولى الناس لقوله تعالى : « ولقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة »^(٥) ، لأنه قد صح أنه لم يفر قط من زحف ، وما ثبت ذلك لغيره^(٦) .

٦ - كشف : من مناقب الخوارزمي عن أنس قال : كان عند النبي ﷺ طير فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء^(٧) علي عليه السلام فأكل معه . ومنه عن ابن عباس قال : أتني النبي ﷺ بطائر فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك ، فجاءه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : اللهم واله . قال : أخرج أبو عيسى الترمذي هذا الحديث في جامعه وذكره النسائي في حديثه^(٨) .

٧ - بشا : محمد بن علي بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمد بن القاسم الفارسي ، عن عبد الله بن أبي حماد ، عن محمد بن إبراهيم بن أحمد ، عن أحمد بن مدرك ، عن إبراهيم بن سعد ، عن حسين بن محمد ، عن سليمان بن قرط ، عن محمد بن شعيب ، عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جدّه أن النبي ﷺ أتني بطير فقال :

(١) سورة آل عمران : ٣١ .

(٢) > : ١٢٣ .

(٣) سورة التوبة : ٢٥ .

(٤) سورة المجادلة : ١٣ .

(٥) سورة الفتح : ١٨ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٠ و ٥٥١ .

(٧) في المصدر : فجاءه .

(٨) كشف الغمّة : ٤٣ ، وفيه تقديم و تأخير بين الحديثين ، وقوله : « قال أخرج أبو عيسى

الترمذي » قد ذكره بعد الحديث الأول .

«اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك ، فجاء عليّ ﷺ فقال : « اللهم وال من والآه و عاد من عاداه ^(١) » .

٨ - يَف : أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى سفينة مولى رسول الله ﷺ أن امرأة من الأنصار أهدت إلى رسول الله ﷺ طيرين بين رغيفين ، فقدمت إليه الطيرين ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك وإلى رسولك ، فجاء عليّ ﷺ فرفع صوته ، فقال رسول الله ﷺ : من هذا ؟ قلت : عليّ ، قال : افتح له ، ففتحت له فأكل مع النبي ﷺ حتى فنيا .

و بما يدلّ على أن هذا المعنى قد تكرر من النبي ﷺ في عدة أطيار و عدة مجالس ما روه من غير هذا الطريق في الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ ﷺ من صحيح أبي داود ^(٢) وهو كتاب السنن بإسناد متصل عن أنس بن مالك قال : كان عند النبي ﷺ طائر قد طبخ له ، فقال : اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي ، فجاء عليّ ﷺ فأكل معه منه .

ورواه الشافعيّ ابن المغازلي في كتابه من نحو أكثر من ثلاثين طريقاً ، فعنها ما يدلّ على أن ذلك قد وقع من النبي ﷺ في طائر آخر ، قال : بإسناده عن الزبير بن عدي ^(٣) عن أنس قال : أهدى إلى رسول الله ﷺ طير مشويّ فلمّا وضع بين يديه قال : اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك حتى يأكل معي من هذا الطير ^(٤) ، قال : فقلت في نفسي : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، قال : فجاء عليّ ﷺ ففرع الباب فرعاً خفيفاً ، فقلت : من هذا ؟ فقال : عليّ ، فقلت : إن رسول الله ﷺ على حاجة ، فانصرف ، قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو يقول الثانية : اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فقلت في نفسي ^(٥) : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، قال : فجاء عليّ ﷺ ففرع

(١) بشارة المصطفى : ٢٠٢ .

(٢) في المصدر : ومن صحيح أبي داود .

(٣) > إلى الزبير بن عدي .

(٤) > من هذا الطائر .

(٥) > قال : فقلت في نفسي .

الباب فقلت : ألم أخبرك أن رسول الله ﷺ على حاجة ؟ فانصرف ، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول الثالثة : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يا كل معي من هذا الطير ، قال : فجاء علي عليه السلام فضرب الباب ضرباً شديداً ، فقال رسول الله ﷺ : افتح افتح ، قال : فلمّا نظر إليه رسول الله ﷺ قال : اللهم وإلي اللهم وإلي اللهم وإلي^(١) . قال : فجلس مع رسول الله ﷺ فأكل معه من الطير . وفي بعض روايات ابن المغازلي أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : ما أبطأك ؟ قال : هذه ثالثة ويردني أنس ، قال النبي صلى الله عليه وآله : يا أنس ما حملك على ما صنعت ؟ قال : رجوت أن يكون رجلاً من الأنصار ! فقال لي : يا أنس أو في الأنصار خير من علي ؟ أو في الأنصار أفضل من علي ؟^(٢) .

٩ - مد : من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمسار ، عن أحمد بن علي الحنوطي ، عن إسماعيل بن محمد الطبيب^(٣) ، عن أحمد بن عبد بن المفضل^(٤) الواسطي ، عن محمد بن أحمد بن سهل النحوي ، عن علي بن الحسن الطحّان ، عن محمد بن عثمان المعدل ، عن أسلم بن سهل البزاز ، عن وهب بن بقية الواسطي ، عن إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أنس بن مالك قال : دخلت على محمد بن الحجاج فقال : يا أبا حمزة حدثنا عن رسول الله ﷺ حديثاً ليس بينك وبينه فيه أحد ، فقلت : تحدثوا فإن الحديث شجون^(٥) يجرّ بعضه بعضاً ، فذكر أنس حديثاً عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له محمد بن الحجاج : عن أبي تراب تحدثنا^(٦) ؟ دعنا من أبي تراب ! فغضب أنس وقال : لعلي تقول هذا^(٧) ؟ أما والله إن قلت هذا فلا أحد مثلك بحديث فيه

(١) أي اللهم وأحب خلقك إلى .

(٢) الطراف : ١٨ .

(٣) في المصدر : عن إسماعيل بن محمد بن الطيب .

(٤) < : من أحمد بن عبد الله بن الفضل ،

(٥) الشجون : التشنج الملتف المشبك ، ويقولون « الحديث ذو شجون » أي فنون تشعب . تأخذ منه في طرف فلا تلبث حتى تكون في آخر ويعرض لك ما لم تكن تقصده .

(٦) في المصدر : أعني أبي تراب تحدثنا ؟

(٧) > : ألملي تقول هذا ؟

سمعت من رسول الله ﷺ : أُهديت له ﷺ يعاقب^(١) فأكل منها ، وفضلت فضلة وشيء من خبز ، فلما أصبح أتيت به ، فقال رسول الله ﷺ : ائتني^(٢) بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء رجل ف ضرب الباب ، فرجوت أن يكون من الأنصار ، فإذا أنا بعلي^(٣) فقلت : أليس إنما جئت الساعة فرجعت^(٤) ؟ ثم قال رسول الله ﷺ : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء رجل ف ضرب الباب فإذا به علي^(٥) فسمعه رسول الله ﷺ فقال : اللهم وإلي اللهم وإلي .

قال أسلم^(٦) : روى هذا الحديث عن أنس بن مالك ، يوسف بن إبراهيم الواسطي وإسماعيل بن سليمان^(٧) الأزرق وإسماعيل السدي^(٨) وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وبما^(٩) بن عبد الله بن أنس وسعيد بن زري ، قال ابن سمعان : سعيد بن زري إنما حدث به عن أنس وقد روى جماعة عن أنس منهم سعيد بن المسيب وعبد الملك بن عمير ومسلم الملائني وسليمان بن الحجاج الطائفي وابن أبي الرجاء الكوفي وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر ونعيم بن سالم وغيرهم^(١٠) .

أقول : روى ابن بطريق هذا الخبر بعبارات قريبة المضمين من مسند أحمد بسند ، ومن مناقب ابن المظالي بأربعة وعشرين سنداً ، ومن سنن أبي داود بسنتين^(١١) .

وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب الفصول - عند اعتراض السائل بأن هذا الخبر من أخبار الآحاد لأنه إنما رواه أنس بن مالك وحده - فأجاب بأن الأمة

(١) جمع اليفقوب : ذكر العجل ، والياء زائدة . والعجل : طائر لي حجم الحمام أحمر المنار والرجلين ، وهو يعيش في الممرود المالية : يستطاب لعمه

(٢) في المصدر : اللهم ائتني .

(٣) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ وكذا المصدر ، أليس إنما جئت الساعة ؟ فرجع ولا يغني أن الاستناد من الكلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قد جاء مرة قبل ذلك ورد ، أنس .

(٤) في المصدر : قال ابن المظالي ، قال أسلم اهـ .

(٥) > : أبي سليمان .

(٦) < : الاسدي .

(٧) > : تمامة .

(٨) الصدة : ١٢٦ و ١٢٧ .

(٩) راجع العدة : ١٢٥ - ١٣٢ .

بأجمعها قد تلقفته بالقبول ، ولم يروا أن أحداً رده على أنس ولا أنكر صحته عند روايته
فصار الإجماع عليه هو الحجّة في صوابه ^(١) ، مع أن التواتر قد ورد بأن أمير المؤمنين
عليه السلام احتج به في مناقبه يوم الدار ، فقال ، أنشدكم الله ^(٢) هل فيكم أحد قال له رسول الله
ﷺ : اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء أحد غيري ؟
قالوا : اللهم لا ، قال : اللهم اشهد ، فاعترف الجميع بصحته ، ولم يكن أمير المؤمنين
عليه السلام ليحتج بباطل ^(٣) لا سيما وهو في مقام المنازعة والتوصل بفضائله ^(٤) إلى
أعلى الرتب التي هي الإمامة والخلافة للرسول ﷺ وإحاطة علمه بأن الحاضرين معه
في الشورى يريدون الأمر دونه ، مع قول النبي ﷺ عليّ مع الحق والحق مع عليّ
بدور حيثما دار ^(٥) .

وروى العلامة من كتاب المناقب لابن مردويه بإسناده إلى أبي زر رضي الله عنه قال
دخلنا على رسول الله ﷺ فقلنا : من أحبّ أصحابك إليك ؟ وإن كان أمر كنا معه ،
وإن كان نائبة كنا دونه ^(٦) ، قال : هذا عليّ أفدكمكم سلماً وإسلاماً ؛ انتهى ^(٧) .
و روى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن أنس قال : كان عند
رسول الله ﷺ طير فقال : اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء
عليّ عليه السلام فأكل معه . وقال رزين : قال أبو عيسى في هذا الحديث قصة وفي آخرها : أن
أنساً قال لعليّ عليه السلام : استغفر لي ولك عندي بشارة ، ففعل فأخبره بقول رسول الله ﷺ ^(٨) .
تنقيح : اعلم أن تلك الأخبار مع تواترها واتفاق الفريقين على صحتها تدلّ على
كونه صلوات الله عليه أفضل الخلق وأحقّ بالخلافة بعد الرسول ﷺ ، أمّا دلالتها على

(١) في المصدر بعد ذلك : ولم يغفل ببرهانه كونه من أخبار الإحاد كما شرحناه .

(٢) في المصدر : أنشدكم بالله .

(٣) > : بالذي يحتاج بباطل .

(٤) في المصدر و (د) : والتوصل بفضائله .

(٥) الفصول المختارة ١ : ٦٠ و ٦١ .

(٦) في المصدر : وإن كانت نائبة كنا من دونه .

(٧) كشف الحق : ١٠١ و ١٠٢ .

(٨) مضبوط .

كونه أفضل فلأن حب الله تعالى ليس إلا كثرة الثواب والتوفيق والهداية المترتبة على كثرة الطاعة والاتصاف بالصفات الحسنة كما برهن في محله أنه تعالى منزّه عن الانفعالات والتغيرات ، وإنما اتصافه بالحب والبغض وأمثالهما باعتبار الغايات ، وقد مر تحقيق ذلك في كتاب التوحيد ، وأنه ليس إثابته تعالى وإكرامه بدون فضيلة وخصلة كريمة وأعمال حسنة توجب ذلك ، لحكم العقل بفتح تفضيل الناقص على الكامل والعاصي على المطيع والجاهل على العالم والفائق في الكمالات على القاصر فيها ، وقد قال تعالى : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ^(١) » ، فظهر أن حبه تعالى إنما يترتب على متابعة الرسول عليه السلام فثبت أنه صلوات الله عليه أفضل من جميع الخلق ، وإنما خص الرسول بالإجماع وبقرينة أنه كان هو القائل لذلك ، فالظاهر أن مراده : أحب سائر الخلق إليه تعالى .

وأما كونه أحق بالخلافة فلأن من كان أفضل من جميع الصحابة بل من سائر الأنبياء والأوصياء لا يجوز العقل تقدّم غيره عليه ، لا سيما تقدّم من لا يثبت له فضيلة واحدة إلا بروايات المعاندين التي تظهر عليها أمارات الوضع والافتراء واختيار رضى سلاطين الجور على طاعة رب الأرض والسماء .

وقد نفق في دلالة الخبر على أفضليته صلوات الله عليه بوجهين : الأول أنه يحتمل أن يكون أراد عليه السلام أحب خلق الله إليه في أكل هذا الطير لا أحب الخلق إليه مطلقاً ! والجواب عنه - وإن كان لو هنه وراكته لا يحتاج إلى الجواب وقائله لا يستحق الخطاب - هو أن قوله عليه السلام : « يأكل » جواب للأمر ، ولا يفهم أحد له أدنى أنس بكلام العرب منه سوى هذا المعنى ، فلو خصّص الحب بذلك ^(٢) لكان تخصيصاً من غير قرينة تدل عليه ، وبرهان يدعو إليه ، ولو جعل « يأكل » قيداً للحب فمع بعده محتاج إلى تقدير « في أن يأكل » وهو خلاف الأصل لا يصار إليه إلا بدليل ، على أن في بعض الروايات ليس « يأكل » أصلاً ، وفي بعضها « حتى يأكل » وهما لا يحتملان ذلك .

(١) سورة آل عمران : ٣١ .

(٢) أي بأكل الطائر .

وأجاب الشيخ المفيد عن ذلك بوجه آخر ، وهو أنه لو كان الكلام يحتمل ذلك لما كان فيه فضل ، فلم يكن أنس يردّه مرتين ليكون ذلك الفضل لأنصار ، ولما قرّره الرسول ﷺ على ذلك ، وأيضاً لو كان محتملاً لذلك لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام يحتاج بذلك يوم الدار ، ولا قبل الحاضرون ذلك منه ، ولقأوا : إن ذلك لا يدل على فضيلة توجب الإمامة والخلافة (١) .

الثاني أنه يحتمل أن يكون في ذلك الوقت أحب الخلق وأفضلهم ، فلم لا يجوز أن يصير بعض الصحابة بعد ذلك أفضل منه ؟ والجواب أن ذلك أيضاً خلاف عموم اللفظ وإطلاعه فإن الظاهر من اللفظ أحب جميع الخلق في جميع الأحوال والأزمنة ، ولو كان مراده غير ذلك لقيده بشيء منها ، ولم يدل دليل من خارج الكلام على التخصيص .
وأجاب الشيخ بوجهين أيضاً : الأول أن هذا خرق للإجماع المركب ، لأن الأمة بأسرها بين قولين : إما تفضيله في جميع الأحوال والأوقات أو تفضيل غيره عليه كذلك ، فما ذكرت قول لم يقل به أحد . والثاني أن احتجاجه صلوات الله عليه بعد الرسول ﷺ بذلك وتسليم القوم له ذلك مما يدفع هذا الاحتمال (٢) .

(١) الفصول المغتاة ١ : ٦٤٥٦٣ . وما ذكره المصنف منقول بالمعنى .

(٢) ٦٤٥٦٢ : ١ > >

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإن الله المتنان قد وفقنا لتصحيح هذا الجزء - وهو الجزء الرابع من أجزاء المجلد التاسع من الأصل ، والجزء الثامن و الثلاثون حسب تجزئتنا - من كتاب بحار الأنوار وتخريج أحاديثه ومقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، وبذلنا في ذلك غاية جهدنا على ما يراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها :

١ - النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله و غفرانه الحاج محمد حسن الشهير بـ «كمباني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ التي عندنا كما أشار إليه العلامة الفقيه الحاج الميرزا محمد القمي المتصدي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات التي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [. . .] وربما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ - النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيه السعيد الحاج إبراهيم التبريزي ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣ - نسخة كاملة مخطوطة بخط النسخ الجيد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها بـ (م)

٤ - نسخة مخطوطة أخرى بخط النسخ أيضاً على قطع كبير ، وقد سقط منها من أواسط

الباب ٩٩ : « باب زهدهم عليهم السلام وتقواه » ورمزنا إليها بـ (ح) .

٥ - نسخة مخطوطة أخرى بخط النسخ أيضاً على قطع متوسط وهذه الأخيرة أصحها وأتقنها ، وفي هامش صحيفة منها خط المؤلف قدس سره وتصريحه بسماعه إياها في سنة ١١٠٩ ولكنها أيضاً ناقصة من أواسط الباب ٩٧ : « باب ما علمه الرسول ﷺ عند وفاته » ورمزنا إليها بـ (د) .

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارع الأستاذ السيد جلال الدين الأرموي الشهير بالمحدث لازال موقفاً لمرضاة الله ..

وقد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب وما نقله المصنف في بياناته أو ما علقناه وزيّلناه في فهم غرائب ألفاظه ومشكلاته على كتب أوعزنا إليها في المجلد السابع والثلاثين لا نطيل الكلام بذكرها هنا فمن أرادها فليراجع هناك

فنسأل الله التوفيق لإيجاز هذا المشروع ، ونرجو من فضله أن يجعله زخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار .
بحمدى الثانية ١٣٨٠

يحيى العابدی الزنجانی السيد كاظم الموسوي الميامي

بِسْمِهِ تَعَالَى وَلَهُ الْحَمْدُ

إلى هنا انتهى الجزء الثامن و الثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة وهو الجزء الرابع من المجلد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه يحوى زهاء أربعمائة حديث في أربعة عشر باباً غير ما حوى من المباحث العلميّة والكلاميّة .

ولقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح مقابلة و بالغنا في التحقيق مطالعة فخرج بعون الله ومشيتته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزرّاً زهيداً زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر .
اللهمّ ما بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فآتّمم علينا نعمتك وآتنا ما وعدتنا على رسلك إنّك لا تخلف الميعاد .

محمد الباقر البهبودي

من لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الإسلامية

رقم الباب	الموضوع	رقم الصحيفة
الباب ٥٦ :	في أنه صلوات الله عليه الوصي و سيد الأوصياء و خير الخلق بعد النبي ﷺ وأن من أئمة ذلك أوشك فيه فهو كافر .	٢٦-٢٦
الباب ٥٧ :	في أنه ﷺ مع الحق والحق معه و أنه يجب طاعته على الخلق وأن ولايته ولاية الله عز وجل .	٢٦-٤٠
الباب ٥٨ :	في ذكره في الكتب السماوية وما بشر السابقون به وبأولاده المعصومين ﷺ .	٤١-٦٢
الباب ٥٩ :	في طهارته وعصمته ﷺ .	٦٢-٧٠
الباب ٦٠ :	في الاستدلال بولايته و استنابته في الأمور على إمامته و خلافته ، وفيه أخبار كثيرة من الأبواب السابقة واللاحقة ، وفيه ذكر صعوده على ظهر الرسول ﷺ لحط الأصنام و جعل أمر نساءه إليه في حياته و بعد وفاته ﷺ .	٧٠-٨٩
الباب ٦١ :	في جوامع الأخبار الدالة على إمامته ﷺ من طرق الخاصة والعامة .	٩٠-١٦٦
الباب ٦٢ :	باب نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين صلوات الله عليه في حياة النبي ﷺ و بعد وفاته .	١٦٦-١٨٦
الباب ٦٣ :	في النوادر	١٨٦-١٩٤

﴿ أبواب فضائله ومناقبه صلوات الله عليه ﴾

﴿ وهي مشحونة بالنصوص ﴾

الباب ٦٤ :	في ثواب ذكر فضائله و النظر إليها و استماعها ، وأن النظر إليه وإلى الأئمة من ولده صلوات الله عليهم عبادة .	١٩٥ - ٢٠١
------------	---	-----------

رقم الباب	الموضوع	رقم الصحيفة
الباب ٦٥ :	في أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الإسلام والإيمان و البيعة والصلوات زماناً ورتبة ، وأنه الصديق و الفاروق ، وفيه كثير من النصوص والمناقب .	٢٨٨-٢٥١
الباب ٦٦ :	في مسابقته صلوات الله عليه في الهجرة على سائر الصحابة	٢٩٤-٢٨٨
الباب ٦٧ :	في أنه ﷺ كان أخص الناس بالرسول ﷺ و أحبهم إليه و كيفية معاشرتهما وبيان حاله في حياة الرسول ، و فيه أنه ﷺ يذكر متى ما ذكر النبي ﷺ	٣٢٩-٢٩٤
الباب ٦٨ :	في الأخوة وفيه كثير من النصوص	٣٤٧-٣٣٠
الباب ٦٩ :	في خبر الطير وأنه ﷺ أحب الخلق إلى الله .	٣٦٠-٣٤٨

﴿رموز الكتاب﴾



لد : للبلد الامين .	ع : لملل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .	عد : للمقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسى .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتمحيص .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للمدة .	عين : للميون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرور والدرر .	جش : لفهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	غط : لغيبة الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لغوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة النرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهج : لمهج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لميون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نيه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الغرورى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقيس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهج : لنهج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لغيبة النعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفوائد .	كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .	ضه : لروضة الواغظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .	ل : للنخصال .	ط : للصراط المستقيم .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .		طا : لآمان الاخطار .
		طب : لطب الائمة .